

نَفْرَانَات

انتفاضة مارس ٥٠ في سجن "جو" كما رواها السجناء



إعداد وتنسيق: نادر المتروك

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



قَالَ رَبُّ السَّجْنِ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مَا
يَكُونُ فِي الْأَيَّلَةِ



محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

مارس 2017 م



زفرات

(انتفاضة مارس 2015م في سجن "جو" كما رواها السجناء)

إعداد وتنسيق: نادر المتروك

الناشر: وكالة أنباء البحريناليوم



bahrainalyoum.com



@bahrainalyoum



Bahrainalyoum@gmail.com

بروفكلاست

انتفاضة مارس ٢٠١٣ في سجن "جو" كما رواها السجناء



إعداد وتنسيق: نادر المتروك

المحتويات

15.....	إهداء
17.....	مقدمة 1: بقلم الدكتور سعيد الشهابي
23.....	مقدمة 2: بقلم المعارض السياسي إبراهيم شريف
24.....	قبل تمرُّد مارس: إضراب تضامني
25.....	يوم العاشر من مارس.....
26.....	مبني (10): مركز التعذيب
29.....	سجن جو المركزي
33.....	لماذا ”زفرات“؟
37.....	(زفرات) سنة كاملة من الإعداد والمتابعة
41.....	السجون في البحرين زفة وثورة
45.....	بين يدي (زفرات) بقلم الناشط الحقوقى المعتقل ناجي فتيل
51.....	قبل هبوب الانتفاضة هدى الشهيد عباس السميع
53.....	كيف بدأت أحداث مارس 2015م في سجن جو؟
55.....	شارة الانتفاضة أم جحيل .. من زفرات الشهداء والأسرى
59.....	الشهيد رضا الغسرة.. راويًا للزفرات البطولية
60.....	بداية العاصفة
61.....	الهواتف المهرّبة والأخبار المسرية
62.....	سيطرة السجناء على مبني 3
63.....	خطة هروب جماعية في فورة الأحداث
66.....	سيطرة كاملة على المبني .. عقاومة باسلة
70.....	المفاوضات الأخيرة قبل اقتحام المبني
71.....	ما زالنا نعد خطة الهروب .. ولم نيأس ..

نقط مختصرة من رحلة عذاب طويلة	111
إفادة الشهيد علي السنكيس	115
ثلاثون يوماً من العذاب.....	115
مدخل الإفادات بقلم الناشط الحقوقى إبراهيم الدمستانى	121
10 مارس 2015.. أكبر انتفاضة في تاريخ السجون.....	123
السجناء يقاومون	125
الدماء تسيل في المبني .. وانتقام المرتقة.....	126
فرز "المحرضين" إلى مبني 10.....	127
الأربعاء 11 مارس.....	129
حاماة السلام تتضامن معنا.. وتوصل رسالة للمعذبين	130
الخميس 12 مارس.....	130
الجمعة 15 مارس	132
إلى مبني 10: مبنى المحرضين	133
الدَّرَكُ الْأَرْدَنِيُّ وَالْعَقْلَيَّةُ الدَّاعِشِيَّةُ	136
السبت 17 مارس	136
إجراءات أشد من فترة الطواريء	137
الأحد 18 مارس.....	139
فحوصات طبية شاملة بعد انتهاء الدوام الرسمي	141
الدَّرَكُ الْأَرْدَنِيُّ وَخَلْطَةُ عَلاجِ الْحَرَبِ	142
دققتا الحمام وإصابة علي صنور.....	143
المحطة الأخيرة	144
الخلاصة	146
إفادات السجناء في أحداث سجن جو	
أحمد العرب جراحُ غائرة	149
وينه أولاد المتعة!	151
مرحلة الخيام	154
أساليب التعذيب: تقبيل أحذية المرتقة	154
أطباء وممرضون في زيَّ الحладين	155

أحوال المباني الأخرى: الشريعة على الجميع	158
أين سلمان محمد.....	161
اقتحام عنبر 3.....	161
اعتدوا علىي حتى فقدان الوعي	162
إهانات وفتن في التعذيب	163
أبيو عادل أحمد محاولة قتل في الباص.....	165
أحمد محمد حبيب العصفور.....	169
”حفلة الأربب“: تعذيب ممنهج	171
مشاهد حية من مسلسل التعذيب	172
أساليب وفنون التعذيب	175
المشاركون في التعذيب	176
السيد صادق علي السيد سلمان.....	179
أين يقطع القلوب	180
أحمد الكاتب: حامل قوائم التعذيب	182
السيد عدنان كاظم علي إسماعيل ”آخر جوه لا يفضحنا“	185
السيد فيصل جميل محمد العلوى	189
يا ليتني لم أدخل الفنـس	191
أحداث مهمة	194
السيد مهدي هادي رضا الموسوي	199
الحرمان من شرب الماء	200
13 مارس	201
14 مارس	202
15 مارس	202
مبني 10.. أربعة أشهر ونصف	203
برير عيسى حبيب لا صلاة.. لا استحمام	207
توفيق يوسف عبدالوهاب الطويل الصعق بالكهرباء	209
الصعق بالكهرباء	210
أربعون يوما.. في مبني 10	211

جعفر عبدالله جعفر محمد 7 ساعات متواصلة من التعذيب	213
جعفر علي عون اعتداء.. وتحقيقات جلال عباس حسن العصفور مباغتة القوات المتوجهة	217
حسن عبدالغنى علي فرحان..... شთائم وسباب..... ساعة في الباص.. إخاد الأنفاس.....	221
حسن عبد علي إبراهيم الخازز زحف على البطن .. 20 مترا..... حسن نادر علي	225
5 ساعات مقيدون في الملعب..... داخل حاوية القمامات	227
حسن يوسف حسن ابو رويس	238
حسين جابر عبدالله القحطان (الملقب بالجريري)	240
في مبني 10..... الزحف على البطن	243
مسلسل التعذيب	247
حسين جعفر كاظم هكذا جسدت الجرائم	248
حسين علي حسن السهلاوي لا شيء.. غير العذاب.....	250
حسين محمد علي جناحي رش الفلفل	251
رضاء عبد علي عبد الوهاب طلقة شوزن.. في الفخذ من بعد مترونصف ..	255
الشيخ زهير عاشور ظهر الحادي عشر من مارس.....	259
زهير عبد العزيز أحمد سقوط من شدة الإعياء ..	261
سلمان إسماعيل سلمان اذهب إلى الحمام وبلل نفسك ..	263
سلمان المتروك إجبار على الوقوف لساعات ..	267
سيد أحمد رضا حميدان الإجبار على سبت الرموز.....	269
السيد أحمد مجید الماجد الإجبار على ”النشيد الخليفي“ ..	273
سيد حسين سيد أمين التوبلاي إهانات تحط بالكرامة ..	277
صادق حسن كاظم العاقل سقوط الشباب مغشيا عليهم ..	279
صادق عبدالله حسين ..	283
صادق حسن كاظم العاقل سقوط الشباب مغشيا عليهم ..	285
صادق عبدالله حسين ..	287
	291

قوائم أئم الكاتب	294
منع من الطعام	295
تعذيب كميل المنامي	297
الشرطة يسرقون السجناء	300
نقاط إضافية في نهاية الإفادة	309
عباس أحمد عبدالحسين العكري	313
المرتزق بسام الحنيطي	314
منع التصريح للصحافة	315
عبدالله مكي مهدي تعذيب نفسي	319
علاء عارف سلمان (النخوة) حوادث التعذيب في مبني 10	321
علي أحمد حبيب عشور حفلات التعذيب	329
علي أحمد هارون 3 أشهر وأكثر من التعذيب	333
علي إبراهيم علي إبراهيم الاستحمام بسوائل مخلوطة	335
علي جاسم علي الغافري	337
مارس 2015م	338
مروحة من التعذيب	339
علي حسين أحمد حاجي وقائع 10 مارس	341
علي رياض حميد صنقرور قتال الغاز.. وسلاح الشوزن	349
علي عادل سلطان محمد سلطان وجبات الاستقبال	353
علي عبد الحسين الوزير التهديد الاغتصاب	355
علي عبدالزهراء القفاص الزحف 15 مترا	357
علي يوسف السماهيجي منع النظافة	363
عماد آل ياسين	365
قتال صوتية وانشطارية	367
اقتحام	369
الطريق من الزناة إلى الملعب	369
”نام على بطنك“	370
عيسى منسي يوسف شبيب	373

اليوم الرابع.. نصب المخيم.....	374
أساليب التعذيب	376
20 يوما من الاتصال والزيارة.....	377
كميل حسين المنامي سيل من الإهانات على العقيدة	381
مازن منصور أحمد اللونه غطاء ثلاثة مجيد أحمد حبيب أحمد موسى خارطة العذاب في الجو	385
محسن أحمد محسن ابو عبود حفلة "أنا أرنب"	389
محمد أحمد سرحان الإهانة في العلاقة.....	395
محمد عبدالله السنكيس المنع من الصلاة	397
محمد ميرزا علي موسى الإجبار على التبول في الملابس.....	401
محمد يوسف المحاسنیة.....	403
محمود حسين علي محمد (الملقب بالديواني)	407
الأربعاء 11 مارس.....	411
حفلة الأرنب	413
مصطفى علي أحمد بحر.....	414
مقداد سعيد أحمد	419
خارطة التعذيب	423
الضحايا الصغار في جو.....	425
الأستاذ مهدي أبو ديب	430
الاستقبال في مبني 10	431
زنزان بلا حمامات	433
نادر عبدالنبي سالم العريض أحداث هامة في مارس	435
ناصر سعيد السبع مبني 10.. وكر التعذيب	439
نوح إدريس اسنان مبارك أنا سني .. مع أخي الشيعي ..	447
هاني منصور حبيب العصفور وسائل التعذيب	451
هشام عبدالجليل الصياغ من أوكر التعذيب	453
وائل محمد حسين محمد الدخول علينا في الحمامات	459
يوسف عبدالكريم الهندي الإجبار على تمثيل الفاحشة.....	461
	463

465	(ع-م) دكان النزلاء
469	أساليب التعذيب في أحداث سجن جو.....
475	أسماء الجنادين المشاركين في أحداث سجن جو
481	التعذيب إرث المستعمر البريطاني بقلم الإعلامي ساهر عرببي.....
483	إيان هندرسون مهندس التعذيب
485	البريطاني جون بيتس: مهندس قمع الإحتجاجات
486	الدور البريطاني في تبييض صفحة النظام الخليفي
488	سياسة الترقيع البريطانية في البحرين
491	قوات الدرك الأردني في خدمة عائلة آل خليفة
493	الخلفية الطائفية والقبلية للدرك الأردني
495	قوات للتدريب أم للقمع؟
497	المصادر:.....
499	الخاتمة ما بعد أحداث سجن جو.....
503	ملحق: نص خطاب الشهيد السميع قبل أحداث مارس
509	ملحق: كلمة الشهيد الأستاذ (عباس السميع)
513	صور متنوعة لداخل سجن ”جو“
521	ملحق عينة من الإفادات بخط اليد
529	رسمات تشبيهية لبعض طرق التعذيب

إهداء

إلى روح الشهيد رضا الغسرة الذي ساهم في الجزء الأهم من هذا الكتاب..
إلى أرواح شهداء الإعدام، سامي وعباس وعلي، وكل شهداء البحرين ..
إلى القابضين على ”الموقف“ في ميادين العزّ والمقاومة ..
إلى الأسرى الصابرين ..
وإليكم أيها ”الأوفياء“ .. أيها الملؤون بتباشير التصر..

[مقدمة 1: بالدم كتبوا شهادتهم للتاريخ]

بعلم الدكتور سعيد الشهابي

السجين إنسان حر لا تحتويه جدران زنزانته، ولا تمنعه القيود من هرّيده في الهواء هاتفا ضد الديكتاتورية والاستبداد.

لقد تمرد على قوانين السلطان منذ أن آمن بالله، وأيقن أن الاستكناة للطغاة لا تستقيم مع الإيمان، فكفر بالله البشر قاطبة، ويتم وجهه نحو الله، فأصبح حرا لا يضاهى.

انطلق في أجواء الحرية مزغردا كالبلابل على الأغصان، أو كالريح التي لا يحجزها شيء. في صراعه مع الباطل أدرك معنى إنسانيته، وأنها لا تتحقق إلا بالحرية والانعتاق من قيود الظالمين. فلا بيعة في عنقه إلا لله ومن عرفه وعبده وأطاعه وسعى لتطبيق شرعته.

ولقد تخرج من سجون البحرين قادة كبار، صقلتهم التجربة وعمقت المعاناة في نفوسهم حب التضحية والفاء، فخرج الواحد منهم أبداً لا تحتويه الأقفال ولا تسجنه القيود. وما قصة الهروب المتكرر من سجن جوإلا مؤشر لمدى قدرة الضحايا على كسر قيود الطغاة بارادتهم وأيامهم. وما استشهاد الثلة المؤمنة في التاسع من فبراير ٢٠١٧م وهو الشاب البطل، رضا الغسرة ورفيقاً دربه، مصطفى يوسف ومحمود يحيى، إلا مصداق لعظمة ثورة البحرين وأبنائها الأشاؤس. كما أن إعدام الابطال الثلاثة: سامي مشيمع وعلى السنكيس وعباس السميع في ١٥ يناير، الذين كسروا هامة الطغيان، شاهد آخر على استكمال الوحشية الخليفية التي تمارس بحق السجناء، بإعدامهم غيلة وعدواناً وظلماً.

السجين “السياسي” البحريني لم يُعرف الخنوع في تاريخه أبداً، ولم يصافح المتألهين الذين منحوا أنفسهم مقامات فوق ما يستحقونه أو يستطيعون العمل بمقتضاه. هم بصائر لا يحبّها عن الحق شيئاً، وقلوب تحررت من الحوف منذ أن آمنت بربها واحتضنت الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وسياسة. منهم من جاء إلى الدنيا، فاستشهد أو اعتقل أو نفي، ومنهم من لا يزال في أرحام الأمهات. رضعوا جميعاً من معين الإسلام، وشربوا من ماء أول، وتعلموا من تراث الآباء والاجداد.

لقد انطوت نفوسهم على رفض الظلم والاستبداد والاستبعاد والاستعمار. ورثوا ذلك أباً عن جد، واستحضروا في نفوسهم كيف

عاش أسلافهم هموم الدين والحرية التي غرفوها منه، والشجاعة التي دفعت الواحد منهم لإعلان موقفه بوجه الطغاة، هاتفين في وجهه بدون خوف أو جل. أولئك هم الأسلاف الذين تعلم منها سجناء البحرين ثقافة تعمق بالتجربة وتغذي الرضيع بعاني الكرامة والشهامة والعزّة، ورفض الضيم والثورة على الظلم.

ثلة من أولئك وجدوا أنفسهم في سجن جو البغيض، أو كما وصفه أحد نزلائه ”الكاتراز البحرين“. مكث بعضهم فيه سنوات بلغت هذه المرة ستة أعوام متواصلة، وبعضهم كان نزيلاً به ماضياً، وما تزال ذاكرة الكثيرين منهم تخزن ما فعله الجلادون بأهل الدين والأخلاق والضمائر الذين ما فتئوا يثورون على الظالمين.

أسماء أولئك الجنادين تبعث في نفوس بعضهم التقرز لما فعله أعداء الإنسانية ومنهم المقبور آيان هندرسون، وطلابه الذين تعلموا منه الوحشية والقسوة وأصناف التعذيب والمعاملة الحاطة بالإنسانية. أسماء الوحش البريّة تتردد علىأسنة كبار السجناء الذين بدأت منحهم وراء قضبان ”جو“ منذ قرابة الأربعين عاماً. وقد تواصلت وحشية السجانين طوال تلك الفترة، وازدادت ضراوة في الأعوام الأخيرة خصوصاً بعد انطلاق ثورة الرابع عشر من فبراير. هذه الوحشية وفرت الظروف لولادة جيل من السجناء عجنته التجربة وسوء المعاملة وصنعت منه رجالاً أشداء كانوا نواة لـ”جيل الغضب“ الذي فجر انتفاضة هي الأوسع في تاريخ سجن ”جو“ البغيض.

في شهر مارس 2015 كانت انتفاضة ضحايا التعذيب تعبيراً عن عقود من الشعور بالظلمة والاستضعفاف. وكما يقال، ”احذر غضب الملجم“، هتف المئات من سجناء الرأي ضد العصابة الخليفية من داخل السجن، وكسروا قيود الصمت وهتفوا بوجه الجلادين، وأعلنوا عصياناً مدنياً متميزاً فضح العصابة الخليفية وجرائمها وأظهرها أمام العالم متعطشة للدماء والانتقام. كان للدرك الأردني المجرم دور في العدوان المتواصل على السجناء، حيث جاء به الخليفيون لقمع انتفاضة مارس بسجن ”جو“ عبروا عن حقدتهم وساديتهم. بعضهم كشف السياسة البريطانية الجديدة التي تم تدريب الجلادين عليها: عذبوا ولكن دون القتل، لا تسمحوا لآباء التعذيب بالانتشار، لا تركوا آثاراً على أجساد الضحايا تدينكم، التزموا سياسة إنكار وجود التعذيب دائماً، أمنعوا زيارات الأهالي ما دامت آثار التعذيب واضحة. قال الأردنيون للسجناء: ”لدينا أوامر بأن نفعل ما نشاء بكم ولكن لا نقتلكم“، بهذه الوحشية قمعت انتفاضة سجناء الرأي، بإصابة المئات، ونقل العشرات إلى الزنزانات الانفرادية، وإضافة سنوات سجن إضافية للبعض الآخر.

في هذه الصفحات تسجيل لحقائق ما جرى بسجن ”جو“ في شهر مارس 2015. وهو توثيق لواحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت بحق السجناء في البحرين وغيرها. لقد كانت معركة غير متكافئة. فمن جهة وقف المعتقلون المظلومون يهتفون بألسنتهم ويلوحون في الهواء بقبضات أيديهم، ويتنعون عن الطعام، بينما وقف اليزيديون على

الم جانب الآخر، مدججين بالسلاح والعتاد، وقد زين لهم الشيطان أعمالهم وصدهم عن السبيل، وراحوا يعنون في الضحايا ضرباً وتعذيباً وتجويعاً واهانةً.

مزقوا أجساد البعض، ووضعوا عصبات العيون على البعض الآخر، ونقلوا قسم ثالث للسجن الانفرادي، وحرموا أغبיהם من الزيارات العائلية. هذا السجل الذي بين أيدينا يحتوي إفادات حية لجريمة هي الكبرى في تاريخ سجون البحرين، قامت بها العصابة الخليفية بأوامر أشرس ديكتاتور عرفته البلاد. إنها تعبير عن معاناة جيل كامل تعرض للقمع على أيدي جلاديه من المحتلين والغاصين والمرتزقة.

كلمات تتنطق بالصدق في الموقف مع الله والشعب والتاريخ، وتعبر عن معاناة جيل من الشباب لم يهنا يوماً في ظل الحكم القلي المتخلف، وشكوى صامتة إلى الله المقتدر الجبار الذي سينتقم للمظلومين يوماً: «إنا من المجرمين منتقمون». هذا التسجيل إنما قصد به أهلة خدمة الحق والحقيقة والتقرب إلى الله بالامثال لأوامره القرانية: «لا يحب الله المجهر بالسوء من القول إلا من ظلم».

ندعو الله أن يجعلها سبباً لنزول الرجمة الإلهية على الشعب البحريني المؤمن الصابر، ومساهمة في خدمة الحق والحقيقة، وتوثيقاً لأحد جوانب الحقبة السوداء التي فرضها الطاغية الخليفي على البلاد. ندعوه أن يحمي سجناء الرأي هؤلاء، وأن يفتح لهم فتحاً قريباً، وأن يتحقق الطغاة والاستبداد والاحتلال.. إنه حميد مجيد.



قيادي معارض من مواليد مايو ١٩٥٧. كان أمينا عاما لجمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) حين اعتقاله في مارس ٢٠١١م، بتهمة المشاركة في قيادة ثورة ١٤ فبراير، وُحكم عليه بالسجن ٥ سنوات ضمن القضية المعروفة بـ“ملف الرموز”. بعد انتهاء محاكمته؛ تم اعتقاله في يونيو ٢٠١٥م بعد كلام ألقاه في تأبين الشهيد حسام المحداد، وُحكم عليه بالسجن سنة واحدة. بعد الإفراج عنه؛ تعرض لأكثر من استدعاء للتحقيق بتهم تتعلق بالتصريح للصحافة الأجنبية والتغريد على موقع “تويتر”.

مقدمة 2: أدبيات 10 مارس لكي لا ننسى ..

بعلم المعارض السياسي إبراهيم شريف

”الماضي لا يوت أبداً.. هو أصلًا ليس ماضياً“ . (الروائي الأمريكي وليم فولكنر). ولكن الذاكرة التي لا تُسجل؛ تُصبح نسياً منسياً.

أدبيات ”أحداث 10 مارس بسجن جو“؛ محطة مهمّة للحفظ على سجل الذاكرة الوطنية. على سجل نضالات ومعاناة. بطيء في مواجهة شجاعة. سواد كالح مقابل أملٍ لامع. انحطاطاً في مواجهة رُقي. أفضل ما توصّف به هذه الأدبّيات، حتى اللحظة، هو ما قاله

الشاعر:

لا يحمل الحقَّ منْ تعلوّبه الرتبُ ولا ينال العلامُنْ طبعه الغضبُ

الرواة كانوا منصفين، حتى مع جلادיהם الذين مارسوا بحقهم بطشًاً وعقاباً جماعيًا قاسياً، لأسبابٍ مختلفةٍ ومختلفة؛ كانت نتيجةً حتميةً لترافق المظالم والمشاكل والازدحام في عناير النوم، مع ضعف الرعاية الصحية، وإهمال الإدارة، والإساءات البدنية والنفسيّة المتكررة للسجناء، إلى جانب غياب المؤسسات الرقابية المستقلة، بالإضافة إلى الشعور بظلم الأحكام القضائية.

من سجنا في مبني رقم (7)؛ كتاً شهوداً على بعض أحداث ١٠ مارس ٢٠١٥م. ثلاثة عشر سجينًا سياسياً وحقوقياً في عزلة شبه تامة. بقرارٍ سياسي تم عزل هذه المجموعة التي أطلق عليها شعبياً "مجموعة الرّموز"، وهم من قادة الحراك الشعبي لفبراير ٢٠١١م. لم يكن مسموحاً لنا الالتحام أو الحديث مع بقية السجناء. سُدت حتى نوافذنا المطلة على الساحات الأخرى لضمان عزلة تامة، لا تسمح للتواصل الإنساني البسيط. زياراتنا للعيادة الطبية تتم بعد إخلائنا من بقية السجناء. كتاً أشبه بمرضى مصابين بداءٍ خطيرٍ يخشى انتشار عدواهم بين السجناء.

قبل تمُّرُّد مارس: إضراب تضامني

كانت لدينا معرفة بأوضاع بقية مبني السجن المزدية من خلال الزيارات والاتصالات، خاصة وأن أبناء وأقارب بعض زملائنا سجناء سياسيون، موزعون على مبني السجن المختلفة. وقبل شهر من

تمرد مارس؛ سمعنا ارتطاماً بالسياج الحديدي الموضوع فوق الباحة الخارجية لمبنانا، فقد رمى شبابٌ مبني رقم (٦) - الملاصق لمبنانا، والمخصص للأحداث دون الثامنة عشر - حجراً مربوطاً بعلبة بلاستيكية فارغة فيها رسالة تشرح أوضاع السجن السيئة. توصلنا إلى طريقة للتواصل معهم في أوقاتٍ محددة، وتعرفنا على مطالبهم، واتفقنا بالإجماع على نصرتهم من خلال إضرابٍ تضامنيٍّ عن الطعام استمرّ أكثر من أسبوع، وانتهى بتفاوضاتٍ مع الإدارة أدت إلى وعودٍ بالالتفات إلى مطالبهم.

يوم العاشر من مارس

ظهر يوم الثلاثاء، العاشر من مارس، سمعنا أصواتاً تأتي من بعيد. تلتها صيحاتٍ من مبني رقم (٦)، ثم تفاجأنا باعتلاءِ الشباب سطح المبني المطل على مبنانا. سألهما: ”ماذا يحدث؟“ فقالوا: ”السجناء سيطروا على مبني (٣) و(٤)، وهذا القريباً من مبناهما، وأنه يمكنهم التواصل معهم من النوافذ والسطح، وأن السبب يعود لضرب وإهانة عائلة أحد المساجين أثناء الزيارة.“

تطور الوضعُ بسرعةٍ كبيرة، إذ بدأت طائرة هليكوپتر تحوم فوق مبني السجن، ثم سمعنا دوي طلقات وقنابل صوتية، وشممنا رائحة الغاز الخانق المسيل للدموع.

تمَّ قمع ”التمرد“ بسرعة، وما أن حل الليل حتى بدأنا نسمع

أصواتاً لم نتخيل أن نسمعها في سجن. هتافات كأنها من تجمع كبير أو تظاهرة حاشدة. بدأت الهمجيات بشعار "عاش عاش بولسان"، ثم تلتها في الأيام التالية هتافات تسقيطية من قبيل "يسقط يسقط على سلمان"، و"يسقط يسقط حسن مشيمع". وفي كل صباح ومساء يُضاف النشيد "الملكي". ومن فترة لأخرى، كان صرخ سجينٍ يتاؤه ألمًا يقطع سكون الليل.

مبني (10): مركز التعذيب

أما مبني (10) فله حكاية. افتتح المبني ربما قبل أقل من شهرين من أحداث مارس، وكان فيه مجموعة صغيرة من السجناء الجدد. ولكن المبني تحول إلى مركز احتجاز وتعذيب لمجموعة من القادة والشباب المؤثرين، أغلبهم لم يشارك في "التمرد". كنا نسمع ضربات خراطيم المياه على الأجساد وتأوهات السجناء وإهاناتهم وهو في طريقهم للحمام. في إحدى المرات، سمعت سجينًا يردد: "أنا كلب.. أنا حمار.. أنا خنزير!"

رغم شكوكنا الكتابية مما يحدث في السجن، ورفعها لكل الجهات المعنية، إدارة نيابة و مجلس أعلى للقضاء؛ فإن أحداً لم يعرنا أي اهتمام، ولم تزدنا مفوضية حقوق السجناء، أو المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان. هذه المؤسسات أثبتت أنها مجرد ديكورات أخرى أضفت لممارسة الخداع.

هذا الأثر الأدبي سيبقى، حتى عندما تندمل المجروح وتحتفي
الندوب، لأن نسيان ما جرى ليس خياراً في بلدٍ يتوق أهلُه الطيبون
ألا يتكرر الماضي. هذه الإفادات توثيقٌ هام لمرحلةٍ فارقة في تاريخ
البحرين، ومساهمة مهمة في أدب السجون. كل شابٍ عانى مرارة
السجن هو مشروعٌ لشابٍ واعٍ مثقفٍ مثلهم. فليكن السجن مدرسةً
للإبداع بدَّل أن يكون مقبرةً للمواهب.

[سجن جو المركزي]

سجن جو المركزي هو أحد السجون الرئيسية في البحرين، إلى جانب سجن القرين العسكري، ومركز التوقيف الاحتياطي المعروف باسم المخوض الجاف، ومركز مدينة عيسى الخاص بتوقيف النساء.

هناك أيضاً السجون السرية العديدة في مبني القلعة - مقرّ وزارة الداخلية - وفي مبني التحقيق الجنائي في منطقة العدلية. وعدا سجن القرين الذي تديره ما تُسمى قوة دفاع البحرين؛ فإن السجون في البحرين تخضع لإدارة وزارة الداخلية بالتقاسم مع ما يُسمى بجهاز الأمن الوطني، أو جهاز المخابرات الخليجية. يُشار إلى أن الجهاز الأخير أعيدت إليه الصلاحيات الواسعة في القبض والاعتقال في يناير 2017م، بعد أن سُحب منه تحت زعم تنفيذ توصيات التقرير الشهير المعروف تقرير(بسيلوني)، الذي أعلنته ما تُسمى

”اللجنة البحرينية المستقلة لقصي الحقائق“ في نوفمبر ٢٠١١م. وقد ارتكب الجهاز المذكور انتهاكات واسعة بحق معتقلي ما يُعرف بشبكة أغسطس ٢٠١٠م، التي ضمت عدداً من الرموز والناشطين.

بعيداً عن العاصمة البحرينية المنامة، وبمسافة تُقدر بخمسة عشر كيلومتراً، تقع قرية مطلة على الساحل تُسمى «جو». كونها نائية عن المناطق السكنية المأهولة، جعلها الخيار الأفضل لإنشاء السجن المركزي فيها في العام ١٩٧٩م. عبر السنوات التالية، اتضحت المعالم الحقيقية لهذا السجن، وبخلاف الإطلالة الجغرافية التي تحيط بها التي يجعلها البحر وكأنها جزيرة مليئة بالحياة. سجن «جو» هو المكان المخصص للذكور الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن، سواء لقضايا سياسية أم جنائية، من المواطنين والأجانب على حد سواء. وهو يقتصر على الذين يبلغون سن الثامنة عشر فما فوق.

على مدى مراحل زمنية، ومنذ التأسيس الأول نهاية عقد الثمانينات القرن العشرين؛ أضيف إلى «سجن جو» العديد من المباني التي أخذت أرقاماً، مثل مبني ١، مبني ٢.. ومبني ١٠. وُخصص كل مبني لفئات معينة، بحسب العمر، أو بحسب طبيعة الأحكام (مبني العزل مثلاً، أو مبني المحكومين بالإعدام)، أو بالنظر إلى ”خطورة“ السجين من منظور إدارة السجن. كانت الإدارة تعاقب السجناء بالعزل الإنفرادي في أغلب الأحيان. سوف نقرأ توضيحاً حول ذلك في هذا الكتاب، وعلى لسان السجناء أنفسهم.

«سجن جو» يندرج ضمن إدارة الإصلاح والتأهيل، بحسب التسمية الجديدة التي تحملها إدارة السجن منذ العام 2004م. طبعاً، ليس في السجون ما يدلّ على هذا المسمى الجديد، كما سنرى في هذا الكتاب. فالسجون في البحرين لا تخضع لجهاز إداري مستقل بطبيعة الحال، بل هي تنضوي مباشرة تحت سلطة وزارة الداخلية، وأغلب الطواقم الإدارية التي تكون الجهاز الإداري للسجون؛ غير مؤهلين تعليمياً وتربوياً، وكثير منهم له سوابق غيرنزيّة، وينتمي إلى العائلة الخليفيّة. وهناك من يُعرف بميله الطائفية ضد المسلمين الشيعة، وهو ما وسع من حدود الانتقام الطائفي داخل السجون، كما سنرى ذلك بوضوح في هذا الكتاب.

ما تُسمى إدارة الإصلاح والتأهيل كانت تحمل اسم (قسم السجون)، وكان صغيراً، ويتبع الضابط الإداري في وزارة الداخلية في الثمانينات. في 11 ديسمبر 1996م؛ صدر مرسوم رقم (29) لسنة 1996م، وتحوّل اسم القسم إلى «إدارة المؤسسات العقابية»، وأصبحت تتبع الإدارة العامة لشؤون الشرطة. وفي العام 2004م صدر المرسوم رقم (69) بإعادة تنظيم وزارة الداخلية، وجاءت تسمية «إدارة الإصلاح والتأهيل» وتتبع وكيل وزارة الداخلية. وفي العام 2007م صدر القرار الوزاري رقم 49 لسنة 2007م بـالحاق تبعية «إدارة الإصلاح والتأهيل» بالمفتش العام.

لم تكن السجون الخليفيّة مكاناً للإصلاح أو التأهيل، كما ثبتت

إفادات السجناء. تزعم الوزارة بأن "تنفيذ العقوبة" في السجون يتم وفق "القانون والمعايير الدولية لحقوق الإنسان"، والالتزام بـ"المعايير الدولية لحقوق الإنسان" وبناءً على ما تنص عليه الاتفاقيات الدولية. بخلاف ذلك، تقول الواقع والوثائق شيئاً آخر، وهو ما يتولى هذا الكتاب إظهاره، وعلى لسان الضحايا أنفسهم.

لماذا “زفرات”؟

مضي عامان على أحدادِ سجن جو المركزي في البحرين، إلا أنها لا تزال تُلقي بجروحها الغائرة على جسد البلاد وأرواح أهلها الذين يرثون القصص المؤلمة حول ما جرى - ويجرى حتى اليوم - بأبنائهم الأحرار في واحدةٍ من الفجائع الجماعية التي لم تزل تفاصيلها حبيسة الجدران والأقبية المظلمة وإلى أن ينتهي زمن إفلاتِ المجرمين من العقاب.. وإلى أن يكف العالم عن صمته المريب ويبداً بتحريك مشاعره الجامدة وهو يتلقى الشهادات المؤثقة حول عذاباتِ السجناء بين يديِ الجلادين والقتلة المخفورين خلف القضبان.

”زفرات“.. هو رسالةٌ مفتوحة من ضحايا مارس إلى العالم. ليس في هذه الرسالة استعطاف، ولكنها محاولة للإخبار عمّا حصل بالفعل، من غير التباسٍ بالخيال أو تلبيس بالسرد الخاصل. ما

حصل كان جريمة، ومن بنات طباع النظام. ليس في هذه الجريمة ما يدعو للبحث عن متهمين بالتهُّر، أو تتبع العثرات الجزئية، وهو ليس الظرف المناسب لتصنيف السجناء أو توزيعهم على قوائم، بحسب التوجّه السياسي أو المذهب أو المستوى العمري والفكري، وكأنهم في مكان طبيعي يختارون فيه أوضاعهم ونظام السلوك العام. كانت جريمة مارس طبعاً راسخاً في إدارة السجن، والقائمين بأمر السجانين، وإفادات السجناء في هذا الإصدار وجّهت البوصلة إلى جهتها الصحيحة، وقدّمت هذه الإفادات الرواية السلمية لوقائع الجريمة، كما أنها كشفت الضوء عن التيجان الناصعة للسجناء، وطبعهم الصادق، وعزّيتهم الثابتة، ورؤيتهم الجريئة للأحداث.

كتب الصحّايا شهادتهم بأقصى ما تسعفهم عليه ذاكرة المحنّة، وقدّموا مشاهد دقيقة للحكاية، متلوّين التواضع والحقيقة في آن واحد. بعض السجناء المعروفين، مثل الحاج عبد علي السنكيس والناشط علي صنقور وغيرهما؛ لم يكتبوا غير إفاداتٍ مقتضبة، واختاروا عدم الحديث عن تفاصيل ما عانوه شخصياً، وكيف واجهوا بغيت المرتزقة وشروطهم الوحشى. ولكن إفادات إخوانهم وزملائهم الآخرين أفصحت عن ذلك، ووثّقوا ما حصل لهم ولغيرهم.

”زفرات“؛ هو إشعارٌ بأنّ ثمة بقعةً سوداء تتنامي وتنخرُ في كلِّ اتجاهات هذه الأرض ليتجمّع أسوأ ما فيها داخل السجون المكّدة بالأحرار وبئارات حكاياتِ الألم والشورة. هي ”صرخةٌ في الظلام“،

ولكن ليس في هذه الصّرخة ”زفرات“ بكاءً نادم أو خضوع يائس للجلادين الحاقدِين. في أوج محنَة سجن جو؛ لم يستطع الضبّاط الأردنيون والخليفيّون أن ينتزعوا شيئاً إلا بالإكراه وتحت ضغط فنون التعذيبِ التي تشهُدُ عليها الجدران المصبوغةُ بالآهات الملوّنة. كانت الخيمُ تتحبّبُ في ليالٍ طويلة وهي تشاهد ما يجري على السجناء. الساحة العارية من السّلام والأمان؛ فاضت بالخدمات والتوجُّع. الترابُ تنفسَ آلامَ الأقدامِ التي أجبرت على الوقوف أياماً متتالية. الحياءُ أصحابه غمٌ طويلٌ حين شوهد أسوأ الجلادين وهو يهينون خيرة رجال الوطن وشبابه. لكن ذلك كله لم يسلب من السجناء ثقتمُهم بالانتصار. كانوا على يقين بالخروج الآمن من المحنَة، وبقلوبٍ أكثر اتساعاً بالأمل الذي كان التّيُّل منه هدفاً إستراتيجياً من وراء كلّ ما جرى .. ويجري .

[(زفرات)] سنة كاملة من الإعداد والمتابعة

في هذا الإصدار الخاص (زفرات)، يروي عددٌ من السجناء مشاهداتهم لتلك التجربة القاسية، ويررون - عبر إفادات قتّلت كتابتها في ظروف خاصة وقاموا بتهريبها من داخل السجن - ما جرى عليهم من تعذيبٍ خلال أحداث مارس وما شاهدوه من انتهاكاتٍ تم ارتكابها بحق السجناء الآخرين.

إن قيمة هذه الإفادات لا تقتصر فقط في كونها تمثل توثيقاً "من الداخل" لواحدٍ من أوسع عمليات التعذيب الجماعي في سجن جو؛ ولكنها أيضاً تقدّم "واقع" يمكن الاستناد عليها في استكشاف جملة من القضايا والمواضيعات والملفات ذات الصلة بجهاز التعذيب الخليفي، والأفانين الانتقامية التي يتم اعتمادها، وهوية "العقل"

الإجرامي الذي يحكم العلاقة بين السجناء والشرطة (من أصغر الأفراد مروراً بالضباط، ولغاية إدارة السجن ورؤوس النظام الأمني في البلاد).

استغرق إعداد هذا الإصدار سنةً كاملة. لم تكن ظروف العمل طبيعيةً داخل السجن وخارجها، وهي كانتأشبه بنوع خاص من المعارك والمغامرات المجهولة التي تحركها الرغبة في إخراج الحقيقة من قعر الظلم. جنود مجهولون أسهموا في إتمام هذا الإصدار ليسمع العالم صليل “الزفرات” التي كُتبت بخط اليد، وبعضها سُجل صوتيًا بوسائل مختلفة أثبتت أن صوت الضحايا أقوى من أي هبٍ أو سياط. كان الحرص شديداً في المحافظة على نص الإفادات التي تم تسريبها خارج السجن أو تلك التي وفرها الضحايا بعد تحرّرهم من القيود. كان التحرير محدوداً - قدر الإمكان - على ما هو ضروري، وبما لا يطمس الحقائق والمشاعر التي تتفجر من حروف الإفادات. ميزة هذه الوثيقة هو أنها كُتبت من قبل الضحايا أنفسهم، وبرغم ما فيها من وطأة الحقيقة المرة؛ إلا أن لغتها الفائضة بالمعاناة والزفرات ستظل “شهادة” على المفهوم الخاص لـ(الصمود) الذي طبع ثورة البحرين وقدرتها غير المحدودة على ابتكار وسائلها في الاستمرار وفي التحالف على حصن القمع والتنكيل.

وبقى الدعوة مفتوحة لإجراء دراساتٍ وأبحاث موازية على هذه الإفادات، تستخلص الخطاب الوصفي للضحايا، وتستكشف الهوية

المجتمعية التي تتكون داخل السجن في لحظات شبيهة بتفريغ كميات متدرّجة من الموت غير الرحيم. فضلاً عن ذلك، فإن هذه الإفادات تتوفّر على بنية كاملة لتأسيس مادّة أوليّة لأية دعاوى قانونية ضد النظام الخليفي وداعميه الإقليميين والدوليين، لكونها نصوصاً توثيقية حية و مباشرة ومن ضحايا التعذيب أنفسهم، وباسمائهم وهو ما تم الحرص عليه من خلال ثبيّت أسماء أصحاب الإفادات وصورهم وبياناتهم الشخصية كلما تيسّر ذلك.

تم نشر الإفادات بحسب التسلسل المهجائي، مع استثناء بعض الإفادات التي تم البدء بها خلافاً لهذا التسلسل وذلك لخصوصيتها. الإفادة الأولى هي للشهيد رضا الغسرة، الذي بات اسمه معروفاً في كلّ منازل البحرين بعد نجاحه، برفقة تسعة آخرين، في تكسير القيود وتنفيذ أكبر عملية هروب جماعي من سجن جوفي الأول من يناير 2017م، إلى أن تم استشهاده مع اثنين آخرين في فبراير 2017م. وفي الحقيقة فإن رواية الشهيد الغسرة تميزت بروح الإباء والشجاعة، وبالإرادة التي لا يدخل في قاموسها اليأس، أو الوهن، ولا تعرف معنى المستحيل. الإفادة الثانية للشهيد عباس السميع الذي أُعدم مع اثنين آخرين في يناير 2017م، واعتبره الكتاب الصوت الحقيقى للروح الثائرة التي انفجرت في أحدها 10 مارس. الإفادة الثانية والإفادة الثالثة هي النص الذي كتبه الشهيد علي السنكيس، أحد شهداء الإعدام الثلاثة، وروى فيها شهادته حول الأحداث. والرابعة

إفادة كتبها الناشط الحقوقي إبراهيم الدمستاني، الذي كان شاهداً على أحداث سجن جو، وشكلت إفادته إضافة في استحضار مشهد الأحداث، ووضعها في سياقها العام.

كما لا يفوتنا هنا تسجيل الشكر الجزيل إلى كلٍّ من القيادي في حركة أحرار البحرين الدكتور سعيد الشهابي لمساهمته في كتابة مقدمة لهذا الإصدار، وإلى المعارض البارز الأستاذ إبراهيم شريف، الذي أثرى على الإفادات بنقل مشاهداته من مبني 7 (مبنى سجن الرموز)، إلى جانب مساهمته القيمة في كتابة المقدمة.

السجون في البحرين

زفة وثورة

خلال أكثر من 5 سنوات من ثورة 14 فبراير؛ ارتكب الخليفيون قائمةً طويلة من الفظاعات الدّموية، ومارست الأجهزة الأمنية والعسكرية شتى الأساليب في التنكيل والاضطهاد والتعديب داخل السجون، وصدرت العديد من البيانات الحقوقية والدولية التي دانت هذه الانتهاكات والجرائم. إلا أنّ هذه البيانات لم تفعل شيئاً لحماية السجناء والإجام الجلادين.

تزايّدت أعداد المعتقلين السياسيين في السّجون الخليفية على مدى السنوات الست الماضية، ووصلت الأعداد إلى نسبة غير مسبوقة، وعلى مستوى الشرق الأوسط، فيما شكّل ذلك ظاهرةً مركبة انعكست آثارها على مختلف النواحي السياسية والاجتماعية

والثقافية في البلاد، وباتت العوائل البحرينية ترثب علاقاتها وغط حياتها وفق هذه الظاهرة التي دخلت على خط يومياتها المعتادة، سواء من خلال مواعيد الزيارة، وتتبع أخبار الأبناء والبنات والأزواج والزوجات والأمهات والآباء المعتقلين والمعتقلات، أم مع عبور شبكة العلاقات الداخلية في السجن إلى داخل منازل الأهالي، والتفاعل معها باعتبارها جزءاً من التركيب الأسري الخاص، وهو الأمر الذي يبرز باستمرار مع تزايد المشاكل والانتهاكات داخل السجون والتي بات مشهداً تكميلياً أو متصلة بما يحدث في خارجها من أحداث أمنية واحتجاجات شعبية غير منقطعة.

مع منتصف العام ٢٠١٣م بلغت أعداد المعتقلين حدودها القصوى، وبما يفوق الطاقة الاستيعابية للسجون ومبانيها في ذلك الوقت، ووصل الأمر مع بدايات العام ٢٠١٤م إلى حد إجبار المعتقلين على افتراض مرات العناير للنوم، وفي بعض الفترات اضطر السجناء للنوم في قاعات الاستقبال والحمامات، وكان ذلك على وجه الخصوص في سجن جو المركزي، الذي اكتظ بالسجناء على نحو هائل شاهده العالم عبر الصور المهرّبة من داخل السجن. وقد أحصت منظمات حقوقية محلية الأعداد إلى ما يزيد على ٣٠٠٠ سجين، علمًا أن مبني السجن لا تستوعب في وضعها الطبيعي أكثر من ١٤٠٠ سجين، وفق تقرير صادر عما يُسمى بإدارة التظلمات (التابعة لحكومة الخليفة)، الأمر الذي جدد الاستياء الشعبي، في حين بادر العديد من النشطاء

المحققيين المحليين إلى القيام بتحركات مختلفة للكشف عن معاناة السجناء، وإعداد التقارير الخاصة ورفعها إلى المنظمات التي تُعنى بحقوق الإنسان.

في داخل السجن، أبدى السجناء اعتراضاتٍ متكررة للاحتجاج على هذه الأوضاع السيئة، ولاسيما مع تفاقم الآثار الصحية السلبية نتيجة هذا الانتظار وتكرار سوء المعاملة على نحوٍ منهج، والذي أخذ شكلاً انتقامياً وبأوامر من كبار الضباط والمسؤولين في السجن (أو ما تُسمى بإدارة الإصلاح والتأهيل). وقد عمدت الإدارة المذكورة إلى إبداء "اللامبالاة" لشكاوى السجناء وأهاليهم وإهمالها أو تكديها، وم مقابلتها في أحيان كثيرة بتنفيذ سلسة جديدةٍ من سياسة العقاب الجماعي والانتقام الممنهج ضد السجناء وأهاليهم على حد سواء.

تفجر الغضب داخل سجن جو في العاشر من شهر مارس 2015م، واندلعت أحداثٌ غاضبة شكلت ما يشبه الانتفاضة الواسعة ضد سياسة العقاب المتبعة ضد السجناء، وكان قتيل هذه الانتفاضة حادثة اعتداء الشرطة على عائلة أحد السجناء ذلك اليوم في الصالة المخصصة للزيارات العائلية. وعبرت هذه الحادثة عن طبيعة السياسة المتبعة من جانب شرطة السجن، والتي تقوم على المعاملة السيئة والإهانات اللفظية والتعدى الجسدي والتفتيش المهين، وهي إجراءاتٌ انتقامية تتم ممارستها مع السجناء وعوائلهم ولاسيما أثناء الزيارات.

الأحداث التي وقعت في ذلك اليوم؛ فتحت الباب على واحدة من أكبر عمليات التعذيب الممنهج في سجن جو، وعلى نحو قال شهود عيان - وبينهم ضحايا التعذيب الذين سجلوا إفاداتهم في هذا الكتاب - بأنها لم تكن مسبوقة و "خارج حدود الوصف".

[بين يدي (زفرات)]

بعلم الناشط الحقوقى المعطل ناجي فتيل

إن ملف حقوق الإنسان في البحرين معقد وشائك، وذلك بسبب تزايد حجم الانتهاكات واستمرارها بصورةٍ منهجة عبر عقود من الزمن، برأى ومسنّع من المجتمع الدولي الذي اكتفى بالبيانات والإدانات، ولكن دون جديةٍ حقيقيةٍ لإيقاف مسلسل الانتهاكات، مما حفّز النظام الحاكم على عدم الإكتراث وتتجاهل هذه الإدانات لمنظمات المجتمع ومؤسساته المحلية والدولية.

وقد استمر النظام الحاكم في الملاحقات الأمنية للنشطاء الحقوقين والسياسيين، وأطلق يدَ أجهزته الأمنية التي استخدمت القوة المفرطة والتنكيل بالمعارضين للنظام، وقامت باقتحام ومداهمة

منازل المواطنين الآمنين في جميع الأوقات، نهاراً وليلاً، من دون تقديم مذكرة اعتقال من النيابة العامة (الخليفية)، وعمدت على نزع الاعترافات تحت وطأة التعذيب النفسي والجسدي الوحشي في مراكز الإحتجاز والتوفيق ومبني التحقيقات الجنائية.

كما أن التحقيق يتم في أوقاتٍ متاخرة من الليل في النيابة العامة، دون حضور محامٍ مع المتهم. وقد وفرت سياسة الإفلات من العقاب لمنتسبي الأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية؛ التمادي والإمعان في الإنتهاكات دون حسيبٍ أو رقيب.

ومع أن السلطات أنشأت جهاتٍ ومؤسسات تابعةً لها ومحسوبة عليها، (مثل المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، أمانة التظلمات، مفوضية السجون، ووحدة التحقيق الخاصة) بزعم ضمان صحة الإجراءات القانونية والحدّ من الإنتهاكات التي يتعرّض لها المعتقلون. إلا أن هذه الإجراءات كانت صوريّةً وشكليّةً، وليس لها أي صلحيات حقيقية، وهي تبني ذلك عندما لجأ الكثير من المتضررين لهذه الجهات التابعة للسلطة آملين إنصافهم، ولكن للأسف الشديد لا تنتائج إيجابية تُذكر، وفي حالاتٍ نادرة تم تحويل بعض المعذبين والجلادين إلى القضاء (الخليفي)، حيث تم تبرئة 95% منهم، فيما تمت إدانة 5% فقط بأحكام مخففة جداً. ويمكن مراجعة الحالات التي حصلت من خلال تقارير السلطة نفسها، حيث برأ القضاء الجلادين والمعذبين بكلٍّ وقاحة، وتم الحكم على البعض

بأحكام مخففة جداً. ومع ذلك، تم الإفراج عنهم لاحقاً، وقد تكرر ذلك في مناسباتٍ مختلفة.

إن المشكلة تكمن في أن السلطة القضائية في البحرين غير مستقلة، وهي خاضعة لـ(الملك) بشكل مباشر، وأحكامها ضد المعارضين مسيسةً بامتياز، والأحكام مقدرة مسبقاً على المتهمين، بينما جلسات المحاكم شكلية فقط. وليس من باب المبالغة إذا قلنا إن القضاء - بأحكامه القاسية - هو أحد وسائل القهر والبطش بالمعارضين، عبر تغييبهم عن الساحة، وزجّهم في السجون من أجل كسر إرادتهم وإخضاعهم.

إن ما حصل في سجن جو المركزي ما يحتاج إلى مراجعةٍ دقيقةٍ عبر لجنة محايدةٍ لتقصي الحقائق للخروج بحكمٍ عادل على ما حصل وإنصاف المتضررين، والإستماع للإفادات المرفقة (في هذا الكتاب)، وقراءتها بدقةٍ، حيث إن ما حصل يفوق الوصف، ولا يمكن تبريره بأي حالٍ من الأحوال.

لقد تم التعامل مع السجناء بشكلٍ همجي وبربري في حفلات تعذيبٍ مبرمجٍ استمرت أكثر من ثلاثة أشهر، وباستعمال الضرب بمختلف الأدوات، وكذلك الإهانات والشتائم والتّجاوز على المعتقدات الدينية، والتحرش الجنسي، والمُّئع من النوم، والإجبار على الوقوف المتواصل لساعاتٍ طويلة، والمُّئع من إقامة الصلاة، والحرمان من قضاء الحاجة، وأمور أخرى تركت أثراً نفسياً وجسدياً على السجناء،

خاصة في مبني رقم عشرة.

ومهما قيل عن “أخطاءٍ” أو “تجاوزاتٍ” مزعومة حصلت من بعض السجناء؛ إلا أن ذلك ليس مبرراً لما حصل من حفلات تعذيبٍ جماعيةٍ، وبلا هدادةٍ ورحمةٍ، وعلى نحو أذهل الجميع، بما فيهم بعض المنتسبين لوزارة الداخلية لشدة استعمال القوة المفرطة من قبل الشرطة وبأوامر من الإدارة والوزارة.

إننا نأمل من كلّ الجهات المهتمّة بحقوق الإنسان أن تُولى ما جاء في هذا الكتاب عنايةً خاصةً، حيث إنّه يفتّد كلّ مزاعم السلطات الحاكمة في البحرين بشأن احترام حقوق الإنسان. فقد كشفت الأحداثُ التي وقعت في سجن جو عموماً، وفي مبني 10 على وجه الخصوص؛ عن أنّ الإنسان ليس له قيمة ولا اعتبار (الدى النظام)، وأنّ الوضع الحقوقى في البحرين بحاجةٍ إلى مراجعةٍ دقيقةٍ وتنفيذٍ إجراءاتٍ حقيقةٍ ومتابعةٍ جديةٍ لها. كما أنّ هذا الوضع يحتم اتخاذ مواقف حازمةٍ عبر إصدار قراراتٍ نافذةٍ تُعيد الاعتبار لكلّ المضطهدِين والمتأثَّرِين المعدَّين.

شاكرين لكم كل جهدٍ من أجل احترام حقوق الإنسان.

* ملاحظة: نود أن نلتفت عنايتكم إلى أن هذه الإفادات هي عينة بسيطة لبعض السجناء في مبني رقم 10 بسجن جو المركزي، وإلا فإن أعداد المتضررين تُقدر بالمئات، حيث إنَّ الضرر لحق بكل السجناء، دون استثناء.

قبل هبوب الانتفاضة

هدير الشهيد عباس السميع

في تاريخ 26 فبراير 2015م، وجّه شهيدُ الإعدام عباس جميل طاهر محمد السميع، ومن داخل السجن، رسالةً مصوّرةً شكّلت انتقالةً نوعيةً في المقاومة من داخل السجون. ما فعله الشهيد عباس كان عملاً تارخياً بكل المقاييس، ويعكّن أن يوضع في سياقِ عالمي لجهة الطابع الاستثنائي لما قام به الشهيد، والذي اكتسبَ أبعاداً أكثر بعد انتفاضة السجن في مارس، وبعد تنفيذ جريمة الإعدام الجماعي في 15 يناير 2017م. الشاب الذي أيدت محكمةُ خليفة حكم إعدامه في 31 مايو 2016م، أصدرت ما تسمى بمحكمة التمييز حكمها النهائي ضدّه في يناير من العام نفسه. استبق الشهيد عباس كل ذلك بزمن، وظهرَ في شريطٍ فيديو وهو في حالٍ من الاطمئنان

الكامل، وقدم دخناً كاملاً للاتهامات الموجّهة ضده في قضية مقتل الصابط الإمارati المرتّنq طارق الشحي في حادث التفجير الذي وقع في مارس ٢٠١٤م قرب بلدة الديه أثناء قمع القوات الخليفيّة لتظاهرات ختام فاتحة الشهيد جعفر الدرازي التي انطلقت من البلدة.

إضافة إلى الضّخ المعنوي الذي شكله هذا الحدث على المستوى الشّعبي وفي أوساط السّجناء؛ فإنّ الخليفيّين شعروا بهزيمةٍ نكراء تخيّط بهم وهم يرون هذا اللون من التحدي المفتوح وهو يصدرُ من داخل القضايا. كان ذلك بثابة تأكيدٍ على فشل القيود والتعذيب وعلى نجاح السجناء في تفريغ مفعولها القمعي. وهي نتيجةٌ «خطيرة» بالنسبة لنظام يُعول على سياسة القتل والتعذيب المفتوح لتحقيق أهدافه، وعلى رأسها إخراج الثورة وإسكات أصواتها وإخماد وقودها، ليأتي صوت الشهيد عباس السميع هادرا، ومن داخل زنزانة الإعدام، ويحطم «أسطورة» القمع الخليفي الذي لا يُقهر.

فتح الخليفيّون تحقيقاً حول هذا الشرطي، وسارعوا إلى الانتقام من عباس السميع، وشتوّوا حرباً مفتوحةً على السّجناء، إلا أنّ النتائج لم تُرضِ آل خليفة، واستمرّ كسر القيود على التوالي، وكان انفجار الأوضاع في ١٠ مارس ٢٠١٥م جزءاً لا يتجزأ من الحدث النوعي الذي شكله خطاب السميع التاريخي. هذا الخطابُ الذي أضحى بعد استشهاده وثيقَةً جاهزة لإعادة قراءة تاريخ السّجون ولدراسة العبرية البحريّة في كسر القضايا، ومهما اشتّدت الظلمة وطفى السّجان.

كيف بدأت أحداث مارس 2015 في سجن جو؟

تروي إفادات السجناء المنشورة في هذا الإصدار أحداث سجن جو في 10 مارس 2015م، وكيف تسلسلت حتى اندلعت المواجهات مع القوات الخليفية في السجن، وارتُكبت بعدها العملية الانتقامية الكبرى ضد السجناء. ويمكن أن تكون هذه الروايات / الإفادات مادةً مناسبة لاستخلاصخطوط الأساسية التي كانت وراء الأحداث المأساوية التي عانى منها السجناء.

تفق رواية الإفادات على أن الأحداث وقعت بعد اعتداء الشرطة على عائلة أحد السجناء أثناء الزيارة. في ذلك اليوم، قام بعض السجناء في مبني رقم 4 بتنظيم اعتصام عند مكتب الاستقبال بالمبني، وعبر الاعتصام عن الاستنكار ضد تفاقم الوضع السيء داخل السجن، وخاصة لجهة سوء المعاملة، وتزايد الانتهاكات من

جانب إدارة السجن. في السياق، جاء شيوخُ خبر الاعتداء على عائلة أحد السجناء؛ ليرفع من وتيرة الاستياء ويفجر الإحتقان. ابتدأ الأمر باعتصام داخل المبني احتجاجاً على حادثة الاعتداء، وسرعان ما تدحرجت الأحداث لتفجر غضباً عاماً. إدارة السجن وبأمر من وزير الداخلية الخليفي، راشد الخليفة، أسرعَ إلى إصدار أوامر بمواجهة الأحداث بالقوة المفرطة، وأرْخى للضباط الحبل لاستعمال كلِّ أشكال البطش ووسائل العقاب، وهو ما أدى إلى إيقاع انتهاكاتٍ واسعة استمرّت عدة أشهر، وبلغت التجاوزات حدوداً أخفقت السلطات الخليفية في تبريرها والتغطية عليها، واضطُررت معها المؤسسات التابعة للنظام للإقرار بها، بشكل أو بأخر.

فمن هي هذه العائلة التي تعرضت للاعتداء أثناء الزيارة في سجن جو؟

شارة الانفاضة

أم جميل.. من زفات الشهداء والأسرى

ليلي عبد النبي، أو أم جميل.

كان مقدّراً لهذه المرأة أن تكون حاضرةً في أكثر أهэм منعطف الأحداث. على سجن جو كان عبور أم جميل أكثر من ثورةٍ مختمرة. أم جميل، من بلدة شهركان، هي شقيقة الشهيد أحمد عبد النبي (31 عاماً)، الذي التحق بربه في 24 مارس 2012م بعد أن سلط عليه الخليفيون نارَ حقدِهم عبر الغازات المخانقة التي يطلقونها على وسط المنازل وبين الطرقات. وهي أم الشهيد علي عبد الغني (18 عاماً) الذي قضى شهيداً في 31 مارس 2016م أثناء ملاحقته من قبل القوات الخليفية في إحدى المباني السكنية في شهركان، حيث شوهدت في أنحاء مختلفة

من جسمه آثار التعذيب. وقد كان الشهيد أحد الشهود على حادثة الاعتداء التي فجرت انتفاضة مارس في سجن جو.

في العاشر من مارس 2015م؛ توجّهت أم جميل لزيارة عددٍ من أفراد عائلتها المعتقلين في سجن جو، وكان بصحبته أبناؤها الأربع: الشهيد علي، محمد، إشراق وحسين. تضم قائمة الزيارة ذلك اليوم كلًاً من ابنها البكر جميل (19 عاماً) المحكوم بالسجن 3 سنوات، وشقيقها حسين عبد النبي، المحكوم بالسجن لمدة 25 سنة، وابنه علي الذي صدر حكم بسجنه 7 سنوات. كانت أم جميل ذلك اليوم بصحبة شقيقها زهراء، وأخيها محمود، وولده محمد.

بفاغ الصبر كانت العائلة تنتظر موعد لقاء الأحبة المغيبين في السجون، ولكن حادثاً وقع لم يكن في الحسبان! منعت القوات الخليفية شقيقة أم جميل، محمود، وولده من دخول الزيارة، وهاجمت القوات عليها بعد أن أصرّا على حقّهما في الزيارة. في تلك اللحظة، لم تتذكّر أم جميل - وهي الحامل وقتها في شهرها السادس - إلا أنها تفجرت غضباً على المرتزقة، تدفع ظلّهم وتدافع عن مظلوميتها. صرخت بأعلى صوتها في وجوهم الميتة، ولسان حالها يردد: «ويحكم! من أي طينة خلقتكم؟ ومن أي مدرسة تخرجتم، إذ لم تتعلموا سوى القساوة وفقدان الضمير!».

اعتقلوها لأنها طالبت بحقّها في زيارة أخيها وابنها، وأذعنوها السجن مع شقيقها زهراء وأخيها محمود. وتركوا أطفالها الصغار بلا مأوى

أو أب ! الوالد كان مغترباً بعد أن ضاقت به سبل العيش في وطنه، فاضطرر للتوجه نحو إحدى الدول الخليجية لكسب لقمة العلال، بعد أن سلب الأغراب خيرات أرضه واستثروا بها وأفسدوا.

شقيقها محمود - الذي يعاني من مرض الصرع - أصابته نوبة في المعتقل، فأطلقـت السلطـاث سراحـه في الـيـوم التـالـي مع شـقيقـته زـهرـاء. أما أم جـمـيل فأـبـقوـها فيـ المـعـتـقلـ، ومـددـواـ يومـ الخميسـ، 19ـ مـارـسـ 2015ـ اـحـتـاجـازـهاـ، وـلـدةـ 10ـ أيامـ آخـرىـ.

قدّحت هذه الواقعة شرارة الغضب، وبدأت أحداث العاشر من مارس 2015 م. بوتيرة متـصـاعـدة؛ اـنـفـضـ السـجـنـاءـ. كانواـ أمـامـ استـحقـاقـ مـلـحـ لـلـتـعبـيرـ عـنـ الـكـرـامـةـ، وـهـمـ يـرـونـ كـيفـ بـلـغـ الإـجـرامـ الرـئـيـسيـ، دونـ رـادـعـ أوـ حـسـيبـ منـ العـالـمـ.



مواليد يناير ١٩٨٨ م. أُعتقل عدة مرات قبل ثورة ١٤ فبراير وبعدها، وصدرت ضده أحكام بمجموع ٢٤٠ سنة. تحرّر من سجون النظام أربع مرات بين الأعوام ٢٠١٢ - ٢٠١٧ م، ونجح في التفاذ من سجن جومع ٩ آخرين في يناير ٢٠١٧ م. أعلن عن استشهاده في ٩ فبراير ٢٠١٧ م وسط البحرم مع اثنين آخرين، بعد مقاومتهم حتى الرمق الأخير. لديه ٤ أشقاء بين معتقل ومطارد.

الشهيد رضا الغسرة.. راويًّا للزفرات البطولية

نحتفي في هذا الإصدار بالإفادة الخاصة والمطولة التي قدمها الشهيد رضا الغسرة لأحداث سجن جو، وهي إفادة وقرها الشهيد عبر تسجيل صوتي خاص وطويل معه قبل استشهاده بأيام، وبعد نجاحه الجديد في الهروب من سجن جو في الأول من يناير 2017م.

في هذه الإفادة؛ قدّم الشهيد معلوماتٍ هامة حول أحداث مارس، كما تطرق إلى تفاصيل تنشر لأول مرة حول تلك الأحداث، وحول بعض أبطالها، وبينهم شهداء الإعدام سامي مشيمع، عباس السمييع، وعلي السنكيس. وتتمثل إفادة الشهيد الغسرة اختصاراً للبطولة داخل السجون الخليفية، وتعكس المعدن الأصيل للسجناء الأحرار وهم يواجهون الجلادين والمرتزقة.

بداية العاصفة

أبدأ باسم الله وبالصلوة على رسوله وأهل بيته الطيبين الطاهرين كانت الأحداث في السجن تتشبّه بين فترة وأخرى. كان المشهد معهوداً، وحتى قبل أن تنفجر الأوضاع على المستوى الذي كانت عليه في 10 مارس 2015. حين كتّا في مبني العزل، كتّا نسمع ونعاين ونتابع ما يجري، وخاصة المبني رقم 6 (المخصص للبالغين سن 18 سنة إلى سن العشرين)، وكذلك مبني رقم 3 (المخصص للأعمار 18 لما هو أدنى). السجناء من هذه الأعمار إقدامهم أكثر، وحماسهم أكبر، وعادّةً ما تكون ردات فعلهم سريعة. وقد أثبتوا شجاعةً لافتة. ونظراً للظروف القاهرة، فقد كانوا معروفين بالتمرد. كان مبني رقم 3 معروفاً بكثرة الأحداث، وغالباً ما يُسمع دوي صفارات الإنذار هناك. باختصار، فإن المشاكل في هذا المبني كانت شبه روتينية.

في يوم الأحداث، 10 مارس، كتا في مبني العزل. انتهينا من تناول وجبة الغذاء، حيث كانت الزنازين حينها مفتوحة على بعضها في وقت الوجبة. عدت إلى الزنزانة لأخذ قسط من الراحة والنوم قليلاً. وقبل ذلك أجريت محادثة مع أحد الأصدقاء المتواجدين خارج البحرين. كانت المحادثة بواسطة هاتف بحوزتي تم تهريبه. استلقيت على السرير، علىأمل أن يأخذني الإستلقاء إلى نوم سريع. في الأناء، سمعت بعض أصوات الصراخ والتتسير. كان ضرباً يتولى على الأبواب، وكان هتافات بدأت تطرق الأسماع. في الولهة الأولى،

لم أعر الأمرأي اهتمام بالغ. لا شك أنها مشكلة عابرة معتادة في مبني 3.

تحسست مكان نومي على أمل الاستسلام إلى النوم. ولكن فتحت الهاتف، وعرفت من الأخبار أن قوات المرتزقة هاجمت مبني 3. كانت الأخبار تتوالى بكثرة، ولكن لم تكن الصورة واضحة ودقيقة بالنسبة لي.

الهواتف المهجّبة والأخبار المسربة

كانت الهواتف منتشرة في ذلك الوقت بحوزة المعتقلين. الكثير من الأخبار المتداولة لم تكن دقيقة. فهناك المئات من المعتقلين، من مختلف الشرائح والمستويات، والهواتف المهرّبة متاحة لكل هؤلاء، حتى أن بعضهم أنشأ حسابات خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي. الأخبار بعضها مبالغ فيها، أو ناقصة، وفي بعض الأحيان متضاربة. كان ذلك طبيعياً بسبب غياب الخبرة لدى بعض المدونين، كما أن بعضهم لا يملك رؤية واضحة لكيفية الاستفادة من هذه الأجهزة.

ولأنني كنت استعمل هاتفي في التواصل مع بعض المعتقلين في سجن جو، ومنهم سجناء في مبني 3. وحيث أني لم أستلم ذلك اليوم رسالة منهم بشأن ما يجري في السجن، فلم أكن متحمّساً، في باديء الأمر، لاستطلاع ما يجري.

سيطرة السجناء على مبني 3

تغير اتجاه الاهتمام فجأة. ارتفعت الأصوات، وبدأت المؤشرات توحى بأن الأمر غير اعتيادي. كان عليّ أن أتحقق بنفسي مما يجري. لحسن المصادفة، فقد كانت القاعة الخارجية لمبنى العزل مفتوحة، وكذلك كانت أبواب الزنازين. لم تكن الصالة الخارجية والزنazines تُفتح على الدّوام، والأمر في ذلك يخضع لمزاج قوات السجن.

كان من الواضح أن الفوضى عمت الأرجاء. الحوف الذي ذُب في نفوس المرتزقة لم يسمح لهم بإغلاق باب الصالة أو أبواب الزنازين. كما أن بعضهم فرّ هارباً خارج المبني.

ذهبت لأسترق النظر من بعض الفتحات الصغيرة التي كانت في باب الصالة المطل على العنبر الشمالي (عنبر 1). لقد غمرتني الدهشة وأنا أرى بعض الشباب يفترض أن يكونوا في عنبر آخر. ناديت عليهم وسألتهم عما يجري. أخبروني أن مبني 3 ومبني 4 تم السيطرة عليهما. أضاف أحدهم: “إن حالة الغضب تعمّ المكان”. سألت عن سبب ذلك، فقيل لي أن المرتزقة اعتدت على إحدى النساء أثناء الزيارات العائلية، وقد غضب السجناء لأجل ذلك، وإلى أن تدحرجت الأحداث مثل كرة النار.

المرأة التي تم الاعتداء عليها هي شقيقة حسين، المعروف بـ“الضمخ”. وهو شقيق الشهيد أحمد عبد النبي، وخال الشهيد علي عبد الغني، وابن خالة الشهيد عيسى قبر. حسين هو أحد المعتقلين

القدماء، ويمتاز بخفة دمّه وصفاء سريرته، كما أن قلبه عامر بالإيمان، وهو أحد ضحايا بطش النظام الخليفي المجرم.

في فورة الأحداث، سألهي الشباب المتجمهر في الخارج عما إذا كنّا نريد أن يُفتح لنا باب العزل. لم أتردّ في الإجابة، وقلت لهم على الفور: “نعم.. افتحوه!”. حسين البناء أيد فتح الباب، وكذلك فهد، غير أن ماهر الخباز لم يكن مطمئناً للعواقب نتيجة إلى التجارب السابقة، ولكنه لم يعترض على فتح الباب.

خطة هروب جماعية في فورة الأحداث

فتح باب العزل، وخرجت بسرعة لاستكشاف محيط السجن. كنت أرمق البصر في كل الاتجاهات. الخطة الآن هي التفكير في هروب جماعي، وبأكبر عدد ممكن. استعنّت ببعض الشباب لمعرفة حجم الإستفار الأمني. صعد بعضهم إلى سطح المبني ليستكشف الأحوال عن كثب، وأكدوا لي بأن القوات قليلة جداً، وهم يحاولون السيطرة على الأوضاع قبل أن تكبر، وخوفاً من الإجراءات التي قد تُتخذ ضدهم. حتى أن مدير السجن لم يُبلغ وزارة الداخلية في بداية الأمر خشية أن يلحقه إجراء عقابي من قبل الوزير.

لكي أكون على يقينه أكثر من المشهد؛ صعدت إلى سطح المبني، وتيقّنت أن قوات المرتبطة ليست متأهبة للحدث. كان الإرباك يحاصرها من كل الزوايا، ولم تكن تحمل أسلحة. لقد جاءت انتفاضة

السجناء مفاجئه للجميع.

خاطبَ الشَّبابَ وَقُلْتَ لَهُمْ: "الْهَدْفُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَحْوَ تَكْسِيرِ الْقِيُودِ، نَحْوَ التَّحرِّرِ وَالْحُرْيَةِ. لَا يَنْبَغِي أَنْ نَكْتَفِي فَقْطًا بِإِظْهَارِ الْإِحْتِجاجِ".

بعد حديث لم يطل كثيراً بيننا؛ أعددنا خطة طارئة للإستفادة من انفلات الوضع، والقيام بمباغتة هجومية على مكان "الكونتر"، على أن يكون طريق الخروج من مبني 1 (الأقرب إلى البوابة الرئيسية لمعسكرجو). كان الطموح أن يكون الهروب جماعياً، ولنوات السجناء. أما وسيلة النقل إلى داخل المناطق في البحرين؛ فلها خيارات متعددة جرى وضعها في الاعتبار.

كتاً جادين في الأمر، وعاقدين العزم على تنفيذ الخططة. على المستوى الشخصي؛ فقد كنت أرجح أن أتعرض للتعذيب في حال تم القبض عليّ أثناء محاولة الهروب، بل وأن أستشهد أثنائها، على أن يتم تعذيبني بدون القيام بهذا الأمر. وقد كنا ندرك أن القوات بعد أن تسيطر على الأوضاع ستقوم بالانتقام من الجميع. لم أكن أتفى أن يتم تعذيبني مجرد إظهار الإحتجاج، وكيف والظرف كان مؤاتياً لتنفيذ هروب آخر من السجن!

في كل الأحوال، اتفقنا ضمن مجموعةٍ من الشباب على خطّة الهروب الطارئة، وكنا نحسبُ أنه فور قيامنا بِمبالغةٍ هجومية فسوف يلتحق بنا الكثيرون.

انتقلنا بهدوء ناحية "الكونتر"، ولكنه كان مقفلًا، وكانت المفاتيح بحوزة بعض السجناء. في هذه الأثناء حدث جدل بين الأخوة، فذهبت رينا، وصعبت علينا المهمة وفق الخطة المرسومة.

ناقشنا خطةً أخرى لمحاولة الهروب، فاقتصر أحدhem أن يكون الهجوم من سطح المبنى، غيرأن هذه الخطة لم تكن واقعية، فليس من المتاح تنفيذها على طريقة المباغلة الجماعية، وسوف يكون من السهل على القوات إلقاء القبض علينا، حيث أن القفز من أعلى سطح المبنى لن يكون مثل الهجوم الجماعي، كما أن بقية السجناء لن يلتحقوا بنا بهذه الطريقة.

كان عزم الشباب فولاذيًّاً وقوياًً وقد تمكّنوا من كسر بابِ حديدي بواسطة الدفع المتكرر والهزّات القوية.

لجاناً بعدها إلى أحد أبواب الطوارئ الخلفية، على أمل أن تقوم بذات الخطة المعدّة سلفاً، وقد تمكّن الشباب من تحريك الباب، إلا أن الوقت لم يكن في صالحنا. حيث إن تغيير الخطة الأولى، والتفكير في البدائل، ومضي الوقت مع محاولات تكسير الباب؛ كل ذلك مرّ في ظلّ محاولة القوات الخليفة تدارك الوضع، والسيطرة على مبني السجن. كما أن عيون المخابرات داخل المبني وخارجها كانت حاضرةً، وقد تنبّهوا للأبواب الطوارئ. وبالفعل، بعد أن تمكّن من تحريك الباب وكسره؛ راقتُ خارج الباب من ثقبٍ صغير، ورأيتُ أحد المرتقة من أصول يمنية يُدعى (عبدو) مصوّباً سلاح الشوزن

نحو الباب، وكان في وضعية الاستعداد.

لا مجال لفقدان الأمل. قلت للشباب وقتها: "بما أنهم تنبهوا لهذا الباب؛ فليبق الشباب في مكانتهم، ويتظاهرون بأنهم ما زالوا يحاولون تكسيره للتمويه عليهم". وتوجهت بعية عدد آخر محاولين فتح منفذ آخر عند البوابة التي تقع عند مكان الحلاقة.

كانت القوات الخاصة (قوات معكسر سافرة) أسرع منا. فما إن
مضينا نحو الباب، حتى عرفنا أنّ قوات خفر السواحل طوّقت منفذ
البحر، وأنّ قوات (سافرة) وصلت بأعدادٍ كبيرة وقامت بتطويق
المبني. عدا ذلك، كانت المروحية أيضاً حاضرة، وقامت بالتحليق
على علوٍ منخفض. وفي النتيجة، فاتنا الأمرُ، ولم يُكتب لنا النجاح
وقتها لتنفيذ الهروب.

سيطرة كاملة على المتن .. بمقاومة ياسلة

فقدنا الأمل في الهروب. بدأ الحديث بيننا عن مقاومةِ قوات المترفة الذين طوقوا المبني. لا أحد يشكّ أنهم "لن يرحموا أحداً إذا أصبح في قبضتهم".

في الأثناء، صعدت أنا وبعض الأخوة إلى السطح. استعنا بصدق خرطوم إطفاء الحريق في الصعود. رأيت الأبطال في مبني رقم 4 وهم يقاومون ببسالة القوات المحيطة بالمبني. كانوا يرمونهم بالمكبات وقناني المياه. كان الشباب ملثمين، لكنني تذكرت من

التعُّرف على اثنين منهم. ناديتهم، ولفتُ انتباهم إلى وجود كاميرا مراقبة مستحدثة، فقاموا بتحطيمها لكي لا ترصد حركة الاحتجاج والمقاومة.

اقترح عليّ أحدُ الشباب حينها أن نصعد إلى سطح المبني. صعد بعضُ الشباب، وكانوا حوالي 4 أشخاص، ولحقُّ بهم. تمكنَّ الشباب من تحطيم أحد الأبراج، وقاموا بإتلاف مواسير خزانات المياه. بدأنا نقاوم القوات التي تحاصر المبني بما نملك من بعض قناني المشروبات الغازية أو المياه. اكتشفنا أيضاً كاميرا منصوبة للمراقبة، وقنا بتحطيمها.

قبل هذا، كان هناك شرطي من أصول سورية يدعى خالد، ويلقب بأبي وليد (البعض يقول بأنه عراقي، ولكن يبدو بأنه ينحدر من منطقة دير الزور في سوريا) قام هذا المرتزق برمي قنابل صوتية ومسيلة للدموع على المبني.

بعد كثرة نزولنا إلى داخل المبني، وتعاهدنا أن نقاوم بجد وجهد وبسالة، وبما أتينا من قوة. كان بين صفوفنا شباب متهمون في قضايا جنائية، ولكنهم كانوا من خيرة الأشخاص الذين ثبتوا عند المواجهة. وقد تقدّموا الصفوف، وفاق بعضهم في شجاعته بعض السياسيين، وهم في نظري محل اعتزاز وافتخار وشرف.

حاولت قوات المرتزقة استعمال المكر، وإقناع الشباب بفتح الباب، لكن الشباب كانوا واعين لهذه المسألة. ومن خلف

الأبواب؛ جرى جدالٌ محموم بين الشباب وقوات المترقبة (قوات سافرة) المكونة في جلّها من شرطة الدرك الأردني. كانوا يرمون الشباب بأقدع الكلمات، من سبٍّ وشتم واذراءٍ بمعتقد الشيعة، ويهدّدون بالاعتداء على أعراضنا وأخواتنا، وبعبارات ساقطة تعكس "أخلاق" هذه القوات (ومن هذه العبارات: "يا أبناء المتعة"، "ستمتعن بأخواتكم"...).

لقد واجه المترقبة صعوبةً بالغة في اقتحام المبني، رغم أنهما مدججين بالسلاح وبأعدادٍ غفيرة، ونحن عزلٌ ومحاصرون. حتى أن السلك الشائك الذي يحيط بالساحة الخارجية للمبني لم يتمكنوا من اجتيازه، رغم أن الشباب أثناء سيطرتهم نجحوا في اجتيازه، ولم يكونوا يملكون العتاد والتجهيزات التي تملّكتها قوات المترقبة.

صعد المترقبة سطح المبني، وحاولوا كذلك كسر الباب، وكان الشباب يقاومونهم بكلّ ما يملكون. وقعت إصاباتٌ في صفوف الشباب، بين بليغة ومتوسطة، وأذكر من بين المصابين الأخ البطل علي صنقور الذي أصيب بطلقٍ غاز مسيل للدموع في صدره، وكذلك أحد شباب مدينة عيسى (م، س).

بطبيعة الحال، لم تكن المواجهة متكافئة في العدة والعدد، فضلاً عن ناحية الموقع، حيث كانوا يرموننا بطلقات الغاز من الأعلى، ونحن في الأسفل، ولا نملكُ ما نردّ به عليهم.

تراجعنا إلى داخل المبني، وهم في الأعلى. واستخدمت قوات

المرتفعة حينها سُلّماً طويلاً لتجاوز السلك الواقع بين جدار المبني في الساحة الخارجية، وهم مستمرون في سبّنا وشتمنا والتهجم على عقائدها، ونحن نردد عليهم: ”نحن أبناء علي وشيعته“ . وكنا نردد ”الهواسات“ الحماسية والدينية التي تقوى عزيمتنا، وثبتدي اعزازنا بالدين وبالتشيع.

أذكر من بين ”الهواسات“ التي كنت قد ردتها في تلك الأثناء، وبشكل جماعي:

”نحن أنصار الزكيه
كيف لا نهوى المنية
نحن أنصار الحسين
نحن أنصار الزكيه
في طفوف الغاضرية
نحن أنصار الحسين“

وكان الشباب يندفعون بحماس مع هذه ”الهواسات“ وغيرها، ويزداد إقدامهم وشجاعتهم. وما كان من المرتفعة وهم يسمعون ”الهواسات“؛ إلا الرد بالكلام البذيء والساقط، مع سيلٍ من التهديد والوعيد.

استمرت محاولاتهم إلى وقت صلاة المغرب في اقتحام المبني، ولكن دون جدوٍ.

المفاوضات الأخيرة قبل اقتحام المبني

بعد وقت صلاة المغرب؛ بعث لنا المرتزقة من وراء الباب أحد الشباب الذين كانوا متواجدين عند "الكونتر"، وقد أصبح في قبضتهم. وقال لنا بأن ضابط قوات "سافرة" يقول لكم: "الأمور خرجت عن إدارة سجن جو، وأصبحت في يد القوات الخاصة". وأكمل: "عليكم أن تخربوا طوعية، ولن ينالكم أيّ أذى، أو أن تترقبوا شيئاً لم تروه في حياتكم".

وقع اختلاف بين الشباب. هناك من كان يدفع باتجاه محاولة التفاوض مع القوات "على علّ وعسى ننجو من جحيم التعذيب المتوقع بعد تمكّن القوات منا"، كما قال هؤلاء، وهناك من كان مصرًا على استمرار المواجهة وعدم الاستسلام. وبحسب هذا الفريق فإن "التعذيب واقع لا محالة على الجميع في كل الأحوال، والأفضل أن يقع التعذيب ونحن قد فعلنا ما بوسعنا، وقاومنا إلى آخر الوقت".

لم يجتمع الشباب على رأي واحد، وقد لا يكون ذكر الأسماء مناسباً، إلا أن أصحاب رأي المفاوضة ارتأوا الذهاب إلى الزنزان، في حين بقي الشباب الذين كانوا يرون بضرورة المقاومة.

في هذه الأثناء، تكَّنت القواث من الدخول إلى الساحة الخارجية بواسطة السُّلْم المتحرّك، وكانوا يرمون علينا القنابل الصوتية والغازات المسيلة للدموع لإجبارنا على التراجع نحو الخلف. وكان الهدف هو القيام من فتح البوابة التي كنا خلفها. وهي تقع في وسط

المبني، وفيها ممر.

بقينا في منتصف المكان. على يسارنا الممر الذي يؤدي إلى البوابة المطلة على الساحة الداخلية، والذي تقف خلفه القوات. وفي قبالي كان عنبر²، ونحن في المبني الشمالي.

لم يبق في هذه الأثناء من الشباب إلا النفر القليل، وكانت قوات المرتزقة قد استعانت بمنشار حديد يعمل بالبانزين لقطع الباب. كتاً نشاهد شراراً الحديدي وهو يتطاير من الباب. كان نذيراً بالمحجيم الذي سيحرق السجن.

استغرق المرتزقة وقتاً طويلاً لقطع الباب. كانوا يواجهون مناوشات متقطعة من الشباب. لم يتمكنوا من قطع الباب وتنفيذ الإقتحام الكامل إلا في حوالي الساعة 11:30 أو 12:00 من يوم العاشر من مارس 2015 م.

ما زالنا نعد خطة الهروب.. ولم نيأس

على ضفاف ما كان يجري في السجن، كنت أنا وحسين البناء نعمل على خطة للهروب مجدداً من سجن جو بعد أن أُلقي القبض علينا في العملية السابقة. لم يكن أحد يعلم بها غيرنا، وكتاً نعمل بصمتٍ دون أن يشعرنا أحد. إلا أن ما حدث في يوم 10 مارس جعلنا نعمل على خطةٍ طارئة، وبهروبٍ جماعي، ومع الإستفادة من فرصة انفلات الوضع. بعد أن أصبح موضوع الهرب في ذلك اليوم

”أمرا مستحيلا“، قال لي حسين: ”رضا.. لا أعتقد أن خطتنا السرية ستنجح بعدها حدث اليوم.“.

قلت له: ”لا تيأس، ويجب أن نحافظ على خطتنا السرية. لا يجب أن نفقد الأمل.“.

لست أنسى أن هروبنا الأول من سجن جونج رغم التعقيدات الكثيرة. وكان سرّ نجاح عملية هروبنا هو توسلنا بأهل البيت عليهم السلام. كنّا قد عملنا وخططنا واجتهدنا، ولكن التوفيق كان بالتوكل على الله سبحانه وتعالى، والتسلّل بأهل البيت عليهم السلام الذين كان ظلّهم معنا. وحين تم إلقاء القبض علينا بعدها، كنت أقول في نفسي: ”لعل ذلك لخير لا نعلم“. وفعلاً تبيّنت لي الحكمة بعد هروبنا الأخير في الأول من يناير ٢٠١٧م.

العودة إلى مبني العزل وبده التعذيب

حين كنت مع الشباب خلال المواجهات، وأثناء الصعود فوق سطح المبنى، وما رافق ذلك من أحداث؛ كنت أحاب التذكر لكي لا تُنْسَى القوات الخليفية فيما بعد. ارتديت لباس ”بنجاري“ وغطيت وجهي باللثام. تعمّدت ألا أكون في الصفوف الأمامية، بما في ذلك حين ذهابنا إلى ”الكونتر“ في محاولة لفتحه وتنفيذ خطة الهجوم الجماعي. كانت العيون الشّريرة مسلّطة علينا، أنا وحسين البناء، بسبب هروبنا السابق من السجن. كما اختُرُت هذه الطريقة

في التكُّلكي أمنع أي احتكاكٍ بيسي وبين أي من الشباب. وكان الشباب الذي يعرفوني مدركين لطبيعة هذا الموقف.

وبسبب هذه الظروف الخاصة بي، وقبل دقائق من اقتحام المبني من قبل قوات المرتزقة؛ دفعني الشباب للعودة إلى مبني العزل، حتى لا أتهم بالتحريض، وأمنح الضباط والمرتزقة فرصةً سانحة للإنتقام ضدي.

في الواقع، كان هذا الخيار صعباً ومؤلماً جداً. لم أكن لأقبل أن أترك الشباب وأفارقهم في هذه اللحظة الحرجة، وكنت مصرًاً على أن أكون معهم، ولينالني ما ينالهم. غير أنهم أجبروني على العودة إلى مبني العزل، ودفعوني دفعاً إلى هناك، وقالوا: "إن ما سيُصييك إن كنت معنا سيكون أكثر مما سيجري علينا". كان ذلك مفهوماً، خاصة وإنني قادمٌ من مبني العزل، وكانت الإدارة تعتبر أي فعلٍ أقوم به يعني محاولة للهرب. أذكرُ أنني كنت أجمع نواة الزيتون لعمل المسابيح، فاتهموني أنني أجمعها لتنفيذ محاولة جديدة للهروب، وظنوا أنني أريد أن أستخدمها لأرميهَا على عيون الشرطة. كانت هناك خزعبلات كثيرة يخترعها المرتزقة من كل حركة أقوم بها. في كل الأحوال، أدخلني الشباب مبني العزل، وأحكموا غلقَ الباب علينا، لكي يبدو الأمر وكأن أحداً لم يخرج منا وقت الأحداث.

في هذه الأثناء؛ كانت القوات قد دخلت إلى المبني. راقبُت ما يجري من بعض الثقوب في الباب، وهي ذاتها التي رأيت منها بداية الحدث.

كانت عقارب السّاعة تتجه نحو الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً.
وكان ذلك آخر مبني تم اقتحامه في سجن جو ذلك اليوم.

أذكر بكل فخرٍ آخر شخص وقف أمام المرتبقة وتصدى لهم؛
هو الأخ البطل عبد الله من بلدة كرزكان، حيث واجههم واشتباك
معهم بالأيدي، وقد أحاطته المرتبقة وانهالت عليه بالضرب. كذلك
الحال كان مع الأخ علي صنكور، غير أنه لم أره وقتها، ولكن نُقلَّ لي
فيما بعد عن صموده حتى النهاية.

تحرّكت القوات جهة اليمين (مبني العزل)، ولاحظوا أن الباب
مغلق، فقاموا بفتحه. دخل علينا عدد من الضباط، وفي ظني أن
بينهم ضابطا إماراتيا، واثنان من البحريين، ومعهم أربعة عناصر من
أفراد الدرك الأردني. كانت زنزانتي هي الأولى، ومعي الشهيد سامي
مشيمع، فبادر ضابط بالسؤال: «من أنت .. من أنت؟». فأجاب
عنصر مسلح من المخابرات يرتدي لباسا مدنيا، وكان ملثما، وقال:
«ما تعرف ذي من؟ هذا رضوا إلى هرب من السجن، وذي سامي
إلى قتل شرطي».

أشار الأمر استغرابي الشديد، وقلت في نفسي: «الآن ستبدأ
حفلات التعذيب، والله المستعان».

مثل ذئب جائع صرخ علينا الضابط، وأمر بإخراجنا لكي يضمّنا
مع السجناء الآخرين.

كانت القوّات قد انقسمت إلى فرقتين في مرّ العابر الآخر وهم يُخرجون الشباب إلى الساحة الخارجية. كان يمْرُّ عليهم كلُّ سجين، وتنزل عليهم الضربات من كلِّ الجهات، بالهراوات وأعقاب البنادق. اجتمعت عليهم كلُّ البشاعة، وكانوا يصقون ويرمون عليهم الشتائم، ويضربون بكلِّ ما امتلكت أيديهم النجسة. أصوات صرخ الشباب كانت تهزّ أبداننا هرّاً، وصدى الهروات التي كانت تنزل عليهم كأنها صاعقة حلت على قلوبنا.

اختلف الضيّاط فيما بينهم. منهم من يقول إن النزلاء في مبني العزل يجب أن يتم خلطهم مع السجناء الآخرين، وأخر يقول: ”خذوهם ليناهم العقاب مع غيرهم“. في الأثناء، قام أحد الضيّاط بإجراء اتصال وهو يتعدّد قليلاً عنا، ثمَّ ما لبث أن عاد وقال: ”رضا الغسّرة وحسين البناء والمحكومون بالإعدام لن يتم إخراجهم“، وأضاف: ”يجب أن يبقوا في العزل ويتم إحكام الأقفال“.

عاينوا الأبواب، ولاحظوا أنَّ الأقفال وقع عليها التخريب، وبدا بعضها ملتويًا من شدة الضرب، فسألونا: ”من فعل هذا؟“. قلنا لهم: ”شباب ملثمون لا نعرفهم“. لكنهم أخرجونا إلى القاعة الداخلية في مبني العزل، وأجبرونا على الوقوف مقابل الجدار. أوقفونا في صفين، الصف الأول مقابل الجدار، والصف الآخر خلف الصف الأول مقابل الجدار، أي أنَّ أمامة الصف الأول. وكان نصيبي في الصف الثاني، وأمامي على الطويل، وكان مصاباً في ذلك الوقت في النخاع الشوكي،

ويشكو من آلام ومتاعب صحية.

سأدفع عن نفسي .. والشهادة أمنيتي

عاد الضبّاطُ إلى المبني الآخر، وأبقوا على بعض قوات الدرك الأردني لحراستنا. كنت أسمع أصوات الشبابِ وهو يتعرّضون للضرب والتعذيب الوحشى. كان سماع أصواتهم أقسى من التعذيب نفسه، وكانت أقول في نفسي: ”يا ليتني أكون معهم لينالني ما يصيّبهم“ . خرجتُ روحى إلى عند الشباب. كنت سارحاً ولم أشعر بالمرتبة المجرمين حولي، وكل شعوري كان موجهاً نحو الشباب. تذكرت العهد الذي عاهدته نفسي: ”لن أسكك عن أيٍ مجرم يقوم بالإعتداء علىّ، وأن أطلب الشهادة، وأرجو أن أصبر وأثبت في الدرب“ . كنت أطلب من الله تعالى أن يلهمني الصبر، وأن يهبني منزلة الشهداء. ولكن إحساساً يخالطني في تلك اللحظة، يُشبه الحزن: ”ربما لم أكن مستحقاً للشهادة لضعف اعترافي، أو تردد خالجي“ . وقدر الله، وما شاء فعل.

حرك إحساسي بما حولي ما قام به أحد المرتزقة الذين يقفون خلفي. رفسني بقوّة على ظهري. قتّ له على الفور وقلّ له مهدداً: ”لا تضرب!“ . ردّ علىّ: ”شو؟!“ . قلت له بنبرة أشدّ: ”قلت لك لا تضرب“ .

وجرت مشادة كلاميّة بيني وبينه، وقام برفع المراوة وكأنها سيف

قاطع، وضربني ضربةً شديدةً على رأسي كادت تغشيني، وانتفخ رأسي بشكل سريع. ولأنّها من الأمّام؛ فقد شُجّت جهتي، ونزف الدّم على وجهي، وكأني في ساحة حرب. لم ينل ذلك من عزيمتي، وأخذت أصرخُ في وجهه وأتحداه، كنت أريد أن أنقض عليه وأأخذ بثأر إخوتي.

في الأثناء، سمع أحد الصّاباط صراخي العالي، وجاء مسرعاً وهو يقول: ”من.. من.. من ذي؟“. رأني وأنا أغرق بالدماء وهو يقول: ”شفيك رضوا؟!“. فأجبته: ”لماذا يضربني؟“ وعقبتُ مباشرةً: ”الذّي يمدّ يده على سأردّ عليه بالمثل، ولستُ خائفاً من شيء، وأفعلاً ما بوسعكم.. أنا هنا جالسُ، ولم أرتكب ذنباً أو اعتدي على أحد“. وأعدت الكلام مجّداً: ”إذا اعتدى على أحدٍ من غير سبب، فلن أقبل حتى لو كلفني تمرّدي حياتي.“.

اندھش الضّابطُ من جرأتي، وأخاله لم يكن يتوقع أن أجبيه بهذا الأسلوب، وبهذه النبرة المملوءة بالتحدي. فاضطرّ إلى أن يبعد المترافق الذي ضربني، وسألني عن مكان زنزانتي، فأشرتُ له عليها، غير أنه أخذني إلى غرفة الأخ ماهر الخباز. وقد طلب متي أن أغسل وجهي، وأزيل بقع الدّم الفائض منه. بعد أن غسلتُ وجهي، أعطاني المنشفة الخاصة به، وقال لي: ”نصف ويهك“. وبعدها أعطاني قنية ماء كانت في يده، وقال لي: ”اشرب“. ثم قال لي: ”هل رأيت يا رضا! لو كنتَ مكاني فلن تعاملني بهذه الطريقة. انظر كيف عاملتك؟!“.

بعدها أبقوني في مكاني، وأمر الضابط القوات بـألا يقتربوا مني، وحذّرهم من التعرّض إلينا.

لقد كان تصرّفه غريباً. أحسست حين سألني أول مرّة عن زنزانتي أنه ينوي البحث عن الهاتف النقال، حيث كانوا يبحثون عن الهواتف بعد انتشار صور كثيرة من داخل السجن وإذاعة أباء ما يجري أولاً بأول.

وجدت على الطويل أنها فرصة مناسبة وأشار علىي أن أخبر الضابط عن حالته الصحية وألا يتعرّضوا له. وفعلت ذلك على الفور، وأخبرته أنه مريض. سأله عن اسمه، فسمح له بالعودة إلى زنزانته.

وبينما كنا نعدّ أنفسنا للجلوس، جاء الرائد حسن جاسم، وكان وقتها رئيس مركز، وقال للقوات: "سجناء العزل لا يخرجون، وعليكم أن تصلحوا أبوابهم هذه الليلة، وأن تغلقوها بإحكام".

وهذا ما حصل بالفعل، وقاموا بإصلاح الأبواب، وأغلقوها علينا حتى الصباح، حيث كان موعدنا مع أحداثٍ جديدة.

تعذيب مفتوح.. بشرط ألا يموت المعتقل

كان الواضح من الأوامر التي جرى تعميمها؛ هو إعطاء الضّوء الأخضر لـكلّ عناصر القوات بـممارسة كلّ أشكال التعذيب، إلا القتل. يأخذون المعتقل إلى العيادة حين يشعرون أن روحه على مشارف الموت. كانوا يتحرّزون من أن تنقلب عليهم الأمور بشكل سلبي في

حال استشهد أحد المعتقلين. ولكن أفعالهم الإجرامية سترتد عليهم، وهذه التضحيات لن تذهب سدى.

لقد اعتدوا على الجميع، لم يراعوا كييرا في السن، ولا جريحاً. أخذوا بعض المصابين إلى مبني العزل، حيث كثنا، ثم أخذوهم إلى الفناء الخارجي. كان من بينهم أبو محمد، نادر العريض، من المنامة، وعلى صباح، وحسين أبو بدر، وهؤلاء رجال كبار في السن. كانوا إذا رأوا رجالاً كييراً وقواه تنهار من التعذيب يأتون به عندنا. وسمعت الضابط يقول لهم: ”أي شخصٍ يتعرّض لإصابةٍ بلغةٍ مميتةٍ خذوه فوراً على العيادة أو الإسعاف“.

حملة على الهواتف.. وكشف من صعدوا سطح المبني

في صباح اليوم التالي، 11 مارس 2015م، كانت القواث تقوم بفرز شريحتين، الأولى تضمّ الذين صعدوا سطح المبني، والأخرى من الذين يتلّكون أحجزة هواتف نقالة.

كثنا نسمعهم. آهات التعذيب تصلنا بشكل واضح، لأنّ التعذيب كان يجري في ”اللنغر“. كانت الإدارة لديها معلومات من بعض الواشين عن بعض الأشخاص الذين يتلّكون هواتف، إضافة إلى معلومات حصلوا عليها سابقاً بشكل أو آخر. ولكن الإدارة كانت تواجه صعوبةً شديدةً في السابق لتنفيذ هجوم على العنابر بسبب اكتظاظ أعداد المعتقلين، وحالة التوتر التي كانت تسود السجن،

حيث اندلعت مناوشات واشتباكات كثيرة، لكنها لم تكن بمستوى يوم 10 مارس.

من بين الذين أخذوهم للتعذيب، وكثُرَّ نسمع آلامهم؛ كان الأخ عيسى المشعل من بلدة كرانة. وقد تعرض لتعذيب شديد لانتزاع اعترافه بشأن الهاتف النقال. بعدها أخذوا أحمد العرب، وكانوا يعذّبونه ويستميتون في تعذيبه. سماعُ صرخات آلامه قطّعت قلوبنا مثل منشارٍ حاد. كثُرَّ نتمنى أن نتعرّض للتعذيب، نشعرُ أن ذلك أهون من سماح صرخ أحد يتعرّض للتعذيب. كان عذاباً نفسياً أشدّ علينا من أيّ عذاب جسدي.

لم نكن نملك إلا الدّعاء والتضرّع لله سبحانه وتعالى. توجهنا إلى الله بأن يربط على القلوب، ويهون المصاب، ويكشف الكرب والبلاء. كنت أدعو إلى جانب قراءة زيارة عاشوراء التي كنت مواطباً على قراءتها، وعيوني تنهمر بالدموع على حال الشباب. الحزن ليس كلّ كياني، وكلّما مررتُ على كلمة "الظلم" في الدّعاء، أو "الحسين" في الزيارة، وفقرة "الظالمين لكم ولا شيء عليكم"؛ انفجر بالبكاء، وأتجهّرُ الألم، متوكلاً لأن يخلص الشباب من أيدي الوحش التي تتشفّى بتعذيبهم فقط لأن في قلوبهم حبّ أهل البيت (ع)، وبسبب انتقامتهم لذهب التشيع.

استمرّ تعذيبُ الشباب بلا هواة. خيرة الشباب كانوا يُساقون إلى الجحيم. ضياء الملا، سيد مصطفى، محمود من سترة (مركوبان)

وغيرهم. بعضهم يُعذّبون بتهمة الصعود على سطح المبني، وأخرون بتهمة حيازة أجهزة هواتف نقالة. مع كل آهاتِ وأثاثِ واستغاثات تنخرُ أفندتنا؛ كان داخلنا يت Fletcher الماء، وبكاءً.

في هذا اليوم، 11 مارس 2011م، دخلت علينا قوات الدرك الأردني، وتوجهوا في البداية إلى الزنزانة التي يتواجد فيها حسين البناء، وحسين علي موسى (المحكوم بالإعدام)، وهو يسألون: "شو قضيتك؟".

كانت الأبواب مغلقة، والأوامر المشدّدة كانت تقضي بـلا ثُفتح زنزاناتنا خوفاً من سعينا أنا وحسين البناء لتكرار الهروب، وهو ما منع قوات الدرك الأردني من أن تأخذ حيفها فيينا. مع هذا لم يهدأ لهم بال، فكانوا يأتون ويضربونا من بين القصبان، ويسقون علينا، أو ينادي أحدهم على أحد المعتقلين وحين يقترب يرمونه بما وسعهم من الضرب والسباب.

الشهيد سامي مشيمع في مواجهة الضابط الأردني

في تلك الفترة؛ كان الضباط والقوات يتناوبون لتفريغ أحقادهم علينا وعلى غيرنا لكوننا شيعة، أو لأننا متهمون في قضايا "خطيرة". وكانت القوات تحرّض على المعتقلين في مبني العزل، ويبادرون لإخبار الضباط بالتهم التي توجّه ضدّنا، ويخبرونهم بأسمائنا أيضاً.

في إحدى المرات، وكالعادة، دخل علينا ضابط من الدرك

الأردني. سألني عن قضيتي، فأجبته. وسأل الشهيد سامي مشيمع: ”شو قضيتك؟“ . أجاب الشهيد: ”استدرج.. أدت إلى قتل“ . فصرخ الضابط: ”قتلت من .. قتلت الشرطي الأردني.. قتلت زريقات؟“ .

كان سمع الشهيد مشيمع ثقيلاً، ويسمع من أذنٍ واحدة، وذلك بسبب التعذيب الذي تعرض له وأفقده السمع من أذنه اليسرى، وقد فهم السؤال بالخطأ، أو بشكل غير واضح. فأجاب الشهيد بالخطأ: ”نعم!“ ، وأنما أحريك يدي في خاصرته غامزاً، وأقول له: ”لا لا..“ . صرخ الضابط على الشرطي وأمره بفتح الزنزانة، ليفرغ كلّ ما ورثه من أحقادٍ وغلواء على الشهيد. وكان يسأل الشهيد في الأثناء: ”شو اسمك؟“ . أجاب: ”سامي مشيمع“ ، فرد الضابط الأردني غاضباً: ”لا إنت اسمك (طن)“ . رد عليه الشهيد وقال: ”لا اسمي سامي..“ . فاستشاط الضابط وقال: ”إسمك (طن) وعليك أن تقول الآن أمامي هذه العبارة (اسمي طن)“ . ولكن الشهيد أبي وقال بشموخ: ”لن أقول لك هذا.. لن أقول وإن قلتني“ .

فقد الضابط الأردني أعصابه، وكان يأمر الشرطي المرتزق المدعوه (طلال) أن يفتح الباب، غيرأن الشرطي كان خائفاً، لأن هناك أوامر بعدم فتح الأبواب علينا، واضطر المرتزق أن يحاول تهدئة الأمور، وطلب من الشهيد أن يقول هذه الجملة ليحمي نفسه ويكتف الشرّ عنها، وقال له ”الله وحده الأعلم بما سيعمل لك الضابط“ .

إلا أن الشهيد رفض التنازل للضابط. ووسط محاولات الشرطي

المرتزق، قال الشهيد سامي للضابط: ”أنت ماذا تريد؟“ فقال له: ”شو إسمك؟“ فأجابه الشهيد: ”طز.. طز.. طز..“، ويقصد أن يوجه هذه الكلمة إلى الضابط نفسه. وكذا بعد ذلك نضحك كلما تذكينا هذه الحادثة.

استمر الوضع على هذه الحال على مدى أربعة أيام. تدخل قوات الدرك الأردني بشكل مفاجيء. ترمي بأحقادها عبر الضرب والإهانة وشتم عقائدها والتعدي على أعراضنا. وفي الجهة الأخرى؛ يواصلون تعذيب الشباب، مع تشديد العذاب على المعتقلين الذين كان لديهم هواتف نقالة، أو شاركوا في صعود سطح المبني.

في هذه الفترة، جاءنا أحد الضباط، وأظن أنه هشام الحمادي الذي اغتيل في مطلع فبراير 2017م، لكي غير متأنٍ من ذلك، غير أن الملامح التي في ذاكرتي تشبه صورته التي تم تداولها بعد قتله في إحدى مزارع بلدة البلاد القديم، كما تم الإعلان الرسمي عن ذلك.

ذهب الضابط إلى الزنزانة الأولى، ورمي بما في لسانه من سقوط: ”ها يا ولد الكلب“! كانوا، فيما يبدو، يعتمدون ذلك ليُستدرج أحدهنا للرّد عليه، ولن يكون ذلك ذريعة للتعذيب.

جاء لنا قال: وأعتذر عن ذكر العبارة وهي ثقيلة على قلبي .. ”ها يا ابن القحبة“! نظرت إليه بنظرة حادة من دون أن أنطق بشيء. سأل: ”لماذا تنظر إلى هكذا؟!“ أجبته: ”لماذا تذكر أمي بسوء..“

ما ذنبها؟“ فأعاد عليّ ذات المسبة، بلفظها القبيح الذي يُشبه ما اعتلت عليه من قذارة.

كنت أمسك أعصابي وأنظر إليه بحدّه. الغضب تلبس بكلّ
كياني، وكانت يدي تتلاطم لكي أردّ عليه، ولكن لم يكن لي حيلة،
وكانت الحكمة أن الجم الثورة التي تغلي بداخله.

توجه بعدها إلى الشهيد سامي، وسأل: “أنت قضيتك الضابط
الشحي؟“ كان يبدو أن الضابط يتولّ مهامه في منطقة السنابس،
حيث كان يعرف القضايا في تلك المنطقة، وأسماء الشباب المطلوبين
منها.

وأضاف: ”وين علووه السنكيس؟ بنراويه.. بنصيده.. والسفروت
بنصيده بعد (يقصد المعتقل حسين راشد)“. وأخذ يواصل في إظهار
ما اعتناد عليه من كلام بذيء وألفاظ فاحشة.

تألمت كثيراً من الكلام القذر الذي رماه علينا، وعلى أعراضنا
ومعتقدنا. أسوأ خلق الله كانوا ينالون من أشرف الناس، وأكرمهم.

التعذيب في الساحة الخارجية

لم أشاهد التعذيب الذي كان يجري على الشباب في الساحة
الخارجية، ولم أعاينه بنفسي. غيرأني، وبعد فترة، وكلّما تسنى لي
المحدث مع الأشخاص الذين كانوا في الساحة الخارجية؛ سمعت
منهم قصص العذابات المرة التي مروا بها، وما أكثرها! وما أمضها على

الفؤاد! في كلّ مرةٍ يُفتح هذا الموضوع كنتُ أسع قصّةً جديدةً. ما جرى في مارس مثلُ كتابٍ لا تُطوى صفحاته بسهولة. قصص تتدخل فيما بينها، فيها ما يُضحك، وفيها الكثير من المواقف البطولية، وما لا يُحصى من الأحداث المؤلمة التي تفيض بالغচص والألام. شهادتي أكثرها هو من مشاهداتي، ومن تجاري في تلك الأيام، ولكن لم أعاين ما جرى أكثره، وفي كلّ مرةٍ يسرد الشباب أمام القصص، كانوا يروون قصصاً جديدةً، ولا تتكرر، لكثتها.

درس في الشجاعة من سعيد الإسکافي

بقينا على هذه الحال، نتعرّض كُلّ ليلةٍ للهجوم من قبل القوات. لكننا كُنّا نردّ عليهم، وهو أمرٌ تعلّمته منذ فترة الطوارئ.“الذى يستجيب لهم يتعرّض لمزيدٍ من الإستضعف والذل، لكن من يتمدد عليهم يفرض احترامه، حتى ولو تعرّض لتعذيبٍ مضاعف في بداية الأمر.”

في بداية العام 2011م؛ شاهدت بعيني تعرّض المعتقل سعيد الإسکافي، الذي حُكم عليه في قضية المرافأ المالي، لتعذيبٍ شديد من قبل أحد عناصر المرتزقة الباكستانيين، والذي عُرف بغلاظته، وطبعه المتوجّش، وهو أحد القتلة الذين شاركوا في تعذيب الشهيد حسن مكي في عام 2011. هذا المجرم كان يُدخل الرّعب في قلوب كثيرٍ من المعتقلين. ومن غلوّ الغطرسةِ التي تتطاير من جبينه الأسود؛ فقد كان

البعض حين يسمع صوته ينتابه بالخوف، ويعلم المكان هدوءً مشوب بالترقب والحذر، وكأنّ على الأبواب مجهول مؤلم.

كنت أنا واحداً من الذين يخشون بطش هذا الجلاد، ويصيّبني ما يعتري غيري حين تهب ريحه القذرة. لكن الإسکافي غيّر في نفسي الكثير. لقد انبرى سعيد على الجلاد الوحش، وصرخ عليه بصوت ملوء الإباء، حتى تحول الوحش إلى فأر مرعوبٍ، وقلَّ لسانه المليء بالشتائم إلى مدح إلى الإسکافي وتلقُّ.

هذا المشهد جعلني أتأكد أكثر من ذي قبل أن هؤلاء المترفة مصوبون بالجبن، وطبعُ الجبان هو استضعفُ الآخرين، بسبب عقدة النقص التي تسري في عروقهم. أما الشجاع التبليل فلا يعتدي على مقيدِ بالأصفاد، لا يملك القدرة على المواجهة بسبب القيود والسلسل. منذ ذلك اليوم، قررتُ أن أتصرف بأخلاقِ الشجاعان النبلاء، وأن أتعامل معهم كما كان يفعل المعتقل سعيد الإسکافي. هذا الأمر، ومع الأيام، زرع في داخلي مزيداً من الشجاعة، وجعلني أواجه الخوف بالتمرد، والتحدي.

ميزة وجودنا في العزل، وفي ظلّ عدداً المحدود؛ هو في ترابطنا وتلاحمنا. ورغم ما كان يُصيّبنا من تعذيبٍ؛ فقد كنا نتمرّد ولا نلوز بالسکوت، ونردّ أيّ أذى يلحق بنا. وقد دفع ذلك المرتزقة ومسؤوليهم إلى التوّرّع عنّا. أقول ذلك عن تجارب عايشتها وعاينتها، وكنت جزءاً منها. لذاك لفتنى أن بعض ما تعرّض له كثيرون من الشباب،

رغم عددهم الكبير، كان بسبب التخويف والتجفين الذي يتناقله البعض، ويجعل الشجعان ينقادون وينصاعون للجبناء، أو يقبلون بالأمر الواقع، ويُسلِّمون لما يجري، ويكتفون بالصبر على الأذى، دون تحريك أي ساكن!

87
زفرات

«نحو ٤٥٠ يوماً مارسوا ماراثوناً في سجن»

في المقابل، وبموقفنا الموحَّد في التمُّرد ببني العزل؛ كنا الوحيدين الذين لم نقطع رفع الأذان، أو إحياء الشعائر الدينية، بخلاف ما جرى في المبني الأخرى التي تعرضت للهجوم، وفرضت عليها القوانين الجائرة. كنا قد تعرضنا للتعذيب، وتم تهديتنا، والاعتداء علينا، لكننا - مثل رجل واحد - تمكنا بحقنا في ممارسة الشعائر. لقد كانت ثمرة الصمود هو الحفاظ على حقنا، وعدم التفريط به. حتى على مستوى التعذيب؛ بفضل الله وثبات الأقدام لم يتم التعرُّض لنا كما أصاب بقية السجناء في المبني الأخرى.

التفتيش

بعد 4 أيام من أحداث مارس؛ لم نكن نعرف عن الشباب أيَّ خبر. انقطعت الأصوات، وتوقف تدفق الأخبار مع إيقاف الزيارات والاتصالات. كنا في قلق شديد على مصيرهم. وجوم لا يقطعه غير ما نسمعه من أصوات التفتيش، وأعمال الصيانة الجارية.

خلال الأحداث، دخلت القوات علينا، وقاموا بتفتيش دقيق، ومهين. رُكزوا في تنفيشهم على الزنزانة التي أنزل فيها، وعلى الزنزانة

التي يتواجد فيها حسين البناء. وقد ظفروا في تفتيشهم لغرفتي بجهازٍ كنتُ قد هرّبته سابقاً من نوع " بلاك بيري ". كان الاستيلاء على هذه الغنيمة خيراً لي لم أدركه في وقته . لوم يتم الاستيلاء على ذلك الجهاز لكنّت استعملته لاحقاً في التواصل بالخارج ، ولتمّ اختراقه ، حيث إنّ هذه الأجهزة مختربة ويمكن ترصدها . وفي كلّ الأحوال ، كنتُ قد وضعْتُ احتمال اكتشافهم للجهاز ، وحاولتُ تفكيكه في وقتٍ سابق .

أثناء التفتيش كتاً مقيدين من الخلف، وكانوا قد أخرجونا من الزنازن ووضعونا في قاعة العزل. كل إجراءات التفتيش كانت تتمّ عن حقدٍ وظغينة، ليس إلا. ظهر الكثير منهم على حقيقته، وبرز الوجه الطائفي القبيح لأغلبهم.

أحد الإخوان أخبرني عن مرتزق يدعى أحمد فريح (سوري الجنسية)، وهو أحد المترزقة القدررين والجبناء. كان يضر بهم ويقول لهم بكل دناءة: “أنا لا أضربك بسبب أعمال شغب أو مخالفة، أنا أضربك فقط لأنك شيعي”.

التفتيش الذي تعرّضنا له كان عبارة عن تكسير وتخريب أشياء بالعبث، إلى درجة أنهم حطّموا مروحة التهوية (كزوز فان) بدل أن يقتشوا في جوانبها. والأمر كذلك مع النافذة الصغيرة في الأعلى. كانت هستيريا لا حدود له. تذكّري بالهجوم العبثي والوحشّي الذي تعرّض له دوار اللؤلؤة. كان المهمّ بالنسبة لهم هو الإنقاص، ولا أكثر من ذلك.

البسكويت

عيشوا في أغراضنا الخاصة، وبدأوا بالسب والشتم وتكفيرنا، وقاموا بإغلاق المواد التموينية والمأكولات ورموها على الأرض.

كان أحد الضباط الأردنيون يصرخ بصوت عال: ”يا كلاب.. لديكم بسكويت! يا كلاب! أيضا يوجد عندكم صابون ومزيل عرق؟!“. كان يستكثر علينا باعتبارنا سجناء نواجه أحکاماً تتجاوز المئة عام لأن يكون لدينا بعض أدوات التنظيف، أو بعض الأكل. هذا الضابط، وهذا هو المهم، لا أنسى أنه كان يخاطبنا: ”يا كفار.“.

التربة الحسينية

لدي علاقة خاصة مع التربية الحسينية. يمكن أن أقول إنها علاقة ”حساسة“، حيث لا أحتمل حتى من الشباب أن يُداس عليها بالخطأ. ينتابني شعور غاضب، وأفقد أعصابي حين يحصل ذلك، لشدة تعلق بي بتربة الإمام الحسين عليه السلام.

حين تعرضنا للهجوم بحجّة ”التفتيش“. كما ذكرت؛ فقد كانت مقيدين، والأصفاد جعلت في أيدينا من الخلف، كما وضعوا علينا حراسة مشدّدة لإجبارنا على الوقوف. الاستفزاز المهين لم يتوقف من الدرك الأردني. لقد كانوا طائفين إلى حدٍ كبير جداً. طائفتهم كانت انعكاساً لغلوظتهم الأشد من الحجارة.

بعد انتهاء المرتزقة من التفتيش، وبعد إرجاعي إلى الزنزانة؛

فوجئت برأية المسابح والترب الحسينية وهي مُكسرة، كما مُرّقوا الكتب الدينية الخاصة التي تحمل صوراً للعلماء. لم أحتمل منظر إهانة المعتقد، وفار الدُّم في عروقي، فصرخت في وجههم: "أنت تستهدفوننا لأننا شيعة، وعملكم ليس له علاقة بالتفتيش، ونحن لا نسكن على هذه الإهانة".

أخذت أصرخ في وجههم وأجادهم بسبب اعتدائهم على المعتقد، وكان الشهيد سامي مشيمع يحاول تهدئتي حتى لا يقومون بالإنتقام بعمارة جريمة أخرى. ولكن رفضت السكوت، وقلت بصوٍّ عالٍ وهم يسمعون: "هؤلاء طائفيون، ويجب أن يقفوا عند حدّهم".

لم أكن في تلك اللحظة مكتئراً لعاقبة صراخي عليهم، ولم أضع أي حساب لما سوف يصيبني من الإنقاص والتغذيب. كان يجب التصدي لهؤلاء الجلادين الذين أطلق لهم العنان ليمارسوا كل أشكال التشفي والإنتقام بنا وبمعتقداتنا.

اللافت أنهم - ربما لعدم توقعهم أن أحداً سيقف بهذا الشكل في وجههم - دفعوني إلى داخل الزنزانة بالقوة، وأغلقوا بابها، وقالوا: "الآن اصرخ كما تشاء".

بعدها جاء ضابط يُدعى أبوسلمان من أصول يمنية، وهو متلاعِد، وكان يعمل سابقاً في سجن جو مدة 40 سنة، وكان وكيل قوة، وهو معروف بكذبه، وحقده، وتأمره على السجناء. اقترب من زنزانتي بعد

أن كنت أصرخ في وجوه المرتزقة، وقال: ”شفيك الغسرة؟“. فأجبته على الفور: ”لماذا هذا الإستهداف الطائفي؟ لماذا يكسرون الترب التي نصلّى عليها؟ ولماذا يقطعون المسابيح؟ جاينين كلامكم يستهدفوننا لأننا شيعة؟“، فقال: ”ما حد قصص السّيّح؟“. فقلت له: ”إذاً من فعل هذا؟!“.

بعدها قام أحد المرتزقة، ويُدعى فضل من أصول باكستانية (وحاول أن يتحدث باللهجة الدارجة للمواطنين في البحرين، حتى أن اليمينيين كانوا يقولون له: ”أنت لست بحرينيا“، فيرد عليهم: ”لا أنا بحريني“). قال المرتزق فضل: ”لقد وجدنا عندك منوعات، واكتشفنا أن لديك هاتف خلوي في الزنزانة و..“. فعاجلته وقلّ له: ”هذا ليس له علاقة يا هاهنة المعتقد، ما دخل ذلك بالتعدي على مقدساتنا؟ وتزييق كتبنا و..“. ولكنّه لم يعرني أي اهتمام، وتوجّهت قوات المرتزقة للقيام بتفتيش غرفة أخرى.

الأخ السنّي

بعدها توجّهت قوات المرتزقة لتفتيش غرفة رقم 5، ويوجد بها أحد الأخوة من أهل السنة، اسمه فهد، وشخص آخر من الجالية البنغالية. وهم محكومان بالإعدام.

وهم يهبون إلى غرفتهم، واصلت في الجدار معهم بشأن كسرهم للترب، وتزييقهم الكتب، وقلت له: ”هؤلاء سنة، احذر أن تهجم

عليهم مثل ما هجمت علينا نحن الشيعة”. بطبيعة الحال لم يُتخذ ضدّهم أي إجراء كما حدث لنا، ولم يتم الإعتداء عليهم. بل لم يقوموا أصلًا بتفتيش زنزانتهم.

قلت لهم في الأثناء: ”نحن لسنا طائفين مثلكم، وليس لدينا مشكلة مع السنة، واسألكم إن كنتم أسانا لهم أو تعرض أحدهم بأذى.. أنتم الذين تشيرون هذه الأحقاد بهذا الإستهداف، ولكن لن تبلغون مناكم“ . وأضفت: ”نحن سلمٌ لمن سالمنا، وحربٌ لمن حاربنا“.

مصحف فاطمة عليها السلام

وانتقلوا بعدها لتفتيش زنزانة ماهر المخاز، وعبد الله أبو روان. وقد تعرضوا مثل ما تعرضنا له من الضرب والإهانة. رموا أغراضهم وملابسهم على الأرض، وسكبوا عليها الصابون، وأتلفوا محتوياتهم الخاصة. الشُّرُّ الحقوقيّ لهم لم يهدأ، فاعتذروا على كتاب الله، القرآن الكريم، ورموا به على الأرض.

السوداد الذي أعمى قلوبهم؛ جرّدتهم من كل شيء. لم يكونوا يفگرون، لم يكونوا يضعون عقلاً في رأسهم. كانوا يسخرون: ”إن هذا القرآن هو قرآن فاطمة“، وهم يرمون به على الأرض، ويدوسون عليه. كان واضحًا أن أيديهم القدرة، وعيونهم الوجهة؛ لم تعرف القرآن يوماً. مع أن نسخة القرآن كانت الطبعة السعودية لكن الحقد أعمى قلوبهم قبل عيونهم.

الأمر نفسه تكرر في الزناة التي يتواجد فيها على الطويل، حيث كان يقضي وحده في الزناة، قبل أن يجاوره الشهيد عباس السميع بأيام.

لم يتوقف أسلوب التفتیش والإهانة عند هذا الحد، حيث تكرر علينا الهجوم بعدها بأشكالٍ مختلفة. المجرمون هنا لا يشعرون من ارتكاب الجرائم.

الانتقام من الشهيد سامي مشيمع

بعد حادثة الشهيد سامي مشيمع مع الضابط الأردني التي ذكرتها سابقاً؛ شاعَ بين الدرك الأردني بأن الشهيد سامي هو قاتل المرتزق الأردني زريقات. ومن المعروف أن هذه القضية ليست لها علاقة بالتهمة التي يواجهها الشهيد، وإنما هي حادثة أخرى. ولكن خطأه في الإجابة كلفه الكثير. وفي كل مرةٍ يأتي المرتزقة الأردنيون كانوا يتداولون الحديث فيما بينهم، ويحرّضون بعضهم، وكل يقول للآخر (بلهجهم): ”تبى إلى كتل زريقات؟“ ثم يسارعون إلى الشهيد سامي، فإنْ تسنى لهم إخراجه لتعذيبه كما يشاؤون، أو يقومون بضربه من وراء القضايا.

في إحدى المرات، أتوا لتكرار الانتقام من الشهيد، وكان أحدهم يضرب الشهيد، ثم يقوم بالبصق عليه، وهكذا وهو برفقة البقية. أثناء ذلك، كان مرتزق أردني معجون بالفطاعة يهم بالخروج من

العزل، وقد التفت إلى الشرطة الأردنية وهي يقومون بضرب سامي ويبصقون عليه، وكان لحظتها يضع كماماً على فمه وأنفه. وقف قليلاً وكأنه يستجمع منسوب القذارة من جوفه، وبدأ يحرك فمه من وراء الكمام، مثل الجمل الذي يعلك من سمامه مخزون الأكل، وبعد هنيئة جاء مسرعاً بعد أن فرغ من مهمته، وخلع الكمام وأفرغ ما جمعه من بصاق على الشهيد سامي مشيمع.

كنت أحزن كثيراً على ما كان يلاقيه الشهيد مشيمع. هولم يسلم من الإنتقامات التي كان يواجهها من قبل الإماراتيين أو الذين يغذبونه ثأراً للمرتزق الإماراتي طارق الشحي، ومن جهةٍ ثانية يتهمه الأردنيون أنه متورط بقتل المرتزق زريقات. لقد تعذّب الشهيد كثيراً كثيراً. رحمة الله عليه.

إهانة القرآن

هذه المرة كان ضابطاً أردنياً منفوش العضلات، ومنتفع الأوداج، ويتطاير الشّرُّ من عينيه المغموسة بالحقد. بدأ بسبّنا وشمنا، والإهتزاء بعقيدتنا. كنت حينها أمسك المصحف الشريف (نسخة من طباعة السعودية)، فخاطبني: "هل أنت طاهر؟". أجوبته: "نعم أنا طاهر". فبصق عليّ وعلى القرآن الكريم وقال: "أنت لست طاهراً أنتم مشركون.. أنتم كفار". كان يصرخ بصوتٍ عالٍ. واجهناه، وكثنا نزد عليه وهو لا يتوقف عن تعذيبنا. كثنا نصرٌ على موقفنا والعناد ينزل

علينا، وهو ما دفعه للاستسلام، وتركنا بعد أن أوسعنا تعذيباً وحقداً وتشفيماً. كانوا يخشون أن يموت أحدهنا من التعذيب، رغم أنهم كانوا يحلمون بتلك الفرصة التي يُنحوون الأمراً بقتلنا، ولكن الصالحيات الممنوحة لهم في ذلك الوقت هو فعل كل شيء إلا القتل.

95
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٤ في سجن

علي الطويل: أعمال شغب

علي الطويل، المحكوم بالإعدام، شخص طيب، وبسيط. وقد تعرض مثل غيره للتعذيب أثناء المداهمات المتكررة، والتي شنت بناءً على التهم والقضية التي يواجهها السجين.

لاحظ علي أن الشرطة حين تتوهّم أن القضية المتهم بها المعتقل بسيطة؛ فإنه لا يتعرض للتعذيب، أولاً يلقى عذاباً مثل بقية المعتقلين الذين يواجهون قضاياً “خطيرة”.

لاحظ علي أن حسين البناء يخدع الشرطة بعض الأحيان، وقد سمعه ذات مرة حين سأله عن قضيته، فأجابهم: “أعمال شغب”， ولم يقوموا بضربه.

يبدو أن علي أُعجب بهذا التكتيك. وحين جاءته قوات الدرك الأردني سألته

“إيش حكمك”

أجابهم علي: “إعدام”.

ما هي تهمتك؟

أجاب: «أعمال شغب» ..

الغريب أن الشرطة أخذوا يضحكون وانصرفوا عنه.

داوم الطويل على استعمال عدة تكتيكات لرفع خطر التعذيب عنه طيلة فترة المحنة وقد نفعه الأمر كثيراً في بعض الأحيان. وفي إحدى المرات التي تعرض فيها للاستجواب قال إنه فقد للذاكرة.

حلاقة الانتقام.. على رأس حسين البناء

في إحدى المرات، قصدني شرطي أردني متعمداً، وكان ينوي استهدافي على نحو مسبق، وقد وضعني في رأسه. كنت وقتها أقرأ القرآن الكريم، فجاء قربي وكلماني من وراء القضايان: «شو بتعمل؟». أجبته: «ويس تشوف!».

فقال لي: «شعرك طويل .. يبي ليه قص». أجبته: «لين شاء الله». فقال: «شو؟» أجبته: «إلي سمعته».

فهددني وقال: «الليل أجييك وأشوف نفختك».

خيم الليل، وجاء المرتزق مرة أخرى، وقال: «بتحلق أقرع أو لا؟». قلّت له: «قلّت لك جوابي في العصر».

تراجع المرتزق عني، ثم ذهب إلى حسين البناء ليشفي غليله وانتقامه، حيث قام بحلاقته، لكي لا يكسر كلمته.

هذا المرتزق حين كان يقابلني لاحقاً كان يقول لي: ”إنت كوييس.. إنت محترم“. طبعاً كان ذلك نفاقاً منه! ولكنني أعتقد أن السبب الذي أجبره على ذلك هو تمردي، وعدم تعامله بلين أو إظهار الخوف من المرتزقة.

97
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٣ في سجن

الشهيد عباس السميع والضباط الإماراتيين

تكرّر الهجوم والتعذيب علينا. وفي كلِّ مرّةٍ نتعرّض فيها للتعذيب والسب والإهانات؛ نزداد في التمرّد والرّد عليهم. لم نكن ننحّ لهم فرصة كسر إرادتنا. بقينا في العذاب وفي حالٍ من عدم الإستقرار، لا نهناً في نوم، ولا نعرف ما الذي تخبيه الأقدار. كما كنّا في عزلة عن الخارج، ولا نعرف ما حلّ بالشباب بعد انقطاع أصواتهم.

بعد حوالي عشرة أيام من الأحداث؛ جاؤوا بالشهيد عباس السميع من مبني رقم عشرة. كان ذلك في المساء، ربّما بعد صلاة العشاءين أو أكثر بقليل. أدخلوا الشهيد عباس إلى عنبرنا. لم أكن أعرف الشهيد قبل ذلك معرفةً شخصية، وكنت قد سمعت عن الفيديو المُصوّر الذي نشره من داخل السجن، ولم يتسمّ لي مشاهدته. إلتفت سامي في الأثناء، وقال لي عباس.. لقد جاؤوا بعباس السميع.

كان الشهيد عباس يعرج في مشيه، وحين مرّ على زنزاتنا قابلنا بابتسمةٍ مثخنة بالجراح، وشاهدتْ سنته الأمامي مكسوراً. ونقلوه

إلى الزنزانة الأخيرة مع علي الطويل.

بعد يومين، جاء ضباط إماراتيون برفقة الضابط (ملازم أول) عبد الله عيسى، الذي رُقيَّ الآن إلى رتبة نقيب، وكذلك الملازم معاذ. كان الضابط عبد الله عيسى يتظاهر بأنه غير متورط بالتحريض على السجناء وتعذيبهم، لكن الحقيقة أنَّ يده ملطخة في كلِّ ما حصل.

كان أحد الضباط الإماراتيين ابن عم طارق الشحي، حين دخلوا علينا خاطبنا الضابط عبد الله عيسى وقال: ”هل تعرفون من أتى؟!“، أجاب على الفور: ”يوكم عيال زايد“. وأضاف: ”الحين بنراويمكم“. تقدماً إلى الشهيد سامي وسألوه: ”ما هي قضيتك؟“، فأخبرهم بالتهم التي يواجهها. فقالوا له: ”الحين بنراويك“، وأخذوه، ثم أخرجوا الشهيد عباس السميع معه، وأخذوهما بعيداً عنـا.

ابن عم الشحي، وأنا أقدم شهادتي للله، أتذكّر شكله جيداً، وقد قال: ”أنا لا أريد منهم شيئاً“، وأضاف: ”خل القضاء ياخذ مجراه..“. كما طلب من الضباط عدم التعرُّض لهم. لكن ضابطاً إماراتياً آخر قصير القامة، وبيدو عليه أنه من أصول يمنية، اعترض على كلام ابن عم الشحي، وقال: ”لا أنا أراويمهم هذلين..“.

روى لي الشهيد سامي ما حصل بعد أن عاد عليه آثار التعذيب قال بأنهم أخذوهما إلى صالة التلفزيون. في البداية قالوا لهما: ”تسوون روحكم ريايل.. الحشد الشعبي.. وهادي العامري .. من راح الشهيد صدام سويتو روحكم ريايل يالشيعة .. وإحنا

بنراويكم منهواً أولاد السنة”. وبashروا تعذيبهما وضربيهما، وكان من بين المعتَذَّبِين الضابط حمد النواذِي، الضابط خالد التميمي، الضابط عبد الله عيسى، الضابط عيسى الجودر، والضابط معاذ.

كانت تلك المرة الأولى التي يأتُّ فيها الضبّاط الإماراتيون إلى السجن، ولكن تكرّر مجئهم بعدها. إلا أنها المرة الأقسى في مشاركتهم مع الضبّاط الخليفيين في تعذيب الشهيدين سامي وعباس.

كان الشهيد عباس من شدة التعذيب ينزف دماً من أنفه وفه. وكذلك لم يرحموا الشهيد سامي، حيث كان معى في الزنزانة، وعاينت جراحه في كل أنحاء جسده، وقد توّرم فходه من هؤل ما تعرض له من التعذيب. ولم يراعوا فيهم إلا ولا ذمة.

مشاهدة التلفزيون خلسة

قبل انفلاط الأوضاع في 10 مارس؛ كنّا قد طالبنا بأن نعامل كباقي المبني، وأن يُوفّر لنا جهاز تلفاز مثل بقية المعتقلين. وبعد عدد من الاحتجاجات والإضرابات استجابت الإدارة لهذا الطلب.

بعد اندلاع الأحداث كان بعض المترقبة، أمثال الشرطي ساجد باكستاني الذي ذكرته سابقاً، والذي كان يتظاهر أمامنا بأنه شخص طيب، ولكنه يذهب للدرك الأردني ويحرّض علينا، ويخبرهم عن التهم التي نواجهها، ويفصل لهم عن أسمائنا ويقول لهم مثلاً “هذا قاتل” و“هذا هرب من السجن مرتين”.. وكان ذلك كفياً لشحنهما،

حيث يهجمون علينا مثل الوحوش ليفرغوا أحقادهم، ويمارسوا ضدنا التعذيب.

هذا الشرطي مريض نفسيا، والمحقق سيطر على كل جوانبه، فهو يتميّز لنا أي شر، ومن أي مكان، وتعتبريه نوبة من الهم والغم من أي خير نناله. قبل أحداث مارس مثلاً. حين يأتي أمر من قبل الإدارة بأن يُسمح لنا بشيء ممنوعا علينا؛ يأتي هذا المرتزق الإنسياع للتعليمات، ولا يعرف أن يستقر وكم الوجع استولى على قلبه. "إن تمسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها". هذا النوع من البشر لا تجده معه طريقة للتعايش، ولا تتوقع منه إلا ما يسوؤك.

سارع هذا المرتزق الحقود لأخذ تصريح بمنعنا من مشاهدة التلفاز. وقام بفصل الكهرباء عن التلفاز، وبحث عن "الريوت"، ولكنه لم ينجح في الحصول عليه.

بعد فترةٍ وجيزة، كنا أنا وحسين البناء آنذاك نستخدم سِلك (السيفون) من الحمّام، ونقوم بطريقةٍ معينة لاستعماله في سُحب الطاولة التي وضع عليها التلفزيون، وبطريقة أخرى كنّا تُرجع الطاولة إلى مكانها. على هذا التحوتسيّ لنا معرفة بعض الأخبار، ومنها عرفنا عن موضوع اعتقال الشهيد علي السنكيس. ومن خلال التلفزيون أيضاً عرفنا موضوع الحرب على اليمن.

**بعد معرفتنا بنبأ اعتقال الشهيد علي السنكيس؛ شعرنا بقلق
بالغ على حياته، وكنا نترقب قドومه إلينا في أية لحظة، لكننا لم نتصور**

أَنْتَ سَنْتَقِي بِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ.

وصول الشهيد على السنكيس.. شامليدر

بعد فترة من الزمن جاؤوا بالشهيد على السنكيس. وكان وجهه من الجانب الأيسر متغيّراً من التعذيب. الإنفاخ بادٍ على محياه في الأمام وخلف رأسه. محيط عينيه منتفخ، وكل وجهه كذلك. الضرب كان يتجمّد على جسده المثخن بالآهات. كان وضعه مزءجاً جداً، واستغرق قرابة الشهر إلى أن عاد وجهه إلى سابق عهده.

أمّا الجلاد الذي أتى به وأشرف على تعذيبه فيُدعى علوى، وهو مجرم قذر، متوجّش، مات إحساسه الآدمي، ونُزعت الرحمة من قلبه. لم يكن ذا قلبٍ أصلًاً.

حين أدخلوا الشهيد على ورأيته على تلك الحال؛ كسر قلبي منظره، ولمني كثيراً. تعمّدوا إهانته وأحضروه وهو يرتدي ثياباً أكبر من حجمه وبمقاس كبير. كان القميص يصل إلى ركبته، والسرّوال كبير وواسع ولم يثبت عليه. علمًا أن لباس السجن متوفّ بكل المقاسات. ولكتّهم أرادوا أن يأتوا به بأقصى ما يمكن من العذاب والمهانة.

في بداية الأمر، وضعوا الشهيد في القاعة الخارجية، ولم يكن يوجد له مكان، وبحبّنه نزلاء اثنان من المجالية البنغالية.

قبل أن يأتي الشرطي المدعو عبد القيوم، كان الشهيد في وضع الانتظار. ناديته وطلب منه أن يقترب مثناً. لكنه كان يخشى أن

يلاحظونه ويعاودوا تعذيبه، إلا أنني طمأنته، وجاء قربي وسألته عن حاله. المأساة لم تكن خافية. كان كل شيء ظاهرا على جسده ووجهه. إلا أن الشهيد كان صابراً، محتبساً، ورابط الملاس. قال لي مجازحاً وهو في تلك الحالة العصبية: “أنا بخير”. ثم أضاف وهو يبتسم: ”ضربوني.. ضربة شامليلدر وباليز وجاؤوا بي ..”.

حاولت أن أخفّف عليه وأنسيه جراحه، وقلت له: ”لا تقلق نحن معك، سوف نزودك ببعض الملابس لكي تستريح وتمسح بعض آثار العذاب.”.

تقديم الجالية البنغالية على المواطنين

اكتظّ مبني العزل، ولم تعد الزنانة تستوعب عدداً إضافياً، فكان لا بد من أن ينام البعض على الأرض، وأن يحظى آخرون بالنوم على السرير. في العادة تكون الأولوية إلى التزيل الأقدم زمناً. أو كبير السن، أو من له حاجة خاصة.

لكن القوانين الجائرة لإدارة السجن، والانتقام الشرير من المرتزقة المعذبين؛ كان يقضي بامتهان المعتقلين البحرينيين أو الشيعة على وجه الخصوص. هنا هو القانون الأساس في سجن جو. وقد أمروا الشهيد سامي مشيمع بأن يُفرغ سريره ليكون من نصيب سجينٍ بنغالي جديد!

شرطى باكستانى يبكي لحال الشهيد على السنكيس

الشهيد على السنكيس هو من الأشخاص الذين تعرضوا للتعذيب الوحشى في السجن. وحين جاء بالشهيد، دخل مسؤول النوبة الشرطى عبد القيوم، وهو جلاد معروف، ولكن الله ابتلاه في إبنه، حيث أُصيب بالسرطان، وقد أثر عليه هذا البلاء كثيراً، فكان في آخر أيامه يُبدي توبته وندمه على فعله بحق السجناء.

تفاجأ الشرطى عبد القيوم بمنظر الشهيد علي، وما ظهر عليه من تعذيب فظيع، وقد بكى لحاله وتاثر كثيراً، فبادره بالسؤال عما يشكوه، ومن ماذَا يُعاني، ثم أخذه على الفور إلى عيادة السجن.

في الحقيقة كثاً قلقين جداً على وضع الشهيد علي، وقد تأخر في العيادة إلى وقت الفجر. كثناً نخشى من أن يكون تعرضه لتزييف داخليّ بسبب شدّة الإصابات في رأسه.

تعذيب الشهيد السنكيس في العيادة

بعد غيابٍ طويـل، وفي الوقت الذي كـثـا في هـفـة الانتـظـار والـتـرـقـب لمـعـرـفـة حـالـه؛ عـادـ الشـهـيدـ، وـسـأـلـنـاهـ فيـ الحالـ عـماـ جـرـىـ معـهـ. أـخـبـرـنـاـ الشـهـيدـ بـأـثـهـ تـعـرـضـ لـتـعـذـيبـ كـذـلـكـ فيـ العـيـادـةـ، إـلـاـ أـنـهـ كـشـفـ أـنـ الشـرـطـىـ عـبـدـ القـيـوـمـ وـقـفـ مـدـافـعـاـ عـنـهـ، وـهـوـ مـاـ سـاعـدـهـ فـيـ التـخـفـيفـ عـلـىـ وـضـعـهـ، ثـمـ أـخـذـهـ إـلـىـ الـإـدـارـةـ لـيـكـتـبـ إـفـادـةـ عـنـ تـعـرـضـهـ لـتـعـذـيبـ.

الشرطـي علوـي

بعد الفجر؛ جاء الشرطي علوـي - وهو معذـب متـوحـش - إلى الشهـيد عـلـي السنـكـيس، وسـأـله: «ويـش فيـك؟». رد الشـهـيد مستـغـربـاً: «ماـذا؟!» الشرـطـي عـلـوي هوـالـذـي عـذـبـ الشـهـيد عـلـيـ، وـكانـ جـيـئـهـ وـسـؤـالـهـ يـنـبـيـءـ بـأنـ وجـبـةـ تعـذـيبـ أـخـرىـ «سـتـطالـكـ ياـ ابنـ السنـكـيسـ»، هـكـذاـ قـلـتـ فـيـ قـلـبيـ وـقـتهاـ.

قال الشرـطـي لـلـشـهـيد عـلـيـ: «تعـالـ لـتـكـتبـ إـفـادـةـ كـمـاـ يـلـيـ: أـنتـ سـقطـتـ عـلـىـ المـغـسلـةـ، وـهـذـهـ الإـصـابـاتـ كـانـتـ بـهـذـاـ السـبـبـ». وـقامـ الشرـطـي عـلـويـ بـتـرتـيبـ إـفـادـةـ فـحـواـهـاـ أـنـ الشـهـيد عـلـيـ السنـكـيسـ انـزلـقـ فـيـ الحـمـامـ، وـسـقطـ عـلـىـ وجـهـهـ وأـصـبـيـتـ عـيـنـهـ، وـأـثـارـ الـهـراـواتـ وـالـتعـذـيبـ فـيـ جـسـمـهـ وـظـهـرـهـ هـوـنـتـيـجـةـ انـزلـاقـهـ فـيـ الحـمـامـ!

هـذـهـ مـنـ الـأـمـورـ المـضـحـكةـ وـالمـبـكـيةـ، خـاصـةـ وـأـنـ عـلـويـ جـلـادـ مـيـتـ إـلـاحـسـاسـ، نـزـعـتـ مـنـ قـلـبـهـ الرـحـمةـ، وـهـوـمـنـ الـجـلـادـينـ الـذـينـ يـحـبـ أـنـ تـطـارـدـهـمـ يـدـ العـدـالـةـ، وـأـنـ يـأـخـذـواـ حـسـابـهـمـ لـمـ اـقـرـفـتـ يـدـاهـ مـنـ جـرـائـمـ وـبـشـاعـاتـ.

الـشـهـيدـ السنـكـيسـ: أـخـيـ الصـغـيرـالـذـيـ لمـ تـلـدـهـ أـمـيـ
 تـعلـقـتـ بـالـشـهـيدـ عـلـيـ السنـكـيسـ وـتـعلـقـ بـيـ كـثـيرـاـ، وـكـنـتـ أـخـافـ عـلـيـهـ، وـأـحـاـولـ أـسـاعـدـهـ وـأـسـدـيـ لـهـ النـصـيـحةـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـأـمـورـ وـبـسـبـبـ الـعـلـاقـةـ الـخـاصـةـ الـتـيـ رـبـطـتـنـيـ بـهـ؛ فـقـدـ كـنـتـ أـوـجـّـهـ إـنـ فـعـلـ

خطأً ما. لقد تعلّمْت منه وتعلّم مني.

الشهيد علي، ورغم صغره، دخل تجربةً قاسيةً تفوق عمره. ولكنه أثبت أنه رجلٌ وجديٌ بالنجاح. لستُ فيه الذكاء. كان مثالاً للصفات والمخالل الحميدة.

في شهر رجب كان يصوم معنا، رغم معاناته من نقص فيتامين (د)، لكنه كان يأبى إلا أن يشاركتنا، رغم أنه كان يسقط مغمياً عليه أكثر من مرة. إن رحيله وأخوتي، الشهيدان سامي وعباس؛ حَفَرَ جرحاً غائراً في قلبي، لن يندمل حتى يرى المجرمون العقاب.

الشهيد علي اعتقل سابقاً وهو في عمر 15 سنة، ووضع في سجن مع كبار في السن، وأتوا به لنا وعمره يبلغ 19 سنة. لكن الشهيد علياً كان جيلاً أنشأ صابراً وقوياً وشجاعاً، ولم يكن إلا معنا في التمرد، رغم ما لاقاه.

الحدث المحزن الذي هزّ قلبي

مررت الأيام. كان هناك ضابط من قوات الشعب يأتي ويتحدث عن الشهيد علي السنكيس. كان هذا الضابط يعمل في محيط منطقة السنابس، ويتوعد بشكل دائم بأنه سيتمكن من الشهيد، ومن حسين راشد (السفروت).

وبعد اعتقال الشهيد، تكرر استدعائه من قبل الضابط المذكور للتحقيق.

أخبرني الشهيد علي عما تعرض له من تعذيب. وقال بأن ضابطا كان موكلًا بمنطقة السنابس؛ قام بتعذيبه مع الملائم معاذ، وقد انهالوا عليه بالضرب في قاعة التلفزيون في العنبر الثاني (٢). أفرغوا فيه غليتهم السموم بالأحقاد. وأكد لي الشهيد علي أيضاً أنهم عرضوا عليه أن يعمل معهم مخبرا.

ربطاً بالتعذيب الذي تعرض له الشهيد، أذكر قبل أن يُعيدوه إلينا؛ جاءت نوبة وكيل اسمه محمد علي (وهو جلاد معروف لدى السجناء). طلب من الشهيد علي أن يخلع نعله، وأجبره على أن يقف على رجله مدة ساعتين والنعال في فمه.

تأكدت مع مرور الأيام ما كنت أشعره من أن الشهيد كان يُخفي شيئاً عني. كنت أرى بأنه في غير وضعه الطبيعي، ونفسيته يعتريها حزن عميق. بعد فترة تحققت من الأمر، وعرفت أن الوحش الأدمية اعتدت عليه جنسياً.

واجه الشهيد علي السنكيس محنًا وصعوباتٍ كثيرة، وكنا نقف إلى جانبه سندًا وعضداً. كان الشّواذ من المترقبة الأردنيين يياغتوننا ليحاولوا الإنقضاض على الشهيد علي السنكيس، وكنا نقف جميعاً وقفة رجل واحد لنصدُّهم ونمنعهم من الاقتراب إليه.

تمرد الشهيد علي السنكيس

ذات يوم، جاء وكيل قوة أردني يُدعى إيهاب، ويُلقي بـ

بالمهندس. كان هذا المرتزن يريد أن ينقل الشهيد على السنكيس مكان السجين فهد، وكانت قضيته قتل تايلندية والتمثيل بها قبل حرقها. لقد ارتكب جريمة فظيعة. والده يعمل فيما يُسمى جهاز المحس الوطني، وإذا عُرف السبب بطل العجب! فقد تم تغيير حكمه في محكمة الاستئناف إلى مؤبد. وفي محكمة التمييز خفّف الحكم إلى 15 سنة. وهو الآن يتضرر مكرمة للإفراج عنه.

بالعودة إلى المرتزن إيهاب. كان متجرّباً، ويتصّرف وكأنه ضابط، حيث كان يريد أن يُجبر السجناء للوقوف له إذا دخل عليهم. كثُر دائماً أتجاهله، ولا أعيّره أي اهتمام.

حين دخل علينا في مبني العزل؛ كنت وقتها مستلقياً. نصف جسمي على الأرض والنصف الآخر على السرير، والسبب في ذلك أنهم بعد أن قالوا للشهيد سامي مشيمع أن يُفرغ سريره العلوي للبنغالي (النزليل الجديد الذي جاؤوا به بصحبة الشهيد السنكيس) تنازلت عن سريري للشهيد سامي، إلا أن المكان ضيق، فاضطر لأن تكون بهذه الوضعية.

ذهب المرتزن إيهاب ناحية الشهيد على السنكيس، وقال: “انهض حتى تذهب لتكون مع (راسل) في النزارة”. و(راسل) من الجالية البنغالية، محكوم بالإعدام، وتنتابه حالات نفسية، بحيث أنه هدد (فهد) أكثر من مرة بأنه سوف يقتله.

رفض الشهيد علي، وقال له: “لن أذهب”. فقال الشرطي

إيهاب بنبرة عالية: ”قوم واجرك فوء رأتك“.

نهضت وقتها من مكانه، وقلت للشرطي إيهاب: ”مو على كيفك“. فرد عليّ: ”شو..؟“ قلت له: ”الي سمعته.. وعلى ما بيغير الزنزانة.. إلا على قطع رقبتي علي ما بيتحرك“.

بدأ المترقب بالصرخ عليّ، وأنا أرد عليه بالمثل. ثم دخل عليّ إلى زنزانتي، وأخرجني منها، ثم أخذني بعيداً عن الزنازين، وبحيث لا يسمعنا الشباب، وقال لي: ”رضا.. انت كوييس وشخص محترم.. وطبعاً قرار نقل علي مو قاري.. هذا قرار الإدارة.. لكنني أعدك بأنني سوف أتحرك على الموضوع لكي لا يقومون بنقل علي“.

منذ تلك الحادثة، تغيرت معاملة هذا المترقب معنا جميعاً. أما الشهيد علي السنكيس فكان - مع هذه التجارب - يزداد إصراراً وتمرداً، وكان يرفض كثيراً الإنصياع لأوامر المترقبة، وأصبح معي عضيداً ورفيقاً في التمرّد.

مواقف بطولية

حدثت معنا أمورٌ كثيرة في السجن، وفظاعات التعذيب أمرٌ ليس بالهين أبداً، لكن يجب أن نؤكّد في المقابل بأنّ هناك مواقف بطولية للشباب، رغم تكالب الأعداء، وعدم وجود الناصر. كان الله معنا وكفى بالله معييناً.

تحدىنا وواجهنا، وثبتنا، ووقفنا، وتعاوننا، وراهن الأردنيون على

كسرنا، ولكنهم خابوا. قالوا بأن الأبواب لن تُفتح، ولكنها فتحت
رغمًا عن أنوفهم. راهنوا على منع العزاء، لكننا أبینا إلا أن نرفع راية
الحق، مهما كانت الأخطار. واستمات الأردنيون لمنع رفع الأذان ونداء
“أشهد أن عليا ولی الله”， لكن صوت الحق كان يشقّ عنان السماء.
في عنبرنا (1) لم نقطع الأذان، وعايشنا أجواء العنبر المجاور (2) حين
أذن الشاب سلمان من بلدة الدير، فجاءه أحد المترقبة، وقال له:
“اسكت”， لكن الحق يعلو ولا يعلى عليه.

خاف البعض، وصمد آخرون، ومن بينهم كثيرون من المحكومين في قضايا جنائية، والذين يستحقون منا كلمات الشكر والعرفان لواقفهم البطولية. إن السجن ليس نهاية، إنما هو امتحان، فنهم من ثبت و منهم من هوى . والدرس الكبير الذي ألحص به تجربة السجن هو أن حقوقنا لم تكن عطية من أحد، وإنما انتزعناها بصمودٍ، وثبات، وتحمّل، وصبر، ومقاومة.



مواليد ١٩٨٩ م . معلم تربية رياضية وناشط . تعرض لسلسلة من الاعتقالات قبل الشورة وبعدها . الاعتقال الأخير كان في مارس ٢٠١٤ م . وُجهت ضده تهمة تفجير "الديه" ومقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي ، وحُكم عليه نهائياً بالإعدام مع اثنين آخرين في ٩ يناير ٢٠١٧ م ، وتُؤيد الحكم في ١٥ يناير ٢٠١٧ م . عمّه الشهيد حسن طاهر السميع . أربعة من أخوته محكومون بأحكام مطولة .

[إفادة الشهيد عباس جميل طاهر السميع]

نقاط مختصرة من رحلة عذاب طويلة

العمر: 27 عاما

الحكم: إعدام

المنطقة: السنابس

. بداية، تم اقتحام المبني رقم 4 من قبل القوات المرتزقة، وقد أطلقوا الغاز المسيل للدموع ورصاص الشوزن، مع طلقات من القنابل الصوتية اليدوية. لجأت إلى إحدى الزنازن وجلستُ فيها للاحتماء هناك من الغازات والطلق العنيف.

بعد ذلك، تم إخراجي بالقوة من الزنازنة مع باقي الزملاء، إلى أن وصلتُ إلى الممرّ الذي يؤدي إلى الفنس الحارجي، وقد تعرضتُ إلى

الضرب بالهروات بطريقةٍ عشوائية، ثم أجلسوني في براحة الملعب مع جميع الزلاع. هناك تعرّضت للشتائم مع سيل من الضرب.

2. تم اقتيادي، بعدها، وبشكل فردي، إلى جهة الإدارة مكبلًا بالقياد البلاستيكية (سيركليب)، حيث تم وضعني لمدة ثلاثة ساعات مرميًّا في قاعة الإدارة. عناصر الشرطة الذين يمرون حولي كانوا يتناولوني بالضرب والاستهزاء، إلى أن جاء أحد الشرطة واقتادني إلى مبني رقم 10.

3. في اليوم الثاني، استيقظت من النوم بعد عناٌ طويل. كان يوماً مرهقاً، وليلة سوداء. كان مبني 10 هو المبني الذي يحتضن السجناء المعينين، والمترّص بهم من قبل الوحوش. تعرّضت هناك لأبشع أنواع الضرب والإهانة. تم ذلك على يد مرتبطة من شرطة سافرة، حيث تم حلاقة شعري، وصُبَّ الماء البارد على جسمي، في حين استقبل ظهيري الضرب بالهروات. الأكثر إيلاماً في ذلك؛ كان ارتظام وجهي في الجدار بأرجلهم، وتحطيم أسنانِي الأمامية. استمر هذا الحال لمدة 10 أيام، حيث تكرّرت الإهانات، ومنعْتُ من النوم وشرب الماء في أول يوم من بدء الأحداث.

4. بعد هذه الأيام، تم اقتيادي من قبل ضباط "بحرينين" إلى مبني العزل (الذي ينزل فيه محكومون بالإعدام). هنا تكررت عملية إخراجي من الزنزانة، وم مقابلتي لأفراد مختلفين

من الشرطة والضباط الإمارتيين، بالإضافة إلى الضباط البحرينيين”. تكرر إخراجي من المحبس الانفرادي عدة مرات، وتعرضت في كلّ مرة للضرب. ومن بين المتواجددين من الأسماء المعروفة: الضابط ”البحريني“ معاذ، والضابط حمد الذوادي، والضابط عبدالله عيسى. وفي إحدى المرات، تم اصطحاب أفراد من الشرطة يزعمون بانتسابهم إلى دولة الإمارات، وأنهم ”من أبناء زايد“، ومن بينهم شاب صغير يُدعى أحمد الشحي. استمرت سلسلة المضايقات في المبني من قِبَل شرطة أردنيين كثيرين، حيث تم منعنا من أبسط الحقوق، ومنها الاتصال والاطمئنان على أهالينا.

كُتبت الإفادة في تاريخ 21 أكتوبر 2016م



مواليد السنباس ١٩٩٥ م. تعرض لأكثر من اعتقال، وكان مطارداً خلال سنوات الثورة. تم اختطافه وهو في سنّ صغير لإجباره على التعاون مع أجهزة المخابرات. اعتقل في أبريل ٢٠١٥ م. آئمهم مع الشهيد السميع والشهيد سامي مشيمع في قضية تفجير "الديه" رغم عدم التحقيق معه في هذه القضية، وُحكم عليهم بالإعدام، وُنفذ في ١٥ يناير ٢٠١٧ م.

[إفادة الشهيد علي السنكيس]

ثلاثون يوماً من العذاب

العمر: 21 عاماً

الحكم: إعدام

المنطقة: السنابس

أنا النزيل علي عبدالشهيد علي السنكيس، تم القبض علي بتاريخ 2 أبريل 2015م بتهمة القتل العمد، وقضايا أخرى ملقة. حينما تم أصطحابي إلى جهاز أمن الدولة؛ قاموا بالتحقيق معني باستعمال سياسة التعذيب الممنهج، وما أدى إلى فقداني الوعي ونفوذ طاقتني، وهذا بحد ذاته أجبرني على الإعتراف بعدة قضايا ملقة، ليس لي شأن بها، لأنني معارض.

في ذلك الوقت الذي قبضوا علىي؛ كانت هناك أحداث بسجن جونسون معها، وحينما أرسلوني إلى سجن جو بتاريخ 12 أبريل 2015م كنت محكوماً غيابياً بالإعدام، وبأحكام أخرى. حين دخولي سجن جو؛ كان معه شخصان من المتهمين بذات القضية، وهم علي محمد حسن حاجي، ومحسن بداو.

استقبلونا بسخريةٍ تدلّ الحقد الدفين. أكملنا إجراءات الدخول، وتم نقلنا بحافلة خاصة تستوعب (ستة) أشخاص. كان معنا في الحافلة ثلاثة أشخاص أيضاً متهمين بقضايا جنائية.

قاموا بتفريقنا، وصمّدوا نحن السياسيين، وأنهالوا علينا بالضرب المبرح، مع التحرش الجنسي من عدة أفراد من قوات المرتزقة. وبسبب شدّة التعذيب حمل كل واحدٍ مِنَّا كسورةً وجروحاً غزيرة. وكنتُ من بين الشباب المحكوم بالإعدام، وكان المرتزقة يرددون عليّ: "أنت شيعي كافر وتقتل الشرطة السنة"، وهذا قليل بحقّك وسوف تنان الكلّي من الضرب". وفعلاً، نفذوا وعидهم، وأنهالوا عليّ بالتعذيب النفسي والجسدي طيلة الأيام التالية.

في اليوم نفسه لدخوله سجن جو؛ تم ضربه على رأسه وعينيه مما أدى إلى تعسره في الرؤية. أصطحبوني إلى العيادة للعلاج، لكنني دُهشت هناك من أن الطبيب الذي جاء لمعالجتي قام هو نفسه بضربه مع المرتقة، وداخل عيادة السجن.

استمر تعذيب لاكثر من 30 يوماً. اقتادني المرتزقة إلى خارج

مبني العزل، وإنهالوا على بالضرب، ودون سبب يُذكر. في أحد الأيام أخذني المرتزقة إلى خارج المبني، وتحديداً في كيّنة التفتيش. فوجئت هناك بوجود ضباط إماراتيين، أحدهم برتبة ملازم أول، مع ضابط خليفي برتبة ملازم. حرقوا معي في تهمة قتل أقاربهم من الجنسية الإماراتية في القضية المعروفة بـ“تفجير الديه”. أنكرت التهمة الموجهة ضدي، فإنهالوا على بالضرب جميعهم، ودون استثناء. وبعد اتهامهم من وجبة الانتقام؛ توّلّ مرتزق ياكمال التعذيب، حيث أجبرني على وضع “نعلي” في فمي، وقام بالتحرش بي جنسياً.

ومن مشاهد التعذيب الأخرى التي تعرضت لها أذكر في أحد الأيام أنني كنت أقرأ دعاءً بعد صلاة العصر مع بقية الشباب في مبني العزل. في الأثناء؛ دخل على أحد المرتزقة برتبة (وكيل)، وأخذني إلى خارج المبني، وكان يرافقه ضابط أردني برتبة ملازم أول. إنهموا على بالضرب والصفعات، وهم يقولون: ”دينكم غلط.. يا كافر.. إلى جهنم يا شيعي“.

مُنعت من الزيارة العائلية لمدة لا تقل عن 40 يوماً، وذلك لكي لا يرى أهلي آثار التعذيب والخدمات في وجهي وعنيفي التي كنت لا أرى منها لمدة 20 يوماً منذ دخولي سجن جو.

منعت مع آخرين من النزلاء بالعزل من رفع الأذان وقراءة الأدعية وإحياء المناسبات الدينية. وكانوا يبّررون ذلك بقولهم: ”دينكم غلط“.

ومن بين الأمور الأخرى التي حُرمنا منها أذكر:

- مُنعوا من مشاهدة التلفاز، والإتصال، الخروج للفنس، والشراء من (دكان) سجن جو. ودام ذلك أكثر من 90 يوما.
- دخول عدة مجموعات من المرتزقة للمبني الذي أنا فيه، برفقة مسؤول المبني برتبة (وكيل)، والصراخ اليومي على جميع النزلاء، وفي جميع العناصر.
- الإجبار على الوقوف اليومي لي ولجميع النزلاء وفي وقتٍ متأنّ من الليل، والاستهزاء بهم. ويكون سبب دخولهم إحصاء عدد النزلاء الموجودين. وهذا الحدث يتكرّر صباحاً ومساءً كلّ يوم.

وأحبّ أن أختتم وأقول بأنّ كُلّ ما ذكرته في ورقتي هو قليلٌ بالمقارنة مع ما حدث في سجن جو من أحداث.



ناشط نقابي ومدرب دولي في مجال الإسعاف، من مواليد ١٩٧٠م. بسبب دوره في علاج جرحى الثورة، تم اعتقاله مع الكادر الطبي في مارس ٢٠١١م، وحكم عليه بالسجن ٣ سنوات. أفرج عنه في أبريل ٢٠١٥م، وواصل نشاطه الحقوقي داخل البلاد وخارجها. استشهد ابنه علي في مارس ٢٠١١م وعمره ١٧ عاماً بعد هجوم القوات آنذاك على معتصمين قرب المרפא المالي.

[مدخل الإفادات]

بعلم الناشط الحقوقى إبراهيم الدمستانى ..

السجن هو أحد المحطات الاستثنائية التي ت تعرض حياة الأحرار. المطالبون بحياة العزة والكرامة يمرّون غالباً بالسجون. من يختار أن يسير على درب المجاهدين والشرفاء والمضحيين؛ فإن السجن سيكون واحدة من المحطات الطبيعية في حياته. هو ديدن الثنائيين الأحرار، ولكنه في المقابل كان المجال الذي سخره الجلادون لامتهان التعذيب والقتل، أملاً في النيل من عزيمة الأحرار وتشييدهم. كان ذلك محاولة منهم لترهيب المجتمع، وثني حراك حاملي مشاعل العزة والكرامة. هذه سيرة الطغاة ومنهجهم على مرّ الأزمان، تناقلوها جيلاً عن جيل، وطاغية بعد آخر.

في الآونة الأخيرة، وحين هبّت رياح الثورة في البحرين - وقد اجتاحت عدداً من البلدان العربية - وجد البحرينيون في 14 فبراير 2011م بريق أمل يلوح في الأفق. حملوا الورود على أكفّ أحلامهم المؤودة، وجعلوها شعراً سلميّاً لهم. الحرية والمطالبة بالإصلاح والتغيير السياسي المشروع؛ كان أقصى حلمهم. ولكن الرد على هذه المطالب كان انتقاماً وحشياً لم يسلم منه كُلّ أطياف المجتمع وكوادره: القيادات السياسية، الرموز العلمائية، الكودار الطبية والتربوية والرياضية والنقابية والعمالية. طلبة المدارس والجامعات. النساء والأطفال وكبار السن. كُلّ هؤلاء هدفاً للغول الذي كسر عن أنفاسه القاتلة. سُحق الاعتصام السلمي في دوار اللؤلؤة، واقتلع المجرمون نصب الدوار، ونكلوا بالمحتجين والمطالبين، ولم يسلم كُلّ من أبدى عبارات التعاطف أو كلمات التأييد. زُجّ بهم في غياهب سجون ما يُسمى بـ«جهاز الأمن الوطني» ومعتقلات التحقيق الجنائية. تكّدت السجون وفاضت غرق بالسجناء السياسيين.

أعطي الصّوَءُ الأخضر للشاذين واللقطاء لارتكاب التشفي والثار البغيض. أرادوا إخناد وهج انتفاضة 14 فبراير، التي هي امتداد للحرك المطلي في تسعينات القرن الماضي، ونتائجٌ طبيعية للإحباط واليأس الذي تسلّل إلى نفوس البحرينيين بعد مرور 10 سنوات عجاف لما سُميّ بـ“المشروع الإصلاحي”， المشروع الذي كرس المعنى الحقيقي للدكتاتورية تحت غلاف القانون والبرلمان الفاقد للإصلاحيات المعتبرة.

وكما يحصل في كل المرات التي يتورّط فيها المجرمون في المستيريا، فقد انقلب السحر على الساحر: القمع الوحشي الذي كان يُراد أن يُخمد أنفاس حراك 14 فبراير؛ ولد روحًا متوقّدة بالاستمرار في الاحتجاج. لم يقتصر ذلك على المستوى الميداني فحسب، بل امتد إلى قعر السجون. هناك ارتفع أيضًا الاحتجاج واندلعت المواجهات في وجه الجلادين ومنتهكي حقوق الإنسان.

10 مارس 2015.. أكبر انتفاضة في تاريخ السجون

بعد انتهاء حقبة “قانون الاستباحة الذي سمّي” “قانون السلامة الوطنية”؛ استمرت الانتهاكات، وسلبت جملة من الحقوق الأساسية داخل السجون، والمنصوص عليها في أدبيات وزارة الداخلية. كان الوضع يختتم بـ الانفجار الوشيك. تكّدست الأعداد الغفيرة من السجناء داخل السجون، وانتشر الاحتكاف في الزنازين والممرات. كما تدثّت الخدمات، وأحياناً كانت معدومة تماماً، مثل توفير الخدمات الطبية والمماطلة في إصلاح المكّيفات في فصل الصيف، كما جرت المماطلة في الحصول على الزيارات العائلية والمنصوص عليها بحسب القانون المحلي (زيارة كل أسبوعين). والأهم من ذلك؛ عدم السماح في أحيان كثيرة بإقامة الشعائر الدينية، والاعتداء المتكرر على السجناء، وعدم قيام بعض الضباط بواجباتهم الإدارية تجاه المبني والسجناء.

في ذلك اليوم، 10 مارس 2015م، كثّا في مبني رقم واحد،

المعروف باسم (الأمل). الساعة كانت عند حدود الواحدة والنصف بعد الظهر. بلغنا نبأ التعذيب على مجموعة من السجناء من عائلة واحدة، وتعرّض بعض النساء العائلة نفسها للاعتداء من قبل بعض أفراد الشرطة في قسم الزيارات. وبحسب الأخبار آنذاك، فقد أدىت هذه الحادثة إلى نقل والد العائلة بسيارة الإسعاف إلى قسم الطوارئ، وهو سجين في ذات المبني الذي أُسجن فيه.

أثار هذا الخبر حفيظة السجناء في العنبرين (الشمالي والجنوبي)، وسرعان ما تجمهر السجناء، البالغ عددهم 200 شخصاً، احتجاجاً على ما حصل. كان التجمع بالقرب من البوابة المحاذية لمكتب الشرطة المسؤولين عن المبني. طالب السجناء بعودة زميلنا المُعتدى عليه وعلى عائلته. لم تُبد الشرطة المناوبة أي اهتمام، وتجاهلت مطالب السجناء. ونتيجة لذلك؛ ازدادت وتيرة الاحتجاجات عند الأبواب، ورفض أغلب السجناء الدخول إلى زنازينهم، الأمر الذي دفعني مع بعض الإخوان من العنبرين، مثل الشيخ زهير عاشور والأخ علي محمد حبيب والأستاذ مهدي أبو ديب وأخرين، للتشاور في شأن الوضع، ومحاولة إيجاد حلٍ لتخفيف الاحتقان والتوتر. كان الرأي طلب مقابلة الضابط المسؤول، وإبلاغه بضرورة إعادة الأخ المُعتدى عليه، إلا أن الشرطة لم يكن لديهم أدنى تجاوب مع هذه المحاولة.

السجناء يقاومون

واصل السجناء احتجاجهم بعدم الدخول إلى الزنازين، واتخذوا قراراً المواجهة مع القوات في حال تم الاعتداء عليهم. في حوالي الساعة الثالثة والربع عصراً، جاءت فرق قوات الشغب التابعة إلى (سافرة). كان الهدف اقتحام المبني. ووجهت القوات بالمقاومة من قبل السجناء. لم تجد القوات منفذًا إلى المبني، فذهبت إلى أعلى السطح، ومن هناك ألقت الغاز المسيل للدموع. كان ذلك كارثياً! المبني الداخلي كان مغلقاً من التهوية، وقد أدى إطلاق الغاز إلى اختناق مرضى (الربو) وكبار السن من السجناء. بسبب ذلك، قام بعض السجناء بإشعال حريقٍ وسط الساحة الخارجية (الفنس) على أمل تخفيف نسبة تركيز الغاز وإبطال مفعوله (وهي خبرة اكتسبها السجناء من الميادين). استمرّت المواجهات ما يقارب 45 دقيقة، انتهت بانسحاب القوات وتوجّهم إلى مبني رقم 4 الذي يتواجد فيه ما يزيد عن 1000 سجين.

بعد صلاة المغرب؛ قرأ السجناء دعاء الشغور المأثور. بدأنا نترقب بقلقِ القادم. عند تمام الساعة الثامنة والرّبع مساءً؛ بدأنا نسمع آلة قطع قطع الحديد. كانت القوات تقطع ألمنيوم النوافذ، بالقرب من قاعة الطعام. في هذه اللحظة؛ دخلت قوات الشغب من النافذة وهي مجهزة بأسلحة المسيل للدموع، لتتم السيطرة على المبني.

كان السجناء داخل الزنازين لحظة اقتحام المبني. امتد طابور

مكوّن من فرقة لقوى الشرف ابتداءً من الزنزانة رقم 10 وانتهاءً ببوابة المخرج من العنبر المؤدي إلى الفناء والساحة الخارجية.

الدماء تسيل في المبني.. وانتقام المرتزقة

بدأ الاعتداء الوحشي على السجناء من قبل قوات الشرف وشرطة سجن جو. شرطة السجن حرصت على حضور حفلات الاعتداء من أجل التشفيّ وهم يشاهدون العذاب يحلّ على السجناء، خصوصاً من يحملون عليهم حقداً قديماً. كانت فرصة سانحة لهم لإشباع هذه الغريزة الوحشية في تلك اللحظات التي تم فيها تفويج السجناء إلى الساحة الخارجية. هنا بدأ السجناء يمرّون على طابور قوات الشرف المحملين بالهراوات البلاستيكية الصلبة. كانوا يضربون بها السجناء بشكلٍ عشوائي. الضربات كانت تحلّ على مختلف أجزاء جسد السجناء، وصرخاتهم كانت تصمم ثقوب السماء المظلمة. تزايدت الإصابات في صفوهم، وبدأت الدماء تسيل على أرضية ممر المبني.

أذكر من بين الحالات التي شاهدتها شخصياً؛ كانت للشاب أحمد العرب، وعيسي المشعل (الملقب بحرّوق)، وكذلك الحالة الخطيرة للسجناء مصطفى القابندي، وهو أحد المتهمنين من منطقة بني جمرة. وقد تعرض لضربة قوية مباشرة بالهراوة على عينه اليمنى، أدّت إلى تورّمها في الحال، وتسبّبت له في إصابةٍ بلغة أفقدته الرؤية

الصحيحة. حيث كان يُعاني من التشوش في الرؤية. وهو ما زال يُعاني منها دون علاج مناسب.

من حُسن الحظ أني كنت مع الزميل الدكتور علي العكري في الزنزانة رقم 2، أي بالقرب من المخرج. إلا أنني صادفت أحد الشرطة اليمنيين المعروفين بالسوء والبطش، وقد سبق أن تم طرده من المبني بعد احتجاجنا على وجوده في المبني، حيث اقتحم سابقاً قاعة صلاة الجماعة في أول جمعة من شهر رمضان، وأجبنا على مغادرة القاعة وإناء الصلاة التي كانت بإماماة الشيخ محمد علي المحفوظ، وأمرنا بالعودة إلى الزنازين بحجّة تغيير وقت فتح الزنازين في الشهر الكريم. لقد كان ذلك اليوم فرصة لهذا المرتزق للتشكي مني ومن الأخ الدكتور علي العكري، وهو يشاهدنا نخرج إلى الساحة. استجمعت حقده الدفين وضربني بالهراوة على ظهري تشفيّاً وانتقاماً.

فرز "المحرّضين" إلى مبني 10

خرجنا إلى الساحة الخارجية عند أذان المغرب. أجبنا على الوقوف جمِيعاً (سجناء العنبرين الشمالي والجنوبي) مستقبلين الم亥ط. تم فرز مجموعة تضمّ الشيخ زهير عاشور، والشيخ المحفوظ، وعلى صنكور، وسيد فيصل - أحد المتهمين العسكريين بقضية جيش الإمام - ونادر العريض، وسيد أحمد الماجد، وعلى عاشور، وسيد مهدي الموسوي، وآخرين بلغ عددهم 15 سجينًا. وُوجهت

إِلَيْهِمْ تَهْمَةُ التَّحْرِيْضِ، وَنُقْلُوْا إِلَى مَبْنَى رقم ١٠ الَّذِي حُصِّصَ لِنْ
تُلْصِقُ بِهِ تَهْمَةُ التَّحْرِيْضِ، مِنْ مُخْتَلِفِ الْمَبَانِيِّ. وَاسْتَمْرَّ بَعْدَهَا الْأَنْتَقَامُ
الْوَحْشِيُّ قَرَبَةً سَاعَةً وَنَصْفَ.

عِنْدَ حَوَالِيِّ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ تَقْرِيبًا؛ ضَابِطُ مُحَاطٍ بِجُسْدٍ مِنْ
الضَّبَاطِ وَالشَّرْطَةِ. عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنِّي تَبَيَّنَ أَنَّهُ مُدِيرُ أَمْنِ الْمَنْطَقَةِ
الْمَجْنُوبِيَّةِ خَلِيفَةُ بْنُ أَحْمَدَ آلِ خَلِيفَةَ. مَرَّ عَلَى جَمِيعِ السَّجَنَاءِ، وَشَاهَدَ
الْوَضْعَ الْمَزِيزِ وَالْمَهِينِ الَّذِي أَنْزَلُوهُ عَلَيْنَا.

بَعْدَ خَرْوَجَهُ مِباشِرَةً؛ جَاءَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقَوَافِتِ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ
بِلْهَجَةِ أَرْدِنِيَّةَ: «أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ يَأْتُونَ إِلَى هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ..
وَالشِّيَعَةِ يَذْهَبُونَ إِلَى تِلْكَ الْمَنْطَقَةِ». لَمْ أَتَحْمَلْ هَذَا الْكَلَامَ فَاعْتَرَضَتُ
عَلَيْهِ وَقَلَّتُ: «لَيْسَ بَيْنَنَا نَحْنُ السَّجَنَاءُ هَذِهِ التَّفْرِقَةُ، فَكُلُّنَا إِخْوَةٌ».
رَدَّ بَكْلَ وَقَاحَةً: «نَعَمْ.. هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ السَّنَةِ وَالشِّيَعَةِ، أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ
الْحَجَرَ، وَلَدِيكُمْ زَوْاجُ الْمُتَعَةِ». وَحَرَّكَ الأَسْطَوَانَةُ التَّنْتَنَةُ الَّتِي غُرْسَتِ فِي
رَأْسِهِ الْفَارَغِ. بَعْدَهَا تَدْخُلُ أَحَدُهُمْ وَأَبْعَدُهُ عَنْ مَنْطَقَتِنَا.

فِي مِنْتَصَفِ اللَّيلِ، جَاءَ ضَابِطَانِ أَرْدِنِيَّانِ وَنَادَانِي بِاسْمِيِّ، وَذَلِكَ
عَلَى إِثْرِ شَكْوَى مِنْ أَحَدِ قَوَافِتِ الشَّغْبِ الَّذِي اتَّهَمْنِي بِالْتَّحْرِيْضِ. تَمَّ
تَهْدِيدِي بِأَنَّهُ فِي حَالِ تَكَارِ مَلاَسَنَةِ الشَّرْطَةِ أَوِ التَّحْرِيْضِ فَسُوفَ يَتَمَّ
الْتَّصْرِفُ مَعِيْ مِنْ قَبْلِهِمْ!

بَتَّنَا فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ دُونَ وِجْهَةِ عَشَاءِ، وَدُونَ السَّماَحِ لَنَا
بِأَخْذِ الْأَدوَيَّةِ، وَبَيْنَنَا حَالَاتُ الْمَصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ مَزْمَنَةٍ. تَوَسَّدَنَا أَذْرَنَا

وسواعدنا على أرضية من الأسفلت من غير فراش أو بطانيات!
وكلما شعر عناصر الشرطة أننا خلدن إلى النوم؛ يأتون بصورة ترهيبية
لإيقاظنا وإجبارنا على النهوض!

129
زفرات

الأربعاء 11 مارس

انتفاضة مارس 15، أيام في سجن

صباح هذا اليوم تواصل الاعتداء والتعذيب من خلال لجنة مكونة من الضباط الأردنيين و”البحرينيين”. تم تخصيص قاعة الطعام مقراً لهم. وكل من يُستدعى إلى اللجنة يتم تعذيبه، ثم يعود إلى مكانه بالساحة زحفاً على البطن واليدين، مع سيل من الضرب بالهراوات.

وعند الظهيرة، ومع اقتراب وقت وجبة الغذاء؛ قررنا - وكذاً ما يقارب 120 سجيناً - الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على سوء المعاملة والإهانات والاعتداءات على الشباب، خصوصاً من الأعمار الصغيرة. وبعد وصول خبر الإضراب إلى الإدارة؛ استدعي المضربون ليقفوا صافوفاً في منتصف الساحة لتدوين أسمائهم وأرقامهم الشخصية، وهوأثار المخوف في نفوس البعض وتراجع عن الإضراب. كثُرَّ ضمن المجموعة التي ثبُتَت على قرارها، إلى أن جاء أحد مسؤول نوبة قوة الشعب ليطمئن الجميع بعدم الاعتداء عليهم وتحسين الظروف! الأمر الذي دفع البعض الآخر إلى إنهاء الإضراب، لكنه بقيت متمسكاً بالإضراب لعدم ثقتي بوعودهم. وعند انتهاء

النوبة الصباحية والمسائية؛ جاءت فرقـة مناوبة آخر الليل، والتي عادت إلى أسلوب التنكيل والإهانـات والاعتداءات مـرةً أخرى.

حـمامـة السلام تـتضـامـن معـنا.. وـتوـصل رسـالة للمـعـذـبـين

بينما كـنـا نـتـعرـض لـأـسـالـيـب الإـذـلـال وـالـتـنـكـيل وـالـإـهـانـات؛ حلـلت بالـقـرـب مـنـا فـي تـلـكـ اللـيـلـة حـمـامـة جـمـيـلـة. اقتربـت مـنـ أـقـدـامـنـا، وأـخـذـت طـوـفـ حـولـنـا وـكـأنـها تـرـيد تـسـليـتـنـا وـالتـخـفـيفـ منـ آـلـامـنـا. كـأنـها كـانـت تـحـمـل مـظـلـومـيـتـنـا الـتـي يـحـفـرـها هـؤـلـاءـ الـأـوـبـاشـ عـلـى أـجـسـادـنـا وـأـرـواـحـنـا. حـمـامـة سـلامـ تـذـكـرـنـا بـالـنـقـاءـ وـالـأـمـانـ وـنـخـنـ بـيـنـ يـدـيـ ذـئـابـ بـشـرـيـةـ تـتـقـوـيـ عـلـى سـجـنـاءـ عـرـّـلـ، ذـنـبـهـمـ أـنـهـمـ رـفـضـواـ الإـذـلـالـ وـالـمـهـانـةـ.

الخميس 12 مارس

في حدود الساعة السادسة والنصف صباحاً استلمـت فـرقـةـ جديدة من قـواتـ الشـغـبـ المـناـوـبةـ الصـبـاحـيـةـ، وـكـانـتـ بـرـئـاسـةـ شـرـطـيـ أـرـدنـيـ بـرـتبـةـ رـقـيبـ. كانـ ذـاهـجـةـ بـدوـيـةـ صـرـفةـ. استـشـعـرـنـا مـنـ خـلـالـ تـصـرـفـاتـهـ أـنـهـ يـبـيـتـ النـيـةـ لـلـتـنـكـيلـ. كانـ حـمـيـاهـ نـذـيرـاـ بـيـوـمـ أـسـوـدـ عـلـىـ الـأـبـوـابـ. بدـأـ صـرـاخـهـ يـتـعـالـىـ بـالـفـاظـ بـذـيـةـ. أـمـعـنـ فـيـ أـسـالـيـبـ الإـذـلـالـ، لمـ يـسـتـثـنـ كـبـيرـاـ فـيـ السـنـ أـوـ صـغـيرـاـ. أـجـبـرـ الجـمـيـعـ عـلـىـ تـأـديـةـ حـرـكـاتـ حـاطـةـ بـالـكـرـامـةـ، مـثـلـ تـقـليـدـ مشـيـ بعضـ الـحـيـوانـاتـ، وـتـقـليـدـ أـصـواتـهـ. وـفـيـ حـالـ الـامـتـنـاعـ أـوـ دـمـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ التـقـليـدـ؛ يـكـونـ الضـرـبـ هوـ المـجزـءـ الـوـفـيرـ!

من بين الذين تعرضوا للضرب المبرح كان الأخ علي محمد حبيب، من منطقة كرزكان، والأخ حسين العالي، من منطقة السنابس، وهو المتهم في القضية المعروفة بـ“5 طن”. استمرت هذه الحال حتى الساعة الحادية عشر صباحاً، حيث جاء ضابط أردني برتبة رائد، يُدعى (بسام الحنيطي)، ومعه وكيل القوة من أصول يمنية يُدعى (أبو سلمان) وأخرون. توجّهت لهم مستنكرةً الأساليب التي يمارسها مسؤول المناوبة ضدّنا، فأعطى أوامره بإيقاف هذه الأساليب زاعماً عدم قبوله بها، وكأنه لا يعلم بما يجري في المبني على أيدي قوات الشغب سيئة الصيت!

توجهت بعدها إلى مسؤول النوبة، وناشدته بعرونته “كيف يقبل نفسه الاعتداء على أبنائنا الشباب، وإهانة الكبار”， وقلت بأن ذلك ليس من شيم العرب. فكان جوابه صريحاً، ومفاده أنه عندما تسلّم المناوبة فإن الضابط المسؤول أعطاه أوامر مباشرة: “أريدك تضغطهم ضغط”.

توجهت بعدها إلى الضابط الأردني (بسام الحنيطي)، وناشدته إرسال الشاب مصطفى القابندي إلى العلاج، حيث ساءت حالة عينه، وتورّمت بشكل مقلق بسبب الضربة القوية التي تعرض لها بالهراوة. أعطى الحنيطي أوامره إلى الشرطي المسؤول، وأخذ مصطفى للعلاج البسيط، ولم يتم تحويله إلى طبيب مختص.

هدأت الأمور قليلاً، وتنفسنا الصعداء! سمح لنا بدخول

الحمامات والزنزان. توجّهت مباشرة، أنا وبعض الإخوان، إلى داخل العنبر، ودخلنا الزنازين. كان المشهد وكأنها ساحة حرب. التخريب طال أدواتنا الخاصة، وملابسنا، وكتبنا التي تم تكديسها جمِيعاً تمهيداً لإخراجها في الساحة الكبير المقابلة لمبني الإدارة، ومن ثم إتلافها.

تم استدعائي مع الدكتور على العكري لمعاينة الإصابات والحالات المرضية. طلبنا مجيء الطبيب والممرضين التابعين للسجن لمداواة وعلاج الحالات، وتوفير الأدوية، والعمل على تصنيف الحالات التي تستدعي علاج متكمَّل.

عند المساء؛ تحسّن الوضع إلى حدٍ ما، وتم السماح لنا بأخذ البطانيات. بطانية واحدة لكل اثنين! كما تم فتح حمامات المبني الشمالي بعد أن كان الوضع مقتضاً على حمام واحد، لعدد يقارب من 260 سجيننا، كلهم كانوا يستعملونه لقضاء الحاجة! وللقاريء أن يتخيّل كيف كان الوضع، والطابور الطويل الذي يتدوّي انتظاراً للدُّور.

الجمعة 15 مارس

في هذا اليوم، تم السماح للأخوة من الطائفة السنّية بإقامة الصلاة، وخطبة الجمعة في منتصف الساحة. كما تم السماح للسجناء الشيعة بالصلاحة فرادى! أسلوب مبرمج في التمييز الطائفي كان معهوداً من قبل قوات الشغب المسؤولة عن إدارة السجن.

بعد تناول وجبة الغذاء؛ تم إخبارنا أنه سيتم نقلنا إلى الخيم

الموجودة خلف مبني 6 (مبني السجناء الأقل من 18 عاماً). تم تحريرنا من جميع الممتلكات الشخصية (بطاقات الاتصال التي لم تُسترجع، والسيجار، والماكولات التي تم شراؤها حديثاً من دكان السجناء...). بعد تفويجنا إلى الخيمة؛ فوجئنا بأنها تسع في أقصى الحالات لاستيعاب 100 شخص فقط، في حين كثنا ما يقارب 260 شخصاً. إضافة إلى ذلك، فقد كانت الحمامات غير جاهزة للاستعمال، وأعمال الصيانة جارية فيها.

وفي المساء امتنع القوات عن الإتيان بأدوية المرضي. استمر المنع حتى وقت العشاء، فقررنا - أنا ومجموعة من المرضى الذين يتناولون أدوية السكر والضغط وغيرها - الامتناع عن الأكل، وتم إخبار الضابط بذلك. تواصل الضابط مع الإدارة من أجل إحضار الأدوية، لكن لم تفلح محاولاته، فواصلنا الامتناع عن الأكل.

إلى مبني 10: مبني المحرّضين

في تمام الواحدة بعد منتصف الليل، وبينما كنت مستلقياً على الفراش؛ سمعت اسمي وهو ينادي به. انتبهت، وإذا هو الشرطي اليمني المدعو (صديق) ينادي عليّ. هو نفسه الذي اعتدى عليّ يوم الأحداث عند إخراجنا من المبني إلى الساحة. أخبرني بقرار نقلني إلى مبني رقم 10. قال بأن هناك أوامر إدارية بهذا الشأن. وضع القيد البلاستيكي على يدي من الخلف، وقام الضغط عليها. وعندما

شكوته من الألم؛ تعمّد الضغط عليه بشدة أكثر.

ُنقلت إلى مبني 10 في زنزانة رقم 3. وكان يتواجد فيها كل من ناجي فتيل، علي الغامي، سيد أحمد حميدان، يوسف الهندي، وعباس العكري. كان حاهم أشد سوءاً ممّي.

عرفت لاحقاً أن المبني استضاف كلا من الدكتور سعيد السماهيجي، الشيخ المحفوظ، الشيخ زهير عاشور، سيد أحمد الماجد، عبد علي السنكيس، المحامي علي السماهيجي، والأستاذ مهدي أبو ديب، والأستاذ محمد حسن التويجري، نادر العريض، أبو جبرائيل، سيد مهدي الموسوي، سيد فيصل العلوى، وسيد صادق الشاخوري. ولاحقاً تم إحضار الشيخ جاسم الدمستاني. كما كان في المبني كل من الشباب محمد الشمالي، علاء نصيف، وائل الجمري، علي هارون، جعفر عون، حسن الجزيри، سليمان وصادق التويجري، أحمد عباس وعبدالرضا المتهمين في القضية المعروفة باسم (راية العز). كما كان هناك غير هؤلاء من الإخوة الذين تتطلّب القائمة بذكرهم.

وكان مجموعنا آنذاك 75 سجيناً، تم إحضارنا من مختلف مباني السجن.

تميّز مني 10 عن باقي المبني بأنه حدث البناء، ومجّهز بالأسرة، كما أن الانتظار أقل في حال الحاجة للذهاب إلى الحمام، وذلك لقلة العدد في المبني. هذا بالإضافة إلى أنه تم السماح بشراء ملابس

داخلية، وصابون الاستحمام قبل مجيء لجنة الصليب الأحمر الدولي بيوم واحد، وذلك بخلاف حال السجناء في الخيام الذين كانوا يعانون الأمرَين، سواء في حال الرغبة إلى الحمام أو والاستحمام. وقد كانت أعدادهم كبيرة، ما استدعي الانتظار كثيراً أمام الحمام، وفي طابورٍ طويل.

ولكن، ورغم ذلك، فإن التعامل مع السجناء في مبني 10 كان أكثر قساوةً، وأشد ضراوةً، وصُبّ عليهم حجم أوسع من الانتقام. فكلّ الذين يُنقلون إلى هذا المبني متهمون بالوقوف وراء ما حدث من ثورةٍ ومقاومة داخل مباني السجن. لقد تم تجميع كلّ أولئك الذين يتصدّون ويقودون السجناء في التحركات المطلبية، ومن مختلف المباني والعنابر، وحُضروا في هذا المبني الذي سُمي ببني (المحرّضين). كان الهدف من حضورهم في المبني هو تحسباً من قيادتهم لأي تحرّكات احتجاجية أخرى داخل الخيام، أو تحريض السجناء ودفعهم للتمرّد على الوضع المزري، في ظلّ ما يarserه الدرك الأردني سيء الصيت جنباً إلى جنب قوات الشغب.

بالرغم من العقاب الجماعي، إلا أن التوافق بين الشباب كان سبباً لإدخال السلامة في النفس، ومنحها الطاقة والصمود في مواجهة المعاملة القاسية التي تتقدّر من أيدي الأوباش.

من محاسن الصدف أن الله تعالى جمعني بالمجموعة التي تُعرف بين السجناء في مبني 4 باسم "جماعة الله يستر". ما إن يرى السجناء

أفراد هذه المجموعة مجتمعين في مكانٍ واحد؛ فإنهم يتحسّبون حدثاً على وشك الواقع، أو احتجاجاً يتم التخطيط له، ما يعني أن قوات الشّغب ستبدأ في التكشیر عن الأنیاب.

الدّرك الأردني والعلقليّة الدّاعشيّة

استخدم الدّرك الأردني - سيء الصّيت - أسلوباً منهجاً في التعذيب والإذلال والتعامل الطائفي. شمل ذلك كلّ المبني والخيم المنصوبة. لم يستثن أحداً، وطالت الهراؤث الجميع، جنباً إلى جنب الحطّ بالكرامة والإيذاء اللفظي والمعاملة المشينة. كانوا يستعملون أكثر الأساليب دناءةً وترهيباً ضدّ السجناء.

السبت 17 مارس

استلم النوبة أحد أسوأ أفراد شرطة الدّرك الأردني، وهو يحمل رتبة رئيس عرفة، ويُدعى خالد المستريحى. كان ضمن مجموعته المدعو جمعة، سوري الجنسية. بدأ هؤلاء هذا اليوم ببسيل من العبارات القبيحة التي تنبئ عن مستوى منحطٍ تربوياً وأخلاقياً. كما أجبروا جميع السجناء في العنبر على الوقوف، وتأدية التحية العسكرية لأي شرطي يدخل، واستمرار الوقوف حتى مغادرته من العنبر! وكذلك إجبار السجناء على مناداة كل الشرطة بلقب (سيدي). كان ذلك محاولة لاسترجاع الهمبة الكارتونية المحطّمة.

إجراءات أشد من فترة الطواريء

بعد تفعيل قانون ما سُمي بـ“السلامة الوطنية”؛ كنُثر وقتها في سجن الحوض الجاف. وقد فُرضت وقتها سلسلة من الإجراءات داخل السجن، ومنها:

137
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٣ في سجن

- منع السجناء من الخروج من الزنازين، باستثناء فترة أوقات الوضوء للصلوة، وبعد الانتهاء من الوجبات الغذائية. أي بواقع 6 مرات في اليوم.
- منع تداول القرآن الكريم.
- السماح بالاستحمام مرتين في الأسبوع فقط. مع السماح باستعمال “الشامبو” والصابون.
- عدم السماح بالخروج إلى العيادة إلا وقت الحاجة فقط.
- المنع من الاتصال والزيارة العائلية.

لم يتم إجبارنا في تلك الفترة بتأدية التّحية العسكرية للضباط أو أفراد الشرطة.

في أحداث سجن جو، وبعد توصيات ما يُسمى بتقرير (بسيفوني)، وإنشاء ما تُسمى المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، ووحدة التحقيق الخاصة، وأمانة التظلمات، ومفوضية السجون.. كان الوضع أكثر سوءاً، ولم تستجب هذه الجهات والمؤسسات لنداءات أهالي السجناء للإطلاع على أوضاع السجناء، ومتابعة

الانتهاكات التي خرجت عن حدود الدائرة الإنسانية. في أحداث جو امتدت أساليب الاستباحة لتفوق كل التصورات، وفاق ما كان يُمارس أبداً قانون الطواريء.

في كيّينةٍ خالية من أي موظف، رُفعت لافتة كُتب عليها: (الأمانة العامة للتظلمات). كانت خلوا من أي شيء، غير الخواء والكذب. نصبوا هذه الكيّينة قبل مجيء لجنة الصليب الأحمر الدولي. ولكنها كانت إشعاراً بكومة الانتهاكات التي تعج في أرجاء السجن. وأذكر فيما يلي بعض هذه الانتهاكات التي مورست بشكلٍ عام في جميع المبني وداخل الخيم:

- عدم السماح للسجناء للخروج للوضع إلا مدة دقيقتين. وفي حال التأخر عن هذه المدة يتعرض السجين للضرب بالأهواز البلاستيكية على باطن القدم.
- عدم السماح للخروج إلى عيادة السجن.
- عدم السماح باستعمال الشامبو أثناء الاستحمام. وفي فترة لاحقة تم السماح باستعمال صابونة واحدة خاصة للسجن، كان يستعملها جميع زلاء الغرفة.
- عدم السماح بالاتصال والزيارة العائلية.
- الإجبار على التحية العسكرية والوقوف أثناء وجود الشرطي أو الضابط داخل العنبر، ولو كان من غير العاملين في المبني.

- بعد تناول الوجبات يتم غسل الأيدي داخل الزنزانة التي لا يوجد بها مغسلة أو حمام.
- عدم السماح بدخول القرآن الكريم داخل الزنزانة. ولاحقا تم السماح بإدخال نسختين فقط يتناوب عليها الجميع.
- الإجبار على تأدية النشيد "الوطني" بعد أذان الصبح، وأثناء الجري في الفناء الخارجي. ومن يردد النشيد كان يجلس وسط برميل القمامات، ويرفع صوته عاليا.
- الإجبار على استعمال الكلمة (سيدي) في حال مناداة الشرطي. وفي حال تكرار الكلمة 3 مرات؛ يتعرض السجين للضرب والإهانة.
- إهانة العلماء والكواذر الطبية من خلال إجبارهم على تبلييل ملابسهم تحت رشاش الماء، والوقوف أمام الحائط في الفناء الخارجي.
- توجيه الألفاظ البذيئة والمحاطة بالكرامة.

الأحد 18 مارس

بعد الانتهاء من وجبة الغذاء، جرت العادة على أن يتم السماح لنا بالذهاب إلى الحمام لمدة دقيقةتين لغسل الأيدي. كثنا ننتظر قرابة 45 دقيقة بعد الغذاء ثم يُسمح لنا بالذهاب إلى الحمام. في هذا

اليوم؛ طال وقت الانتظار حتى الساعة الثالثة والثلث تقريباً، أي بعد الثانية وخمس وأربعين دقيقة من بعد الانتهاء من الوجبة.

نادي الأخ محمد ميرزا، أبو جبرائيل، على الشرطة لفتح الأبواب. لم تم الاستجابة له، فأخذ يواصل المناداة. توقعنا أنه سوف يتعرض للاعتداء، فقمت وأخرون بالمناداة معه حتى لا يستهدف وحده. استمر الوضع حتى الساعة الرابعة عصرا.

وبدون سابق إنذار، تفاجأنا بدخول فرقه الشغب بالهراوات . كانوا قد امرين من الزنزانة رقم 4، المحاذية لنا، والتي يوجد فيها أبو جبرائيل . لقد شكى صدّه مسؤول النوبة التابع للدرك الأردني . أبلغهم أنه يثير الفوضى في المبني ، ويحرّض السجناء على التمرّد . قاموا بإخراج أبو جبرائيل من الزنزانة مسحوباً ، وهم ينهالون عليه بالضرب ، وصراخه يهزّ المبني .

توجهت إلى مسؤول النوبة الذي كان واقفاً أمام زنزانتنا، ويتابع مشهد الاعتداء على الأخ أبو جبرائيل. قلت له: "ليس الأخ محمد من نادى لوحده لفتح الأبواب، بل كنت أنا أيضاً من بين من نادى". هل يرضيك ما حدث له بسبب عدم قيام الشرطة بواجبهم؟!". كما تحدث أيضاً بعض الأخوة، وطلبت منه أن يخرجني من الزنزانة، لأنني كنت من الذين نادوا مع أبو جبرائيل. إلا أنه تجاهل كلامي. وبعد فترة وجيزة؛ جاء شخص يبدو أنه مسؤول في قوات الشغب، واستفسر عن الأشخاص الذين اتهمهم الضابط. جاء الأمر بإخراجنا

جميعاً وإرسالنا إلى الإدارة للتحقيق وتدوين الإفادات. كذا قرابة 12 شخصاً. أذكر منهم الأستاذ محمد حسن سرحان.

تم أخذنا إلى الإدارة مشياً ونحن مكبلو الأيدي من الخلف. كذا نفر على حشودٍ من قوات الشغب والدرك الأردني، إلى أن وصلنا إلى كيّنة التفتيش المحاذية لمبنى الإدارة، حيث تم وضعنا في الكيّنة الخشبية المحاذية لها.

بقينا على هذه الحال نصف ساعة تقريباً. كذا ننتظر المحقق وتدوين الإفادة. شعرت والأستاد محمد بالإعياء وضيق التنفس، وكان الشرطي الأردني يهزا بحال الجميع، إلى أن سقط الأستاد محمد على الأرض، ما اضطر الشرطة لإرسالنا إلى المركز الطبي. هناك، وبينما كذا على سرير المرض، جاء ضابط أردني إلى العيادة، وأخذ يتصنّع اللطف، ويبشر ما حدث زاعماً أن إدارة الأمور تحت سيطرة قوات الشغب، متناسياً أنه الشخص الذي استدعاهم داخل المبني. أخبرنا بأننا سنعود إلى مبني 10 بعد الانتهاء من العلاج، كما قال بأن الموضوع انتهى دون تحقيق أو كتابة إفادات، وأن الجميع سيعودون إلى المبني.

فحوصات طبية شاملة بعد انتهاء الدّوام الرسمي

في أحد الأيام، تم استدعائي للذهاب إلى العيادة الطبية بعد انتهاء الدّوام الرسمي في الصباح. لا أتذكر أنني طلبت الذهاب

للمستشفى. كنت كلما طلبت ذلك يكون الرّد من الدّرك الأردني هو الرّفض. تم أخذني إلى العيادة، وكان في انتظاري هناك الطبيب والممرضون والشرطي المرافق للطبيب. زاد ذلك من تعجّبي. لماذا هذا الاهتمام المفاجيء؟ وفي هذا الظرف؟

تم فحص السّكري في الدّم، وفحص الضغط وتخطيط القلب. سُئلت عن الأدوية التي احتاجها، وتم صرفها لي في الحال، خلافاً للوضع المعتاد، حيث يطول ذلك يوم أو يومان.

لم أصدق ما أنا فيه من اهتمام. الأمر غريب جدّاً! لكن، ما أن أصبح الصّباح، وعلمنا أن لجنة الصليب الأحمر الدولي سوف تأتي للسّجن؛ تبدّدت سحب الاستغراب التي خيمت علىّ. فإذا عُرف السبب بطل العجب.

الدّرك الأردني وخليطة علاج الجرب

كان السّجناء يخشون من التعرّض للضرب أثناء الوقت المخاص لقضاء الحاجة والاستحمام. من يتجاوز الوقت المخصوص لذلك فإنه لا يمكن أن يسلم من الإهانة والعذاب. والوقت لا يتجاوز ٥ دقائق فقط.

هذا السبب، امتنع كثيرون عن الاستحمام. ومع الوقت، انتشرت الأمراض الجلديّة بين السجناء. زاد من ذلك عدم تعرّض الجسم لأنشعة الشمس.

المسؤول الأردني سيء الذكر، خالد المستريحى، لم يترك ذلك دون مزيدٍ من الانتقام. بدلًا من نقل المصابين إلى العيادة الطبية؛ قام باختراع خلطة لعلاج المرض الجلدي الذي عانى منه الكثيرون. الخلطة مكونة من: صابون غسيل ملابس، ماء ديتول، صابون لوكس المخصص لغسيل الأواني. وضع هذه الخلطة في أنبوبة مخصصة لتنظيف الرّجاج، وأمر السجناء المصابين بالوقوف في طابور، وقام - بكل استخفاف وسخرية - برش المناطق المتأثرة في الجسم بها.

دقيقتا الحمام وإصابة علي صنكور

كما ثقت الإشارة، فإن الوقت المخصص للذهاب إلى الحمام لا يتجاوز دققيتين. وفي حال التأخّر، فإن الأهواز البلاستيكية تكون هي الرد الذي يقرّره الوحش.

بسبب ذلك، كان السجناء يذهبون جريًّا وبسرعةٍ إلى الحمام، ويخرجون بسرعة. وبسبب ذلك، تعرّض الأخ على صنكور لانزلاق وسقط على إحدى العتبات وأصيب في منطقة الحوض. كانت إصابة بلغة، وتسبّبت بالكسر في الحوض، وقد اضطر لاستعمال العكاكيز أكثر من شهرين.

الوقوف تحت أشعة الشمس مع تبلييل الملابس

في إحدى المرات، كان دور زنزانتنا للذهاب إلى الحمام وغسل الملابس. لم أتمكن من الانتهاء في المدة المخصصة وهي ٥ دقائق.

وذلك تأخر الشيخ المحفوظ في العودة إلى الزنزانة. حالما انتهيت من الحمام، كان العقاب ينتظري مع الشيخ. والعقاب هو أن نذهب بملابسنا تحت رشاش الماء، ومن ثم العودة تحت الشمس والوقوف باتجاه الماء على الوجه في الفناء الخارجي. تحملنا الوقوف لفترة طويلة، لكن - ومن حُسن الحظ - أن تلك كانت فرصة جيّدة للبقاء تحت الشمس. وقد غبطنا عليها السجناء المغيّبون في ظلمة الزنازين. وقد حاولت أن أنمّ هذه العقوبة مرة أخرى، لكن لم أفلح في ذلك!

المحطة الأخيرة

سقطت على الأرض في إحدى المرات التي كنا نُجبر فيها على الركض وتردد النشيد “الوطني”. تعرّضت لجروح سطحية في منطقة الركبة. رغم الكمية القليلة من الدّم، إلا أن المسؤول الأردني، الوكيل محمد، لم يُبِدْ أي تجاوب عندما طلبت منه الذهاب إلى المستشفى.

بعد 4 أيام، التهبت منطقة الإصابة وتورّمت، وبدأ سوائل تخرج منها. عاودت طلب الذهاب إلى العيادة، وخرجت إلى القناة الخارجية، وكان حينها الشيخ زهير عاشور واقفاً أمامي. إلا الأردني خالد المستريحي تعمّد ركلي في المنطقة المtorsمة، وبجذائه العسكري. كان ذلك قبل يوم من انتهاء محاكمتي التي قضيتها، وهي 3 سنوات. إلا أن المستريحي لم يعلم بموعد خروجي، وطلب مني العودة إلى الزنزانة.

عندما عدّت إلى الزنزانة؛ بدأت أشعر بعلامات ارتفاع درجة الحرارة، وتكسّر عالم في الجسم، الأمر الذي دعا الإخوة ناجي فتيل وعلى الغافي لإخبار مسؤول النوبة الأردني بحالتي الصحية. بعد نصف ساعة تم نقلني إلى العيادة، واتضح هناك أن درجة حراري ارتفعت إلى 39.5 بسبب التهاب المجرى، الأمر الذي استدعى إعطائي إبرة حافظة للحرارة ومحففة للألم، وتطهير منطقة المجرى.

وفي صباح اليوم الثاني الموافق، 31 مايو 2015م، تم الإفراج عنـي. كان الخبر مفاجئاً لأسوأ مسؤولي المبني: خالد المستريحي، والوكيـل محمد حسـني. وقد تبدـلت لهـجتهم وتصـرفـاتهم حينـما علمـوا بـموعد خـروجي وـانتـهـاء مـحـكـومـيـتي.

الأـمر الغـريب أـنـي عندـما خـرـجـت من السـجـنـ، تـوجـهـت فيـيـوـمـ التـالـي إـلـى قـسـمـ الطـوارـيـ للـمعـاـيـنةـ، ثـمـ قـرـرـوا إـدـخـالـيـ المـسـتـشـفـ لـإـجـراءـ عـلـمـيـةـ جـراـحـيـةـ أـشـرـفـ عـلـيـهاـ الجـراحـ الـاسـتـشـارـيـ ولـيدـ المـرـزوـقـ.

حينـهاـ، نـشـرتـ صـحـيفـةـ (الـوـسـطـ) خـبـراـ بـذـلـكـ، وـفـوجـئـتـ بـزـيـارـةـ مـحـقـقـينـ تـابـعـينـ لـآمـانـةـ التـضـلـمـاتـ وـحـقـوقـ الإـنـسـانـ، وـقـالـوـاـ إـنـهـمـ عـرـفـواـ بـأـمـرـ الـعـلـمـيـةـ مـنـ الصـحـيفـةـ، وـأـنـهـمـ حـضـرـواـ لـإـطـلـاعـ عـلـىـ حـالـتـيـ. أـبـدـيـتـ لـهـمـ اـسـتـغـرـابـيـ كـوـنـهـمـ لـمـ يـبـادـرـواـ لـزـيـارتـنـاـ فـيـ السـجـنـ عـنـدـمـاـ بدـأـتـ أـحـدـاثـ 10ـ مـارـسـ، وـلـدـةـ شـهـرـيـنـ، رـغـمـ مـنـاشـدـةـ الـأـهـالـيـ. وـكـمـاـ هـوـ الـمـعـتـادـ، سـاقـواـ تـبـرـيرـاتـ لـأـنـتـطـلـيـ عـلـىـ مـنـ تـعـالـمـ مـعـهـمـ طـيـلةـ ثـلـاثـ سـنـواتـ قـضاـهـاـ فـيـ السـجـنـ.

الخلاصة

اكتفي بهذا القدر اختصاراً للإفادة، رغم عدم ذكرى لكثيرٍ من المحطّات الالكتفائية بالأهمِ مما حدث في تلك الفترة المشؤومة. مع التشديد على أنَّ ما تعرّضتُ له هو نزُر يسيرٌ مما تعرّض له الشباب، وخصوصاً منْ هم دون سنّ الثامنة عشر من العمر. كما أنَّ حالي هي واحدة من آلاف الحالات التي تؤكّد استمرار الانتهاكات والاعتداءات داخل السجون، حتّى بعد تشكيل المؤسسات الحقوقية الحكومية. هذه المؤسسات لم تُسهم في تخفيض نسبة هذه الانتهاكات، بل إنّها عمدت إلى إيجاد تبريرات قانونيّة لها.

إِفَادَاتٍ

السُّجْنَاءُ فِي أَهْدَافٍ

سُجْنٌ جُو



[أحمد العرب] جرحٌ غائرة

الإسم: أحمد محمد صالح العرب
الألقاب: ٧٣ مع سحب الجنسية
أحد العشرة الهاجرين في مطلع عام ٢٠١٧
أُقي عليه القبض مجدداً في ٩ فبراير ٢٠١٧
المنطقة: بني جمرة

في العاشر من مارس ٢٠١٥م، وبعد صلاة الظهرين مباشرة، وبينما كنا في الساحة الخارجية للعنبر (مبني ٤)، وصلنا خبراً عتداً على امرأة من ذوي أحد المعتقلين في مبناها، مبني رقم واحد.

فجأة، عمّ النفير في السجن. بدأ ذلك مع الشباب في مبني ٤ ثم انتقلت العدوى إلى بقية المبني. خلال دقائق، كانت أول الخطوات

في تصاعد الأحداث هو طرد الشرطة من داخل المبني. تم ذلك دون أدنى جهد، حيث هرب الشرطة دون مقاومة، وبعدها سيطر الغضب على الجميع، وبدأ الشباب بخطوات السيطرة على المبني من خلال إلتحام الأبواب وتكسير مراافق العناير وإشعال حريق في منتصف الساحة الخارجية، قبل أن ينتقلوا إلى أسطح المبني معلنين السيطرة التامة.

وتمكن شباب مبني ٣ و ٦ - الصغار في السن - من نقل المواجهات إلى خارج مبانيهم، ومن ثم الرجوع إلى داخل المبني بعد كروه مع الشرطة المذهولين مما يحصل.

بعد مرور ما يقارب النصف ساعة؛ وصلت قوات سافرة وقوات الدرك الأردني إلى السجن، وحصل استنفار كبير، في حين واصل الشباب المقاومة من أسطح المبني، بما في حوزتهم من أدوات للدفاع. وقد تركّت مقاومة الشباب على قناني الماء.

لم يتأخر الوقت، حتى قامت قوات الشرطة والشغب باقتحام مبني رقم ٤ بعد أن فشلوا في ذلك بعد محاولتين لاقتحامه. خرجوا عليهم الذلة، وبينهم إصابات بليغة. بعدها، قاموا بتسلق أعلى مبني ٤ من الخارج بعد أن أطلقوا الغاز المسيل للدموع لتفريق الشباب. أطلقوا كمياتٍ غزيرة. بعد أن دخلوا المبني؛ بدأ زنين القنابل الصوتية ورصاص الشوزن يعم المبني.

أخرجوا السجناء إلى الساحة الخارجية وهم يُشعرون ضرباً

بالمهراوات والإهانات والشتائم. تنقلوا من مبني إلى آخر، حتى كان مبنانا آخر المبني التي تم اقتحامها.

منذ صلاة الظهرين وحتى العاشرة والنصف ليلاً؛ كان الترقب سيّد الموقف، وذلـك هـؤـلـما رأـيـاه وسمـعـناـه من صـراـخـ الشـبابـ فـيـ المـبـانـيـ الأـخـرىـ. إـلـىـ آـنـ آـنـ الـأـوـانـ! واقـتـحـمـواـ المـبـانـيـ الذـيـ أـحـكـمـتـ أـبـوابـهـ بـشـدـةـ،ـ حـيـثـ اضـطـرـالـقوـاتـ إـلـىـ استـعـمـالـ منـشـارـآـلـيـ لـقـطـعـ الـبـابـ.

وينه أولاد المتعة!

لحـظـاتـ فـقـطـ وـاسـطـاعـواـ الدـخـولـ معـ خـطـةـ مـسـبـقـةـ لـطـرـيـقةـ الـهـجـومـ.ـ قـامـواـ بـتـوزـيعـ أـنـفـسـهـمـ إـلـىـ صـفـينـ،ـ عـلـىـ طـولـ المـرـطـوـيلـ،ـ وـأـخـرـجـواـ الشـبـابـ وـاحـدـاـ تـلـوـ الـآـخـرـ،ـ مـعـ إـجـبارـهـمـ عـلـىـ الرـكـضـ بـيـنـهـمـ،ـ لـكـيـ يـقـومـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ الـقـوـاتـ بـضـرـبـهـ بـالـمـهـرـاـوـاتـ.ـ اـسـتـمـرـذـلـكـ إـلـىـ آـنـ اـكـتـمـلـ عـدـدـنـاـ جـمـيـعـاـ فـيـ السـاحـةـ الـخـارـجـيـةـ.

كان أول صراخ سمعناه منهم هو قوله: «وينه ولاد المتعة». شتمنا بأفظع الألفاظ، وتم تفريق السجناء السنة عنا. وأكثـرـهـمـ (99%)ـ مـنـ الـأـجـانـبـ.ـ هـكـذـاـ كـانـ مـعيـارـ قـوـاتـ السـجـنـ،ـ وـهـذـاـ هـوـ مـقـيـاسـهـمـ:ـ «ـشـيـعةـ روـاضـخـ مـجـوسـ،ـ وـسـتـةـ أـخـوـانـ مـكـرـمـونـ»ـ.

وبـيـنـماـ نـحنـ كـذـلـكـ،ـ جـاءـ شـرـطـيـ مـنـ الإـدـارـةـ وـمـعـهـ قـائـمـةـ مـنـ الـأـسـماءـ.ـ كـانـ أـوـلـهـاـ سـمـاحـةـ الـمـجـاهـدـ الـعـلـامـةـ الشـيـخـ مـحـمـدـ عـلـىـ الـمـحـفـظـ،ـ وـكـذـلـكـ اـسـمـ سـمـاحـةـ السـيـدـ أـمـمـاـتـ الـمـاجـدـ،ـ وـالـشـيـخـ زـهـيرـ عـاشـورـ،ـ وـآـخـرـينـ.

تمّ أخذهم إلى مبني رقم 10 المستحدث، وكان سبب نقلهم إلى هناك هو اتهامهم بأنهم محرضون. وجرت هذه العملية في كل المبني.

مضى الليل في هذه الأجواء السوداء. بقينا في العراء حيث الجو البارد. كنا حفاة، متكدسين على بعضنا البعض في أطراف الساحة، دون حراك. منعوون حتى من دورة المياه. دون أكل، ودون ماء.

ما أن حلّ الصباح، ومع بزوغ الفجر، بدت نواياهم الحاقدة. قاموا بتفتيش العناير وتكسيرها، وقزيق المصاحف وكتب الأدعية، لم يكونوا يتورّعون عن فعل أفظع الجرائم. وما أن انتهوا من ذلك، حتى بدأوا بسحب واحد تلو الآخر، بشكل منهج، وأدخلوهم داخل العنبر لتعذيبهم بأبشع الوسائل. كانوا يجبروهم على إخراج الهواتف النقالة التي كان يهربها الشباب، أو تلك التي كانوا يحصلون عليها عن طريق رشوة أحد الشرطة (المرتزقة).

كان اختيار الأشخاص يتم من قبل الإدارة التي جنّدت العديد من المخبرين داخل العناير. كانوا يدخلون السجناء إلى داخل العنبر، ويجهرون عليهم العذاب باستعمال المراوات والأسلاك والضرب العشوائي. وصلت أساليبهم إلى حدّ تعريّة الشباب والتحرش بهم.

في اليوم التالي؛ زادت أساليبهم وحشية، وكانوا يختارون أشخاص تحدّدهم الإدارة بناءً على «سوابق» مخالفات عليهم. مسلسل متواصل من التشفي والحقن الدفين لم ينقطع طيلة اليوم.

حين جنّ الليل، حسبنا أن الأمور ستهدأ، ولكن المسلسل لم ينته بعد! أمروا بحلاقة رؤوس جميع المعتقلين، وحلق لحاهم. ووילُّلن يحيى دوره للحلاقة! فما إن يتوجه إلى داخل الممر المؤدي إلى الحلاق حتى يتم ضربه وإجباره على الزحف، إلى أن يصل إلى الحلاق. وهكذا استمرّ الوضع بعد الانتهاء من الحلاقة أيضاً.

وفي اليوم الثالث؛ كانت المجزرة الكبرى في ساحة المبني! حيث تفتنوا - منذ ساعة الفجر الأولى حتى الظهر- بتعذيب السجناء الشيعة جميعاً، دون ذنب أو جرم أو تهمة. كانت التهمة هو أنهم ”شيعة رافضة مجوس“.

كانت أساليب التعذيب لا تُحصى. يجبرون الشباب على تقليد الكلاب، حركةً وصوتاً. وإجبارهم على الزحف على بطونهم، مع ضربهم أثناء الزحف. وإجبارهم على الدهرة حتى يتوقفوا محربين بسبب الدوار والغثيان. كان التعذيب يتم بكل ما في حوزة القوات من أسلاك وهراءات وأهواز، وكانوا لا يكفون عن الشتم والإهانات والشماتة. مضت الساعات على هذه الحال، حتى تساقط الشباب واحد تلو الآخر مغشى عليهم.

انتهت المجزرة بقدوم أحد المسؤولين الكبار الذي ادعى بأنه لا يعلم بشيء. وفي الحقيقة، جاء لتبدأ المرحلة الثانية من العذاب.

مرحلة الخيام

تم نقلنا في باصات إلى الساحة الخارجية لمبنى رقم 3 حيث نُصب هناك خيمة كبيرة. تم إدخالنا إلى داخل الخيمة، وكنا - كما نحن دائماً - متفائلين بأن تكون هذه محطة الفرج، ولكن خاب تفاؤلنا! فقد كانت أفعج وأطول مرحلة.

ثمان وخمسون يوماً من العذاب، كانت بدايتها في هذه الخيمة. بقينا فيها لمدة ثلاثة أيام، قبل أن يتم نقلنا إلى خيمةٍ نُصبَت في ساحة مبني رقم 6. كان الوضع مأساوياً جداً. لا الليل ليل، ولا النهار نهار. كان الشرطة والمرتزقة الأردنيون يتعمدون إهانتنا وإذلالنا وتعديبنا.

تعددت الأساليب، وتعددت الأساليب. بعضهم كان يأتي في مجموعةٍ من المرتزقة ويسأل عن أبناء منطقة معينة ليست إخراجهم وتعذيبهم مجرد أنهم من هذه المنطقة. وآخرون يأتون لإخراج أحد السجناء الذي حصلت بينهم وبينه مشادة في فترات سابقة. آخرون يأتون بناءً على القضايا المتعارف عليها، وخصوصاً قضايا القتل، حتى وإن كانت تعود لزمن طويل. وصل الحال بهم إلى أن أحدهم كان يحول رفقة المرتزقة ويتأمل في وجوه السجناء، ويتوقف عند أحدهم ويقول له: "شكلاك مو عاجبني"، ليبدأ في تعذيبه بعد ذلك.

أساليب التعذيب: تقبيل أحذية المرتزقة

كانت أساليبهم في التعذيب هي ذاتها: من إجبارٍ على الزحف

على البطون، والدحرجة، وتقليد الحيوانات، والسب والشتم. وزادوا أساليب أخرى حيث يتم تعليق الشخص بما يسمى (فيلقة) لمدة ساعات، وأخذ الشخص إلى مبني الإدارة وتصميده وتعليقه والتفنن بتعذيبه لساعات، أو إجبار الشخص على الوقوف رافعاً إحدى رجليه ويديه الاثنين حتى يسقط من التعب، أو إجبارهم على الانبطاح على الأرض أمام أرجل أحد المترفة.

وقد وصل بهم الأمر إلى حد إجبار الشخص على تقبيل أحذيتهم. وكان أكثر السجناء تعرضًا للتعذيب هم أصحاب القضايا في فترة ما يُسمى "السلامة الوطنية"، وبالخصوص المتهمون في قضية دهس المرتوق كاشف، حيث كانوا يُعذبون طوال اليوم. كما تم استهداف صاحب الثالثة والخمسين عاماً، شقيق المرأة التي انتفض بسبب الاعتداء عليها سجن جو. ومن شدة ما تعرض له من تعذيب؛ أصبح بوضع نفسي عصيّ، وقاموا بإعادته بعد كسر حوضه. هذا مختصر المختصر بالنسبة للحالات الخاصة.

أطباء وممرضون في زي الجلادين

أما الحالات العامة من أنواع التعذيب والتي تطال الجميع، فهي تشمل ما يلي:

إجبار الجميع على الخروج في طابورٍ منتظم. كل شخص حسب رقمه وترتيبه. وإجبارنا على الصراخ برقنا مع كلمة "سيدي"، وما

أن تنتهي من ذلك حتى يتم إجبارنا على الركض حول الخيمة حفاة الأقدام، في ظل البرد القارص. ومن ثم يأتي الإذلال الممنهج في الانتظار الطويل في طابور الحمام. حمامان فقط يستعمل 260 شخصاً!

كتّا تُجبر على الوقوف قبالي الحائط، دون أي همس أو نفس، إلى حين الوصول إلى الحمام. وهناك نُنحو فقط نصف دقيقة لقضاء الحاجة، مع سيل من الإهانات والشتائم. كتّا يتعرّض لكل ذلك في كل وقت، بما في ذلك حين نؤدي فرائض الصلاة.

بعدها يأتي دور طابور الإفطار. القوات كانت تُجبرنا على أن نقف في الطابور، وأيدينا على الرؤوس، مع إلزامنا بإنهاء الوجبة في زمنٍ قياسي، وفي العراء، قبل التوجه نحو داخل الخيمة. وبعد ساعة، يتواصل مسلسل الإجبار على الخروج في طابور، والجلوس تحت أشعة الشمس والغبار لساعات، دون حراك، مع حرمان انتقامي من دورة المياه.

هي طوابير لا تنتهي من الانتظار المهنئ. يتجدد طابور آخر في المساء. ساعات أخرى من الإهانات، ومن الحرمان من النوم. مع اختيار عشوائي لبعض السجناء لتعذيبهم وإمطارهم بالإهانة المعهودة من أفواه الوحش. وحين يضطرون لنقل أحد هم إلى العيادة الخاصة في السجن؛ فإنه ينال نصيباً إضافياً من الضرب والإهانة، يتشارك في تنفيذه المرضى والأطباء، الذين يخلعون الرداء الأبيض ويرتدون زيِّ الجلادين.

شروع مسؤولي النوبات

كان كلّ مسؤولي النوبات يأتون وعلى أكتافهم الشرور. كانوا يختارون أشخاصاً معينين حسب مزاجهم، ويضمنون السهرة معهم في وجبات لا تنتهي من التعذيب والإهانات. في نوبات أخرى يتمّ أخذ أسماء أشخاص من قوائم المخبرين، ومنهم الذين أحيلوا إلى النيابة العامة للتحقيق حول أحداث السجن.

مع مرور الوقت، افتتحت كابينة اتصال يُسمح فيها للشخص بالاتصال بأهله لمدة دقائق معدودات. ولكن الويل لمن تُعيّنه نفسه بالاتصال! كان الطريق إلى هذه الكابينة يُشبه الذهاب، مع سبق الإصرار، إلى وكر التعذيب.

في فترة لاحقة، سُمح للزيارات العائلية، وبدأت "التحركات" المعتادة باتجاه المحاكم، ونقل المرضى إلى مواعيدهم في المستشفيات. ولكن ذلك لم يخل من انتقام أيضاً. كانت هناك 15 قطعة فقط من الملابس المخصصة للزيارات والخروج للمواعيد خارج السجن، والتي كُنّا نُخَبِّرُ على ارتدائها. كنا نذهب إلى الزيارات أو المحاكم أو المستشفيات دون استحمام. كان الاستحمام جماعياً، ويتم في وقت الظهيرة، ولا يُسمح إلا باستعمال الماء فقط. وكان يتوجب علينا ارتداء الملابس نفسها التي كانت علينا، حيث لم نكن نملك غيرها. كنا نضطر للذهاب إلى الزيارات والخروج لمواعيد المستشفى والمحاكم رغم ما نعانيه من تعذيب. كُنّا نريد أن نطمئن أهالينا، وأن نتزود

بأخبار أحبتنا في بقية المبني. كنا نعتبر ذلك نوعاً من التضحية المتبادلة.

من بين المأسى الآخرين تلك التي يعانيها السجناء المجدد الذين يتم إحضارهم إلى السجن. فور استلامهم من الملاوحة، ينهال عليهم أشد العذاب. كانوا يختصرون هذا الاستقبال الخاص للسجناء الشيعة الذين يعتبرهم المرتزقة ”كافاراً ومحوساً“.

أحوال المبني الأخرى: الشّرعيّم على الجميع

في الخيمة المخصصة لصغار السن، من سجناء مبني 6 و3، مارس المرتزقة فنوناً أخرى من الإجرام والدّناءة. كانوا يعرّون السجناء من ملابسهم، ويتحرشون بهم جنسياً. في بعض الحالات كان ثمة اغتصاب أيضاً. الأشد من ذلك، كانوا يجبرون البعض على التحرش بزملائهم السجناء. من يمتنع عن ذلك يكون قد اختار الويل والثبور من أكثر الخلق شراً وإجراماً.

في مبني 10 كان السجناء يقاومون أشد أنواع التعذيب والحرمان. هناك ”توصية“ على هؤلاء من كبار المسؤولين. كان من بين السجناء في هذا المبني علماء دين، وعلى رأسهم العلامة الشيخ المحفوظ. كانوا يُجبرون على تجبر عليهم. تعرضوا للإهانة بحلق الرأس واللحية بالكامل. حوصروا بالإهانة من خلال إلزمتهم بإنشاد النشيد ”الوطني“ بصوت مرتفع. كان لوناً من البشاعة التي تفوق سواد الليل وقساوة الحجارة.

ومن الحوادث الاستثنائية التي وقعت في مبني ٤، أُنّ مشادةً وقعت بين عنصر من المرتبة وأحد المعتقلين الذي قام بضرب المرتقب. هذا المرتقب قام بإلقاء قنبلة صوتية داخل الخيمة، وتم إخراج جميع السجناء الشيعة، الكبير والصغير، وبينهم الشيخ علي المسترشد، وأجبروا على نزع ملابسهم كلها، عدا الملابس الداخلية، وأجبروهم على التدرج والزحف أرضاً. كانوا يسكنون عليهم الماء البارد وهم على هذه الحال، مع وجبات لا تقطع من الضرب بالأسلاك والأهواز والهراوات، وسائلٍ فاحشٍ من السباب والشتائم.

كلّ ما ذكرته هو عبارة عن موجز الموجز، ومختصر المختصر لعنوان عريض اسمه: أحداث ١٠ مارس، والتي يعجز عن تدوين تفاصيلها أيّ شخص. ما جرى خلال ٦٠ يوماً وأكثر كان معاناة ومائدة وعذاباً خرق أجسادنا وأرواحنا، ولا زالت جراحها غائرة حتى اليوم



أيمن سلمان محمد
اعتداء حتى فقدان الوعي

العمر: ٢٢ سنة
الأحكام: ١٥ عام
المنطقة: سماهيج

في يوم الثلاثاء، الموافق 10 مارس 2015م في سجن جو المركزي؛
قامت قوات الشرطة في قسم الزيارات بالاعتداء على إحدى
العوائل، فقامت على إثرها احتجاجات من قبل السجناء، والتي
قوبلت بتجاهل من إدارة السجن، مما أدى إلى تأزيم الموقف.

اقتحام عنبر 3
وفي حوالي الساعة الرابعة والنصف من نفس التاريخ؛ قام وزير

الداخلية راشد بن عبدالله على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) بنشر تغريده بأنّ على قوات مكافحة الشغب الدخول إلى مبني السجن، وأنه يتحمل المسؤولية الكاملة. وعلى إثره اقتحمت القوات مبني رقم 3 وهو المبنى المخصص للأعمار بين 17 عاماً و21 عاماً، والذي تعرض لاستخدام الغازات المسيلة للدموع وسلاح الشوزن والقنابل الصوتية. على إثرها التجأنا إلى الغرفة هرباً من الغازات الخانقة، وما هي إلا لحظات حتى تمت مداهمة الغرف، وهجروا (قوات الشغب) إلى إخراج السجناء من الغرف باستعمال أهراوات والأنابيب البلاستيكية، والبعض (كان) يحمل الأسياخ الحديدية.

اعتدوا علىي فقدان الوعي

وخلال الإخلاء؛ تم الاعتداء علىي بالضرب المبرح على الظهر والوجه من (قبل) مجموعات عديدة من الشرطة، إلى أن تم اقتيادي إلى الباحة الخارجية التي كانت تغص بالسجناء، فيما كانت أعداد كبيرة من قوات الشرطة تعتدي بالضرب علينا. وكان من المشرفين (على الضرب) الملائم أول عيسى الجودر، والملائم عبدالله عيسى.

بقينا على هذه الحال إلى حوالي الساعة الثامنة مساءً، حيث تم استدعائي من قبل مسؤولي الإدارة للجلوس جانباً، فجاءت مجموعة من مكافحة الشغب واعتدوا علىي بالضرب المبرح حتى كدث أفقد وعيي.

بعدها قامت المجموعة باصطاحبي مع مجموعة من السجناء إلى مبني رقم 15. ما أن وصلنا حتى قاموا بتفتيشي بطريقةٍ مهينة، وما إن انتهوا حتى انهالوا علىٰ بالضرب مجدّداً حيث أدخلوني برفقة مجموعةٍ من السجناء إلى إحدى الزنازين، وأجبرونا على النوم في تلك الليلة على السرائر الحديدية، دون فراش وغطاء للنوم. وكان أحد أفراد الشرطة ليتها يداوم على غرفتنا مانعاً إيانا من النوم.

في يوم الأربعاء الموافق 11 مارس 2015م؛ كانت مجموعة من قوات الشرطة بين ذهابٍ وإيابٍ. كانوا يوجهون إلينا الشتائم والإهانات وكأنهم ينفّسون عمّا يتغلغل في داخلهم. قاربت الساعة الثانية ظهراً، وجاءت مجموعة من قوات الشغب مصحوبة بشرطة سجن جو، وشرعوا في إخراج السجناء واحداً تلو الآخر باتجاه الساحة. حين جاء دوري؛ أخرجوني مصحوباً بالضرب إلى الخارج. ما أن وصلت إلى الساحة. حيث كان الجو مخيماً، ومجموعة من الشرطة كانت تعتمدي على السجناء بالضرب. شرعوا بحلق شعري، مع توجيه الكلمات والصفعات على الوجه. والآثار كانت تسرح في كلّ مكان.

إهانات وفنون في التعذيب

حين انتهوا من ذلك؛ أمروني بالرّحف على امتداد الساحة التي تتراوح طولها 20 متراً، وكان صُفٌّ من الشرطة يياشر الضرب بالهروات على ظهورنا وأرجلنا. كنت أحاذِّل الوقوف هرباً من الضرب، وفي كلّ

محاولةٍ للوقوف كانوا يزيدون الضرب علىّ، حتى كدث أفقد الوعي. حينها أمروني أن أردد شعار: ”أنا مش (ليس) زعيم أنا أربب“. إلى أن تمّ ضمّي إلى مجموعة من السجناء الذين كانوا يجلسون قبالة المائط، وهم يرددون شعارات مؤيدة للعائلة الحاكمة، وكانوا يضربون السجناء بالهروات دون توقف.

عندما انضممت إليهم تم إيقافي من قبل أحد عناصر شرطة جو، وقال لي: ”وينك (أين أنت) من زمان أدورك (أبحث عنك)“. كان يحاول الانتقام من السجناء، وقد وجد الفرصة المناسبة لذلك. تمّ أخذني إلى الحمامات برفقة مجموعة من قوات الشغب، وقاموا بالاعتداء علىّ حتى سقطت أرضاً من شدة الضرب. ثم أخذوني مجدداً إلى المجموعة الجالسة من السجناء، وقاموا بحسبِ الماء البارد علينا. كان الجو بارداً، وكنا نرتجف من شدّته، إلى أن شارت الساعة الحادية عشر مساءً، حيث أدخلنا داخل الزنازين مجدداً. وكانت هذه ”الأمسية الخاصة“ برعاية الملازم أول عيسى الجودر، ومحمد الذوادي والرائد بسام الحنيطي (أردني الجنسية).



[أيوب عادل أحمد] محاولة قتل في الباص

العمر: ٢٥ عام
الأحكام: ٩٦
المطقة: المحرق

بتاريخ 27 مايو 2015م، وعند الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً وصلت إلى سجن جو. بعد الانتهاء من الإجراءات؛ تم اقتيادي إلى إدارة السجن. وجدت نفسي محاطاً بالملازم أول عيسى الجودر، والملازم أول عبدالله عيسى، والملازم أول معاذ، والملازم محمد النصاري. تم الإستهزاء بي وشتمي، وبعدها قام الشرطي فارس (يمني الجنسية) بأخذني إلى العيادة لإجراء الفحوصات. فوجئت بضربه لي أمام الطبيب، والاستهزاء بي. بعدها، وعند الإدارة من

جديد، أدخلوني على الملائم عيسى الياسي، الذي قام أيضاً بضربي، وصفعني على وجهي، وهددني بأنه سيضربني في أي وقت يشاء.

تم نقلني إلى مبني 10 وفوجئت بالوكيل الأردني أبو سلمى مع رئيس عرفاء رزاق، وشرطى أول عناد، وهم يحتجّون معي: «هل أنت شيعي؟ وما هي قضيتك؟». قاموا بضربي على وجهي، وعلى رأسي. من «سوء حظي»؛ كان ذلك أثناء وقت استبدال المناوبة، حيث تم تسليمى بعدها إلى الوكيل يسir وبالـ الحمـاـيدـهـ، مع الشرطي محمد محسن ومحمد سليمان وفضل، حيث قاموا بضربي.

طلبت الحمام للاستحمام، فأذن لي بخمس دقائق فقط، لكنني تفاجئت بعد دخولي للحمام بوجود (الشرطة) محمد سليمان ومحمد محسن، وانهالوا علي بالضرب بالأهواز والركل والصفع بالأيدي.

محاولة قتل متعمد في الباص

في اليوم الثاني، أخرجني وكيل المناوبة الثالث محمد حسني (أردني الجنسية) مع رئيس عرفاء سامر الجبورى، حيث تمّ أخذى إلى قرب الثلاجة، حيث لا تُغطى الكاميرا الأمنية تلك المنطقة. وهناك قاموا بضربي بالأهواز مع الركل والصفع، وتعمّدوا الضرب على الرجل المصابة. حتى هذا اليوم أنا ممنوعٌ من موافقة العلاج خارج السجن.

وقبل تاريخ 25 يوليو 2015 تم اقتيادنا إلى الإدارءة مع مجموعة من النزلاء، وتعمّد الشرطي سلمان (يُنى الجنسية) إغلاق الباص والنواخذ

بقصد القتل العمد، مما أدى إلى سقوط شخصين، أحدهما أصيب
بجَّالَةٍ تُشَتِّجُ وَالآخَرُ تعرّضَ للإغماء. وقام الشرطي محمد سليمان
بضربي في الإدراة أمام الملازم الأول محمد عبد الحميد معروف.

167
زَفَرَاتٌ

«انتفاضة مارس 15، 1969، في سجن»



أحمد محمد حبيب العصفور

”حفلة الأرب“.. تعذيب ممنهج

العمر: 26 عاما

الحكم: 50 سنة وأكثر

المنطقة: الدراز

بينما كنت في مبني رقم (2)، وفي عنبر العزل، وتحديداً في غرفة رقم (22)، وكان الوقت بين العصر والغرب؛ داهمت قوات الشغب مصحوبة بالكومندوز المبني الذي تواجد فيه على أثر خبر وصل إلى المبني مفاده وقوع اعتداءٍ في مبني الزيارات على عائلة أحد المعتقلين.

عند دخول قوات الشغب - ومن معهم - تم الهجوم على المعتقلين بالضرب والتنكيل والتعذيب، وبكل الممارسات الوحشية. كأننا كنا في وكر للتعذيب وليس مركز الإصلاح والتأهيل! طرحوا المعتقلين في

الفنс (الفناء) الخارجي على بطونهم، مكبلـي الأيدي من الخلف بقيـد بلاستيكـي. وعند المـغرب تم اقتحـام عنبر العـزل، حيث كـنا فيه، وقد أخـرجـونـا من الزـناـزـينـ. وعـند خـروـجـنـاـ، افـتـرـشـتـ القـوـاتـ سـماـطـينـ (أـيـ صـفـينـ) وـنـحـنـ نـسـيرـ فـيـ وـسـطـهـمـ، وـاهـراـواتـ تـهـاـوىـ عـلـىـ الـأـجـسـادـ والـرـؤـوسـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الصـرـبـ بـالـأـسـلاـكـ الـحـدـيدـيـةـ، معـ الرـكـلـ بـالـأـرـجـلـ، وـغـيـرـذـلـكـ مـنـ وـسـائـلـ التـعـذـيبـ، إـلـىـ أـنـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ الـفـنـسـ، لـيـتـمـ إـكـمـالـ "الـوجـبةـ الدـسـمةـ" مـنـ التـعـذـيبـ الـمـنـهـجـ، وـتـمـ طـرـحـنـاـ أـرـضاـ لـسـاعـاتـ رـبـعاـ تـصـلـ بـيـنـ الـثـلـاثـ وـالـأـرـبـعـ سـاعـاتـ تـقـرـيبـاـ.

وـكـانـ بـيـنـ مـنـ الـذـينـ أـشـرـفـ عـلـىـ أـسـالـيـبـ التـعـذـيبـ هـذـهـ كـلـ مـنـ الرـائـدـ حـسـنـ جـاسـمـ، وـالـعـمـيدـ خـلـيفـةـ بـنـ أـحـمـدـ الشـاعـرـ مدـيرـ الـمنـطـقةـ الـجـنـوـيـةـ، وـالـعـقـيـدـ نـاصـرـ بـخـيـتـ، وـالـمـلـازـمـ عـبـدـالـلـهـ عـيـسـىـ، وـالـمـلـازـمـ عـيـسـىـ الـجـوـدـرـ، وـالـمـلـازـمـ مـحـمـدـ عـبـدـالـحـمـيدـ وـالـمـلـازـمـ مـعـاذـ، وـالـمـلـازـمـ أـحـمـدـ خـلـيلـ التـابـعـ لـمـركـزـ الرـفـاعـ، وـالـمـلـازـمـ عـيـسـىـ الـيـاسـىـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ قـوـاتـ الـكـوـمـندـوزـ وـالـشـغـبـ.

وبـعـدـ ذـلـكـ جـاءـ أـحـمـدـ الـكـاتـبـ، التـابـعـ لـلـإـدـارـةـ، بـقـائـمـةـ بـهـ أـسـماءـ، وـكـانـ اـسـميـ فـيـ أـوـلـ الـقـائـمـةـ. وـكـانـ مـعـيـ: عـلـيـ أـحـمـدـ هـارـونـ، حـسـنـ جـابـرـ الـقطـانـ، حـسـينـ جـعـفـرـ كـاظـمـ الـجـبـيرـيـ، عـلـاءـ عـارـفـ سـلـمانـ الـمـلـقبـ بـالـنـخـوـةـ، وـنـوحـ إـدـرـيسـ وـسـامـيـ حـمـدـ خـلـيفـةـ.

وبـعـدـهـ؛ أـخـذـنـاـ فـيـ باـصـ تـابـعـ لـسـجـنـ جـوـإـلـ مـبـنـيـ رقمـ 10، وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ الـعـاـشـرـ مـنـ شـهـرـ مـارـسـ 2015مـ. وـعـندـ

دخلنا داخل المبني؛ تم تفتيشنا بأسلوبٍ مهين جداً. وأذكر من بين الشرطة الحاضرين: الشرطي الأردني فارس، حيث ضربني بشكلٍ قاسٍ، واستعمل أساليبَ عنيفة لتعذيبِي مع البقية.

ومن ثم تم توزيعنا على الزنازين، وكان نصيبي الدخول إلى زنزانة رقم 7 في العنبر¹، وعند دخولنا للزنزيزن تفاجأنا بعدم وجود فراش للنوم، ولا غطاء أو سادة. لم يكن هناك سوى الأسرّة الحديدية، وفي ظلّ البرودة الشديدة، هنا بالإضافة إلى بقائنا قرابة الثلاثة أيام دون طعام أو شراب، حيث مورست أساليب العقاب الجماعي.

”حفلة الأرنب“: تعذيب ممنهج

في اليوم التالي، وهو يوم الأربعاء 11 من شهر مارس 2015م، وتحديداً بعد الظهر، ما بين الساعة الثالثة والرابعة عصراً؛ جاءت مجموعةٌ من قوات الشغب مدعومةً بقوات من مختلف الجنسيات. أخرجونا من الزنازين إلى الفناء (الفنس) الخارجي، وبدأ مسلسل الحفلة التعذيبية، والتي سماها النزلاء ”حفلة الأرنب“.

ابتدأت الحفلة بإجبارنا على الحلاقة. أخذوني إلى جهة مكتب الشرطة، وقام أحد المعتقلين، واسميه عبد الأمير، بحلاقتي بأسلوبٍ مهين جداً. وبعد الفراغ من حلاقتي؛ أخذوني زحفاً على بطني إلى الحمامات، وأهراوات تتلوى على جميع أجزاء بدني، مع الركل بالأرجل والبصق علىّ، وسكن الماء البارد جداً على جميع أجزاء

الجسم. بعدها تم إرجاعي من جديد إلى مكان البداية، وبنفس الطريقة وبأساليب التعذيب ذاتها. هذا بالإضافة إلى إهانة العقيدة والإستهزاء بها، والإجبار على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، والإجبار على الغناء والرقص والنسيم المهين، وغير ذلك.

بعد ذلك، أوقفوني على رجلٍ واحدة مقابل الجدار، وأنا مقيدُ اليدين من الخلف. ضربت بشكّلٍ ممنهج، واستمرّ مسلسل هذه "الحفلة" إلى ما بعد منتصف الليل. أجبرونا خلال ذلك على ترديد شعاراتٍ سوقية جداً، مثل "أنا مش زعيم أنا أرنب"، "أنا خنزير وكلب"، "أنا مش رجل أنا حرمة"، وأنا ابن المتعة، وأ ابن الفاعلة والتاركة، وغيرها. وكان كُلُّ من يرفض (القيام بذلك) يحصل على وجبةٍ من "الدسمة": الكثير الكثير من أساليب التعذيب.

وبعد ذلك؛ أدخلونا إلى النازيين، حيث لم أكن أقوى على التحرُّك من شدة التعذيب. وكان بقريبي في "حفلة الأرنب" هذه كُلُّ من علي رياض صنكور وكميل المنامي. وقد استمر مسلسل التعذيب الليلي والنهاري بعد هذه "الحفلة".

مشاهد حية من مسلسل التعذيب

ولي عدّة مواقف وحوادث مرثٌ بها أذكرها على التّحول التالي:

أ. ذات مرّة، وفي مناوبة الوكيل محمد حسني زكريا عباد، ورئيس العرفة سامر الجبوري، وكُلُّ من الشرطة محمد جمال

صلاح (وكلّ منها بلوشي الجنسية)، وإحسان (باكستاني الجنسية)، ومحمد ميرزا (هندي الجنسية).. جرى إخراج جميع من بالزنزانة رقم 7 إلى الفنس (الفناء) الخارجي. تم تعذيبنا بكل الطرق المعروفة، ثم أخذنا إلى جانب الثلاجة في العنبر رقم 2 بالقرب من الحمامات. هناك أخذوا يتغذّون في التعذيب، حتى أنّ كلّ من في المبني سمع صرخ الآلام العالية الصادرة منا. وفي ليالٍ متعدّدة أخذنا إلى الحمامات ليتمّ إغراقنا بالماء البارد وتعذيبنا.

ب. في مناوبة الوكيل تيسير، ورئيس العراء بلال الحميدة، والشرطة محمد سليمان ومحمد محسن (وهما باكستانيّ الجنسية)، وكذلك محمد جمال ونفيس التابع للعيادة؛ أخرجوني مع بعض المعتقلين وتمّ تعذيبنا بالقرب من الحمّامات وعند الثلاجة، والتي يُطلق عليها المعتقلون ”مكتب 99 للتحقيقات“. تمّ استعمال شتى الوسائل التعذيبية الهمجية، مستعينين بقوات من الشغب والدرك الأردني. كما أن المدعوبالل الحميدة قام في ليلةٍ من الليالي بعمل خلطة من القهوة والديتول والصابون وسائل خاص بغسيل الأواني و”الكلوركس“؛ بالإضافة إلى البصاق، وأجبينا على الإستحمام بها لأكثر من مرة، حتى تسبّب ذلك في إصابتنا بحساسية في الجلد وأمراض أخرى. هذا

غير إغراقنا بالماء البارد، وإجبارنا على الوقوف على قدم واحدةٍ ولساعاتٍ طويلة.

ج. وفي مناوبة المدعورئيس العرفة خالد، والشرطة جمعة (وهو من أصل سوري) وكايد (من أصل يمني) وكذلك رضوان (من أصل يمني)، وكل من مروان (من أصول بلوشية)؛ كنُّ أنا وعلى أحمد هارون في الغرفة. حضروا جميعاً وأخرجونا منها ثم أمرؤنا أن نذهب إلى الحمامات، حيث تم إغراقنا بالماء البارد. وبعدها أمرؤنا بالوقوف أمام المكيف تحت درجة 16. وبعدها تم التفتن في تعذيبنا بشكل همجي ووحشي.

وذات مرة، دخل المدعور خالد زنزانتنا بحجّة أن مصباح الإنارة به خلل، واتهمنا بتعمّد إعطابه. أخرجي مع كلٍّ من أيّن وكميل المنامي وأخرين، وأخذ الشرطة يتّفتشون في تعذيبنا قرب الحمامات. وكان معهم كلٌّ من عبد القوي اليماني. وبعد الفراغ من وجبة التعذيب؛ قاموا ياركابنا في الباص، وتعذيبنا فيه بالهروات والركل على جميع أجزاء الجسم، وكذلك الضرب على العين والوجه والرأس، حتى أن المدعور رئيس العرفة خالد قال بكلمةٍ صريحة: "أريد أن أرى دماء".

وبالفعل سالت الدماء من أبداننا. وبعدها أوصلتنا إلى الإداره. وكان ذلك في مناوبة الملائم عيسى الياسي، الذي قام بتهديدي، ثم التفّن في تعذيبني، بما في ذلك إهانة العقد والشعائر، وغير ذلك. وقد أجبرونا على كتابة الإفادة، وتم إرجاعنا إلى المبني من جديد، حيث

كانت بانتظاري ”وجبة“ أخرى دسمة من التعذيب.

أساليب وفنون التعذيب

د. أمّا الأُساليب التعذيبية المنهجية التي تم استعمالها في مبني 10 فكانت على النحو التالي:

- الحرمان من النوم.
- الحرمان من الذهاب إلى الحمام.
- الوقوف لساعاتٍ طويلة وربما تصل لأيام.
- إهانة المعتقدات الدينية والإنتماءات الفكرية والمذهبية.
- إجبار على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم.
- إجبار على التلفظ بشعاراتٍ بذئبة جداً.
- إجبار على ممارسة التمارين العسكرية (وهو أمر مخالف للقوانين لكننا مدنيين).
- إجبار على ترديد النشيد ”الملكي“، ونحن نسير بحركاتِ الحيوانات، أو نحن مجبورون على الجلوس في إناء القمامات.
- الإقصار على السماح بالإستحمام وقضاء الحاجة.

- لمدة لا تزيد على خمس دقائق.
- التعذيب الجسدي والنفسي عن طريق الهراوات والآلات الحديدية والأسلاك الكهربائية، مع التهديد بإغراق كافة البدن بالماء البارد.
 - الإجبار على ضرب بعضنا البعض.
 - التحرش الجنسي.
 - وضع الرؤوس في مكان القاذورات في الحمامات. وكان هذا اللون من التعذيب "مخصص" للمعتقلين من صغار السن.
 - استعمال الأساليب الوحشية والرخيصة أثناء الاتصال، مثل التنصل على المكالمات أو الضرب أثناء الاتصال أو قطع الاتصال بشكل قهري وقسري.

المشاركون في التعذيب

أما المشاركون في هذه الحملة التعذيبية الممنهجة، فهم كُلُّ من الرائد حسن جاسم، والعميد خليفة بن أحمد الشاعر، والعقيد ناصر بخيت، والملازم عبدالله عيسى، والملازم عيسى الجودر، والملازم محمد عبدالحميد، والملازم معاذ، والملازم عيسى إلياسي، والملازم أحمد خليل.

ومن الوكلاء الذين شاركوا في التعذيب: محمد حسني زكرياء عابد، وتيسير ولهير، ورؤساء العرفاء بلال الحمایدة وخالد المستريحى وسامر الجبوري، وكل من الشرطة محمد سليمان ومحمد محسن وإحسان ومحمد جمال وصلاح محمد ميرزا وجمة وقайд ومروان اليمني ورضوان وفيصل وماجد صالح الجهمي مسؤول الإتصال، وكذلك محمد أحمد القرشى وسيف الدين عبدالله الدوسري، مسؤول الصيانة، وأحمد أمان التابع قسم الزيارات، وأحمد الكاتب وبسام التابع للإدارة، وغيرهم.



السيد صادق علي السيد سلمان

أنين يقطع القلوب

العمر: ٤٦ سنة

الحكم: مؤبد

المنطقة: الشاخورة

عالم دين

في تاريخ 10 مارس 2015م، وعند الظّهيرة، كتّا في مبني رقم (1) من سجن جو. في ذلك الوقت، وصل خبر إلى المبني مفاده بأن قوات الشرطة قامت بالاعتداء على النساء في قسم الزيارات. ثارت حفيظة الذين كانوا في المبني، سواء في العنبر الجنوبي أو العنبر الشمالي، مما أدى إلى احتكاكٍ بين النزلاء والشرطة، الأمر الذي أدى إلى تدخل قوات مكافحة الشغب. وكان ذلك قرابة الساعة الرابعة مساءً أو أكثر

بقليل، حيث أطلق غاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، هنا بالإضافة إلى الألفاظ النابية من قبل هذه القوات.

واستمر الحال على ما هو عليه حتى ما قبل أذان المغرب من هذا اليوم، أي يوم الثلاثاء. مع العلم بأن بعض النزلاء قد أصبح بإصابات متفرقة، مثل الحروق في الأقدام، نتيجة إطلاق القنبلة الصوتية.

حين هدأ الوضع نسبياً في وقت أذان المغرب، ألقنا الصلاة. وبعد الفراغ منها، وتحديداً ما بين السابعة والثامنة مساءً؛ قام قائد قوات الشغب بإعطاء تهديدٍ آخر، حيث كان الباب الرئيسي مغلقاً بإحكامٍ من قبل النزلاء. كان المظهر الاحتجاجي جلياً. ولهذا قال قائد القوات إنه في حال لم يتم فتح الباب فإنه خلال نصف ساعة ستتم مداهمة المبني. وبالفعل تمت مداهمة المبني عبر دخول قوات مكافحة الشغب من أعلى السطح؛ مستخددين الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية. وقد تم البدء بالدخول إلى الفناء (الفناء الخارجي) الذي يتواصط العبريين الشمالي والجنوبي، ومن ثم تم قطع الباب الحديدي عن طريق آلة القطع الحديدي، وهو الباب الذي يتم الدخول من خلاله إلى الفناء من جهة مكتب الشرطة (الكونتر).

أنين يقطع القلوب

على هذا النحو بدأ المسلسل الإجرامي. في هذه الأثناء كنت في

غرفة رقم 6 من العنبر الشمالي. كان معه كلٌّ من نادر العريض، السيد فيصل العلوي، هاني منصور، السيد علي السيد عباس، وغيرهم في نفس الغرفة. وقد طلبنا الدخول للحمام، حيث كان في كلٍّ غرفةٍ من غرف العنبر (فنس) داخلي، وبه حمام. وبينما كنتُ ذاهباً إلى الحمام إذ بي أسمع صراخاً عالياً جداً. كان أنيتاً يقطع القلوب آتٍ من نزلاء العنبر الجنوبي. كنتُ أسمع صوت المهاوّات التي كانت في أيدي قوات مكافحة الشغب وهي تلعب على أجساد النزلاء.

وبعد أن تم الفراغ من هذا العنبر (أي الجنوبي)، وبينما كنا جالسين في الغرفة، وبعد رجوعي من الحمام، وإذا بقوات الشغب تدخل إلى داخل العنبر. رموا قنبلة صوتية على الغرفة التي كنتُ فيها. تطاير رذاذها على السرير الذي فوق تحديداً. ودخلوا مباشرةً!

كان من بين الحاضرين في الغرفة أحد نزلاء العنبر الجنوبي، حيث استطاع الفرار من وجبات التعذيب، وهو وائل. وب مجرد دخول القوات قال لنا أحدهم: "كلكم اخرجوا إلا هذا" (مشيراً إلى وائل). وبالفعل، خرجنا، وإنماوا عليه بالضرب باستعمال المهاوّات.

عند خروجنا إلى الممر، رأينا قوات الشغب وقد توزعوا إلى صفّين. كنا نُرمي من بينهم والمهاوّات تلعب على ظهورنا ورؤوسنا. كان بالقرب مني كلٌّ من السيد فيصل العلوي، ونادر العريض، وقد لقيت ضربتين على الرأس بالمهاوّات، وكذلك ضربة على أعلى الصدر مما يلي القلب. كذلك قام أحد هم بركلني على أسفل ظهري وركبتي اليسرى

تحديداً. وعند وصولنا قريباً من باب مبني العزل؛ حصل ازدحامٌ شديد، ما أدى إلى اختناقٍ. نتيجة ذلك، قام أحد قوات الشرطة - وهو ملثم - بإدخالي مع نادر العريض والسيد فيصل، حيث شاهدت هناك كلَّ من كان بالفنس وهم مصابون بإصاباتٍ بلغة جداً، أمثال رضا الغسرة الذي كانت الدماءُ تغصي وجهه، وحسين البناء، وعلى الطويل، وماهر عباس، والبقية الموجودون معهم.

بقيت فترةً من الوقت إلى حين إخراج النزلاء إلى خارج (الفنس)، وأنا أسمع صراخهم وبكاءهم. بعد ذلك، أمر أحد القوات الشرطة الموجودين في العزل بإخراجنا إلى الكونتر (مكتب الشرطة). عند خروجنا ووصلنا إلى بداية باب مكتب الشرطة؛ طلب مني الرائد حسن جاسم - ومعي نادر العريض - بالدخول، وتم إدخال السيد فيصل جميل العلوى إلى "الفنس". وبقينا فترة من الزمن ونحن نسمع الضرب والصرخ والتنكيل، إلى أن تم إرجاعنا إلى الفنس.

أحمد الكاتب: حامل قوائم التعذيب

بقينا هناك قرابة النصف ساعة، حتى جاء الكاتب أحمد التابع للإدارة وهو يحمل قائمةً من الأسماء، وتضم: السيد أحمد مجید الماجد، السيد فيصل جميل العلوى، حسن عبد علي إبراهيم، الشيخ زهير جاسم عاشور، علي أحمد حبيب عاشور، علي أحمد كاظم، الشيخ محمد علي المحفوظ، نادر عبدالنبي العريض، مجید حبيب أحمد،

السيد صادق علي سلمان، هشام الصباغ، عبدالجبار أحمد، مازن الونه، علي رياض صنقور، علي السماهيني ووائل القابندي.

مع العلم بأن كل النزلاء الموجودين غالبيتهم كانوا يفترشون الأرض بدمائهم، وتم استدعاء الإسعاف لأحد النزلاء بسبب شدة حالته، (واسمه عقيل)، حيث تم كسر أنفه. وهناك آخر أغمى عليه واسمه جعفر من دمستان. أما مصطفى القابندي فقد نال من التعذيب ما نال! وقد أصيب بضرر بالهراوة على إحدى عينيه مما تسبب في حدوث نزيف فيها، وكذلك تعرض للضرب بالقرب من أذنه اليسرى وقدمه اليمنى، حيث لم يكن يستطيع التحرك. هذا بالإضافة إلى أسامة السوداد الذي تم جلبه لمكتب الشرطة ورأسه مغطى بالدماء على نحو كامل.

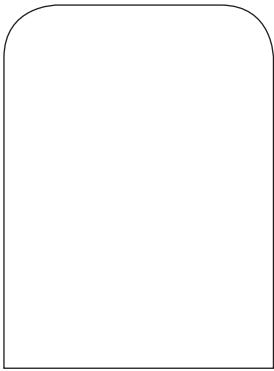
وبينما كنتُ ملقاً بالفنس كان بجانبي النزيل عماد ياسين، الذي كان يرجف من شدة الألم، وهو فاقد الإحساس تماماً. وبينما كان الوضع بهذه الصورة؛ تمت مناداتنا بأسمائنا، وخرجنا إلى مكتب الشرطة. حين سألنا إلى أن يتم أخذنا، قيل لنا: "ستعرفون". ولم يسمحوا لنا بحمل أي شيء سوى الملابس التي كنا نرتديها. وقد طالبُ بنظاري الطبية وبعض أدويتي، إلا أنهم رفضوا.

ركبنا الباص وتم تحويلنا إلى مبني رقم 10 وعند دخولنا تم تفتيشنا وإدخالنا إلى الزنازين، ولم يكن هناك بطانيات أو وسادات أو مفارش للثوم عليها. كانت هناك فقط الأسرّة الحديدية، وكان المكان شديد البرودة. وبتنا ليلتنا دون طعام أو ماء، علماً أنني كنتُ

صائماً ذلك اليوم. واستمرت هذه الحال بنا إلى اليوم التالي، أي يوم الأربعاء 11 مارس 2015م.

في يوم الأربعاء، وتحديداً بعد الساعة الثالثة والنصف؛ قامت مجموعة من قوات الشرطة بإخراج النزلاء من الزنازين إلى فناء المبني (الفنس)، ومن ثم توقيفهم على قدم واحدة، وكانوا يقابلون الجدار. وقت حلاقتهم بطريقة مهينة جداً، وبدأت أضخم «حفلة تعذيب»، وكأنه وكرايسرائيلي للتعذيب. وسميت هذه الحفلة بـ«حفلة الأربب»، حيث يتم إجبار النزلاء على تردید عبارة «أنا مش زعيم أنا أربب»، و«أنا خنزير» و«أنا كلب»، وغير ذلك من الشعارات الهاشطة والبذيئة جداً، بالإضافة إلى الطلب من النزلاء بالرّحْفِ . بعد الحلاقة . باتجاه الكونتر(مكتب الشرطة)، إلى الحمامات، والضرب عليهم بالهراءات والركل بالأحذية، وهم يزحفون، وعند وصول التّنزيل إلى الحمامات يتم إغراقه بالماء، وسكب الماء البارد جداً عليه، وإرجاعه إلى حيث بداية الفنس، وبنفس الطريقة.

وكان ممّن أشرف على عملية التعذيب هذه كلّ من الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بخيت، الملازم عبد الله عيسى، الملازم عيسى الجودر، الملازم محمد عبد الحميد، الملازم أحمد خليل وهو يعمل في مركز الرفاع، إضافة إلى الملازم المدعو معاذ.



السيد عدنان كاظم علي إسماعيل
”آخر جوه لا يفضحنا“

العمر: 26 سنة
الحكم: 7 سنوات و 3 شهور
المنطقة: المنامة

في تاريخ 10 مارس 2015م، وعند قربة الساعة الثانية ظهراً،
كُنْتُ في غرفتي في مبنى رقم 4 عنبر 6 غرفة 5. قامت قوات الشّغبِ
 بإخراجنا من الغرف، ثم تم اقتيادنا إلى الفنس المخارجي.

عند اقتيادنا تم ضربِي أنا مع بقية النزلاء الذين تم إخراجهم.
وبعد جلوسنا في الفنس المخارجي لمدة لا تزيد عن 4 ساعات؛ أبلغت
أفراد الشّغب عن حاجتي إلى دورة المياه. جاءوا بجموعةٍ من أفراد
الشّغب، وأخذوني إلى أحد زوايا الفنس، وانهالوا علي بالضرب في

أنباءً متفرقة من جسمي، وتم إرجاعي إلى مكانني في الفنس، وقاموا برش الماء البارد عليّ وعلى بقية النزلاء. وبعدها تم نقلني من مكان إلى مكان في الفنس الخارجي لإتعابي نفسيا.

في تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً من تاريخ 11 مارس 2015م، تم إدخالي المكتبة الواقعة في مبني رقم 4 وتم الإعتداء عليّ بالضرب باستعمال الهراوات، وكانوا يقومون بتعذيبني بالكهرباء في رجلي، وتم إرجاعي إلى الفنس.

وبعد مضي 15 دقيقة قاموا بسحبِي مرة أخرى إلى المكتبة وتم ضربِي بالكهرباء، وسألوني عن الهواتف، فقلت لهم: «لا يوجد لدى هاتف». وبعد خروجي من المكتبة، جاء أحد أفراد الشرطة، يُدعى خليف، وقال: «سوف أقوم بنقلك إلى مكان لا يوجد به مشاكل».

وفي تاريخ 11 مارس 2015م، في الساعة السادسة مساءً، تم نقلِي إلى مبني 10، وعند دخولي المبني استقبلني محمد سليمان ومحمد محسن والشرطي فضل، التابع للعيادة، وانهالوا عليّ بالضرب على أنباءً متفرقة من جسمي، وجاء معهم الشرطي صالح التابع لقسم الإتصالات، وأحد أفراد الشرطة، وكان حاضراً حينها الملازم أول عبد الله عيسى، والملازم أول عيسى الجودر، والملازم أول خالد التقي ووكيل القوة محمد محسن، وكانوا يشاهدون التعذيب الواقع على النزلاء. كانوا يصوّرون ذلك أيضاً بهواتفهم.

”أخرجوه لا يفضحنا“

وفي التاريخ نفسه، وبعد الضرب المبرح، جاء إلى شرطي وأخبرني بأنه يمكن أن أذهب إلى الحمام لاغتسل. اقتادوني إلى العنبر 2 وقالوا لي بأن لديك حالة وفاة. أدخلوني الحمام، وعند دخولي الحمام جاء لي 4 من أفراد الشرطة، وانهالوا علي بالضرب. حاولوا نزع السروال الخاص بي، والرائد حسن جاسم يقول لهم انزعوا جميع ملابسه حتى أقوم باعتصابه. وقت بالصراخ، ثم قال لهم: ”أخرجوه لا يفضحنا“، وتم إرجاعي إلى الغرفة وأنا منهك.

وفي تاريخ 12 مارس 2015م، في الساعة الثالثة عصراً، تم اقتيادي إلى الإدارة والتحقيق معه على خلفية أحداث السجن، وتم ضربي من قبل الشرطي أحمد الكاتب. وكان يوجد حينها الرائد حسن جاسم، واللازم أول خالد التميمي، وعدده من أفراد قوات الشرطة. قاموا بضربي وشتمي أسرتي وعقيدتي بالفاظ نابية. وهذه الحال تكررت أكثر من 5 أيام، وعند رجوعي مبني 10 اقتادوني إلى عنبر 2 وقاموا بضربي ورشّي بالماء البارد، وقام بضربي بـ ”الهوز“، وذلك عن طريق كلٍ من رئيس عرفاء بلال (أردني الجنسية) ووكيل أردني يدعى تيسير، وشرطي محمد محسن، وشرطي أول محمد سليمان، واستمر ذلك حتى استبدال مناوبة الشرطة.

وفي تاريخ 14 مارس 2015م، في حوالي الساعة السادسة مساءً، قام الوكيل محمد حسين زكريا والعريف سامر (أردني الجنسية)

يأخارجي من الغرفة، وسحبني إلى العنبر الثاني وراء الثلاجة، والذي يطلق عليه من قبل الشرطة "غرفة 99"، وقاموا بضربي على رجلي وعلى أنحاء متفرقة من جسمي، وقام رئيس عرفاء بضربي على رجلي مسبباً آلاماً شديدة بضربي على رجلي وعلى جسمي.

في بعض الأحيان، قام العريف سامر جدوع (أردني الجنسية) بالذهاب إلى مبانٍ أخرى، وجلب أعداداً من الشرطة للمشاركة في ضرب وإهانة. ومن بين الشرطة: الشرطي رضوان، عبد القوي، ورئيس عرفاء شاكر (أردني الجنسية).

وفي الأيام المتواصلة من التعذيب؛ تم اقتيادي إلى الإداره، وضربي من الشرطي أحمد الكاتب وشرطة آخرين، وقاموا بجلب نزلاء ليعرفوا بأنني من قتُ بضرب النزيل كاظم عبد النبي وإجباره على إبراز قضية ضدى.

في بعض الأيام، قام الشرطة في جميع المناوبات يأجبارنا على الوقوف أكثر من 12 ساعة متتالية. وعندما قمت بالجلوس أخرجني الوكيل محمد حسين ذكري، وقام برشي بالماء وضربي بـ“الهوز” وإجباري على نطق شعارات من قبيل: “يعيش بوسلمان”， و“يعيش خليفه بن سلمان”， وقاموا بشتم عقيدتي وإيقافي في الفن، ورشي بالقهوة، والبصق على.



السيد فيصل جميل محمد العلوي
”ياليتنى لم أدخل السجن“

العمر: 38 سنة
الحكم: مؤبد، بالإضافة إلى أحكام أخرى
المنطقة: عذاري

بينما كنت جالسا في الغرفة التي أنا بها، وهي غرفة رقم 6 ببني 1 في العنبر، وكان يوجد معي كل من السيد صادق السيد علي الشاخوري، نادر عبدالنبي العريض، وهاني منصور حبيب وغيرهم، حيث كان الوقت تقريباً بين الساعة السابعة والثانية مساءً؛ حيث كان الوضع في المبنى في غاية التوتر، وذلك بسبب خبر وصل للمبنى ظهراً مفاده بأنه في قسم الزيارات تم الاعتداء على بعض النساء؛ فثارت حفيظة كل النزلاء.

وفي تمام الساعة الرابعة عصراً، داهمت قوات الشغب المبني، وتم إطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، وکنُث جالساً في غرفتي، ولم أخرج منها، ثم توقفت القوات عن التلقي.

وبين الساعة السابعة والثامنة مساءً بدأت قوات الشغب بمحاصرة المبني بعد إعطاء مهلةٍ للنزلاء وإنذارهم بأنه في حال لم يتم فتح الباب الرئيسي فسوف تتم محاصرة المبني، إلا أنه بعد ساعة تقريباً تمت محاصرة المبني عن طريق السطح، وإلقاء القنابل الصوتية والمسيل للدموع والرصاص المطاطي مما أدى إلى إصابة الكثير من النزلاء بإصاباتٍ عديدة. وبعد ذلك تم قطع الباب الرئيسي بالآلة قطع الحديد (كرانيدي) وتم الدخول أولاً للعنبر الجنوبي، وبينما كنا نحن في غرفة 6 وإذا بنا نسمع أصوات الضرب على النزلاء الذين في العنبر الجنوبي، حيث أدخلوهم جميعاً في الفنس وضربوهم بالهراوات والآلات الحديدية وغير ذلك، وبعد الفراغ منهم بدأت القوات بالهجوم على عنبرنا، حيث دخلت أعداداً غفيرة من قوات الشغب وأطلقوها قبلةً صوتيةً في غرفتنا، حيث تطاير رذاذها في كافة أنحاء الغرفة.

وكان ضمن الأفراد الموجودين في الغرفة وائل القابندي، من سكنته قرية بني جمرة، حيث كان هارباً من العنبر الجنوبي بسبب الضرب والتعذيب، إلا أن أحد أفراد قوات الشغب قال: "كلكم اخرجوا إلا هذا"، وأشار إلى وائل. وبالفعل خرجنا، وعدّبوه تعذيباً قاسياً، حتى أنه خرج يزحف من شدة التعذيب. وبينما كنا نمشي في

المر، وإذا بالقوات تنقسم إلى جهتين متذئن إلى المجانين على طول العنبر، مروا إلى النفس، والهراوات تنزل على ظهور النزلاء ورؤوسهم، مع الركل بالأحذية والضرب بالآلات الحديدية، وقد حصلت على وجبةٍ من هذا التعذيب، إلى أن وصلنا إلى مدخل العزل الذي يتواجد به المحكومون بالإعدام.

يا ليتني لم أدخل الفنس

وكان بجانبي عدُّ من كبار السن، ومنهم السيد صادق الشاخوري ونادر النبي العريض، وقد سقط علينا السيد صادق الشاخوري، حيث يعاني من آلام في القلب، بسبب الضرب بالهراوات التي تعرض لها. وفي هذه الأثناء، طلب منا أحد قوات الشغب، وكان ملثماً، بالدخول إلى العزل، وما إن دخلنا حتى شاهدنا ما يشبه "المجزرة"، حيث رأينا رضا الغسرة وحسين البناء وعلى الطويل وماهر عباس وغيرهم؛ وقد امتلأت أجسادهم بالدماء.

وقد بقينا فترة زمنية إلى أن طلبوا. بعد فراغ المر. من النزلاء بالخروج، وما إن خرجنا في طريقنا إلى مكتب الشرطة، بحسب أمر أحد قوات الشغب. ومع وصولنا إلى مدخل المكتب؛ أمرَ الرائد حسن جاسم السيد صادق الشاخوري ونادر العريض بالدخول إلى المكتب، لكنه أشار على بالدخول إلى الفنس، وأمرَ بضربي وتعذبي، وبالفعل تم ذلك.

يا ليتني لم أدخل إلى الفنس! لأنني شاهدت كافة النزلاء التابعين للعنبر الشمالي والجنوبي ممددين على الأرض والدماء تسيل منهم والصرخ يعلو، حتى أن بعضهم فقد الوعي، مما استلزم استدعاء سيارات الإسعاف لكل المرضى، هذا عدا عن من تم كسر أنفه، ومنهم شخص اسمه عقيل، وهو من العنبر الجنوبي.

وكيف بي أن أصف حالة أشبة بحالة حرب حقيقية، حيث شاهدت جرحى بكل أنواع الإصابات! وبعد إن مكثنا قليلاً؛ جاء أحمد الكاتب، التابع للإدارة، بقائمة بها أسماء نادى عليها، وهي كالتالي: السيد أحمد مجید الماجد، ونادى باسمي، ومن ثم حسن عبد علي خراز ومجيد حبيب أحمد ونادر عبدالنبي العريض والسيد صادق الشاخوري والشيخ المحفوظ وهشام الصباغ والشيخ زهير جاسم عاشور ومازن الونه ووائل القابندي وعلى السماهيجي وعلى رياض صنقرور، وغيرهم.

تمأخذنا إلى مكتب الشرطة، حيث قيل لنا بأنه سيتم نقلنا إلى مكان آخر، وربما قالوا بأنه مبني 10، وحين طلبنا منه أن نأخذ جزءاً من أغراضنا، قال إنه عنده أوامر بأن نخرج دون أي شيء. وبالفعل ركبنا الباص، بعد تفتيش مهين، وصلنا إلى مبني 10 ودخلنا، ثم فتشونا ووزعونا على الزنازين، وكان نصيبينا الزنزانة رقم 1 وبتنا ليتلتنا فيها دون فراش أو غطاء أو وسادة، فقط على الحديد والأرض، مع البرودة الشديدة والقاسية جداً، وبتنا هذه الليلة إلى ظهر اليوم

الثاني، أي يوم الأربعاء 11 مارس 2015 مع استمرار معاناة الذهاب إلى الحمام.

وبعد ظهرية يوم الأربعاء، وتحديداً بعد الساعة الثالثة والنصف، جاءت القوات وبذلت بإخراج النزلاء ووضعهم في الفناء، حيث أمرتهم بالوقوف على رجل واحد، وهم مقابلون للجدار، وتم تعذيبهم بالهراوات ونحن نسمع صراخهم، وإجبارهم على ترديد شعارات: "أنا مش زعيم أنا أرنب"، و"أنا خنزير"، و"أنا كلب"، وغير ذلك من هذه الشعارات.

ووصلت المنوبة علينا، حيث تم إخراجي مع حسن عبد علي خراز وعبدالجبار احمد وبقية من في الغرفة، وكل من السيد صادق الشاخوري والسيد أحمد الماجد، وهما كبيران في السن، بالإضافة إلى أنهما يعانيان من أمراض صحية.

أخذونا إلى الفناء، حيث طلبو مني الوقوف على رجل واحد، وقت حلقة رأسى، وأجبروني على أن أزحف إلى الحمامات، وكان الزحف على بطني، والهراوات تلعب على ظهري، بالإضافة إلى الركل بالأرجل، وما أن وصلت إلى الحمام، واستحممت، حتى طلبو مني أن أرجع مرة أخرى، وسكبوا علي الماء البارد، والذي كان يسكب الماء هو صالح (من أصل يبني) وهو مسؤول الاتصال، واستمرت "حفلة الأرنب" هذه إلى الساعة الثانية عشرة تقريباً، أي إلى منتصف الليل. وكان الشاهد على هذه الحفلة التعذيبية كل من الرائد حسن

جاسم، والعقيد ناصر، والملازم عيسى الجودر، والملازم محمد عبدالحميد، والملازم معاذ، والملازم عبدالله عيسى، والملازم أحمد خليل، وهو يعمل لدى مركز الرفاع، هذا بالإضافة إلى مدنيين قاموا بتصوير حفلة التعذيب بالهواتف، هذا كله دون طعام أو شراب.

وحين أرجعونا إلى الزنازين، بتنا ليلتنا هذه دون فراش أو غطاء أو وسادة، رغم أن أجسادنا كانت تعاني من شدة التعذيب، ولم يتم جلب الطعام لنا إلا ليلة الخميس، فيما استمرت حفلة الإهانات والحرمان من النوم بشكل يومي، بالإضافة إلى حفلات التعذيب الممنهجة، إلى أن جاء اليوم الثالث أو الرابع، حيث أخرجونا عصراً، وقاموا بتفتيشنا بأسلوب مهين جداً، حيث لمسوا أماكن “العفة”. وكل ذلك كان باشراف أحد الضباط “البحرينيين” مع قوات الشغب الكثيرة.

أحداث مهمة

- في يوم من الأيام، بينما كنت ذاهباً للاتصال، ومسؤول الاتصال هو شرطي يبني ويدعى صالح، وكنت هناك في مبني رقم 6، أرغمني أن أجلس على هيئة الكلب، وأن أنبح مثل الكلاب، وأخذ يضربي مرة على رأسي وأخرى على ظهري وثالثة على وجهي، وأجبرني على أن أمسح حذاءه. وكان يتنصل على مكالماتي، مع الصراخ في وجهي أثناء

المكالمة، ناهيك عن الألفاظ البذيئة التي كان يستخدمها، مع العلم أنه لا يوجد بيني وبينه أية عداوة أو موقف سلبي سابق.

• في ليلة من الليالي، وبينما كنت أنا مع السيد صادق السيد علي الشاخوري والسيد أحمد الماجد وعبد الجبار أحمد وحسن عبد علي وعلى ابراهيم ومحمد سرحان في الزنزانة رقم ١ جاء الرائد حسن جاسم وسألنا عن الشخص الذي كان مستلق على السرير، فقلت له: ”علي ابراهيم“. سألني ما الذي حدث له، فقلت: ”لقد ضربه الشغب“. أعاد السؤال مرة أخرى فأجبته بأن الشرطة وقوات الشغب هم من ضربوه، فطلب من المراقبين معه من الشرطة بتغيير أفراد الغرفة، وبالفعل في اليوم التالي تم تفريق بعض من أفراد الغرفة حيث تم البدء بمحمد سرحان.

• في ليلة من الليالي، وبينما كنت ذاهبا إلى الحمام، حيث أعاني من آلام في المعدة نتيجة عمليتين جراحيتين إحداهما في القولون والأخرى استئصال المراة، وحينما فرغت من قضاء حاجتي من الحمام، وإذا بجموعة من قوات الشغب في الحمام برفقة الوكيل محمد، حيث قال لهم إنه يوجد هنا عسكري. قال لي أحدهم: ”ما هي قضيتك؟“، قلت له: ”تحمّر“. قال: ”لا تكذب! قضيتك هي الانضمام لخلية“.

وقاموا بتعذيبى وضربي باهراوات، مما أدى ذلك إلى أضرار في جسمى دامت آثارها لفترة طويلة.

• في يوم من الأيام، بينما كنا في الغرفة مع الأسماء التي ذكرتها سابقا، دخل علينا الوكيل محمد ورأى قطعة من الكارتون حيث نسجد عليها، فـ“أقام الدنيا بكمالها”， مما استدعى إلى تدخل قوات مكافحة الشغب برئاسة وكيل القوة أبو راشد، حيث قلت له بكلام صريح بأن هذه عقیدتنا ولا يمكن التدخل في العقائد. وقد حفظ لي هذا الكلام وـ“ادخره” للانتقام، إلى أن جاءت فرصة في يوم من الأيام، حيث كنت طالباً الذهاب للحمام، فناديت بصوت عال، بعدها تم إخراجي، وتم أخذني إلى عنبر آخر (عنبر 2)، وتحديداً عند الحمام بالقرب من الثلاجة، حيث طرحتني أرضًا وداس بحذائه على جبهتي وأخذ يتلفظ بألفاظ غير نظيفة، وقام بتهديدي وضربي. وفي مرة أخرى، بينما كنت أطلب الحمام أيضاً؛ أخرجني عند نفس المكان، وقام بضربي على قدمي بالعصى البلاستيكية (الموز).

• في ليلة من الليالي، طلبت الذهاب للعيادة باعتبار أن وضعى الصحي كان متدهوراً، خصوصاً مع وضع الحمام غير المستقر، فذهبنا للعيادة، وكان في ذلك الوقت المسؤول على التنسيق مع العيادة الوكيل زهير (أردني الجنسية)،

وب مجرد أن دخلت على الطبيب، حيث دخل معه الوكيل زهير، صرخ في وجهي قائلاً: ”اخْرُجْ عَلَيْهِ السَّجَاجِيرْ، وَاخْرُجْ التَّلْفُونْ“، قلت له: ”لَا يَوْجُدُ لِدِي شَيْءٌ أَبْدًا“ . مع العلم بأنني كنت مقيداً بالتفكير، إلا أنه أصر، وقام بإنزال سروالي وتجريدي من ملابسي بشكل كلي، حيث لم أكن أرتدي ملابس داخلية، وقام بالتفظ علي بالفاظ بذئبة جدا.

- في كل ليلة من تلك الليلات؛ كنت مضطراً لأن أستخدم علب العصير الفارغة، وأضعها بالقرب من سريري لكي أقضى حاجتي الليلية، أي كي أتبول فيها، حيث كانوا يعنوننا من الذهاب للحمام، وهو ما تسبب ازدياد سوء حالي المرضية.

- عندما تم نقلني إلى غرفة رقم 6 بعد أن أمر الرائد حسن جاسم بت分区 من بالغرفة، وبينما كنت في غرفة 6 طلبت الحمام، وكان هناك مجموعة من الشرطة، وكان أحد هم يبني الجنسية وكان ذلك في مناوبة الوكيل محمد، وقد تم إخراجي بحجة الذهاب للحمام، وتم ضربي. ومن ضربني هو الوكيل محمد نفسه، وعندما قلت له بأن لي حقوق في الذهاب إلى الحمام، وأن ذلك من أبسط الحقوق؛ قال لي وبكلمة واضحة بأنه ليس لي حقوق.

ختاماً، لقد عانينا الكثير الكثير من الحرمان من النوم، والإجبار على الوقوف لساعات طويلة، إلى الحرمان من الذهاب إلى الحمام،

198 زفرات

«نَّرْبَرْ» دَوْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبَبَنَ

وعدم وجود أدوات النظافة، إلى الاعتداء على العقائد، إلى الضرب
أثناء الاتصال، إلى وضع المفكري في اليدين من الخلف بشدة بحيث
يكون مؤثراً تاركاً أثراً بالغاً، وغير ذلك من التعذيب.



السيد مهدي هادي الموسوي

الحرمان من شرب الماء

العمر: 27 عاما

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: بني جمرة

عالم دين

بتاريخ 10 مارس 2015م دخلت مجموعة من القوات الخاصة مبني رقم 4 وكانوا يحملون سلاح الشوزن ومسيلات الدموع، وعند دخولهم زنزانتي أمرنا أحدهم . وبلهجة عربية مكسرة . بالخروج من غرفا نحو الفنس (ساحة المبنى)، وبدأوا بضربنا على الأماكن الحساسة، والرأس والصدر والبطن، وذلك باهراوات وأسلحة والركل بالأحذية، وبعد ذلك وضعوا رأسي كله في قناة بها الفضلات

والأساخ والفتران مع أعقاب السجائر، وأمروني بيلع مائتها، فرفضت ذلك، لكنهم أرغمني، وقام أحدهم بفرك يدي اليمنى، وفركها بالأرض، وبعد ذلك أخذوني إلى ضابط القوات الخاصة وضربني على رأسي وعلى أنفي، فسقطت على الأرض.

وإلى جانب الضرب؛ كانوا يشتمونني ويهينونني ويسبون مراجع الدين والمقدسات والمذهب (الشيعي). وعند دخولي الفنス أمرؤنا بالاستلقاء على بطوننا وأيدينا فوق رؤوسنا وهم يضربوننا بالهراوات، وكانت أرى حوالي 50 إلى 70 سجينًا حالتهم الصحية حرجة، وبهم إصابات خطيرة لم أميزهم، كما شاهدت بعض الأشخاص يرتدون زي الجيش البحريني مع قوات أردنية، وتم تقسيمنا إلى مجموعتين بالفنس، شمالاً وجنوباً، ونحن نسمع أصوات الطلقات من جهة مبني رقم 3.

الحرمان من شرب الماء

وقد حرمنا من شرب الماء، ولم يسمح لنا بالذهاب لدورات المياه وقضاء الحاجة، عدا عن زاوية من الفنس تبول فيها مجموعة من السجناء في ثيابهم، لم يحضرنا لاعشاء ولا شراباً، ولم يتم تقديم العلاج للمرضى، ولم يسمح لنا بغسل وجوهنا من الدماء، وكان من يطلب أي حاجة يتعرض للضرب، ولا يعطى إياها، ولم يسمح لنا بتغطية أجسامنا حيث برودة الجوليل، ولم يسمحوا لنا بأداء الفرائض، من صلاة المغرب والعشاء والصبح، وقاموا بضربنا بالهراوات على الرأس،

وأجبرونا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم للنظام من منتصف الليل حتى الفجر، وهم يجبرونا على التصفيق. وعندما رفضت ذلك؛ تم ضربى على يدي المكسورة عبر الدوس عليها.

وفي صباح 11 مارس 2015م؛ أعادوا عد السجناء من جديد بطريقة مهينة، وذلك من قبل المناوبة التي تتالف من شرطة أردنيين، وبعد ذلك قاموا بالتحقيق معنا مجددا حول قضيتنا، وعند التحقيق معى تعرضت للضرب الرفس في وجهي. وعند ارتفاع النهار؛ فقد الكثير وعيهم بسبب عدم تناول الطعام والشراب، ولم يسمحوا لنا بالذهاب إلى دورات المياه، ولا النوم، وكنا نتبول في الزاوية بأمر من الشرطة الأردنيين، وعادوا إجبارنا على ترديد الشعارات.

بقينا 3 أيام على هذه الحال، وحتى 13 مارس، وفي وقت نومنا كنا لا ننام على أسرة، ولم يكن لدينا لحاف أو وسادة، ولم يسمحوا لنا السباحة، أو استخدام أدوات النظافة.

13 مارس

وفي 13 مارس أقوالنا خيمة غير مكيفة، وليس فيها نظام تهوية. وعندما أدخلونا الخيمة؛ استمرت المضايقات والضرب والحلق الإجباري مع التحقيق الوحشي، وزادوا على ذلك بإجبارنا على السباحة في بقعة الأبوال والفضلات، وكان ذلك بأمر الشرطة والأردنيين، وكانوا يفتشونا ويلمسون أعضاءنا التناسلية وعوراتنا، وهم

يتفوهون بكلمات نابية، ونحن نخبر على تريد شعارات التمجيد والتعظيم لنظام الحكم.

ومن شدة التعذيب؛ سقط بعض النزلاء مرهقين، وحين طلبنا إسعافهم؛ ضربنا الشرطة كما ضربوا من ساعدتهم ليلقي مصيرهم، وتم نقل المصابين إلى جهة مجهولة.

14 مارس

وبتاريخ 14 مارس دخلنا في إضراب كردة فعل على ما حصل ولوقف هذه الانتهاكات، ولكن القوات الخاصة والشرطة الأردنيين حاولوا جرنا إلى افعال الفوضى، لكن جهودهم باءت بالفشل، وقنا بإرجاع الوجبات الثلاث في ذلك اليوم.

15 مارس

وبتاريخ 15 مارس استمر الإضراب، وجاء مدير السجن 3 مرات دون أن يكلم أحداً أو يوقف الانتهاكات. وعند وقت السحر؛ تم نقل 5 أو 6 من السجناء إلى جهة مجهولة، وتعرضوا للتعذيب ليعرفوا على وعلى طلال عبدالحميد الجمري، زميلي في القضية، ونقلنا على اثرها إلى مبني إدارة السجن. أوقفونا خارج الإدارة قرابة الساعتين، دون أن يسمحوا لنا بالجلوس.

وبعد دخولنا للإدارة؛ شاهدت ضباطاً أردنيين لا أعرفهم، وأخرين

بحرينيين أعرفهم، مع عناصر من القوات الخاصة، ومن ضمنهم عبدالله عيسى وعيسي الجودر ومحمد عبدالحميد. فقام عبدالله عيسى بالاستهزاء بي والصراخ علي وحقيق معي، وهددني في عرضي في حال لم أتعرف على من قام بتخريب مبني 4 علي. حسب زعمه . بتاريخ 10 مارس، فأجبتهم بعدم معرفتي، فقام عيسى الجودر بالصراخ علي وأمر بنقلني إلى مبني 10. قبل ذلك، تمت كتابة إفادة ضدي في الإداره. وعند وصولي إلى مبني 10 في الساعة الخامسة عصراً، قام تيسير (شرطـي أردني) بالصراخ علي وضربـنا وهددـنا بالعذاب النفـسي في حال خالفـتنا للـقوانين، وفتـشـنا تفـتيـشا مهـينا، حيث تـعـدـ لـمس عورـتنا.

وعند طلبـي الحـمام؛ قـام محمد سـليمـان (شرطـي باكـستانـي) وبـلال (شرطـي أرـدني) بـتهـديـي وـتحـذـيرـي بـعدـم طـلبـ الحـمامـ وإـلاـ سـيـتم ضـربـي ضـربـا مـبرـحا وـدون رـحـمةـ. وـأـدـخـلـنا العـنـابـرـ وـأـنـا مـاـزـلـتـ موـاصـلاـ إـضـرـابـيـ، وـدـونـ تـلـقـيـ رـعـاـيـةـ طـبـيـةـ. وـفيـ اللـيلـةـ الثـانـيـةـ؛ سـقطـتـ مـعـماـ عـلـيـ، وـفـاقـدـاـ اللـوـعـيـ، حيثـ لمـ أـشـرـبـ حتـىـ المـاءـ، وـتمـ نـقـلـيـ إـلـىـ الـعيـادـةـ. وـعـرـفـتـ ذـلـكـ بـعـدـ أـفـقـتـ، حيثـ شـاهـدـتـ نـفـسيـ هـنـاكـ. وـعـنـدـماـ رـفـضـتـ الـعـلاـجـ (لـفـكـ الإـضـرـابـ عنـوـةـ) أـجـبـرـوـنـيـ بـالـقـوـةـ القـسـرـيـةـ، وـقـامـ بـذـلـكـ ضـابـطـانـ أـرـدـنـيـانـ، حيثـ أـجـبـرـوـنـيـ عـلـيـ تـنـاـولـ الـجـلـكـوزـ.

مـبـنـىـ 10.. أـربعـةـ أـشـهـرـ وـنـصـفـ

فـيـ مـبـنـىـ 10ـ تـعـرـضـتـ لـأـنـوـاعـ كـثـيـرـةـ مـنـ الإـنـتـهـاـكـاتـ، وـمـلـدةـ 4

أشهرونصف، وهي كالتالي:

1. الحرمان من الذهاب إلى الحمام بشكل طبيعي، فكانوا يسمحون لنا بالذهاب مرتين فقط أو 3 مرات في كل يوم، حتى أنهم منعونا من قضاء الحاجة بقناني العصير الفارغة، مما سبب لي أمراضاً في الجهاز الهضمي والمسالك البولية والقولون، ولدي فحوصات طبية ثبتت ذلك، ولم أتلق أي علاج بعد فحصي حول ذلك.
2. لم يوفروا لنا أي من أدوات النظافة، حيث كنا نستحم بالماء فقط، ومرة واحدة أسبوعياً، وهو ما سبب لي بالإصابة بالحساسية.
3. قام شرطة المبني -بأمر من الضباط- بحلقنا مره كل أسبوع، ولم يكن هناك إلا ماكينة حلاقة واحدة، وبها صدأ، علمًا أن بعض النزلاء بهم التهاب الكبد "سي"، وكانوا يحلقون معنا.
4. إجباري على الرقص والغناء من قبل خالد (شرطى أردني الجنسية)، كما تم إجباري على ضرب الأطفال ما دون 18 عاماً، وفي حال رفضي عمل ذلك؛ كنت أ تعرض للضرب المبرح.
5. تم منعي من الاتصال بالأهل لمدة شهرين.
6. الحرمان من الزيارة لمدة 3 أشهر.

7. حتى كتابة هذه الإفادة؛ لم يسمحوا لنا بشرب المياه الصالحة للشرب، ولا يوجد ماء مصفى صالح للشرب.
8. عدم السماح لنا بممارسة الشعائر الدينية.
9. لم يسمحوا لنا بحمل كتب الأدعية ولا القرآن أو الترب للصلوة، حيث كان محمد حسني (شرطي أردني) يمنعنا من الصلاة والأذان على الطريقة الشيعية، وعند رؤيته لأحد يقوم بأداء الصلاة يضربه ضرباً مبرحاً، وكان يرغمني أيضاً على ترك مذهبي واعتناق مذهبه.
10. تم منعنا من رفع الأذان من قبل خالد (شرطي أردني الجنسية) ويرغمنا على رفع الأذان السنوي ويعاقب من يؤذن أذاناً شيعياً.
11. الإجبار على الوقوف 50 مرة وتأدية التحية العسكرية في حال دخول أي شرطي، وفي حال مخالفة أي أمر يتم إجبارنا على الوقوف.
12. الوقوف لمدة طويلة لأكثر من 10 ساعات متواصلة دون أكل ومع منع من الصلاة.
13. تعرضت لتحرش جنسي من قبل خالد (شرطي أردني).
14. الاقتصار على النوم 3 ساعات فقط كل 24 ساعة، وفي حال ضرب الباب علينا النهوض في حال النوم، ومن لا

ينهض يعاقب بالضرب قرب الثلاجة، حيث حصل لي ذلك.

15. الركض ذهابا وإيابا عند الذهاب إلى الحمام، والسماح لنا بقضاء الحاجة لمدة دقيقتين فقط. وفي إحدى المرات؛ كسر الشرطي الأردني محمد حسني الباب على.

16. عدم السماح لنا باستخدام البطانيات وقت النوم.

17. إيقاف المكيفات وإبقاءونا في الحر إلى حد التعرق.

18. الإجبار على تبلييل الملابس التي نرتديها، والدخول في الغرفة مع درجة التكييف على 16 درجة.

19. الإجبار على التذلل وتقبيل أحذية الشرطة والضباط، وكان الشرطي الأردني خالد يجبرنا على رفع القمامنة من على طاولة المكتب.

20. المنع من نشر الملابس في حال غسلها، وإجبارنا على وضعها داخل الخزانة حتى تعفن.

21. عدم السماح لنا بشراء الملابس من الكانتين.

22. الإجبار على ترديد السلام الملكي، ورفع شعارات مؤيدة للنظام من قبل شرطة المبني، وهذا ما حدث لي بالضبط .



[برير عيسى حبيب] لا صلاة.. لا استحمام

العمر: 24 عاما

الحكم: 5 سنوات

الم منطقة: سماهيج

بتاريخ 10 مارس 2015م تم نقله إلى المبني رقم 10 مع "وجبات"
من الضرب والإهانات والشتائم.

وبتاريخ 11 مارس قاموا بجلالي قسرا، وتعرضت للضرب مع
مجموعة من النزلاء، وأجبرنا على الزحف على البطن لمسافة 10 أمتار
تقريبا، وكما أجبرنا على الاستحمام بالملابس وبالماء البارد في ظل
الجو البارد، وأرغمنا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم لنظام الدولة،
مع ترديد شعار باللهجة الأردنية: "أنا مش زعيم سيدني أنا أرنب"،

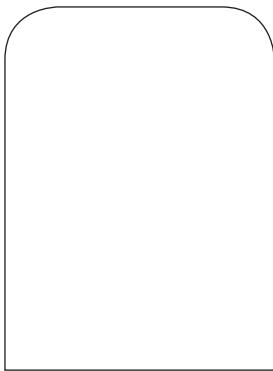
بإشراف ضباط ”بحرينيين“ وأردنيين، ومنهم: (ناصر بخيت، حسن جاسم، عيسى الجودر، عبدالله عيسى، محمد عبدالحميد، عيسى الياسي، باسم الحنطي، ثامر العجمي، محمد حسني عابد، بلال حماده، خالد المستريح، وتيسيير).

لا صلة.. لا استحمام

وكنا موجودين في غرفة لا توجد فيها أدنى مقومات العيش، حيث معنونا من الصلة بالموضوع، ومن الاستحمام بأدوات النظافة.

وذات يوم من شهر مارس؛ كنت مريضاً، وقد أوهمنوني بنقله للعيادة، وتم إخراجي من الغرفة إلى الساحة، فتفاجأت بأن الشرطة تأمرني بأن أقابل المجدار. وبعد 10 دقائق من الوقوف تحت الشمس؛ أمروني بأن أملأ بقعة ماء بالتراب، وإلا سأكون ”عبرة لغيري من النزلاء“، وتم شتمي بـ”الخرة“ وغيرها من الكلمات النابية، إلى أن سقطت من الإعياء، ولم أنقل إلى العيادة بل تم إرجاعي إلى الغرفة مع ”كوكيل“ من الضرب والإهانات.

وفي كل ليلة يأتي الوكيل محمد حسني، ورئيس عرفاء سامر الجبوري، مع مجموعة من القوات الخاصة؛ ويقومون بضربنا أثناء ذهابنا وعودتنا من وإلى الحمام وفي أقل من دقيقة، مع الحرمان من النوم لفترات طويلة، والوقوف المستمر. ولم تكن توجد لدينا أدوات صحية، حيث أصبنا بأمراض جلدية وتم إجبارنا على التمارين العسكرية وقت الصلاة، وترددي الأغاني الجنسية، والرقص المهين للكرامه.



توفيق يوسف عبدالوهاب الطويل

الصعق بالكهرباء

العمر: 26 عاما

الحكم: 7 سنوات

المنطقة: سترة

في تاريخ 10 مارس 2015م، ومع اقتحام (قوات) مكافحة الشغب مبني رقم 4، هموا بالدخول للعنابر غرفة تلو الأخرى، حتى وصلوا إلى غرفتنا، وبashروا بالاعتداء علينا بالضرب المبرح باستعمال الهراءات والعصي، وقاموا بإخراجنا عبر الضرب من عنبر رقم 1 إلى باحة الاستقبال، وجمعونا فوق بعض ونحن أكثر من 95 نزيلا.

وبعد فترة، أمرؤنا بالذهاب ناحية الملعب الخارجي، وكان مليئا بعناصر وزارة الداخلية الذين كانوا يقفون في صفين، وكنا نمر من

خالهم والضرب على أشدّه على رؤوسنا وظهورنا، إلى أن وصلنا إلى الملعب الخارجي، حيث كان عدد كبير من السجناء ملقيين على الأرض وقوات الشغب تعتمي عليهم بالضرب. حينها أوثقوا أيدينا بقيد بلاستيكي (سيركلip) من الخلف، وتركونا إلى اليوم الثاني على هذه الحال، مقيدين ونفترش الأرض، ومن غير السماح لنا بالنوم أو الذهاب إلى الحمام.

الصعق بالكهرباء

وفي تاريخ 11 مارس 2015 تم أخذني عند الساعة الخامسة مساءً مع اثنين من النزلاء إلى مكتب المبني، حيث اعتدوا علينا بالضرب المبني ولدة ساعة تقريباً، مستخددين جميع أنواع التعذيب وفنونه. فقد قاموا خلال ذلك بصعقنا بالكهرباء عدة مرات، وما زال آثر ذلك باق إلى يومنا هذا. بعدها، وعلى آثر الضرب والشتم والإهانات؛ تم إخراجنا من المبني، وأجبورنا على الركض باتجاه مبنى رقم 10 ورجال وزارة الداخلية يوجّهون إلينا الضربات على طول الطريق، وما أن وصلنا المبني حتى صدمنا حال النزلاء هناك، حيث التعذيب على أشدّه في باحة المبني. أخذوني للحلاقة، وما أن حلقو رأسي بطريقة مهينة حتى انهالوا علي بالضرب، وضموني مع مجموعة السجناء المعذبين، وقاموا بإجبارنا على تردید عبارات مخلة بالأداب، وشتم أنفسنا، وكانوا خلال ذلك يغرقونا بالماء البارد ويستهزّون بنا حتى تم إدخالنا عند الساعة 11 مساءً إلى غرف المبني، التي كانت حينها غير مفروشة ولا تصلح للإقامة.

أربعون يوما.. في مبني 10

في فترة الأربعين يوما الأولى، ومنذ أن وضعتني في مبني رقم 10، كاناعاني من الوقوف طويلا كل يوم، مع الحرمان من النوم إلا ساعتين أو ساعة فقط يوميا، وبدون فراش أو أغطية نوم، مع عدم السماح بالذهاب إلى الحمام لقضاء الحاجة والوضوء للصلوة، وعدم السماح لنا بالتكلم مع بعضنا البعض، كما كانوا يغيرونني بـ وزارة الداخلية علينا ليلاً ويعذبونا طيلة الليل.

في تاريخ 20 أبريل 2015م، تم نقلني إلى مبني رقم 2 (عنبر العزل)، وما أن وصلنا المبني الجديد حتى هجم علينا شرطة الدرك الأردني، وقاموا بالإعتداء علينا ولمدة تزيد على النصف ساعة، وخلال التعذيب أجبروا أحدنزلاء مبني 2. والذي يزن أكثر من 150 كيلو. بالوقوف علي وأنا ملقى على الأرض، والدوس على بطني، مما سبب لي التقيؤ عدة مرات.

وقد كنت قبل تاريخ 10 مارس 2015م؛ أتعالج في المستشفى مع استشاري الباطنية عن مشاكل في معدتي، ولكن بعد نقلني إلى المبني تم إلغاء كل مواعيدي (الطبية). وجراء التعذيب، وعدم السماح لي بالذهاب للحمام لقضاء حاجتي بشكل طبيعي ومنتظم؛ تضاعفت على مشاكري في المعدة التي كنت أشكوك منها بشدة.



[جعفر عبدالله جعفر محمد] 7 ساعات متواصلة من التعذيب

العمر: 28 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: عالي

بعد وصولي سجن جو استلمني الشرطي مروان (يني الجنسية) وأرسلني إلى كينة التفتيش قرب الإداره لأحراق شعرى بالكامل، وقام بحلق " حاجبي "، وتم ضربى ضربا مبرحا من قبل القوات الخاصة، وذلك على خلفية التهمة الملفقة ضدى (قضية تفجير).

بعد ذلك تم نقلى إلى مبنى رقم 3، حيث قامت الشرطة بضربي في غرف صغيرة بمشاركة وحدة من القوات الخاصة. وكان معى صادق حسين، وحسين أحمد (وهم معى في ذات القضية).

وبعد ذلك، تكرر الأمر ذاته عند نقله إلى مبني رقم 6، حيث تم أخذني إلى خيمة النزلاء، و تعرضت لوجبة من الضرب، امتدت لأكثر من 7 ساعات من التعذيب (من الساعة 8 مساءً إلى 2 فجراً).

وفي الصباح، تم استدعائي من قبل ضابط أردني وأفراد من القوات الخاصة، لأنّي تعرض للضرب المبرح، وتكرر ذلك أسبوعياً.

وبعد هذا الأسبوع، وبتاريخ 30 مارس 2015م؛ تم نقلني مع صادق وحسين إلى مبني رقم 10 بأمر من الإدارة، واستقللنا الشرطي محمد سليمان ومحمد محسن (من الجنسية الباكستانية)، وجمعة (من الجنسية السورية)، وبلال وخالد وسامر ومحمود ومحمد حسني (من الجنسية الأردنية). وكانوا يضربوني يومياً وبشكل مستمر.

وبهذا التاريخ أيضاً (30 مارس 2015م)، أُفقت منذ الصباح وحتى المساء، وتم إجباري على ضرب صادق (زميلي في القضية) ووائل القابندي، حيث كنا نصفع بعضنا البعض بطريقة دائمة. واستمر ضربي بداخل الحمامات لأيام طويلة، وأُجبرت على تبليغ نفسي بالماء والوقف بالفنس (الساحة الخارجية).

وفي تاريخ 1 مايو 2015م (حيث يوم عيد العمال)، جاء شرطي من سجن الموض المخالف، وتم أخذني إلى الحمامات، وحيث لا تصورنا الكاميرا، وقام بضربي، وكان معه من الشرطة أيضاً جمعة (سوري الجنسية) وخالد (أردني الجنسية)، وقاموا بسبي وسب أهلي والتعرض للعقيدة، وكان معهم أيضاً الشرطي الباكستاني محمد

سليمان، الذي قام بشتمي بألفاظ نابية بلغة الأردو، و كنت أفهم معناها، إضافة إلى شتمي بلغة عربية مكسرة. وكان الضرب جنونيا، وبمختلف أدوات التعذيب، حيث لا تزال آثار الضرب واضحة ب مختلف أنحاء جسمي و ظهري.

215
زفرات

«انتفاضة مارس ١٩٧٣ في سجن



[جعفر علي عون] اعتداء.. وتحرش

العمر: 29 عاما

الحكم: 18 سنة

المقاطعة: سماهيج

في تاريخ 10 مارس 2015م؛ وعندما اقتحمت قوات النظام
مبني رقم 4 بجميع أسلحتها القمعية؛ قامت بالاعتداء على جميع
المعتقلين بالضرب المبرح بأسلحتها وأهراوات والأعمدة الحديدية،
مخلفة إصابات بالغة في صفوف المعتقلين، وكنت أنا أحدهم.

وبعدها قاموا باقيادنا إلى الفنス الخارجي وتقييدنا من الخلف
وضربنا وإهانتنا وسب مذهبنا، وكانت هناك مجموعة من الشخصيات
الكبيرة في الدولة تشرف على هذه الاعتداءات البشعة، وهم الشيخ

خليفه بن أحمد آل خليفة مدير شرطة المحافظة الجنوبية، والعقيد ناصر بخيت، والرائد حسن جاسم، والملازم عيسى الجودر، والملازم خالد التميمي، والملازم محمد عبد الحميد، ومجموعة من الضباط الأردنيين التابعين إلى الدرك الأردني.

وبعد ذلك، قدم أحد شرطة الإدارة وببيده ورقة مطبوعة من الإدارة، وفيها أسماء بعض المعتقلين وكان اسمي من ضمن المجموعة. فتم أخذني مع مجموعة من النزلاء إلى مبني 10 والذي خصص للتعذيب ونزع الإعترافات عن طريق الإكراه البدني والتحرش الجنسي. وعند دخولنا إلى المبني، قاموا بتفتيشنا بطريقة مهينة، وضربنا، وحلاقة شعرنا بطريقة غريبة ومهينة، وأدخلنا إلى الغرف، وأخرجنا مرة أخرى للفنس والإعتداء علينا بالضرب بالهراوات والأعمدة الحديدية. حيث كانوا يضربوننا بين حين وآخر، وإجبارنا على إنشاد القصائد المؤيدة للنظام، كما أنهم كانوا يجبروننا على ضرب بعضنا البعض، ووضعنا في حاويات القمامنة، وتقليل أصوات الحيوانات، كما أنه تم منع الأكل والشرب علينا لمدة يومين، مع منعنا من إقامة الصلاة ودخول الحمام وعدم معالجة إصاباتنا التي لحقت بنا.

وبعد مضي عدة أيام، تم استدعائي في منتصف الليل إلى مبني رقم 4 وتم إدخالي إلى حدي الغرف، وتم الإعتداء علي بالضرب من قبل الشرطي فايد والشرطي عبد القوي ومجموعة من القوات الخاصة. وبعدها تم إرجاعي إلى مبني 10 مرة أخرى.

وبعد مضي 40 يوماً العذاب في مبني رقم 10، تم أخذني إلى مبني العزل مع مجموعة من المعتقلين. وعند دخولنا مبني العزل قامت الشرطة الأردنية بالاعتداء علي بالضرب وتعريتي والتحرش بي، وبعدها تم إدخالي إلى غرف العزل.

بعد مضي أسبوع تقريباً تم استدعائي في منتصف الليل إلى مبني الإدارية بأمر من الملازم محمد عبد الحميد، وقام بضربي مع مجموعة من الشرطة، وهم العريف محمد رضوان، والشرطي صالح و3 وكلاء من الشرطة الأردنية، حيث قاموا بالتحقيق معه في أحداد لا تخص أحداد السجن، وتضمن التحقيق حول خروج المسيرات والتحريض على كراهية النظام.

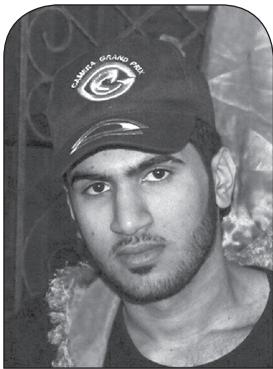
وكانوا طيلة مدة التحقيق يعتدون علي بالضرب. وبعدها تم إرجاعي إلى مبني العزل من دون علاج، حيث كنت أنزف من أذني وبعض أعضاء جسمي.

في اليوم التالي، كانت لي زيارة حيث شاهد أهلي آثار الضرب والتعذيب على جسمي، وقاموا بتقديم شكوى في وحدة التحقيق الخاصة.

وبدورها، استدعتني الوحدة للتحقيق، وعلى إثرها تم تحويلي إلى الطبيب الشرعي الذي أكد وجود ثقوب في طبلة الأذن وجراح في وجهي وظهرى بسبب التعذيب. قال حينها مسؤول الوحدة إنه بقصد إرسال خطاب إلى إدارة السجن لمنعهم من الإعتداء علي مرة أخرى.

وفي اليوم التالي تم استدعاء إلى مبني الإدارة من قبل الملائم محمد عبد الحميد، وقام بالاعتداء على مع مجموعة من الشرطة بسبب تقديم شكوى للوحدة الخاصة، وبعد مضي عدة ساعات تم إرجاعي مرة أخرى إلى مبني العزل. وبين فترة وأخرى يتم استدعاء إلى الإدارة للضرب والتحقيق.

وبعد مضي شهرين تم إرجاعي إلى مبني 10 الذي يطلق عليه السجناء ببني التعذيب، ليستمر فيه التعذيب مجدداً.



[جلال عباس حسن العصفور] مباحثة القوات المتواحشة

العمر: 22 عاما
الحكم: 38 سنة
المقاطعة: الدراز

في يوم الثلاثاء الموافق لتاريخ 10 مارس 2015م، وبينما كنت في مبني رقم 4، غرفة رقم 9، سمعت بناءً دخول قوات الشغب إلى المبنى، فسألت عما يجري، وما كدت أسمع الجواب حتى باقتتنا القوات، وأخرجونا من العنبر، وأقامت القوات صفين، وأخذوا يضربوننا بالهراوات والأسلحة الكهربائية والآلات الحديدية والركل بالأرجل، حتى وصلنا إلى الفنس الواقع عند عنبر رقم (5) من نفس المبني، ووضعونا في الفنس، وكان صرخ النزلاء يعلو، والتعذيب المنهج ينال

من كل أجسادهم.

لقد شاهدت العديد من الإصابات، بين الخطيرة والمتوسطة، ولا من راحم عليهم! واستمر الحال بنا قرابة ثلاثة أيام ونحن في هذا “الفنس”， حيث لا غطاء يقيينا من حرارة الشمس، أو من شدة البرودة. وتم منعنا من الذهاب إلى الحمام للإستحمام أو لقضاء الحاجة، وكان كل من يحتاج إلى الحمام يضطر لأن يتغوط أو يتبول على نفسه، أو في نفس الفنس، مما تسبب في انتقال أمراض وبائية.

وذات يوم، وقد يكون اليوم الثالث أو الرابع (من أحداث سجن جو)؛ طلبت من الشرطة الذهاب إلى الحمام، وقد أخذني الشغب وضربوني وعذبني وأهانوني بكل الوسائل التعذيبية فقط لأنني طلبت الذهاب للحمام، فدارت بيدي وبينهم مناقشة على ذلك، فقاموا بأخذني مع محمد سرحان وعبد الله مكي عيسى وسيد حسين سيد أمين، حيث ضربونا وعذبونا لمدة ساعة أو أكثر تقريباً، وحلقوا رؤوسنا بشكل مهين جداً، وجعلونا نقف على رجل واحدة طيلة هذه المدة، وكان الضرب يتركز على الرؤوس والأرجل والظهر، ولم يتوقف الضرب إلا عندما خرج الدم وبشكلٍ غير من رأس عبد الله مكي.

والذي كان يشرف على هذا التعذيب هم ثلاثة من الضباط الأردنيين، بالإضافة إلى ضابط بحريني، ومسؤول المخازن عبد الله الدوسرى.

أحداث مختلفة في مبني 10

وبعد ذلك، أتى أحمد الكاتب ومن معه، وتمأخذنا إلى مبني 10، وعند وصولنا المبني وقعت لنا أحداث مختلفة، وهي كالتالي:

1. عند وصولنا كان هناك ضباط مدنيون بحرينيون، حيث سألونا عن قضيائنا، ومن أين نحن، وكم عدد سنوات أحکامنا، وبدأ مسلسل التعذيب الذي تضمن الضرب والركل والوقوف على الأرجل وسكب الماء البارد علينا، هذا عدا عن الإهانات، سواء تلك التي تطال المعتقد أو غيرها، واستمر مسلسل التعذيب أكثر من ثلاثة أشهر.
2. في ليلة من الليالي، وفي مناوبة الوكيل محمد رئيس العراءة سامر، وكل من الشرطة محمد ميرزا، محمد جمال وإحسان؛ أخذوني عند الثلاجة والتي تقع في العنبر رقم (2) وتحديداً بالقرب من الثلاجة، والتي سماها المعتقلون بـكتاب (99)، حيث عذبونا أقسى أنواع التعذيب، هذا باستثناء لغة التهديد والوعيد.
3. وفي يوم من الأيام، دخلت علينا قوات الشغب ونحن نائم في الغرفة (7) من العنبر رقم (1)، حيث كان أحد مصابيح الغرفة لا يعمل، وأخذونا بالكامل إلى خارج الزنزانة، واتهمونا بتعطيلها، وكان هذا في مناوبة رئيس العراءة خالد، والشرطة: جمعة وقايد والشرطي اليمني رضوان، حيث عذبونا وأغرقونا

بالمياه الباردة، وأوقفونا لأكثر من ثلات ساعات، مع الحرمان من الحمام، وغيرها من أساليب التعذيب.

بالإضافة إلى ذلك، تعرضنا للضرب من قبل قوات الشعب، وفي مرة من المرات؛ جاء الوكيل محمد ذكرييا مع الوكيل الأردني المسؤول على العيادة، والذي يسمى زهير، حيث دخل علينا الزنزانة، وعذبونا بالضرب والدوس على الأجساد والتعذيب بالأسلامك الكهربائية بحجة أنه يوجد على الجدران بعض الكتابات، مع العلم بأنه لا يوجد أي نوع من أنواع الكتابة على الجدران، خصوصا وأن الأقلام ممنوعة، وكذلك الدفاتر (الكراسات).

4. لقد نلنا الكثير الكثير من أساليب التعذيب! والتي منها الحرمان من النوم لأيام، والحرمان من الذهاب للحمام. وعلى فرض السماح للذهاب إلى الحمام؛ فإنه تكون لنا دقيقة فقط لقضاء الحاجة لا غير، أو خمس دقائق فقط، تشمل قضاء الحاجة والإستحمام وغسل الشياب أو الوقوف على الأرجل لساعات طويلة، وتصل في بعض الأحيان لثلاثة أيام متواصلة، وكذلك إغراق الأجساد بالماء البارد، وسرقة طعامنا حتى نبقى دون طعام أو شراب، وغيرها من مسلسلات التعذيب.



[حسن عبدالغني علي فرحان] شتائم.. وسباب

العمر: 22 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: سترة

اقتحمت قوات كبيرة من شرطة سافرة مبني رقم 4 حيث كنت معتقلًا فيه، وبدأوا باستخدام القنابل الغازية المسيلة للدموع والقنابل الصوتية والهجوم بالهراوات علينا.

أخرجونا من الغرفة بالضرب، وأمرؤنا بالركض باتجاه الملعب الخارجي، وعلى طول الطريق كنا نتلقى الشتائم والضربات، حتى أصبت بضربة على رأسي أفقدتني الوعي وأصابتني بدوران في الرأس، حيث نقلوني إلى الملعب الخارجي. وأمرؤنا بالجلوس على الأرض

ورؤوسنا على الأرض. وبقينا لساعات على وقع الشتائم والضربات.

بعدها اضطررت إلى طلب الحمام الذي قوبل بالرفض، وبعد إلماحني تم سحبني وإجباري على التبول وأمام الجميع. ومع اضطراري بادرت إلى التبول، حتى سحبوني أحد العناصر الأمنية من الخلف، وقبل أن انتهي، مما تسبب في التبول على نفسي. أرجعوني إلى مكانني بعد وجبة من اللكمات والصفعات، وأبقوني في مكانني حتى الساعة الثامنة مساء، حيث أتي أحد أفراد الإدارة مناديا على اسمى، فهمضت وتم اقتيادي مع مجموعة من السجناء إلى مبني رقم 10.

وعند الظهر بتاريخ 11 مارس 2015م، وعلى وقع الصراخ والضجيج إثر التعذيب، أتي دور غرفتنا، حيث جاءت مجموعة من قوات الشغب وأخرجونا بالضرب والشتائم إلى الباحة الخارجية، وكان التعذيب على أشده على بعض السجناء، وتم أخذني إلى دورة المياه، حيث أجبروني على الإستحمام بملابسي، وهمموا بتوجيه اللكمات والشتائم وأننا تحت الماء، وما أن أخرجوني حتى أخذوا بحلاقة شعري مسببين لي إصابات في رأسي. وبعد الحلاقة، بدأت جولة أخرى طويلة من الضرب بالهراوات والركل، وبعدها أدخلونا الغرفة مجددا.

وقد أجبرونا على الوقوف قبلة المكيف ونحن مبللون لمدة 7 ساعات ونحن نردد الشعارات المؤيدة للنظام الحاكم، حتى بح صوتنا وخارت قوانا. وكان ذلك في ظل الصراخ والآهات القادمة من فناء

الباحة الخارجية والذي أدخلنا في حالة نفسية من ترقب المجهول.

بعدها، اقتحمت قوّة من الشغب غرفتنا، وانهالوا علينا بالضرب، وكانوا يستهدفون الأعضاء التناسلية ومنطقة الوجه بالضربات، وقاموا باقتيادنا إلى الباحة التي كانت تعج بالصرخ والهتافات؛ حيث أمرؤنا بالجلوس على الأرض قبل الحائط، وأمرؤنا بالإنتظام للسجناء الذين كانوا يخضعون لوجبة التعذيب، حيث كانوا يلطمون وجوهنا بالحائط بين الوهلة والأخرى، حتى قاربت الساعة 11 مساءً، حيث تم إدخالنا بالضرب إلى غرفتنا.

شتائم وسباب

في تاريخ 18 مارس 2015م عند الساعة الواحدة مساءً، طلب زميل لي في الغرفة الذهاب إلى دورة المياه وذلك لغسل يديه، حيث كنا للتواتهينا من وجبة الطعام، فجاء الرد بأن الحمام منوع. بقيينا مصرin على الذهاب إلى الحمام، وما هي إلا لحظات حتى دخلت علينا قوة مكافحة الشغب وشرطة الإدارة، وانهالوا علينا بالضرب وهو ما ياخراجنا إلى الباحة الخارجية للمبني، وكنا حوالي 17 سجينًا، وقاموا بتوجيه كافة أنواع الشتائم والسباب، فيما كانت عصيهم لا تتوقف عن ضربنا، وعمدوا إلى ضرب رؤوسنا بالحائط، وتفننوا بتعذيبنا.

أما زميلى محمد ميرزا، فقد نال الحصة الأكبر لكونه سبقنا في طلب الحمام. فقد تم إخراج محمد وهو مقيد اليدين من الخلف،

وأربعة عناصر من قوات الشعب تزحف به على بطنه، وتم اقتيادنا إلى مبني الإدارة، وطيلة المسافة كانت الأمطار تتتساقط علينا، والضرب لا يتوقف، إلى أن وصلنا الإدارة، حيث وضعونا في كابينة مجاورة لمبني الإدارة تحت المراقبة المشددة، والإهانات متواصلة. بقينا لمدة 4 ساعات، وشهدت سقوط اثنين من السجناء إثر نوبات صدرية، حيث كانوا يعانون ما بين الربو والديسك. وعلى إثر السقوط، أرجعوا إلى مبني رقم 10، وكان شيئاً لم يحصل!

في تاريخ 25 يوليو 2015م، وعند الساعة الثانية مساءً، طلبنا الذهاب إلى دورة المياه، فكان الرد عبارة عن صرخ من شرطي باكستاني يدعى سليمان. وحين أصر بعض السجناء المرضى على الذهاب إلى الحمام؛ حضر جم من شرطة الإدارة، وتم إخراج السجناء الذين طلبوا الذهاب إلى الحمام، وكانت أنا أحدهم، وتم اقتيادنا إلى الباحة الخارجية، وكنا قرابة 16 سجيناً، وتم نقلنا إلى مبني الإدارة في باص (16 راكب) باتجاه مبني الإدارة، وما أن وصلنا حتى تم إطفاء مكيف الباص علينا، وقام الشرطي سلمان (يمني الجنسية) بإغلاق النوافذ كلها في الباص الذي كان يغص بالسجناء.

ساعة في الباص.. إخماد الأنفاس

بقينا في الباص قرابة الساعة، وهي كانت كافية لإخماد أنفاسنا بسبب تناقص الأوكسجين. ومع صعوبة التنفس؛ أصبحت بشنج

وفقدان التركيز، وسقطت مغشياً على قام زملائي بالإستنجاد بالشرطة التي حضرت بدورها، وقاموا بالضحك علينا، وأنزلوني من الباص، وقاموا بالتمثيل بي وأنا ملقى على الأرض. بعدها تم نقلني إلى عيادة المركز، حيث قاموا بالاعتداء علي بالضرب هناك من قبل بعض الشرطة والمسعفين، وما أن انتهى جريان المغذي والأوكسجين حتى تم نقلني إلى مبني الإدارة، وبقيت حينها لمدة 15 دقيقة كانت مليئة بالتهديد من قبل الملازم الأول محمد حميد معروف. ثم تم نقلني للمبنى بعد رحلة تقارب 7 ساعات.

- خلال الثلاثة شهور الأولى التي بقينا فيها في مبني 10 تفتناوا في اساليب تعذيبنا والتي من ضمنها:
- بقينا لأيام عديدة ننام على الأرضية والحديد في غرف لا توجد فيها فرش وأغطية للنوم.
- منعنا لأيام من تناول الطعام والماء.
- لا يسمح لنا بالذهاب للحمام إلى مرتين في اليوم ولمدة لا تتجاوز الدقيقة.
- منعنا من الصلاة والصوم لعدة أيام.
- اجبرنا على الوقوف لساعات طويلة وبعض الأحيان لأيام.
- اجبرنا على عدم النوم والإقتصار على النوم لمدة ساعتين في اليوم.

- منعنا من الإتصال خلال 15 يوم الأولى وبعدها سمح لنا بالاتصال لمدة دقيقة في الأسبوع.
 - منعنا من زيارات الأهل ولمدة شهر كامل.
 - الغية كل مواعيدهنا في المستشفى ومنعنا من تلقي العلاج.
 - منعنا من السباحة لمدة شهر مما أدى إلى تفشي امراض جلدية في النبي من ضمنها "الحرب".
 - منعنا من إستخدام المواد الصحية الأساسية لمدة تزيد عن شهر.
 - اجبنا على عمل بعض الحركات العسكرية والتمارين الرياضية الشاقة.
 - اجبنا على تقليد حركات واصوات الحيوانات.
 - اجبنا على ترديد الشعارات المؤيدة للنظام يومياً ولمدة 3 شهور.
 - اجبنا على الغناء والرقص وتقديم بعض العروض البهلوانية للشرطة.
 - اجبنا على الانبطاح على بطوننا في الباحة الخارجية ساعات الظهيرة.
 - اجبنا على السباحة بالملابس والوقوف طيلة الليل في

البرد.

- بقينا طيلة 3 شهور تفتش غرفنا كل يوم من أجل الإهانة والعقاب.
 - منعنا من رفع الأذان بالطريقة الجعفرية واجبارنا على رفعه بالطريقة السننية
 - منعنا من الصلاة على الطريقة الجعفرية وإجبارنا على الصلاة بالطريقة السننية.



[حسن عبدعلي إبراهيم الخزاز] زحف على البطن.. 20 مترا

العمر: 47 عاما

الحكم: 20 سنة

المنطقة: سترة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م دخلت علينا القوات الخاصة ببني رقم 1 وذلك عند قرابة الساعة التاسعة، وتم إخراجنا من الغرف، وإنهمروا علينا بالضرب باستخدام الهروات، وجروني من الغرفة باتجاه الساحة، وقاموا بضربي على الرأس والرجل واليدين والظهر، من مجر العنبر إلى الساحة، باستخدام الهروات. وحين وصلت إلى الساحة؛ انزلوني منبطحا على الأرض، وإنهمروا علي بالضرب أيضا، مما سبب لي نزيف في يدي اليسرى، وانتفاخ وكدمات في الخنصر والوسطى،

وأدى ذلك إلى أن يسبب لي تشوه لا يزال أثراً، كما تسبب الضرب في الانتفاخ أعلى العين اليسرى والرأس، وبعد ذلك تم اقتيادي مع 20 شخصاً حفاة الأقدام إلى مبني رقم 10.

زحف على البطن.. 20 مترا

في اليوم التالي، تم إخراجي من الزنزانة، وتم حلق رأسِي ولحيتي، وأجبروني على الزحف على بطني لمسافة 20-15 متراً ترافقاً ضربات بالهروات والركل، وتم إجباري على تبلييل ملابسي بالماء البارد، وبعدها جعلونا جالسين مقابل الجدار لما يقارب الأربع ساعات، مع الاستمرار في الضرب بالهروات وتعمد سكب الماء البارد.

وكانوا يجبروننا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم لـ“الملك” وحاشيته.

ومن الشرطة الذين تعرفت عليهم أثناء الضرب: محمد سليمان، والشرطي صالح الجهني، وبعض أفراد المخاصة كانوا أردنيين، ومن الشرطة الأردنيين: بلال وتيسير وبسام وفارس، ومن الضباط الرائد حسن جاسم.

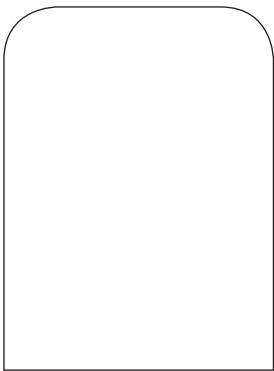
استمر هذا المنهج من التعذيب لما يقارب 3 شهور، وخلال هذه المدة كان الوكيل محمد حسني عابد يفرض علينا استعمال الحمام فقط مرتين كل 6 ساعات، ومررت علينا بعض الفترات تم السماح باستعمال الحمام مرة واحدة كل 12 ساعة، وكان الوكيل محمد حسني

يضربني على الظهر عند خروجي ودخولي الحمام، وفي حال التأخر في الحمام كان يأخذنا إلى الثلاجة، حيث يتم ضربنا بـ“الأهواز”.

وفي إحدى المرات، وأثناء أخذنا للاتصال بالأهالي، ضربني على وجهي كل من الشرطي فارس والشرطي زهير. وكانوا يجبروني على أداء التحية العسكرية للعريف شاكر (أردني الجنسية)، ويرغمونني على مخاطبته بعبارة: “سلام سيد الزعيم”.

وكان الوكيل محمد حسني عابد يجبرنا على الوقوف لساعات طويلة، وعدم السماح لنا بالنوم أيضاً، وكان هذا التعذيب متواصلاً مع مناوبة عمل كل من: تيسير وبلال ومحمد سليمان.

كل ذلك بدأ لحظة وصولنا مبني رقم 10. لم نمتلك بطانيات ولا فراش للنوم ولا وسادة، وأجبرونا على النوم فوق أسرة حديدية لمدة 3 أيام، وكذلك منعونا من الأكل والشرب، وكانوا يجبرونا على الانبطاح على البطن واليد فوق الرأس لمدة زمنية طويلة، ويتم ضربنا بـ“الأهواز” والتلفظ علينا باللغاظ مهينة. ومن قام بذلك هي ذاتها المجموعة المذكورة أعلاه.



حسن نادر علي أكبر

ساعات من القيد

العمر: 24 عاما

الحكم: 31 سنة

المنطقة:

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوة كبيرة من قوات الشغب مبني رقم 2 باستعمال القوة المفرطة.

كانت سحب الدخان المسيل للدموع تخنقنا، ومع شعوري بالاختناق هاجمتني مجموعة من الشرطة بالضرب المبرح، مستخدمة الهراءات. وتم إخراجنا من المبني إلى الملعب الخارجي. لم يتوقف الضرب هناك، بل تم إجبارنا على الجلوس على ركبنا، فيما كان الضرب ينهمل علينا من كل جانب، وبعدها تم استدعائنا من قبل

شرطي الإدارة، إلى غرفة التلفاز، حيث كان الملائم عيسى الجودر بانتظاري، وما أن دخلت حتى هم بالتحقيق معه، وباغتي بالصفعات على الوجه مع سيل من الشتائم.

5 ساعات مقيدون في الملعب

في التاريخ نفسه، وبعد أن أمضينا قرابة الخمس ساعات، مقيدين في الملعب الخارجي؛ طلبت الذهاب إلى دوره المياه مع مجموعة من النزلاء، ولكنهم رفضوا طلبي، وبعد إصراري تم إدخالنا المبني، ومن ثم قاموا بإيادعنا في غرفة صغيرة، عرضها متراً وطوها ٥ أمتار، وانهالوا علينا بالضرب المبرح، كما تم رش الفلفل في وجوهنا.

في اليوم نفسه، وعند الساعة ١١ مساءً، تم إدخالنا إلى العنابر، وما أن دخلنا حتى أصبتنا بالصدمة من حال العنبر، حيث تم تكسيره من قبل قوات مكافحة الشغب، وتم إتلاف ملابسنا وأغراضنا الشخصية، وطال التخريب الترب الحسينية التي تعرضت للتكسير، كما تم تزييق المصاحف ورميهما على الأرض.

في تاريخ 11 مارس 2015م، حضر شرطي الإدارة ونادي بأسماء مجموعة من النزلاء، وكان اسمي بينهم، وتم نقلنا إلى مبنى رقم 10 محاطين بالاعتداء والضرب من قبل قوات الشغب، وبإشراف الملائم أحمد خليل.

وصلنا المبني وتم إدخالنا على وقع الصراخ والتعذيب، حيث

شاهدت مجموعة من السجناء وهي تتعرض للتعذيب. حينها، أخذني أحد أفراد الشرطة، وبدأ بحلاقة شعري بطريقة ساخرة بقصد الاستهزاء بي، وبعدها أخذوني إلى الحمام، وكان في انتظاري 3 ضباط ومجموعة من قوات الشعب، الذين أغرقوني بالمياه، وانهالوا على بعدها بالضرب لمدة 20 دقيقة، وبعدها تم إدخالي إلى الغرفة.

بعد حوالي 20 يوماً، وفي ساعة متأخرة من الليل، تم نقلني إلى الإدارة، حيث حقق معي عدد من الضباط، وهم: عيسى الجودر، خالد التميمي، ومحمد عبد الحميد. سألوني عن مفتاح عنبر العزل فأجبت بأنني لا أعلم، فأخرجوني بعد الشتم إلى كينة التفتيش المجاورة للإدارة.

وبعد تغطية وجهي، أجلسوني على كرسي على ركبي، ووضعوا رأسياً بين فخدي أحد عناصر الشرطة، وشرعوا بجلدي بـ”كيل“ سلك نحاسي على رجلي، ولمدة نصف ساعة، كانت كافية لإسالة الدم من رجلي، ونزع اعترافات مني بالإكراه، حيث أجبروني على وضع بصمي على أوراق لا أدرى ما تحتواها. بعدها نقلوني إلى الإدارة، وحينها قال لي الضابط عيسى الجودر: ”لماذا يعني لم تعرف منذ البداية؟ يجب أن تعاملك مثل الحيوانات. يا حمار!“ وبصدق في وجهي، بعدها نقلوني إلى المبني مرة أخرى، وما أن دخلنا حتى قام شرطي الإدارة بالتحدث مع وكيل المناوبة في المبني، الذي بدوره استدعى لي قوات الشعب التي كانت متمركزة قبلة مبني 10 واعتدوا علي بالضرب.

وبعد حادثة الإدارة، ولدة ثلاثة أيام، كانت المناوبات “تتفنن” في تعذيبه، حيث كانوا في كل صباح يخرجوني من الغرفة ويجبرونني على السباحة بملابسي، ومن ثم يأمرونني بالوقوف على رجل واحدة مع رفع اليدين للأعلى ووجهه مقابل الجدار، وذلك إلى مدة تصل 4 ساعات يوميا.

داخل حاوية القمامنة

وفي إحدى الليالي، قت مداهمة غرفتنا من قبل الوكيل محمد حسني ذكريـا (أردني الجنسية) وطلب منا الإنبطاح على بطئنا ووضع أيدينا على رؤوسنا، وبعد مرور عشر دقائق أتى بصحبة الشرطي إحسان (باكتـاني الجنسية) والذي يزن ما يقارب 170 كيلوجرام، وأمره بالسير علينا، وبعدها هم الوكيل بـ”جـلـنـاـبـ“ ”الهـوـزـ“ على ظهورنا.

وقد أجبروني عدة مرات على الدخول في حاوية القمامنة، مع تردـيدـ شـعـارـاتـ موـالـيـةـ لـ”ـالـمـلـكـ“ـ والنـظـامـ.

وفي 25 يوليو 2015م، أيقظني الشرطي محمد سليمان من النوم، وتم أخذـيـ إـلـىـ الإـدـارـةـ معـ مـجمـوعـةـ منـ السـجـنـاءـ،ـ وـعـدـدـهـمـ يـقـارـبـ 16ـ شخصـاـ.ـ وأـجـلـسـوـنـاـ فـيـ باـصـ صـغـيرـ حيثـ كانـ يـقـفـ السـجـنـاءـ فـيـ قـبـالـ الإـدـارـةـ.

في داخل الـباـصـ،ـ قـامـ الشـرـطـةـ يـاغـلـاقـ المـكـيفـ وأـغـلـقـواـ النـوـافـذـ عـلـيـنـاـ ولـدـةـ سـاعـةـ،ـ وـخـلـالـ هـذـهـ السـاعـةـ كـانـ كـافـيـةـ لـخـمـدـ انـفـاسـنـاـ

في محاولة لقتلنا، وبعد سقوط اثنين من السجناء مغشيا عليهم، تم نقلنا إلى باص أكبر وهموا ينزلنا واحدا تلو الآخر إلى مبني الإدارة لأخذ "وجبة" جديدة من التعذيب بسبب طلب بعض السجناء الذهاب إلى الحمام. وكانت هذه الحادثة بإشراف الملازم أول محمد عبدالحميد (بحريني الجنسية).



[حسن يوسف حسن ابو رويس]

العمر: 24 عاما

الحكم: 18 سنة

المنطقة: شهركان

بتاريخ 10 مارس 2015م، دخلت قوات الشعب الغرفة التي كنا فيها في مبني 4، وقاموا بالإعتداء علينا بالضرب بالهراوات و”الأهواز“، وتم تقييدنا من الخلف بشريط بلاستيكي، وتم رميـنا بعضـنا علـى البعض في صـالة. ثـم تم اقتـيادـنا إـلـى ”الفنـس“ الـخارـجي مع سـيلـ من الـلكـماتـ والـركـلاتـ والـضـربـ بـالـأـخـشـابـ وـالـهـرـاـوـاتـ، خـصـوصـاـ عـلـى منـطـقـةـ الرـأـسـ وـالـمـفـاـصلـ.

بـقـيـناـ فـيـ ”الـفـنـسـ“ الـخارـجيـ لـمـدةـ 4ـ أـيـامـ جـالـسـينـ عـلـىـ الـأـرـضـ، وـتـمـ ضـربـناـ وـشـتـمنـاـ، معـ الـحرـمانـ مـنـ قـضـاءـ الـحـاجـةـ، وـلـمـ يـتـمـ تـقـدـيمـ أيـ

وجبه لنا على مدى يومين.

في فجر يوم الخامس عشر من مارس 2015م، تم اقتياطي من قبل الشرطي محمد عبد القوي (يمني الجنسية)، وجموعة من قوات الشغب من "الفنس" الخارجي، وأدخلوني "اللنكر" وتم الاعتداء علي بالضرب المبرح، وبحضور الرائد بسام الحنيطي (أردني الجنسية). وقد تم ضربى باهراوات مع التركيز على منطقة الرجل والظهر، ومن ثم تم نقلى إلى الإدارا، وتم ضربى هناك، وبقى طوال 12 ساعة وأنا تحت التعذيب. بعدها تم نقلى إلى مبنى السجن الإنفرادى في سجن رقم 2.

وفي صباح اليوم الثاني، وعند الساعة 8 صباحاً تم نقلى إلى الإدارا حيث اعتدى علي ضباط الإدارا بالضرب ولدة تتجاوز الساعة، وكان من بين المعتدين العقيد ناصر بخيت، مدير السجن، والرائد حسن جاسم، وكل من الملازمين عبدالله عيسى، عيسى الجودر، محمد عبدالحميد، وأحمد فردان (بحرينيو الجنسية)، وبعدها تم نقلى إلى مبنى 10.

في يوم الأحد 15 مارس 2015م، وبعد أن تم نقلى إلى مبنى رقم 10؛ استقبلنى شرطة المبنى وقاموا بالاعتداء علي وتقديم "وجبات" تعذيب يومية، خصوصاً في مناوبة الوكيل تيسير، والشرطة بلال و خالد (أردنيا الجنسية) و محمد سليمان و محمد محسن (باكستانيا الجنسية).

المنع من الحمام.. 3 أيام

بشكل يومي، على مدى 3 أشهر، كانوا يعنوني من الذهاب إلى الحمام، ما عدا مرتين يوميا، وبعدة لا تتعذر الدقيقة الواحدة، وكانوا يعتدون علي بالضرب في الذهاب والإياب.

وبشكل يومي كان يتم إيقافي لمدة طويلة داخل النزلانة، وفي الخارج يتم تبليينا بالماء البارد، وضربنا، وإجبارنا على الزحف، مع توجيه الشتائم والركل واللطم بالجدار، وحرماننا من النوم لمدة طولية تمتد لأيام أحيانا، وقد كانت الشرطة تتناوب على ذلك.

تم اقتيادي إلى الإداره 8 مرات خلال 3 أشهر، وفي كل مرة يتم الاعتداء علي بالضرب والإهانات من الضباط والشرطة، وعلى رأسهم مدير السجن ناصر بخيت، والرائد حسن جاسم.

في يوم السبت، بتاريخ 25 يوليو 2015م، تم اقتيادي مع مجموعة من النزلاء من مبني 10 إلى الإداره، وبدون سبب، وذلك بإشراف الملازم محمد عبدالحميد، وشرطة المناوبة بلال (أردني) و محمد سليمان (باكستاني). تم اقتيادنا إلى الإداره في باص صغير، وكنا حوالي 16 سجينًا، وتم حبسنا في الباص حوالي الساعة، دون مكيف ومع إغلاق جميع النوافذ، ما سبب لنا حالات إغماء بسبب نقص الأوكسجين، وبعدها قاموا بالاعتداء علينا بالضرب واحداً تلو الآخر في مبني الإداره، وقد تسبب لي هذا الاعتداء بتلف طبلة الأذن التي فقدت قدرة السمع بها.



حسين جابر عبدالله القطان (الملقب بالجزيري) حفلة الأرب

العمر: 27 عاما

الحكم: 10 سنوات

المنطقة: النبيه صالح

في يوم الثلاثاء، الموافق للعاشر من شهر مارس لعام 2015م، وبينما كنت في العزل، وتحديداً في غرفة رقم 23؛ داهمنا قوات الشغب مصحوبة بقوات من الكومندوز. وكان هذا اليوم يصادف وصول خبر الاعتداء "الغاشم" على عائلة أحد المعتقلين في مبني الزيارات، مما أثار حفيظة كافة النزلاء في جميع مباني سجن جو، وهو ما دعاهم إلى معرفة مصير هذه العائلة، وخاصة النساء، بالإضافة إلى المعتقل حسين مع ابنه علي.

داهمت القوات كل المباني، وكنا من بينهم. وعند دخول القوات
أخذوني مع كل من علي عادل وحسن نادر علي أكبر، حيث قيدونا
بواسطة قيد بلاستيكي من الخلف، وألقوا بنا على الأرض في المكتبة،
وبعد ذلك أرجعونا إلى "الفنس" الخارجي، حيث تعرضنا لوجبات
التعذيب المنهجية وبشتي آلات التعذيب، من الهراوات إلى الأسلاك
الكهربائية والآلات الحديدية، هذا عدا المنع من الذهاب إلى الحمام.

واستمرت هذه الحال بين الساعة الرابعة تقريباً إلى الساعة التاسعة مساء من اليوم نفسه، حتى وصل المدعو أحمد الكاتب وبيه قائمة أسماء التي نادى بها، وتضم: (علي أحمد هارون أحمد محمد حبيب، علي عادل سلطان، حسين جعفر كاظم الجزييري، علاء عارف سلمان، نوح أدريس مبارك، سامي محمد خليفة)، وكنت أنا من بينهم، وتمأخذنا في الباص إلى مبني رقم 10.

وكان المشرف على حملة التعذيب في العزل ومبني رقم 2 كل من الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر فحيت مدير السجن، والعميد خليفه بن أحمد الشاعر مدير المنطقة الجنوبية، واللازم عيسى الجودر واللازم عبدالله عيسى واللازم معاذ واللازم محمد عبد الحميد واللازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع.

فی مبني 10

بعد ضربهم وإهانتهم، وبقيت أنا مع علي عادل، حيث لاقينا تعذيباً منهجاً، وكان من بين الموجدين الشرطي ثابت التابع لـ“دكان” النزلاء (الكانتين)، وكذلك الشرطي حميد التابع للتحركات، والشرطي البنغالي موسى، والشرطي اليمني محمد ناصر، ومجموعة أخرى من الشرطة.

وبعد تعذيبنا بشدة؛ أدخلونا إلى غرفة رقم 6 في المبنى رقم 1 من نفس المبنى 10 وكان هنا بين الساعة التاسعة والنصف والعشرة مساءً، وعند دخولنا للزنزانة تفاجأنا بأنه لا يوجد طعام ولا ماء، هذا بالإضافة إلى عدم وجود فراش للنوم عليه ولا غطاء أو وسادة، ولا يوجد سوى سرير حديدي في ظل برودة المكان القاسية، هذا غير التفتيش المهين الذي ازداد سوءاً عندما تم فيه لمس أماكن العفة، وكان هذا ذلك وسط استهزاء وسخرية من الشرطة، بالإضافة إلى التعدي على المذهب والعقيدة.

وبقينا بعد ذلك في الزنازين، والحال هذه، إلى أن جاء الشرطي، وأخرجني من الزنزانة، وقام بتعذيبه، ولم يتوقف عن التعذيب، بل وصل الأمر إلى أن أدخلني إلى الزنزانة، وقام بتعذيبه مرة أخرى، وتعذيب كل من بالغرفة، حيث جعلهم يستلقون في الأرض على بطونهم، وقام بتعذيبهم والدوس على أجسادهم، ثم انصرف عنها، وبقينا بالامانة إلى اليوم الثاني، أي يوم الأربعاء الموافق لتاريخ 11 مارس 2015م، وتحديداً بعد الظهر، أي ما بين الساعة الثالثة

والرابعة عصرًا؛ حيث جاءت قوات الشغب وأخرجت كل المعتقلين من زنازينهم إلى "الفنس" الخارجي، حيث بدأت "حفلة" التعذيب الممنهجة، والتي سماها النزلاء "حفلة الأرنب".

وبعد خروجي من الزنزانة، طلبو مني أن أحلق النزلاء كافة، فرفضت لكوني لست مسؤولاً عن حلاقة النزلاء، فضلاً عن أسلوب تعذيب النزلاء بالحلاقة، فقامت مجموعة من الشغب بضربي على جميع أجزاء جسمي، وبالأخص على الرأس وأسفل الظهر، مما يلي الكليتين، حتى أن أحدهم طلب مني أن أجمع من الأرض شعر النزلاء بعد حلاقة شعر رؤوسهم أثناء الحلاقة (الذي تم بأسلوب مهين)، وقد أمروني بأن أرفع خصلة خصلة حتى يتم تعذيبني، وكان ذلك يتم وهم يسكنون الماء على جميع أجزاء بدني والهراوات تلعب على جميع أجزاء بدني، بالإضافة إلى ما شاهدته من تعذيب النزلاء، وسماع صراخهم وعدا بهم.

الرمح على البطن

ثم بعد ذلك طلب أحد الشرطة مني أن أزحف على بطني مسافة تقدر بالأمتار، أي من مدخل مبني رقم 10 وإلى غاية الحمامات، وهو يعذبني من بالضرب بالهراوات على الرأس والظهر والقدم، حتى أني صرت لا أقوى على الحركة.

وعند وصولي للحمام سكبوا علي الماء البارد، وارجعوني بنفس

الطريقة، هذا بالإضافة إلى البصق على.

وكان من بين من قام بتعذيب المدعو محمد سليمان، وهو شرطي باكستاني، وكذلك الشرطي الباكستاني محمد محسن، والمدعو فضيل التابع للعيادة، بالإضافة إلى الشرطي الأردني فارس، واستمرت الحال هذه إلى منتصف الليل حيث صرت لا أقوى على الحركة أو النوم، حتى أدخلونا إلى الزنازين. ثم تواصل مسلسل التعذيب هذا دون انقطاع، سواء بشكل ليلي أو نهاري.

مسلسل التعذيب

وبعد ذلك، لي في هذا المسلسل من التعذيب عدة مواقف وأحداث، أذكرها فيما يلي:

- في يوم من الأيام، طلبت الذهاب إلى الحمام، وعند خروجي من الزنزانة . وكان ذلك في مناوبة المدعو الوكيل تيسير، ورئيس العرفة بلال . قام الشرطي الباكستاني محمد سليمان أولاً بإجباري على أن أمشي بحركة تشبه وكأني أزحف إلى الحمامات، ذهاباً وإياباً، وعند وصولي إلى القرب من مدخل الحمامات؛ قام المدعو محمد سليمان، والآخر محمد محسن وفضيل التابع للعيادة؛ بضربي، وبالخصوص على الكليتين، واستمر الضرب والتعذيب مدة زمنية طويلة. المجرم محمد سليمان قام بالركل على

الكليتين إلى درجة شديدة، حتى أني تقيأت دما، وب مجرد أن رأني بهذه الحال تركني، واستمرت حالي هذه. أي بعد هذا النوع من التعذيب -إلى أن تسبب ذلك في حصول فشل في كلتيي بنسبة ٩٠٪ تقريبا، ولا يعلم منها أو من إحداها سوى ١٠٪ فقط، ولذلك فإنني أقوم بعمل غسيل للكلى أربعة أيام في الأسبوع، أي ان حالي الصحية سيئة جدا نتيجة هذا التعذيب.

- ذات مرة، بينما كنت أيضا أطلب الذهاب إلى الحمام؛ حتى دخل علينا الوكيل محمد حسني زكريا ورئيس العرفة سامر، وقام بتعذبي مع من بالغرفة. كان ذلك بشكل لا يمكن وصف أسلوب التعذيب الذي جرى علينا، وكل ذلك لأنني كررت الطلب مرة أخرى للذهاب إلى الحمام، نظرا لكوني بحاجة ماسة لذلك نتيجة فساد كلتيي. وحينها قام باستدعاء قوات الشغب، وأخذوني عند الثلاجة من العنبر الآخر رقم ٢، وتحديدا عند الحمامات، حيث قاموا أولا بتعليقي من رجلي فيما تسمى بـ«الفيلقة»، ومن ثم تم تعذبي بشكل عنيف جدا، حتى انهارت قواي بالكامل. هذا فقط لأنني طلبت الذهاب للحمام.

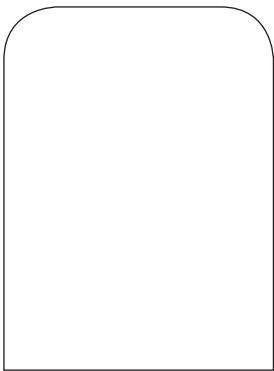
- في كل ليلة، وبشكل مستمر، يأتي الشرطي مروان (وهو ينفي الجنسية) ويقوم بإخراجي من الزنزانة، ويتم تعذبي، ومن

ثم إرجاعي إلى الزنزانة، حتى أنه في يوم من الأيام أخذوني عند مكان الماء البارد، وتحديداً جهه اليمين وقبل مدخل الحمامات؛ وتم سكب الماء البارد على جسمي، وبعدها تم أخذني إلى الحمامات، وفي المنطقة التي لا تتوارد فيها كاميرا للمراقبة، وتم التفنيين بتعذيبني.

كل هذا بالإضافة إلى أساليب التعذيب المنهجية التي تم إتباعها، والتي تمثلت بالوقوف لساعات طويلة جداً على القدمين والذي يستمر في بعض الحالات لأيام، والحرمان من النوم، والحرمان من الذهاب إلى الحمام، وتقليل أصوات الحيوانات وحركاتهم، والسب والشتم، وإهانة المذهب والعقيدة، وسكب الماء البارد على جميع أجزاء البدن، وتقييد الأيدي من الخلف، وال الوقوف على قدم واحدة. كل هذا غير التعذيب بالضرب والركل بكل الوسائل، واستمرت هذه الحال حتى تم نقلني إلى المستشفى، لأن وضعي أصبح في يشبه "الأموات".

أما من شاركوا في تعذيبني والتفنن والتلذذ بذلك فهم كل من الوكلاء الأردنيين محمد حسني زكريا وتيسير وظير التابع لقسم العيادة، ورؤساء العرفاء بلال وخالد المستريحى وسامر الجبورى، وكل من الشرطة محمد سليمان ومحمد محسن و محمد ميرزا وصلاح وإحسان وجمعة وقايد و محمد

جمال وفضيل التابع للعيادة، ومحمد فضل وكذلك الوكيل الأردني زهير التابع للعيادة حيث في كل مره يتم إخراجي وفي كل مناوبة من النوبات يتم التفنن بتعذيبني وبأساليب متعددة، وكأني بالفعل. كما أسمع .في سجن (غوانتنامو) أو وكر التعذيب الإسرائيلي، ولكن ما كنت أسمع عنه وما عشته في واقع الأمر أسوأ بكثير من سجون العالم. ومن أشرف على "حفلة الأربب" هم من أشرفوا على الهجوم على مبني 2 وتحديدا العزل عندما كنا فيه، والذين ذكرت أسماءهم في بداية الإفادة، ابتداء من الرائد حسن جاسم وانتهاء باللازم أحمد خليل. فأين من يدعون أن هذا مركز إصلاح وتأهيل؟! واقعا.. هو مركز اجرام وتعذيب.



[حسين جعفر كاظم]
هكذا جسدت الجرائم

العمر: 38 عاما

الحكم 10 سنوات

المنطقة:

هذه بعض الإنتهاكات التي حصلت خلال الثلاثة أشهر التي
أمضيتها في مبني رقم 10

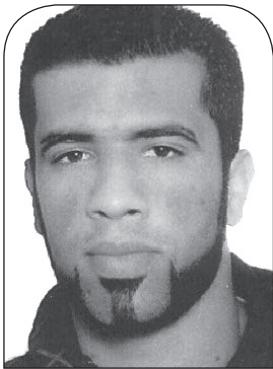
- بتاريخ العاشر من مارس 2015 تم إخراجي من غرفتي مع زملائي بالضرب بعد أن اقتحمت فرقه من قوات الشغب مبني رقم 2، وتم اقتيادنا إلى الملعب الخارجي حيث كانت روائح غاز مسيل الدموع تقتلنا. وحينها تم تقييدنا من الخلف، والاعتداء علينا بالضرب مجددا. وليلتها تم نقلنا إلى

مبني رقم 10 حيث أودعونا في الغرف، وما أن دخلنا حتى داهمنا وحدة مكافحة الشغب، وتم ضربنا ضرباً مبرحاً إلى حد الإدماء.

- في تاريخ الحادي عشر من مارس 2015، تم إخراجنا من الغرف إلى الباحة الخارجية، وتم حلق شعرنا ولحاناً بطريقة ساخرة، وبعدها تم إجبارنا على الزحف مسافة 15 متراً باتجاه الحمامات، وكانت الضربات تنهال علينا، وأجبرنا على ترديد شعار ”أنا مش زعيم سيدي.. أنا أربب“.. وبقينا على هذه الحال مدة ساعتين، كانت كفيلة بشج رأسى.
- تم منعنا من الأكل والشرب لعدة أيام.
- تم منعنا من طلب الحمام، واقتصر ذهابنا إلى الحمام على مرتين في اليوم، ولمدة دقيقة واحدة. وسقطت جراء ذلك بسبب الإجبار على الركض، وقد أصبت قدمي بالشح، مما استدعي نقلني إلى العيادة لعمل جراحة، وما أن عدت حتى كانت وجبة تعذيب أخرى في انتظاري.
- تم منعنا من الحصول على العلاج، مما سبب لي مضاعفات وإلتهاب في إصابة قدمي.
- تم منعنا من السباحة لمدة شهر تقريباً. وبعد السماح لنا بالسباحة لمدة 5 دقائق؛ كانوا يتفننون في إهانتنا بإجبارنا

على السباحة بخليل من: العصير، القهوة، الشامبو،
الديتول، المبيض، و فلاش المراحيض.

- أرغمنا على السباحة بالملابس، والوقوف لفترات طويلة
تصل إلى 12 ساعة أمام المكيف.
- أرغمنا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتها.
- تم منعنا من الإتصال بالأهالي خلال العشرين يوماً الأولى،
وبعدها تم السماح لنا بالإتصال لمدة دقيقة أو دقيقتين في
الأسبوع، وكانوا يعتدون علينا بالضرب بعد الإتصال، مع
الشتم والبصق.
- كانوا يعذبوننا نفسياً عبر ضرب الأطفال أمامنا بشكل يومي.
- كانوا يتعمدون فتح أبواب الحمامات والنزلاء بالداخل،
بغرض إهانتهم، مع ضربهم.
- كانوا يرغمونا على الإنبطاح على الأرض، والدوس علينا،
و والإمعان في إهانتنا.
- تم تهديدي عدة مرات بشرب ماء المراحيض.
- تم حرمانني من الزيارة لمدة 3 أشهر.
- تم تأييد حكمي في المحكمة الاستئناف وذلك بسبب عدم
نقلني للمحكمة في فترة الثلاث شهور.



[حسين علي حسن السهلاوي] لا شيء.. غير العذاب

العمر: 32 عاما

الحكم: 7 سنوات

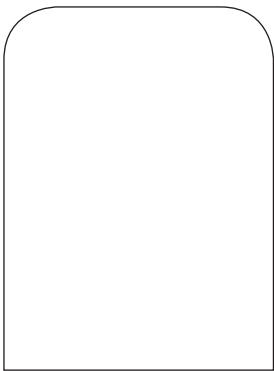
المنطقة: كرزكان

في تاريخ 10 مارس 2015م نقلوني من مبني رقم 4 بعد اضطرابات ووجبات من الضرب والتعذيب إلى مبني رقم 10، ووضعوني في غرفة من دون فراش وغطاء، وبلا ماء وطعام لمدة 3 أيام.

وفي اليوم التالي، أخرجتنا القوات الخاصة مع عدد من الضباط وهم: عبدالله عيسى، عيسى الجودر، والرائد حسن جاسم، وقاموا بحلق شعري، ومن ثم إجباري على الانبطاح وضربي على كلِّ أجزاء جسمي، واستمر ذلك حوالي 8 ساعات متواصلة.

وبتاريخ 18 مارس؛ حاول الوكيل تيسير، والشرطي محمد سليمان منعنا من الذهاب إلى الحمام، فكررت عليه أنني بحاجة إلى الحمام، فرفض وجلب لي شرطة القوات الخاصة (سافرة)؛ فأخرجونا وضربونا واقتادونا إلى مبني الإدارة.

وفي يوم الأحد 12 أبريل 2015م؛ تم الاعتداء علي في كيّنة الاتصالات من قبل الشرطي صالح، فضل، محمد سليمان، ومحمد محسن. واستمر التعذيب النفسي والجسدي لمدة 4 أشهر وأكثر، حيث أجبروني على الوقوف لساعات طويلة، كما تم حرمانني من النوم مع الضرب المتواصل وقت الخروج إلى الحمام، والذي اقتصر على مرة أو مرتين، وكان من بين المعذبين الذين ترددوا علينا باستمرار في مبني 10 (سيء الصيت): خالد المستريحى، بلال، تيسير، محمد سليمان محمد محسن، وفضل.



حسين محمد علي جناحي

رشّ الفلفل

العمر: 30 عاماً

الحكم 10 سنوات

المنطقة: الدير

في تاريخ 10 مارس 2015م، تفاجأت بدخول قوات الشغب إلى زنزاني، حيث تم ضربي وإخراجي مرغماً إلى الساحة الخارجية عبر الضرب، ورشّ الفلفل على وجهي، ونقلوني في اليوم التالي إلى مبني رقم 10، واستقبلني الشرطي فارس (أردني الجنسية)، وأخذ بضربي وحلق رأسي قسراً، كما أجبروني على الزحف على بطني في القناء الخارجي للمبني.

وكانت قوات الشغب تتبادل الضرب على ظهري وأجزاء

جسمي، وكان ذلك من الساعة الثالثة عصراً حتى منتصف الليل. وبعدها، أدخلوني إلى زنزانة بلا فراش ولا غطاء، فقط سرير حديدي.

وبعد خمسة أيام، أخذني الشرطي أحمد إلى الإداره، وقام الشرطي رضوان (يمني الجنسية) بضربي بـ "هوز" أسود على جميع أجزاء جسمي، وأجبرني على توقيع أوراق بيضاء رغم اعنى.

وبعد رجوعي، استمرت المأساة إلى ثلاثة أشهر، حيث كان يتم ضربنا بشكل يومي، مع إجبارنا على الوقوف، مع المحرمان من النوم لساعات طويلة، وعدم السماح لنا بالسباحة أو دخول الحمام إلا لنصف دقيقة في اليوم. وأيضاً حرموني من أبسط حقوقني فيما يتعلق بأدوات النظافة الشخصية، والملابس، والاتصال والزيارة العائلية.

وبعد 4 أشهر حصلت على زيارة مع الأهل، وقبل الزيارة هددني الوكيل تيسير (أردني الجنسية) بعدم إخبار أهلي بأي شيء كان يحصل من تعذيب وغيره.



[رضا عبد علي عبد الوهاب] طلقة شوزن .. في الفخذ من بعد مترونصف

العمر: 31 عاما

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: التویدرات

عندما هاجمت قوات الشغب على مبنى رقم 4 مع شرطة إدارة (سجن جو). بإشراف و المباشرة من ضباط الإدارة . كنت متواجدا حينها في عنبر رقم 3 مع أصدقائي في غرفة رقم 4 ولم نخرج منها نهائيا، ولا نعلم ما يدور بالخارج.

طلقة شوزن .. في الفخذ
تفاجأنا بدخول قوات الشغب علينا داخل الغرفة، وكنت حينها

جالسا على أحد الأسرة، ودخل عنصر من قوات الشغب وهو يحمل في يده سلاح الشوزن، وصوبه نحونا، فلما وقفت لأكلمه وهو على مسافة لا تتعدي مترونصف؛ أطلق علي طلقة شوزن اخترقت فخدبي اليسرى، وغادر مباشرة الغرفة، وسقطت والدماء تسيل بغزارة مني، وكان الجرح غائرا، وحاول الشباب (السجناء) الذين معى لف فخدبي بالقماش، وبقيت على هذه الحال حتى حملني الشباب لاحقا.

وبعد أكثر من ساعة، همت الشرطة بالاعتداء علي بالضرب، ولما لاحظوا وضعي أخرجوني خارج المبني، وتم وضع ضمادة مؤقتة على الجرح في العيادة، ثم بعدها تم نقلني إلى الفنس الخارجي مع الآخرين لمدة أربعة أيام على الإسفلت دون علاج أو رعاية، ومع شدة الألم الناتج عن الجرح الغائر المفتوح، فضلا عن تعرضي للضرب والإهانة طوال الوقت.

وبعد الأيام الأولى، ونقلنا إلى الخيم، تم إرسالي إلى العيادة لتبدل الضمادة، وقد كشفوا عن الجرح، فتبين لي طوله الذي يزيد على 15 سم، وبعمق 4 سم، وقد جاءني عدد من المحققين من الإدارة وسألوا عن سبب الجرح، فكنت أجيبهم بأنه بسبب طلقة شوزن.

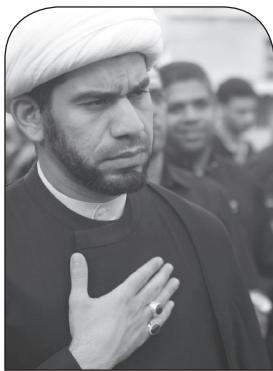
لاحقا، تم نقلني فجأة إلى مبني رقم 10، ولاحظت أنهم كانوا يريدون تلفيق تهمة لي للتغطية على ظروف إصابتي، في محاولة لكي يزعموا بأن إطلاق الشوزن كان دفاعا عن النفس قبل فعل جرمي قت به، بحسب ادعائهم. وعندما بدأت التحقيقات عن قضيا

المبني؛ كانوا يصرون على أنني أنا الذي قت بالاعتداء على رجال الشرطة، إلا أنه رغم كل الضرب الشديد والشتائم اليومية؛ لم أقر بذلك، لأنني فعلاً بريء من ذلك.

ونتيجة الإهمال، ازداد جرحي سوءاً، والتهب، وظهرت الروائح منه، وزادت الآلام، وصرت عاجزاً عن الحراك. وبعدها، اضطروا لإرسالي يومياً إلى العلاج وتضميد الجرح في العيادة، خصوصاً بعد محبيه الصليب الأحمر.

أعاني بشكل شديد من مسألة الحاجة إلى الحمام، خصوصاً وأنا مصاب، وأحتاج إلى الذهاب للحمام (الكريسي)، كما إنني أعاني من آلام القولون والمعدة.. ورغم الحاجة المستمرة إلى الحمام، إلا أنهم كانوا يرفضون إخراجنا إلى الحمام سوى مرتين ولمدة دقيقة واحدة فقط، وحين أطيل أكثر من دقيقة فإنهم كانوا ينهالون علي بالضرب والإهانات، مع العلم بأنني ذهبت إلى السجن الإنفرادي بسبب طلبي الحمام ذات مرة.

على الرغم من أنني أتكيء على العكاز بسبب الإصابة، إلا أنهم يعذبوننا يومياً، وطوال الأشهر الأولى من شهر مارس وحتى شهر يونيو (2015م)، حيث كانوا يجبروننا على الوقوف لفترة طويلة، والذي قد يصل لعدة أيام أحياناً، ولا تقطعها سوى وجبات الطعام وفترة الصلاة، ومن غير السماح بالنوم، ما أدى مضاعفات نفسية وجسدية علي.



الشيخ زهير عاشور
ظهر الحادي عشر من مارس

العمر: 35 عاماً

الحكم: 50 سنة

المنطقة: كرزكان

عالم دين

منذ تاريخ 11 مارس 2015م بدأ التعذيب في مبني 10 منذ الظهر إلى الليل، وذلك عبر الإجبار على الوقوف الإجباري، حتى تورمت قدماي، كما تم إجباري على ترديد الشعارات المجددة للنظام، وأخرجونا من الزنازن إلى الساحة الخارجية، وحلقوا شعري، مع الضرب بالهراوات.

كانت المشاهد مؤلمة. تعذيب استمر لمدة 3 أشهر، وكان يتم

السماح بالحمام فقط مرتين، والمدة نصف دقيقة فقط، في حين ينال الضرب الشديد من يتجاوز الدقيقة.

وكانوا يجبروننا على الوقوف لساعات طويلة من غير سبب، كما أن النوم والإستيقاظ منه يتم بالأوامر. وكان يمنع الكلام منعاً باتاً، ويتمددون تبلييل الملابس.

وقد عذبني الوكيل خالد في مكتب الإدارة وأنا مقيد من الخلف ومصمد العينين، وضربي عناصر من الشرطة حوالي نصف ساعة، وكان أشد العذاب الذي استمر لمدة 3 أشهر هو سماع تعذيب وصراخ الشباب (السجناء) وهم يذبحون بشكل يومي، وفي كل ساعة. وكان الوكيل خالد يلقي الشتائم والعبارات الجنسية القذرة علينا، ويطلب منا ترديدها قسراً.



[زهير عبدالعزيز أحمد]
سقوط من شدة الإعياء

العمر: 26 عاما

الحكم: 50 سنة

المنطقة: البالاد القديم

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وبعد هجوم القوات الخاصة، ومعها شرطة الإدارة على مبني رقم 4، اقتحموا غرفتي رقم 11 في عنبر رقم واحد. وقتها، كنت تحت تأثير علاج الأعصاب (وهو أمر مسجل لدى إدارة السجن). بالقنابل المسيلة للدموع، وتحت وابل القنابل الصوتية؛ تم إخراجي بالضرب، وألقو بي في صالة الاستقبال فوق بعض النزلاء، وانهالوا علي ضربا بـ“الأهواز” البلاستيكية والعصي والقطع المعدنية، وأنا مقيد بشريط بلاستيكي.

بعدها، اقتادوني إلى الفنس الخارجي، وهم يضربوننا على النحو السابق، مع الركل والصفع بالأيدي، وأجلسوني مع الآخرين هناك، دون طعام أو شراب، وتم منعنا من الذهاب لقضاء الحاجة، وللليوم الثاني على التوالي.

وبتاريخ 11 مارس 2015م، تم نقلني من مبني رقم 4 إلى مبني رقم 10، وفور إدخالي تم حلقي قسراً بشكل مهين، ثم طلبوا مني الزحف لمسافة 15 متراً، وأنأ أتعرض للضرب بشكل مبرح، وذلك بإشراف القوات الخاصة وشرطة المبني، والذين كانوا يتلفظون بالفاظ مهينة.

وكان الشرطي محمد سليمان (باكستاني الجنسية) يحرضهم على ضربي. وبعدها جاء الشرطي فارس (أردني الجنسية)، وبلغني بالماء، وضربي على الرأس، واستمر الضرب من صلاة الظهر وحتى منتصف الليل، باستعمال المراوات والركل، مع الإجبار على الوقوف الطويل، وقد أصبتنا بالإغماء والإرهاق، وبعدها تم إدخالنا إلى زنازين دون فراش أو وسادة أو لحاف.

سقوط من شدة الإعياء

وفي مناوبة خالد (أردني الجنسية)، كان يتم إخراجي بداية المناوبة . وبشكل دوري . ليتم تبليغي بالماء ، وتعريفني للضرب طوال الوقت ، مع سيل من الإهانات ، حتى أني سقطت في إحدى المرات من شدة الإعياء ، وتكرر ذلك كثيراً دون سبب .

وفي بداية شهر أبريل، تم التحقيق معي من جانب ضباط الإدارة، وهم: عبد الله عيسى، عيسى الجودر، خالد التميمي، وأحمد خليل، بصحبة أفراد شرطة الإدارة، وأذكر منهم عبد القوي (يمني). و تعرضت للضرب من قبلهم.

نقلوني إلى مبني رقم 4، وقد تعرضت هناك للضرب بشكل مبرح ومهين. وحين أخبرت الضباط لاحقاً بأنني تعرضت للضرب، رد باستهزاء، وقال إنها «تمارين رياضية».

عدها ذلك، فإنهم كانوا يحرموننا من الذهاب إلى الحمام لمدة 3 أشهر، باستثناء الذهاب مرتين، وكنا نتعرض للضرب والإهانة في طريق الذهاب والإياب إلى الحمام، مع إجبارنا على الزحف على الأرض، وأداء تمارين رياضية (قیاماً وقعوداً) حتى تأثرت مفاصلنا.

كذلك كانوا يتعمدون تبلينا بالماء البارد، وإيقافنا لمدة طويلة.

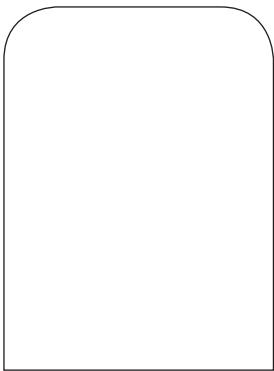
وقد سبب الحرمان الطويل من الحمام، وعدم قضاء الحاجة بشكل منتظم، في الإصابة بأمراض في المسالك البولية والقولون والحساسية في الجلد (الجرب).

وكان يتم حرماننا من النوم بشكل متعمد، وأحياناً يتد ذلك لأيام وفي جميع المناوبات، كما حدث بتاريخ الأول من مايو 2015م، الأمر الذي سبب لي إنهاكاً جسدياً ونفسياً. ولم يكتفوا بحرماننا من النوم، بل كانوا يجبروننا على الوقوف لساعات، دون سبب. ولا زلنا

نعاـني من آلام المـفاـصل والـظـهـر إـلـى يـوـمـنـا هـذـا.

وـفـي 21 ماـيو، قـام مـحمد سـليمـان (باـكـسـتـانـي)، مع مـحمد مـحسن (باـكـسـتـانـي)، وأـفـضل (باـكـسـتـانـي) وـبـلال (أـرـدـنـي)؛ بـضـرـبـي بـسـبـبـ طـلـبـي لـلـحـمـامـ. كـمـا تـعـرـضـتـ لـلـضـربـ في مـكـانـ إـجـراءـ الـاتـصـالـاتـ، وـذـلـكـ مـنـ جـانـبـ الشـرـطـيـ أـفـضلـ، مـسـؤـولـ الـاتـصـالـاتـ، وـصالـحـ الجـهـنـيـ (يـمنـيـ)، مـصـحـوـبـاـ ذـلـكـ بـالـإـهـانـاتـ، وـكانـ ذـلـكـ دـونـ سـبـبـ يـذـكـرـ.

وـفـي شـهـرـ أـبـرـيلـ (2015مـ)، وـعـنـدـ ذـهـابـيـ إـلـىـ الـمـحـكـمةـ، تـعـرـضـتـ لـلـضـربـ مـنـ جـانـبـ الشـرـطـيـ فـارـسـ (يـمنـيـ)، معـ وـابـلـ مـنـ إـهـانـاتـ.



سلمان إسماعيل سلمان

اذهب إلى الحمام وبلل نفسك

العمر:

الحكم: 3 سنوات

المطقة: المالكية

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، كانت موجوداً في مبني رقم 2، وقد تعرضت للضرب المبرح باهراوات من قبل القوات الخاصة وشرطة المبني، ومنهم: حميد (يعني الجنسية)، حيث قاموا بتكسير الترب الحسينية وتزييق كتب الأدعية والقرآن.

وفي التاريخ نفسه تم نقله إلى مبني رقم 10 حيث استلمني فارس (أردني) بأمر من أحمد خليل الذي يحمل رتبة ملازم أول.

وبتاريخ 11 مارس 2015 تم إخراجي للحلاقة الإجبارية، وتعرضت للضرب أيضاً بالهراوات. وبعدها، تم نقلني إلى الحمام لتبليلي عنوة وضربي ضرباً مبرحاً، وشتمي وإهانة المذهب. وحتى الآن لا تزال آثار الضرب بجسمي.

وفي شهر مارس؛ قام محمد حسني (أردني الجنسية) بالاعتداء علي بالضرب بقرب الثلاجة، حيث لا تصل الكاميرات الأمنية إلى هناك، وأمرني بعدها بالركض نحو الحمام، لتأتي بعدها القوات الخاصة وتقوم بضربي دون رحمة.

وفي شهر أبريل، قام محمد سليمان (باكستاني الجنسية)، وبلال (أردني الجنسية) بتعذيبه بسبب عدم القيام بالتحية العسكرية وترديد عبارة "يعيش ملك البلاد"، حيث أمروني بتبليل حالي والركض حول المبنى، وقد تم ضربني بـ "الأهواز" والألواح الخشبية في جميع أنحاء جسمي، مما سبب لي كدمات.

وفي نهاية شهر أبريل، قام بلال وتيسير (أردني الجنسية) بضربي لعدم تنفيذي لأوامرهم بالإنبطاح على بطني أرضاً، وبعدها ركلوني على أجزاء متفرقة من جسمي، وأمروني بتبليل نفسي.

اذهب إلى الحمام وبلل نفسك

وفي شهر مايو قام الشرطي جمعة (سوري الجنسية)، ومروان (يمني الجنسية) بضربي بـ "الأهواز" بسبب منعي لهم من ضرب الأطفال

دون سن الثامنة عشر عاماً مما كانوا معنا، وقاموا بركلي ببطني وظهي. وفي الشهر نفسه قال الشرطي خالد (أردني الجنسية) بأنني لا أعجبه! وسكب القهوة علي، وقال لي "اذهب إلى الحمام وبلل نفسك"، وقبل ذلك قام بالبصق في وجهي، وجاء بعدها الشرطي قايد (يمني) وجمعة (سوري) وضربوني في الحمام بعيداً عن الكاميرات.

وفي شهر يونيو، قام الشرطة سامر، محمد حسني، زهير، والعريف فارس (وهم أردنيون) بإجباري على رفع شعارات مؤيدة للنظام، وقاموا بضربي كلهم بالتناوب في أسفل القدم بغرض عدم ترك أثر للتعذيب.

وقام بلال (أردني) ومحمد سليمان (باكستاني) بتفتيش غرفتي حينما كنت نائماً، حيث أيقظني محمد سليمان بطريقه مفاجئة بقصد إفراعي، وحينما سألته عما إذا كان هناك أمر بالتفتيش؛ بادر إلى صفعي وإخراجي إلى "الفنس"، وجاء الشرطي بلال (أردني) وهددني، ليتم نقلني إلى الإدارة وأتعرض هناك للضرب من جانب الشرطي سلمان (يمني)، وكان ضرباً مبرحاً، وبعدها تم اقيادي إلى العزل الإنفرادي، حيث تم الاعتداء علي هناك أيضاً من جانب الوكيل زيد (أردني) الذي ضربني دون رحمة وفي الأماكن الحساسة من الجسم.



[سلمان المتروك] إجبار على الوقوف لساعات

العمر: 30 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: بني جمرة

في تاريخ 11 مارس 2015م، وعند الساعة الرابعة، نقلوني من مبني رقم 2 إلى مبني رقم 10، حيث أجبرونا على خلع الملابس، وبقيت بالملابس الداخلية، وتم ضربنا بالهراوات من قبل قوات الشغب، ورش الفلفل على وجوهنا، وبعدها بدأت "حفلة" تعذيب تسمى بـ"حفلة الأرنب"، حيث الإجبار على الزحف والضرب على الظهر والأرجل، مع إهانة رموز المعارضة.

وأدخلونا في غرف لا يوجد فيها فراشات للنوم، وكنا ننام على

أسرة حديدية لثلاثة أيام، ودون طعام أو ماء، واستمر التعذيب مدة 3 أشهر، وكانت "وجبات" التعذيب يومية، مع الحرمان من النوم والإجبار على الوقوف لساعات طويلة، مع منعنا من الزيارة والاتصال العائلي.

وكانوا يجبروننا كل ليلة على الغناء والرقص. وبقينا دون أدوات النظافة الشخصية لمدة 3 أشهر، وأجبرونا على الاستحمام بخلط من القهوة وصابون الملابس وغير ذلك.



سیدأحمد رضا حمیدان
الإجبار على سب الرموز

العمر: 28 عاما

الحكم: 10 سنوات

المنطقة: سترة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، تدخلت القوات الخاصة لفض احتجاجات مبني رقم 4، وألقوا غاز مسيل للدموع، مما أدى إلى حالات اختناق كثيرة، وكنت بينهم، حيث كنت بالغرفة، وتعرضت للاختناق، وبعدها تم اقتحام الغرفة علينا، وبashروا بضربي بالهراوات، واقتادونا إلى الساحة الخارجية، حيث المسافة الفاصلة تبلغ 40 مترا، وكان الضرب على امتداد هذه المسافة، حيث كان رجال الشرطة يقفون في صفين على طول المسافة، ويتم إجبار السجين على المرور

بينهم باتجاه الساحة الخارجية، حيث يتخلل ذلك الضرب المبرح.

ثم أمرؤنا بالإبطاح على الأرض مع استمرار الضرب بالهراوات، وقيدونا من الخلف، وبقينا على تلك الحال قرابة ساعتين مما أدى إلى إصابتنا بالتبول اللا إرادي.

وبعد ذلك، أخرجوني ونقلوني إلى مبني رقم 10 حيث كان السجن حديثاً، ولم يكن فيه شيء سوى الأسرة الحديدية. وعلى مدى 3 أيام كنا ننام على الحديد دون طعام أو ماء، ولم يكن يسمح لنا بالذهاب إلى الحمام.

الإجبار على سب الرموز

وبعدها، وبتاريخ الحادي عشر مارس، بدأ مشوار التعذيب حيث دخلت فرقه من قوات الشغب المبني، وأخرجتنا من الغرف وكان عددها بين 9 إلى 11 شخصاً، ثم أمرؤنا بالوقوف على شكل طابور في الفناء الخارجي للعنبر، حيث امتلأ بالنزلاء، وقاموا بعدها بحلق شعرنا بطريقة استهزائية، حيث حلقو جانباً وتركوا الجانب الآخر، ثم أجبرونا على الزحف على البطن مسافة 15 متراً، بين صفين من رجال الشرطة، مع تعريضنا للضرب بالهراوات على الظهر والأرجل، وفي حال الوقوف عن الزحف يتم تكثيف الضرب على من يقف عن الزحف، وبعدها تم إجباري على الجلوس على ركبتي مقابل الحائط، كما تم إجباري على تردید هتافات تجد العائلة الحاكمة، وسب رموز

ال المعارضة، وتخلل ذلك الضرب بالهراوات، وسكب الماء البارد على
الجسم، وكان ذلك منذ حوالي الساعة الثانية ظهرا إلى الحادية عشر
مساء.

بعدها، وعلى طول فترة 3 أشهر؛ مورست ضدي أنواع من التعذيب الجسدي والنفسي بشكل حد الإدماء، وكان أولها الحرمان من النوم لساعات طويلة، وعدم السماح بالذهاب إلى الحمام ما عدا مرتين في اليوم، وكان دخول الحمام مصحوباً بالضرب أثناء الذهاب والإياب، وكانت مدة استعمال الحمام نصف دقيقة فقط. وكنا ممنوعين من الصلاة والصوم، ويتم إجبارنا على أداء التمارين العسكرية وقت الصلاة، كما قاموا بإجبارنا على البقاء بملابسنا المبللة لساعات طويلة. وقد أجبرونا أيضاً على السباحة بخلط من القهوة وصابون الشباب، وأمرؤنا بأداء التحية العسكرية للشرطة ونحن وقوف.

كل ذلك قام به الوكيل تيسير، ومحمد حسني عابد، ورئيس
العرفاء بلال الحميدة، وخالد المستريحي وسامر الجبوري، والشرطي
محمد سليمان، وجمعة، وقайд، وفضل، ومحمد محسن، وصالح الجهني
وأفضل وغيرهم.

وفي تاريخ الأول ما مايو 2015م، عند المساء؛ اقتادوني إلى غرفة الشرطة، وأجلسوني على ركبتي، وكان المسؤول خالد المستريحي، ووضع رجليه فوق كتفي وهو جالس، ووضع سلسة من

المحید علی رقبتی، وكان يشبهني بالكلاب، وقام بالتحقيق معی حول مواضيع السياسة، وسألني: ”هل أنا ابن حرام أم لا؟“ فقلت له: ”لا“، فضربني وقيدني تقيداً مزدوجاً في الرجل واليد.



السيد أحمد مجید الماجد الإجبار على ”النشيد الخليفي“

العمر: 49 عاماً

الحكم: 15 سنة

المنطقة: باربار

عالم دين

في تاريخ العاشر من مارس 2015 نقلوني إلى مبنى رقم 10، وقام الشرطي عبد الحميد بتفتيشي بشكل مخل بالحياء، وفي اليوم التالي أوقفوني في الزنزانة وقت صلاة الظهر حتى الليل، علماً أنني مريض بـ”الدساك“، ولا أستطيع المشي، وأعتمد على العكازات، إضافة إلى كوني مريضاً بالقلب والضغط.

وفي أواخر شهر مارس صار جدل بيني وبين الوكيل محمد حسني

ووكيلاً القوة ابوراشد، حيث منعنا من الصلاة، إلا أنني أقتلت الصلاة رغمما عن ذلك، وتعرضت بسبب ذلك للإيذاء الشديد منه بما في ذلك السباب والشتائم، وتعرضت كذلك للتهديد من الشرطي بلال، وتم توقيفي لساعات، وإجباري على تبلييل ملابسي في حال تأخرت أكثر من دقيقة داخل الحمام، كما تم حرمانني من النوم لفترات طويلة، وإجباري على أداء التمارين العسكرية رغم مرضي، وترددت الشعارات تمجيداً للنظام وإنشاد "السلام الوطني" وأداء التحية العسكرية لجميع الشرطة، كما حلقوا لحيتي، وحرمت من الزيارة والإتصال مع العائلة.

وفي إحدى الليالي؛ أخرجوني للغناء الإجباري، فامتنعت، رغم معرفتهم بأنّي رجل دين، وقال لي الشرطي: "سانهلك عرضك".

بسبب التعذيب طوال شهر؛ اشتد عليّ مرضي بالدسك، حيث تفاقم مرضي، وصرت على وشك الشلل التام.



سید حسين سید أمين التوبالاني إهانات تحظى بالكرامة

العمر: 23 عاما

الحكم: 22 سنة

المنطقة: توبلي

في تاريخ العاشر من مارس 2015م؛ فوجئت بدخول القوات الخاصة إلى مبنى رقم 4، مع استعمال القنابل الصوتية والمسيل للدموع، وتم إخراجنا من الغرف إلى الساحة الداخلية للمبنى، مع استعمال الهراءات بالضرب المبرح على جميع أجزاء الجسم، مع إجبارنا على الإنبطاح، والضرب على الظهر.

وكان هذا التعذيب بإشراف الضباط ناصر نحيت، وحسن جاسم، وعبد الله عيسى، وعيسى الجودر وغيرهم، وبقيت في الساحة

الخاصة بالبني رقم 4 لعدة أيام تحت حرارة الشمس، وعلى الأسفلت، بلا ماء ولا طعام، مع إجباري على التبول في ثيابي.

وفي اليوم الخامس نصبوا لنا خيمة في الساحة، وحلقوا شعرنا، ثم أجبرونا على الزيح على البطن مع الضرب المبرح بالهراوات، والركل على البطن والوجه. وقبل دخولي إلى الخيمة أوقفني الشرطي محمد عبدالقوى (يُنادي الجنسية)، وأجبرني على تقبيل حذائه، فرفضت ذلك، فاتهمني بالتحريض.

ثم نقلوني إلى مبني رقم 10، وبعدها بدأت معاناتي اليومية، وذلك بالوقوف الإجباري لساعات طويلة، وتم حرمانني من النوم، وتبييل ثيابي بالماء البارد، وإجباري على الوقوف لساعات في جو بارد بالليل وأنا مبلل، وأيضا تم إجباري بشكل متكرر على السجود للشرطة، مع تعمد الإهانة الحاطه بالكرامة.



[صادق حسن كاظم العاقل] سقوط الشباب مغشيا عليهم

العمر: 25 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: عالي

في تاريخ الثاني والعشرين من مارس 2015م، وصلنا إلى سجن جو، وتم إرسالنا إلى كيبينة التفتيش قرب إدارة السجن، وهناك تم ضربنا بواسطة أسلاك معدنية، وإهانتنا من قبل الشرطة وأفراد القوات الخاصة، وعرفت من بينهم الشرطي مروان (يعني)، وهو من أقلنا إلى الكيبينة وبعدها إلى مبني رقم 3، وبه قوات خاصة، حيث تعرضنا مرة أخرى للضرب بالهراوات والأسلاك والأهواز، وبعدها تمأخذنا إلى الخيمة المخصصة للطواريء، والتي تفتقر إلى كل الحاجات

الضرورية، ابتداءً من التكيف وانتهاءً بالحمامات، ومكثنا فيها مدة أسبوع، وتعرّضنا خلاله للإهانات والضرب والوقوف الإجباري لمدة طويلة، مع حرماننا من الاستحمام والنوم.

الزحف وإياباً وذهاباً

وفي تاريخ الثلاثين من مارس ٢٠١٥م، تم نقلني وزميلي جعفر إلى مبني رقم ١٠ عند الساعة العاشرة صباحاً، حيث كان باستقبالنا من الشرطة بلا وتنمير (أردني الجنسية)، و Mohammad سليمان و محمد محسن (باكستاني الجنسية)، وهو من أخذونا بعيداً عن الكاميرات الأمنية باتجاه دورة المياه لضربنا وإهانتنا وإهانة معتقدنا، وتبليلنا بالماء البارد، ثم إعادة إلينا إلى «الفنس» وتكبيلنا بالقيود من الخلف، وأمرؤنا بالزحف ذهاباً وإياباً من وإلى «الفنس»، وفي كل عودة كنا نتعرض للصفع على الوجه.

وفي مناوبة آخر الليل أخرجنا الوكيل محمد حسني وسامر الجبوري من غرفتنا، واستدعوا القوات الخاصة وأعطوهما الأوامر لضربنا وهم يقولون أن لديهم «حفلة» علينا الليلة.

استمرت الحال السيئة هذه على مدى ٣ أشهر، وكانت مليئة بالضرب والمنع من الصلة والإجبار على الوقوف لمدة طويلة، وعدم السماح بالنوم الكافي، وعدم الاستحمام، عندما بأنه لا يسمح لنا بالذهاب إلى الحمام إلا كل ٦ ساعات، وفي بعض الأيام يتم السماح

لنا لمرة واحدة ولدة دقيقة واحدة، وفي حال التأخر داخل الحمام كانوا يفتحون علينا الحمام، وفي بعض الأيام كانوا يجبروننا على تقليد الحيوانات، مثل الدجاج والكلاب بناءاً على أوامر الضباط، ووضعنا في براميل القمامه والبصق علينا.

وفي تاريخ الأول من مايو 2015م، أمرني الشرطي خالد (أردني) بتديليكه، وبعدها ضربني ومعه أفراد المناوبة، وهم: علي (أردني)، قايد (يمني)، جمعة (سوري)، عبد القوي (يمني).

وفي تاريخ 25 يوليولو في مناوبة بلال (أردني)، و محمد سليمان (باكستاني) تم وضعنا بأمر من الملازم أول محمد عبد الحميد في باص 16 راكبا، وتم إغلاق النوافذ علينا، وكان الجو حارا، وتم إغلاق المكيف، وكنا مكبلين بالقيود من الخلف. وفي ظل حرارة الشمس، ومع نقص الأكسجين.. سقط اثنان من الشباب (السجناء) مغشيا عليهم لمدة ساعة ونصف.

وقد تعمدوا تعريضنا للموت حيث حركوا الباص مقابل للشمس، وكان الشرطي سلمان (يمني الجنسية) يضحك علينا، وقال لصاحبه الذي أبدى القلق علينا: ”أنت لست برجل، لأنك تخاف عليهم“.

وبعدها تمأخذنا إلى التحقيق داخل الإداره من قبل محمد سليمان (باكستاني)، وبوجود الضابط محمد عبد الحميد. وتعرضت للضرب والإهانة من قبلهم بدون أي ذنب، وقد أجبروني على التوقيع على إفادة دون أي جرم صدر مني.



صادق عبدالله حسين
الشرطة يسرقون السجناء

العمر: 35 عاما

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: التویدرات

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، المصادر يوم الثلاثاء، وتحديدا ما بين الساعة الرابعة والخامسة مساء، سمعت صوت طلقات من المسيل للدموع والقنابل الصوتية والرصاص المطاطي، وكانت طائرة الهيلوكبتر تحلق في سماء السجن بالكامل، حيث كنت أتواجد في غرفة رقم 13 من مبنى رقم 4 في عنبر رقم 2، حيث كان معني: عبد الرؤوف محمد جعفر (أبو أحمد)، قاسم محمد علي، وعلى محمد ناصر - محمد مهدي، وغيرهم، وبينما كنا متواجدين في الغرفة

حيث وصلت للغرفة وكانت رائحة المسيل مع سماع طلقات الشوزن. خرجت من الزنزانة لاستكشاف الوضع مع كثافة روائح الغازات، وبينما كنت كذلك وإذا بي أرى مجموعة من قوات الشغب تنهال بالضرب على اثنين من النزلاء عند عنبر رقم 3 وكان الضرب بالآلات حديدية، ثم رجعت إلى الغرفة مرة ثانية لأخبرهم بما يجري، ثم أغلقنا الغرفة، وفي هذه الأثناء وبعد قرابة الربع ساعة؛ سمعنا أصوات الهجوم على العنبر نفسه (أي عنبر 2).

وكان أحد النزلاء، ويدعى صادق من سكنته ستة، أصيب بالتشنج بسبب الغاز المسيل للدموع.

وبعد أن سمعنا صوت الهجوم على العنبر، وخلال فترة بسيطة، سمعنا أصوات النزلاء تعلو وبكاؤهم يتتصاعد، وسمعنا أصوات المهاولات وهي ”تلعب“ على أجسادهم، إلى أن أخرجوا كل من في العنبر، وبقيينا نحن المتواجدون في غرفة 13 في النهاية، إلى أن تم فتح الغرفة، حيث قال أحد قوات الشغب لقائهم أن هؤلاء من المنسيين، فقال له: ”دعوهם تكون آخر الحفلة“ أي حفلة التعذيب، وهذا كان قبل أذان المغرب من ذلك اليوم، مع العلم أنني كنت صائماً.

وفي هذه الأثناء؛ دخلت علينا في الغرفة مجموعة من قوات الشغب، حيث كان من بين المتواجدين معنا أحد النزلاء، ويدعى محمد تقى من سكنته نويدرات، حيث تعرض للشتائم من أحد عناصر القوات الأردنية ووجهت له ألفاظاً بذيئة جداً، أمثال (القحبة) وابن

الفاعلة والتاركة، وقام بضربه بجذائه ورجله عدة ضربات قوية على الصدر، ما أدى إلى إغمائه، وأمرنا هذا الشرطي الأردني أن نحمله إلى خارج العنبر، وبالفعل حملناه، وما إن وصلنا به إلى خارج العنبر أمرنا بالعودة إلى العنبر نفسه، وكانت المسافة بينهما تقدر بـ 100 إلى 150 متراً، حيث انقسمت قوات الشعب إلى صفين ونحن نمشي في الوسط مع بقية النزلاء، وقامت كل القوات بضرب النزلاء بالهراوات والآلات الحديدية، فضلاً عن السب والقذف والألفاظ البذيئة، وكانت الدماء تتتساقط على الأرض من أجساد النزلاء.

وعند وصولنا إلى «الفنس»؛ توقف الضرب، وكان الفنس يعج بالمئات، وكانوا محاطين بالقوات التي كانت مدججة بأنواع مختلفة من الأسلحة أمثال الشوزن والذخيرة الحية والرصاص المطاطي وغيرها، وتم تقييدنا من الخلف بالقيد البلاستيكي، ومن بين النزلاء أجانب وكبار سن حيث علا صوتهم طلباً لتخفيض حدة القيد، ومن بينهم أنا، حيث كان القيد مضغوطاً على زندي لمدة تقارب 4 ساعات، ما أدى إلى انتفاخ يدي، علمًا أنني مصاب سابقاً وأجريت عملية جراحية لكل من يدي ورجلتي وكتفي.

واستمر ذلك إلى أن جاء الرائد بسام الخطبي مع مجموعة من الضباط الأردنيين، حيث قاموا بتعذيب النزلاء مع تعذيبهم، حيث كان يتم ضرب كل نزيل على رأسه إلى أن انتهوا من تعذيبهم.

بعد ذلك، أتى كل من الشرطي خالد بدر ومحمد عبد القوي ونادا

على على السجين عباس السميع المحكوم بالإعدام، وسجنه وأخذوه إلى جهة غير معلومة، وكان في مقدمة "الفن" عدد كبير من النزلاء الجرحى، وبعدهم كانت الدماء تسيل على أجسادهم، والآخرون معصبو الرؤوس. وفي هذه الأثناء أتى إلى المبنى كل من الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بخيت، الملائم عيسى الجبودر، الملائم محمد عبد الحميد والملائم معاذ، وكان يرأسهم خليفه بن أحمد الشاعر رئيس مركز المنطقة الجنوبية، وبار بعض النزلاء بالحديث معه، حيث قالوا له أن وضعنا مؤلم، وتم منعنا من الطعام ولا نستطيع أن نبقى مقيدين لفترة طويلة، ورد عليهم بقوله: "هذا جزاؤكم"، ثم ذهب.

قوائم أحمد الكاتب

وبعد عشر دقائق جاء أحمد الكاتب ومعه قائمة بالأسماء التالية:
الدكتور سعيد السماهiji، أحمد عباس، علي عبد الحسين
الحاجي، السيد أحمد رضا حميدان، عباس العكري، - محمد ميرزا،
حسين السهلاوي، ناصر سعيد، أمين عباس - السيد صالح، حسن
عبد الغني، ناجي فتيل، علي الغاني، محمد المحاسنة، جعفر عون،
حامد جعفر، علي عبد الزهراء، ويوسف عبد الكريم) وأنا معهم،
حيث تم إخراجنا مقيدين إلى باص، وقد شاهدنا عدداً كبيراً من
قوات الشغب، ومن ثم تم نقلنا إلى مبني رقم 10، وكل ذلك مع الشتم
والسب والإهانات. وبعد وصولنا المبني تم قطع القيد البلاستيك (سير
كلip)، وبعدها تم توزيعنا على الزنازين، مع العلم بأنها كانت خالية

من الفراشات والبطانيات والوسادات، وكانت فقط تحتوي على الأسرة الحديدية، وكان ذلك قرابة الساعة العاشرة والحادية عشر مساء، وكانت في ذلك الوقت صائماً، ولم يكن هناك أي طعام أو شراب، واستمرت هذه الحال حتى اليوم الثاني، أي 11 مارس 2015م.

في صباح ذلك اليوم، جاء أحد الشرطة، ويدعى مهند (سوري الجنسية)، وكان يشتتم ويقذف، وبعده جاء الشرطي مروان (يمني الجنسية)، وكان يحمل عصا بلاستيكية (هوز)، وأخذ يدخل الغرف ويضرب النزلاء، وأنما بينهم، وكذلك ناجي فتيل، وقد حصلت مشادة بينه وبين الشرطي مروان.

المنع من الطعام

استمر منعنا من الطعام إلى فترة الظهر، وكلما سألناهم عن ذلك قالوا بأننا لا نستحق الطعام، وبعد الظهيرة جاء ضابط وتم توقيف النزلاء في الزنازن إلى حدود الساعة الثالثة والنصف، مصحوباً بذلك بكل أنواع التهديد، إلى أن تم إخراجنا من الزنازن، حيث بدأ مسلسل «حفلة الأربب»، وكان ذلك يوم الأربعاء 11 مارس 2015م، حيث تم إخراجنا من الزنازن إلى «الفنس» مجموعة تلو الأخرى، وتم التفنن في تعذيبنا، سواء من حيث نوعية الضرب أو الألفاظ النابية.

وقد تم إرجاع مجموعة من النزلاء إلى الزنازن وأبقوا البعض الآخر، إلى أن جاء دوري، حيث تم إخراجي وأمروني بأن أقابل المدار

وأجبروني على الوقوف على قدم واحدة، ثم قام المدعو فارس (أردني الجنسية) بقص شعري، وبعدها تم إجلاسي على كرسي الحلقة، وكان الحلاق أحد النزلاء واسمه عبد الأمير، وكان يحلقني وي تعرض معى في الوقت نفسه للضرب.

ومن المواقف المؤلمة أنهم أمووا النزيل حسن الجزييري بجمع بقايا الشعر، خصلة خصلة، فيما كانت الهراءات "تلعب" على بدنـه. وبعد الفراغ من حلاقي؛ أمروني أن أزحف على بطني إلى دورة المياه، مع العلم أن الأرضية من الإسمنت، واضطربت لليقـام بذلك، مع استمرار تعريضي للضرب بالهراءات والركل مع سيل من السباب والإهانات التي طالت عقـيدي، إلى أن وصلت إلى الحمامات، حيث غسلت جسمـي، مع استمرار الضرب على بدني، ثم أمروني بأن أعود إلى مكانـي زاحفا وبالطريقة نفسها. وكانوا يجبرونـي أن أردد عبارة "أنا مش زعيم أنا أربب" مع تـردـيد شعارات أخرى.

وكان كل من يطلب الذهاب إلى الحمام أو طلب الطعام أو غير ذلك؛ يلقى "وجبة دسمة" من التعذيب، وبينهم حسن الجزييري، الذي تعرض لأشد أنواع العذاب، وكانت لا تستطيع معرفة الشرطة الذين يقومون بالتعذيب، حيث كان بعضهم ملثما والبعض الآخر كان يضرب من الخلف. وقد تعرضت لضربة شديدة جدا على خاصري وظهري من الخلف، وإلى غاية كتابة هذه الإفادة لازال أثراها موجود، وقد عرفت أحد الذين كانوا يعتدون علينا، وهو الشرطي المسؤول عن

الاتصالات، المدعو صالح (يمني الجنسية)، حيث كان يقوم بصب الماء البارد جداً على النساء، ويمارس مختلف أنواع التعذيب.

في هذه الأثناء، حضر عدد من الضباط، وشاهدوا كل هذا التعذيب، وكانوا شركاء في هذه الجريمة، وهم: الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بخيت، الملائم معاذ، الملائم عبد الله عيسى، الملائم عيسى الجودر، والملائم أحمد خليل (يعمل في مركز الرفاع)، الملائم محمد عبد الحميد. هذا بالإضافة إلى وجود مدنيين، حيث قاموا بتصوير الجريمة (حفلة الأرنب) بجهاز التلفون الذي كان معهم، وكان من بينهم الشرطة الذين كانوا يمارسون التعذيب، وهم: محمد سليمان، صالح (يمني الجنسية) مسؤول الإتصالات، محمد محسن (باكستاني الجنسية)، فارس (أردني)، بلاط (أردني)، عثمان باكستاني، فضل (باكستاني)، مروان (يمني الجنسية)، عبد القوي (يمني)، ومنهل (يمني)، وغيرهم.

وقد رأيت من بين من تم ضربهم كل من محمد السنكيس، والمحكوم بالإعدام عباس السميع، حيث كانت الدماء تسيل من وجهه، ومن كان واقفاً بجانبي وهم علاء عارف سلمان، وزهرير عبد العزيز، وأمين ابليس، ووائل القابندي، وحسن عبد الغني فرحان، وكلهم كانوا يأمرؤهم بتردید عبارة "أنا مش زعيم أنا أرنب".

تعذيب كميل المنامي

وحصلت حادثة أخرى وهي إدخال النزيل كميل المنامي إلى

الحمامات، حيث تم إجباره على تردید عبارة ”أنا خنزير“، وأخذ يصرخ بقوة، وفي هذه الأثناء سمع من كان في مبني رقم 7 (وهو مبني الرموز) هذه الصرخات، فأخذوا يرفعون أصواتهم بالتكبير، إلى أن توقف الضرب، وخرج من المبني عدد من قوات الشرطة، فيما نحن كنا لا نزال موجودين في ”الفنس“، ويتم سكب الماء البارد جدا علينا، واستمر ذلك قرابة الساعة الكاملة، وبعدها تم إدخالنا إلى الزنازين، حيث نام البعض على الحديد، البعض الآخر على الأرض رغم البرودة الشديدة، ولم يكن هناك غطاء.

وهنالك مسألة أخرى هامة جداً وتعلق بالحلاقة، حيث تم حلق كل النزلاء باكيئة واحدة، مع العلم أن بعض النزلاء مصابين بمرض الـ(C).

استمرت هذه الحال إلى يوم الخميس، ولم يتم جلب الطعام إلا ليلة الجمعة، وفي ليلة السبت تحديداً جاء الشرطي الأردني فراس، وبأساليب وقحة بدأ بالضرب على أبواب الزنازين بقصد إزعاج النزلاء، مع استمرار ذلك بشكل ليلي.

وفي يوم الجمعة، تم جلب المفارش للنوم عليها، وفي اليوم الرابع من وصولنا لهذا المبني، طلبت الذهاب إلى الحمام، وقد أخرجني أحد أفراد الشرطة، وكان باكستاني الجنسية، وبعد الفراغ من الحمام وعند عودتي كان في ”الفنس“ شرطي يبني الجنسية مع آخرين من الشرطة الأردنيين، وقد انهالوا علي ضربا بالهراوات والأيدي وغيرها،

وفي نفس الوقت كنت أسمع صرخ أحد النزلاء في العنبر رقم 2، وبعدها تم أخذ أيمن عباس إسماعيل إلى مبني رقم 4 للتحقيق معه، وقد استمر هذا النوع من مسلسل التعذيب يومياً، في الليل والنهار.

وأذكر حادثة أخرى، حيث قام الوكيل سليمان (أردني الجنسية) بضربي في الحمامات في أول يومين من وصولنا إلى المبني، بين يومي الخميس والجمعة، وكان يشتمني ويُشتم عقيدتي.

في اليوم العاشر، أمرني الوكيل تيسير (وهو من أصل أردني) المخروج لتنظيف المبني، حيث أرسل الشرطي المدعو جمال (من أصل بلوشي) وقال بأسلوب وقح: "ستعمل غصبا عنك". وبالفعل، علمانا مجربين أنا وبعض النزلاء. وقد تعرضنا للتعذيب بخشب آلات النظافة ونحن نوزع الأطعمة على النزلاء.

وكان يتواجد مسؤول الصيانة، عبد الله الدوسري، مع بعض الشرطة الآخرين الذين يأمرون مسؤولي المناوبات بتعذيبنا وتعذيب بعض النزلاء، وكان الدوسري يأتي كل يوم إلى المبني في حدود ساعتين أو أكثر ويشرف على التعذيب بمعية شرطة جدد.

ومن الشرطة الذين كانوا يتغافلون في تعذيبنا: سيف الديم، صالح وإبراهيم (مسؤولو الاتصال)، مروان وعبد القوي وضوان.

وفي يوم من الأيام، جاءت مجموعة من قوات الشغب إلى حمامات العنبر الآخر، وتحديداً بالقرب من الثلاجة، وقام اثنان من هذه

300
زفات

«زناتة فراس ماي ٢٠١٣ في سجن»
زناتة فراس ماي ٢٠١٣ في سجن

الشرطة يسرقون السجناء

ومن المواقف الجديرة بالذكر، أن الوكيل تيسير والشرطي محمد سليمان كانوا يسرقان طعام النزلاء وبشكل مستمر، وكان من اللافت أن السرقة هذه تكون مكشوفة، حيث يظهر جلياً تناقص عدد الوجبات بالنسبة لبعض النزلاء، مما يضطرهم لأن يباتوا دون طعام، وخصوصاً الغرفة التي أنام فيها.

في أبريل 2015م وقعت حادثة غريبة من نوعها، فلأول مرة يتم جلب فاكهة الموز للنزلاء، ولكن قمت سرقة كل الموز المخصص لما يقارب من 104 سجناء، وسميت الحادثة بـ“سرقة الموز”.

ومنذ وصولنا إلى المبنى، ولغاية تاريخ السادس من مايو 2015م؛ كنا منوعين

من الحلاقة ومن أدوات النظافة الشخصية ومن النوم وغير ذلك، علماً بأنه لم تكن لدينا غير طقم واحد من الثياب والتي كان نرتديها، حيث تقوم بغسلها ثم نرتديها من جديد، وكنا نغسلها دون أدوات للغسل أو النظافة.

وفي السياق، وفي مناوبة الوكيل تيسير، وبعية رؤوساء العراء بلال وخالد، قاموا بإعداد خلطة مكونة من: القهوة، “الديتول”，

الصابون، وـ”اللوكس“، وكانوا يستهذفون بالنزلاء ويقولون بأنها ”خلطة للنظافة“، وقد أجبروا بعض النزلاء على استخدامها، مما أصابهم بالحساسية، وبعضهم أصابه ”الجرب“، ومنهم: حسن جابر القطان، حسن نادر، أحمد عباس هلال، علي عادل محمد، والدكتور سعيد السماهيجي. وفي يوم من الأيام، طلب الوكيل تيسير من أحد النزلاء، وهو محمد أو نصيف، والذي كان يعمل عاملاً للنظافة، أن يقوم بتسجيل النزلاء للعيادة، وقام بتسجيل ما يقارب من 15 نزيلاً. وعند خروجهم، قال لهم رئيس العراء خالد ”أنا والطبيب سوف نعالجكم“، وأجبرهم على استعمال الخلطة المذكورة.

وفي يوم من الأيام، وبينما كان نادر عبد النبي العريض خارجاً من زنزانته ذاهباً إلى الحمام، وفي أثناء مروره بزنزانة عبد علي السنكيس؛ سلم عليه، وبسبب ذلك أخرجوا الشيخ محمد علي المحفوظ، والسنكيس، والشيخ زهير نادر العريض إلى ”الفنس“، وأغرقوهم بالمياه، ووضعوهم في الشمس لساعات طويلة في ظل شدة البرد.

وكانت هناك ”حفلة“ مشهورة باسم ”بل حالك“، حيث قاموا بإغراق كل من في المبني بالمياه الباردة، وتوفيقهم لساعات طويلة في البرد، وبينهم الشيخ المحفوظ ونادر العريض والسيد صادق الشاخوري وعلى هارون وحسين السهلاوي، وغيرهم الكثير. وهناك أيضاً أسلوب التفتيش اليومي، والذي يتم من خلاله

الدخول بعنف وشدة داخل الغرف، وإخراج كل الطعام الذي فيها بحجة أنه زائد عن الحاجة، علماً أن كثيراً من النزلاء يصومون شهري رجب وشعبان، إلا أن الشرطة كانوا يقولون إن هذا الصوم بدعة، وليس من الدين! كما أنهم كانوا يسرقون عصائر النزلاء ويضعونها في ثلاثة الشرطة.

وكان يتم السماح لكل غرفة مدة 10 دقائق فقط للسباحة وقضاء الحاجة وغسل الملابس وغير ذلك، مع العلم بأنه لا توجد أدوات للنظافة، إلا أننا كنا نضطر إلى الاستحمام بغسيل الصحن، مما تسبب بالأمراض الجلدية لكثير من النزلاء.

كما أن هناك اختراعاً اسمه « ثابت »، حيث أمرؤنا أن نقول الكلمة « ثابت » ليقف الجميع على قدميه، واخترعوا 3 ضربات على الباب، وعند سماعها يتم الوقوف، وأن لكل عنبر بابين رئيسين، حيث يدخل أحدهم من الباب الأول، ويقول « ثابت »، وعند الانتهاء عند الباب الثاني يقول « جلوس »، ثم بعد دقيقتين يأتي آخر بنفس الطريقة، وهكذا.. وهذا الأسلوب في التعذيب تسبب للكثيرين بحالات مرضية ونفسية، حتى أنهم كانوا يجبروننا نحن عمال النظافة على العمل من أذان الفجر ولغاية منتصف الليل، وب مجرد دخولنا تم عملية « ثابت »، فضطر على المواصلة على هذا النحو، وهو ما تسبب لي بالكثير من الآلام، إضافة إلى الآلام الأخرى الناتجة عن التعذيب في الظهر وأسفل الظهر وأسفل الرقبة والرجلين.

وذات مرة، وفي مناوبة الوكيل محمد ورئيس العراء سامر، وبينما كنت خارجاً للتوزيع وجبة العشاء، إذ تم إخراج عدد من النزلاء، وهم: عيسى المنسي، حسام وعلى السماك وحسين، وتم أخذهم إلى مكتب (99)، أي بالقرب من الثلاجة، حيث تم ضربهم وتعذيبهم بقسوة شديدة على يد الوكيل محمد، ورئيس العراء سامر، مما أدى إلى إسالة الدماء من أجسادهم، وجعلوهم يرثخون على بطونهم إلى غرفتهم، والصراخ يعلو منهم، الدموع تسيل على خدوهم.

وفي هذه الأثناء، علا التكبير من مبني رقم 7، وجاء وكيل المناوبة أبو راشد مع ضباط اثنين أردنيين، حتى توقف الضرب.

وكانوا يجبروننا على الغناء في كل مناوبة، ومن يرفض إما أن يتم توقيفه أو يتم إغراقه بالماء أو بأي أسلوب من أساليب التعذيب.

ومن الحوادث أيضاً التي وقعت في يوم من الأيام في السجن، أن الوكيل محمد طلب من الشرطي ميرزا (باكستاني الجنسية) أن يضربينا في مكتب الشرطة (الكونتر)، وكان معه كل من على أحمد هارون وأحمد حبيب الدراري، وقد ضربني الشرطي ميرزا بشدة وخصوصاً على الرقبة وما يلي الظهر، وهو المكان الذي أعاني منه أصلاً.

وفي نهاية شهر مارس 2015م قبل وقت العشاء، جاء أحمد الكاتب - التابع للإدارة - وكان يسأل عن شخص اسمه صادق وعيسى المنسي وأمين عباس، وكان لا يعرفي، وحين كرر السؤال خرجت له، فقام بتقييدنا من الخلف، وأخذنا إلى الإدارية، وعند وصولنا هناك أمرنا

بالوقوف مقابل الجدار على قدم واحدة. وكان المسؤول علينا كل من الشرطي مهدي (يني الجنسية) والشرطي مبين (هندي الجنسية)، وقاما بتهديدنا بعدم إزال قدمنا. دخل عيسى المنسي أولاً، وبعده أين عباس، وبعد قرابة الساعة جاء الشرطي مبين وأدخلني إلى المكتب مع التهديد بعدم رفع رأسه. وعند دخولي مكتب التحقيق أمروني والآخرين بالركوع جهة الجدار، ثم قابلتهم وأنا منكس الرأس، وكان الظلام دامساً، والإنارة ضعيفة، وكان هناك ضوء أزرق ضعيف جداً، وقال لي أحدهم: «بماذا يذكرك هذا؟»، فقلت لا أدرى، وكروها علي مراها، إلى أن قال لي: «لا يذكرك ذلك بالتحقيقات؟!»، وسألني عن مكانني وقت وقوع الحادثة (حادثة مارس في سجن جو)، كما سألني عن الأسماء التي أعرفها من شاركوا في الحادثة، وغير ذلك من الأسئلة.

وأثناء التحقيق قام أحدهم بتحريك آلة حديدية (مطاوعة للحركة «تبرك») على جميع أجزاء جسمي، وأخذ يضربني، إلى أن وصل إلى مواضع العفة، وسألني: «هل لديك أولاد؟» وأضاف: «إذا كان لديك أولاد فلن تنجب غيرهم، وإذا لم يكن لديك فلن تنجب أبداً»، وبعدها ضربني في الجهاز التناسلي بتلك الآلة الحديدية، ثم أمرني بأن أستدير بجسمي، وما أن قابلتهم بوجهي وإذا بي أرى مجموعة من الضباط وبينهم الملائم عيسى الجودر، والملائم خالد التميمي وأحمد خليل، وكانوا برفقة ضباط اثنين بملابس مدنى، وبعدها أرسلوني إلى مكان

الإفادة، وكان هناك قرابة أربعة من الشرطة، وبينهم أردنيون، حيث جعلوني أشاهد بعض الصور، ولكنني أجبتهم: ”إذا كنتم ت يريدون أي شيء فاكتتبوا إفادة وساوّقونها“، وقلت لهم بأنني رويت الحادثة سابقاً، فكتبوا إفادة وجعلوني أوقع عليها قسراً، رغم أنني كنت مقيدة من الخلف، وبعدها أرسلوني إلى المبني.

أما الحادثة الأبرز فكانت حادثة الجزيри وحسن جابر القطان، وكانت في نهاية شهر مارس 2015، حيث طلب من الشرطة الذهاب إلى الحمام، وعندما فتحوا له الباب ومع وصوله إلى مقدمة باب الحمامات؛ قام محمد سليمان وفضل -الذي يعمل في العيادة- وكلاهما من الجنسية الباكستانية -وفضيل (هندي الجنسية)- بضربقطان على ظهره، وتحديداً عند الكليتين، وكان محمد سليمان الأشد في عملية الضرب، حيث انهال عليه بشدة، إلى أن تقيأقطان، وأمروه بالقيام والجلوس، وقد أصيب بالإعياء الشديد.

وبعد أيام، تعرضقطان لنكسة صحية، حيث كان يتقيأ بعد الأكل مباشرةً، حيث لا تتحمل معدته أي طعام.

أما الحادثة الأخرى، فهي لرئيس العرفاء محمود، مسؤول مبني رقم 6، حيث قام بضربي وإهانتي عند الثلاجة من العنبر رقم 2، أي عند مقر مكتب (99) المخصص للتعذيب، بحسب تسمية النزلاء له. وقال بأنه ينوي أن ”يسح بي الأرض بالصرمادية والحفاية“ (المذاء) بحسب لغة أهل الأردن.

أما رئيس العرفاء شاكر، الذي كان ينابوب في مبني رقم 4، فقام بضرب كل النزلاء في مبني رقم 10. وعندما جاء إلى غرفتنا قام بضربي على أذني بيديه، وضرب كل من كان في الغرفة، كما قام بضرب النزلاء عند الحمامات، وأخذ في التفنن في ضرب محمد جعفر الشمالي، وكذلك أخذ بضرب كل من حسن عبد علي الخراز وعبد الجبار أحمد وغيرهم على وجوههم. وكان يقول أن "يده تأكله" وأنه يريد أن يرويها من وجوه النزلاء وأجسادهم.

وفي الأول من مايو 2015م، وبعد الإفراج عن إبراهيم الدمستاني، وتحديداً في مناوبة رئيس العرفاء خالد، والشرطة فايد وجمعة ووكيل مبني رقم 7، حيث أخرجوا بعض النزلاء، وكان بينهم السيد أحمد السيد رضا حميدان، والحقوقي ناجي فتيل، ويوسف عبد الكريم، وذهبوا بهم إلى "الفنس"، ونالوا "وجبة" من وجبات التعذيب، أما أنا فقد حصلت على "وجبة الدسمة" من الضرب والإهانات والتنكيل من وكيل مبني 7، وكان ذلك في الفترة الصباحية.

وفي اليوم الثاني، وتحديداً عند الليل، وفي مناوبة رئيس العرفاء الأردني خالد، مع الشرطة جمعة وفايد، بالإضافة إلى الشرطي اليمني يدعى رضوان (يداوم في مبني رقم 1)، قاموا بإخراج كل النزلاء في غرفة 7، وبينهم كميل المنامي، وعذبوهم بشكل قاس جداً، بحيث كان صراخهم يسمع في أرجاء المبني كافة، وبعدها أمروا كل النزلاء بال الوقوف حتى منتصف الليل، انتقاماً بما قام به نزلاء غرفة رقم 7، مع العلم بأنه

لم يكن هناك أي سبب لضرب نزلاء الغرفة، سوى التشفي وإكمال مسلسل التعذيب الممنهج الليلي واليومي، وبعدها أمرؤنا بالجلوس والنوم، وبعد ساعة كروا الأمر بإيقافنا من جديد حتى أذان الفجر.

أما أنا فقد حصلت على "وجبتي" من التعذيب من جانب الشرطي المدعورضوان، الذي قام بضربي وسحبي من شعري، وضرب رأسي بباب الرززانة الحديدي، عدا عن الإهانات، كما قاموا بإجبارنا أكثر من مرة على الاستلقاء على بطوننا بالأرض، وضربينا بالهراوات، والدوس على أجسادنا.

وبعد أسبوع من هذه الحادثة، أجبرني الشرطي المدعور خالد، أنا مع ثلاثة من النزلاء وهم محمد أبونصيب وسلامن حسين الستراوي؛ على الغناء، وكذلك قاموا بإخراج مجموعة من المعتقلين. ومنهم من ذكرتهم توا، إضافة إلى السيد مهدي السيد هادي، وأمرهم الشرطي خالد بأن يضرب كل واحد منهم الآخر، وفي منتصف الليل أخرجوا كلام من محمد أبونصيب وسلامن حسين الستراوي وعدبوهم بشكل جنوني جدا.

وفي شهر مايو 2015م وقعت حادثة أخرى، حيث وقعت مشادة بين السنكيس ورئيس العفاء خالد علىخلفية تحركات خارجية لدى السنكيس، وقال الأخير لخالد: "اعتبر نفسك رافضا للتحركات"، وأصر على الذهاب للخارج، فأجراه الشرطي على التوقيع على إقرار بالرفض عن طريق الضرب وتعذيبه تعذيبا شديدا. فقد ضربه بقوة

على وجهه، واصطحبه إلى قرب الثلاجة (مكتب 99)، ووضع القيد على يديه من الخلف، وطرحه أرضاً وعدبه، وجعله يوقع الإقرار محبراً. وعند مكتب الشرطة، قام الشرطي خالد بتهديدي في حال تفوّهت بأي كلمة حول ما حصل، حيث كنت شاهداً على الحدث بالكامل.

وفي السادس أو السابع من مايو 2015م، وفي طريق عودتنا من الكاتتين) لشراء الحاجات الضرورية من الملابس وأدوات النظافة، أخذت الشرطة في تفتيش المشتريات، وسرقوا منها جزءاً من الصابون والملابس بحجة أنها زائدة عن الحاجة.

وذات مرة، وفي مناوبة الشرطي المدعو خالد، وتحديداً عند الكووتر)، أجبرني على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم أمام عناصر الشرطة الذين يعملون في المبني رقم 4 و6 و7، حيث تجمعوا في مكتب الشرطة التابع للمبني الذي أتواجد فيه (مبني رقم 10)، وأخذنوا في الاستهزاء والإهانة والتجريح، وكأنه مسلسل من التهريج المستمر، وفي حال رفض تنفيذ أوامرهم يبدأ مسلسل التعذيب الذي لا يتوقف، ويشمل الحرمان من النوم أو الحرمان من الحمام، أو الإجبار على الوقوف لساعات طويلة، وغير ذلك.

ومن حوادث التعذيب التي وقعت لي أيضا، أذكر الحادثة التي وقعت في مناوبة الوكيل محمد ذكرياء مع شرطة يمنيين، بالقرب من الثلاجة في عنبر رقم 2، حيث قاموا بطرحه أرضا على بطني، وضربيه بعصا بلاستيكية (هوز) على ظهره وقدمي، ودون سبب. وتكررت

هذه الحادثة مع مسؤول العيادة المدعوزهير في نفس المكان أيضا.

ومن الحوادث الغريبة التي وقعت في يوم من الأيام، هي أن رئيس العرفاء المدعو خالد؛ حاول إجباري على تغيير المذهب، وأبدى الاستحقار لمذهبي وعقيدتي، وقام بعدة محاولات، وأغراني بأنه في حال فعلت ذلك فإنه سيعطيني كل ما أريد. علما بأنه هو ذاته من كان يستعمل أساليب التعذيب التي تمس العقيدة، وهو قام بتحطيم الترب الحسينية أمامي. وهو أيضاً كان يجبرنا على الرقص وما شابه من الأساليب الرخيصة جداً. وفي هذا الإطار، ذكر أنهم عندما استدعوني للتحقيق في حادثة مبني رقم 4، وعندما اتهوا من التحقيق، وقبل كتابة إفادتي، قال لي أحد المدينيين المتواجدرين في غرفة التحقيق بأنهم يعلمون علم اليقين بأنني لست من الذين يقومون بأعمال “الشغب”， ولكنهم هددوني بأنه في حال كانت الإفادة غير ما يريدون فسوف يتم استدعائي من جديد وأنهم يغيرون ما يريدون، وفي حال رفضي فهددني بأنه سيكون لهم تصرافا آخر معى، ملوحاً بممارسة الرذيلة وتعريضي للإغتصاب.

نقاط إضافية في نهاية الإفادة

وفي ختام هذه الشهادة، أورد بعض النقاط الهامة الإضافية خلال الأشهر الثلاثة التي عشناها، ابتداءً من 10 مارس 2015م، وحتى نهاية شهر مايو من العام نفسه:

1. لقد عشنا وضعاً مأساوياً من الناحية الصحية والنفسية، وبشكل لا يطاق، وذلك في ظل التعذيب الشديد وبشطى الوسائل، وهو ما جعلنا غير قادرين حتى على النوم، بسبب حال الهلع التي كنا نعيشها وكأننا نتوقع هجوم القوات علينا في أية لحظة من اللحظات. وبشكل شخصي، أستطيع أن أقول بأنّ وضعني النفسي بات متدهوراً، فضلاً عن كوني أعاني من أمراض في المسالك البولية نتيجة الحرمان من الذهاب إلى الحمام، أو قضاء الحاجة في الحمام بسرعة وخلال دقيقة واحدة فقط، ما سبب لي آلاماً في القولون واضطرابات معوية مستمرة، هذا غير الآلام التي تعتبر متواصلة في جميع أجزاء بدني جراء التعذيب وخاصة الرقبة والظهر والقدمين، مع الحرمان من العلاج ورفضهم الذهاب إلى العيادة، عندما أنهم أغروا جميع مواعيدي السابقة التابعة لمستشفى السلمانية لمتابعة علاجي.

2. لقد أجبروني مع مجموعة من النزلاء، ليلاً ونهاراً، على رفع شعارات خاصة، ولكن بأسلوب مهين لي، وللدولة نفسها، حيث وضعوني قسراً في صندوق القمامات، وأجبروني على قول: ”الله، الوطن، الملك“ و”عاش عاش بوسلمان“، وإنشاد ”النشيد الوطني“. وفي الحمامات، أجبرونا على ترديد هذه الشعارات أيضاً، وكانوا يضربوننا ونحن نكررها،

والأدهى أن من يأمرنا بذلك هم من جنسيات مختلفة (أردنية، سورية، يمنية، باكستانية، بلوشية وغيرها)، وكان أسلوبهم يكشف عن استهانتهم بالبلد وبالنظام الذي جلبهم.

311
زفرات

«انتفاضة مارس ٢٠١٣ في سجن»
٢٥١٦



Abbas Ahmad عبدالحسين العكري ممنوع التصريح للصحافة

العمر: 37 عاما

الحكم : 5 سنوات

المنطقة: الدية

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوات الشغب غرفتنا، وما أن دخلت حتى شرعت بضربي بالهراوات، وقامت بإخراجنا إلى خارج مبني 4، وحينها تم تقييدي من الخلف بـ”السير كليب”. وبقيينا على هذه الحال قرابة الساعتين، وبعدها تم نقلنا إلى ”الفنس” الخارجي لمبنى 4 مصحوباً بالضرب بالهراوات والأسلاك الكهربائية، وبقيانا على الأرض حتى الساعة الثامنة والنصف مساءً. وتم أخذني مع مجموعة من السجناء إلى مبني رقم 10،

مع استمرار تقييدي من الخلف، وكنت أتألم كثيراً من شدة الضغط إلى حد أن الدم لا يصل إلى كفي. بعدها تم إدخالنا إلى الغرف، وبتنا تلك الليلة بدون وجبة عشاء، ودون فراش أو أغطية، وكانت الغرفة مهياً لستة أشخاص، وكنا ثانية، ولم نتمكن من النوم ليتها، وكانت ليلة مخيفة ومليئة بالرعب بسبب صوات الصراخ والضرب.

المرتزق بسام الحنيطي

في اليوم التالي، 11 مارس، تم منعنا من الذهاب إلى الحمام، كما منعونا من أداء الصلاة، وحرمنا من الطعام حتى الساعة الثانية ظهرا. ودخلت علينا مجموعة من منتسبي وزارة الداخلية وبرتب مختلفة، منهم الرائد بسام الحنيطي (أردني الجنسية)، وعبد الله عيسى، عيسى الجودر، حمد الذوادي (بحريني الجنسية)، بصحبة قوات مكافحة الشغب، وقاموا بإخراج غرفة تلو الأخرى إلى الساحة الخارجية، إلى أن وصل دور غرفتنا، فقاموا بإخراجنا، وحلق رؤوسنا بشكل ساخر، مع القذف والضرب المبرح، وب مجرد إكمال الملاقة انهالوا على مجموعة تتراوح بين 46 من قوات الشغب، وضربوني بالهراوات والأسلاك الكهربائية، وأجبروني على الزحف طيلة الساحة ذهابا وإيابا، وكانت هناك مجموعة أخرى تتولى الضرب أثناء إجبارنا على الزحف على الأرض.

بعدها أجلسوني على الأرض قبلة المأבטח مع مجموعة من

السجناء الذين أجبروهم على ترديد شعارات مؤيدة للنظام، فيما كانت الهراءات تناول من ظهورهم. بقيت معهم على هذه الحال، وقام بعدها أفراد من الشرطة بتبيينا بالماء البارد حتى المساء، وبعدها تم إدخالنا الغرفة، وبقينا تحت مسؤولية قوات سافرة لمدة شهر تقريباً، تعرضنا خلالها لوجبات من الضرب والشتم والتلميل بنا.

في تاريخ 18 مارس 2015م طلب أحد النزلاء الذهاب إلى الحمام للضرورة، وقبول طلبه بالرفض من الشرطي محمد سليمان، وحصلت مشادة كلامية بينهما، فاستدعاء الشرطي قوات الشغب الذين قاموا بإخراجنا من الغرفة باستعمال الضرب المهين، وتم تقييدها، وإجبارنا على الاستلقاء على الأرض في باحة المبنى، وانهالوا علينا بالضرب بكل الوسائل المتوفرة، من "أهواز" وهراوات، وبعدها اقتادونا إلى مبني الإدارية، وتم إدخالنا في كابينة التفتيش، وأجبرونا على الوقوف لمدة 3 ساعات، سقط خلالها اثنان من الأخوة مغشياً عليهم، ثم تم إرجاعنا عبر الضرب، بعد أن أخذوا تعهدات علينا بـألا نطلب الحمام مجدداً مهما كانت الضرورة!

ممنوع التصريح للصحافة

في الأول من مايو 2015م، تم إخراج غرفتنا للتحقيق على خلفية قيام أحد الأخوة المفرج عنهم بالتصريح للصحافة بالوضع الذي كان قائماً في مبني رقم 10. وقد أثار هذا الخبر نوبة من الغضب بين

الشرطة، فقاموا بإخراجنا من الغرفة وانهالوا علينا بالضرب المبرح، ولمدة نصف ساعة، وذلك بسبب ظهور أسمائهم في الإعلام.

وفي تاريخ 25 يوليو 2015م، تكررت حوادث التعذيب بعد أن رفض الشرطة طلب أحد النزلاء الذهاب إلى الحمام، حيث اضطر للتبول على نفسه. وقد وقعت مشادة كلامية مع الشرطي محمد سليم، والذي قام على إثر ذلك بالاتصال بالإدارة، فجاءت مجموعة من القوات على رأسها الملازم محمد عبد الحميد، وتم اختيار مجموعة من النزلاء، وبيّن لهم أنا، إلى مبني الإدارية، وتم إركابنا في باص (حجم 16 راكبا). وعند وصولنا الإدارية، أجبرونا على البقاء داخل الباص لمدة تفوق الساعة، بعد أن أغلقوا المكيف والنوافذ، الأمر الذي أدى إلى حالات إغماء بسبب نقص الأوكسجين. وبعدها تم إزالتنا إلى مبني الإدارية، واعتدوا علينا هناك بالضرب، دون تحقيق أو سؤال. وكان ذلك بإشراف الملازم محمد عبد الحميد (بحريني الجنسية).

في فترة الشهور الثلاثة الأولى، كنا نعاني من أساليب عديدة من التعذيب، ومنها:

1. عدم السماح لنا بالصلوة وإقامة الشعائر الإسلامية.
2. عدم السماح لنا بالأذان.
3. عدم السماح لنا بالذهاب إلى الحمام، عدا مرتين يوميا، ولمدة لا تزيد على دقيقة فقط.

4. عدم السماح لنا بالاستحمام في الشهر الأول، الاكتفاء بالملابس التي كنا نرتديها وقت قدومنا.
5. إجبارنا على الوقوف لساعات طويلة، تصل إلى عدد من الأيام.
6. إجبارنا على عدم النوم لعدة أيام.
7. عدم توفير المواد الصحية (الأمر الذي أدى إلى تفشي الأمراض الجلدية، ومنها «الحرب»)
8. التفتيش اليومي المهين للغرفة.
9. إجبارنا على غسل المبني يومياً.
10. إجبارنا على إنشاد الشعارات المؤيدة للنظام الحاكم، والشعارات المهينة لرموز المعارضة.
11. الضرب اليومي والإهانات.
12. إجبارنا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتها.
13. إجبار علماء الدين والمنشدين (الرواديد) على الغناء والرقص.



[عبدالله مكي مهدي]
تعذيب نفسي

العمر: 28 عاما
الحكم: 5 سنوات
المنطقة: ابوقة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوات الشغب مبني رقم 4 في سجن جولف ضاحية الاتحاجات. حينها كانت غالساً في عنبر رقم واحد، وفوجئت بأحد أفراد القوات الخاصة موجهاً سلاح الشوزن وهو يطلق النار وقد أصيب أحد الأشخاص إصابة مباشرة، وهو المعتقل رضا عبد علي.

بعد ذلك، دخلت مجموعة من القوات الخاصة، وقاموا بضربنا بالهراوات وهم يخرجوننا إلى خارج العنبر، وأجبورونا بعد ذلك على

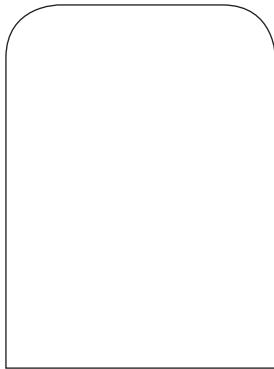
الإنبطاح على الأرض، ثم أجبروا مجموعة من المعتقلين على المشي على أجسادنا، والشرطة تضرّبهم بالهراوات والركل.

ومنذ هذا التاريخ، وحتى 13 مارس بقيت في الساحة الخارجية واضعاً يدي على رأسي محبراً، وكنت منوعاً من الحركة أو طلب الحمام أو طلب الماء والطعام. وقد أصبحت بحث في رأسي منذ البداية، وكان الدم يغطي وجهي وكل ملابسي.

تعرية السجناء

وفي المساء، تم نقلني إلى مبني رقم 10 بعد أن قام الوكيل الأردني محمد (أبو معاوية) بتعريتنا عن ملابسنا، وأمام الجميع، ولأنني كنت بالاحتجاج على هذا التصرف؛ فقد أمر بتنقلي.

واستقبلني بعدها رئيس العراء بلال في مبني رقم 10، وكان معه من الشرطة محمد سليمان ومحمد محسن، وقاموا بحلاقة رأسي، وبعدها ضربوني بـ“الأهواز” البلاستيكية ضرباً مبرحاً، وبشكلٍ قاس جداً، ثم أدخلوني إلى السجن ليبدأ فصل آخر من التعذيب، حيث كنت منوعاً من النوم لساعات طويلة، وأجبروني على الوقوف لساعات طويلة، كما تم منعي من الاتصال والزيارة العائلية لمدة 3 أشهر، وكنت أ تعرض للضرب كلما حاولت الذهاب إلى الحمام، كما كنت منوعاً من أدوات النظافة. وإضافة إلى ذلك، فقد كنت أ تعرض لأنواعاً مختلفة من التعذيب النفسي.



علاء عارف سلمان (النخوة) حوادث التعذيب في مبني 10

العمر: 32 عاما

الحكم: 6 سنوات

المنطقة:

في العاشر من مارس 2015م، كنت في مبني رقم 2 (وتحديدا في التحفظ) وكانت الساعة بين الثالثة والنصف والرابعة وأكثر بقليل، حيث هجمت قوات الشغب على المبني، وذلك بعد أن ثارت كل المباني على خلفية اعتداء قسم الزيارات على نساء من أهالي المعتقلين، وتحديدا على عائلة حسين علي الموجود في مبني رقم واحد (العنبر الجنوبي).

وعند هجوم قوات الشغب علينا؛ أخذوا بضرب المعتقلين

بالمهراوات دون جرم يذكر، كما تم تقييدهم من الخلف بواسطة قيد بلاستيكي، ونال المعتقلون من التنكيل والشتائم والاستهزاء بالعائد ما نالوا بحيث يعجز اللسان عن وصف ما جرى.

وكان ذلك في "الفنس" الكائن بين عنبر رقم 2 وعنبر رقم 3 وبعد ذلك جاء المدعو أحمد الكاتب . وهو شرطي تابع للإدارة . بقائمة من الأسماء والتي كانت تحتوي على مل من: علي أحمد هارون، أحمد حبيب، حسين جعفر الجزيри، علي عادل، حسن جابر القطان، سامي حمد خليفة، -ونوح إدريس)، وأنا كنت معهم.

وكان كل هذا التعذيب يتم بإشراف مجموعة من الدرك الأردنيين والملازم عيسى الجودر والرائد حسن جاسم والملازم محمد عبد الحميد وغيرهم، بالإضافة إلى قوات من الكومندوز والشغب.

وبعد ذلك أركبونا في الباص، وأخذونا إلى مبني رقم 10، حيث وزعونا على الزنازين. وبعد وصولنا وتوزيعنا في المبني، جاءت مجموعة من قوات الشغب، ودخلوا علينا الزنزانة وكانت رقم 8 من عنبر رقم 1 وعدبونا بالمهراوات لفترة زمنية طويلة جدا، كما أمرتنا بالاستلقاء على بطوننا والدوس علينا بأحديثهم، ثم رحلوا بعد ذلك، وبتنا دون طعام أو ماء أو فراش أو غطاء أو وسادة، فقط سرير حديدي، وكان الطقس باردا جدا.

وفي اليوم التالي، الأربعاء 11 مارس 2015م، وتحديدا بعد الظهرية؛ جاءت القوات مرة أخرى، وأخرجونا مع كل المعتقلين المتواجدين في

مبني رقم 10 إلى "الفنس" الخارجي، حيث حلقونا وأمرؤنا بأن نزحف على بطوننا، وهم يضربوننا على الظهر والأرجل، ثم أوقفونا مقابل المدار، وكان بجانبي كل من صادق عبد الله حسين، توفيق الطويل، علي عادل، وأئل القابندي، أين آل ابليس، ومحمد أبونصيب.

وكان من بين الشرطة الذين شاركوا في الضرب هم شرطة ودرك أردنيون، بالإضافة إلى شرطي العيادة فضيل، بالإضافة إلى شرطة من جنسيات مختلفة.

واستمر مسلسل التعذيب إلى بين الساعة الثانية عشرة والواحدة بعد منتصف الليل، كما أنهما كانوا يطلبون منا أن نقلد أصوات الحيوانات مع حركاتهم، هذا غير صب الماء البارد على أجسامنا.

وبعد ساعة من دخولنا الزنازين، دخلوا الغرفة علينا، وأكملوا مسلسل الضرب والتنكيل داخل الغرفة بشتى أساليب التعذيب والإهانات.

ثم بعد دقائق معدودة؛ طلبت الذهاب للحمام، ولأنني طلبت هذا فقد حصلت على تعذيب آخر قبل الذهاب للحمام، وكذلك أثناء دخولي وخروجي من الحمام. وكان الشرطي فضيل يشرف على ذلك، كما أنه كان يباشر تعذبي.

حوادث التعذيب في مبني 10

وقد حصلت لي عدة حوادث تعذيب في هذا المبني (10)، ومنها:

- في ليلة من الليالي، تم إخراج كل الموقوفين المتواجدين في الغرف (7) و(8) إلى ”الفنس“، وتم تقييدها من الخلف وسبنا وشتمنا وإهانتنا من جانب قوات الشغب وشرطى باكستانى الذى أجبرنا على أن نستلقي على بطوننا، وأخذ يضرب بقسوة، وكلما سألنى عن اسمى أجبته بأننى علاء عارف؛ كان يزداد في تعذيبى، ويقول ”لابد من احترام الشرطة“، وهكذا استمر هذا المسلسل مع كافة معتقلي الغرف الثلاث، وتواصل حتى منتصف الليل.
- في ليلة من الليالي أخرجتني قوات الشغب، وكان بعضهم أردنيين، حيث قالوا لي: ”أنت من أصول أردنية وتحمل جواز وجنسية بحرينية؛ فلماذا تقف مع الشيعة، ولماذا لا تكون ضدتهم؟“. فقلت له بأن أصل وجودي هنا. وهدى شرطى العيادة فضيل بالضرب مع الشرطى أحمد الكاتب وقوات الشغب. وكان هذا تحديدا بين الحمامات، لأنه لا توجد كاميرا في هذا المكان.

- في مناوبات الوكيل محمد زكريا، كان يتم إرسالنا دائما عند الثلاجة من العنبر رقم 2، ويتم تعذيبنا عن طريق تعليق الجسم بطريقة ”الفيلقة“ على الكراسي، ويتم ضربنا على الأرجل، عدا عن الضرب على كل أنحاء الجسم. وبعد الفراغ كان يعطيني سيجارة، مع العلم بأن التدخين ممنوع، ويقول

لي ”اشرها ولا تستكى على“ . وغير هذا، فقد كان يهجم علينا في الرزانة بشكل ليلي، ويطرحنا أرضا على بطوننا ويعذبنا، ويأمر قوات الشغب الدوس على أجسادنا. هذا كله مع الاستعانة بالشغب وشرطية العيادة فضيل، حيث كان يتفنن في تعذيبه.

• يتم إجبارنا على ترديد ”النشيد الوطني“ في كل وقت، مع العلم بأنهم كانوا يضعونا قسرا صندوق القمامات، وكذلك في الحمامات، أو إجبارنا على الزحف ونحن نردد الشعارات، مع العلم بأنني عسكري وأعلم بأن هذا مخالف للقانون، كما أنهم كانوا يجبروننا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، وبالذات الدجاجة، حيث كانوا يجبروننا على إصدار صوتها وكأننا نبيض أو صوت الحمار والقط والكلب وغيرها مع حركاتهم. وكان هناك شرطي أردني يسمى فارس كان يأتي في منتصف الليل ويترب على أبواب الزنازين بما يحمله من آلات، سواء الهراء أو غيرها، مما يسبب الإزعاج المعمد، وينادينا بالكلاب، كما كان يسمينا بأسماء الكلاب، مثل ”ماكس“ وغير ذلك.

• في يوم من الأيام، تم إخراج كل من سلمان محمد علي المتروك، محمد جعفر الشمالي، عيسى المنسي، حسن جابر القطان، وعلي عقيل (الشمثوم)، وتم أخذهم إلى القرب

من دورة المياه، وتم تعذيبهم بقسوة جدا، وبكل وسائل التعذيب، حتى أن صرراخهم ملأ المبنى بالكامل، وامتد إلى المبني الأخرى، هذا غير بكمائهم. ونال المعتقل حسن جابر القطان حصة الأسد، حيث كان يزحف من شدة التعذيب، بالإضافة إلى إجباره على قول "أنا خنزير". وهناك حادثة أخرى وقعت في مناوبة رئيس العرفة رزق مجيد، حيث قام الوكيل محمد المكاوي (أردني الجنسية) بنقله من زنزانتي إلى زنزانة أخرى، والتي كان فيها محمد المحاسنة والسيد صادق الشاخوري (وهو رجل دين)، وقال لي هذا الوكيل: "في كل ساعة سوف أنقلك من زنزانة إلى أخرى كي تتعذب، ولا تستطيع النوم"، بمعنى الحرمان من النوم. وقام السيد الشاخوري بإعطائي سريه، رغم أن العدد الموجود في الزنزانة قربة التسعة، وهي لا تسع إلا لستة أشخاص فقط. كما هددني الوكيل أكثر من مرة.

وختاما، فإن ما عانيناه طيلة الأشهر الثلاثة تعد من أسوأ الأشهر، حيث تعرضنا للتعذيب النفسي والجسدي من حيث الحرمان من النوم والحمام، والضرب والركل بالأرجل والإهانات العقائدية والمذهبية، مما تسبب في الكثير من الأمراض، حيث لازلنا نعاني من أمراض في المسالك البولية، كما خلف هذا الحدث إصابات كثيرة، بين الخطيرة والمتوسطة، وكان ذلك بإشراف كل من الرائد حسن جاسم، والعقيد

ناصر بخيت، والضباط محمد عبدالحميد وعيسي الجودر وعبد الله عيسى وأحمد خليل الذي يعمل بمراكز الرفاع، كما كان ذلك بإشراف مباشر من وزير الداخلية حيث صرَّح في الجرائد الرسمية بأنه المسؤول عن كل ما يجري في مركز الإصلاح والتأهيل (سجن جو).

327
زفرات

«انتفاضة مارس 15، لم في سجن»



علي أحمد حبيب عاشور

حفلات التعذيب

العمر: 24 عاما
الحكم: 15 سنة
المقاطعة: كرزكان

في صباح العاشر من مارس 2015، كنت في العيادة مع نزيل مغمى عليه، وعدت من العيادة وذهبت إلى الإدارة لنقل المريض هناك بحسب طلب الإدارة، لأنه لا يستطيع المشي.

وبعد ذلك، رجعنا إلى "الكونتر" في حدود الساعة الثانية عشر ظهرا، وبعدها حدثت ضجة بعد حادثة الاعتداء على حسين عبدالنبي، وطلب المبني مقابلة الضابط، وجاء الوكيل محمد المخلافي (أبو سلمان).

وقد طلبا من الشرطي فتح الأبواب وإدخالنا إلى المبنى، لكنه رفض، فبقينا في "الكونتر" حتى المساء، وجاء ضابط أكثر من مرة، وطلبنا منه الدخول، إلا أنه رفضوا.

في المساء، وعند الساعة السابعة مساء، جاءت قوات الشغب وأطلقت مسيل الدموع والقنابل الصوتية، واقت桓وا المبنى وغرفة "الكونتر"، وتم ضربنا وشتمنا أمام الكاميرات، والتسجيل موجود على ذلك. وبعدها جاء الشرطي محمد علي ولديه قائمة من 19 شخصاً من مبني رقم واحد، لنقلهم إلى مبني رقم 10.

عند الساعة التاسعة مساء تم نقلنا إلى مبني رقم 10، وفي الاستقبال تم نزع ملابسنا بنية التفتيش، لكنهم ضربونا ضرباً مبرحاً، وتعرضنا للإهانة عبر البصق علينا وشتمنا، ثم وزعونا على الغرف.

قضينا 3 ليال بدون مراتب للنوم عليها، أو لحاف، ولم يسمح لنا بالصلاوة والاستحمام، كما منعوا عن الأكل والنوم.

حفلة تعذيب

في تاريخ 11 مارس 2015م؛ بدأت "حفلة" التعذيب لجميعنزلاء مبني رقم 10، حيث تعمدوا حلاقتهم عند درجة "صفر"، ونزعوا ملابسهم، وأجبروا على الوقوف على قدم واحدة لمدة طويلة، كما تعرضوا للضرب في أسفل الجسم، مع الإجبار على الزحف على الأرض، والزحف نحو الحمام وبعد الخروج منه، مع أجبروا النزلاء

على الوقوف لجهة الجدار لمدة طويلة، وفي ظل سيل من الصراخ والضرب باهراوات، وتعتمدوا سكب الماء على الجسم. واستمر ذلك حتى الساعة 11 مساء.

أما المنع من الطعام والاستحمام والنوم فاستمر لمدة 3 أيام، ثم استمر منع الاستحمام بعدها لمدة 11 يوماً، ولكن لم نكن نستطيع الصلاة لكون ملابسنا عليها نجاسة الدماء التي سالت منا بسبب الزحف نحو الحمام.

وحين سمحوا لنا بالاستحمام، تعمدوا إعطاءنا صابون ملابس، وبودرة مخلوطة بالقهوة والعصير وصابون "لوكس" أو مبيض ملابس. واستمر ذلك لمدة شهرين.

خلال 3 أشهر؛ مورست علينا مختلف وسائل التعذيب الجسدي والنفسي، وعلى سبيل المثال؛ تم إيقافنا لمدة 10 ساعات متواصلة، ومنعونا من النوم عبر إحداث الإزعاج المتعمد طيلة أسبوع أو 4 أيام. وكذلك التعذيب بالشتم والتلفظ على النزيل أو أهله ومذهبة، إضافة إلى التعذيب الجسدي بالضرب باهراوات و"المكانس"، وبالركل، وكذلك باستعمال "الهوز" والأسلاك الكهربائية. كما أجبرونا على القيام بحركات رياضية أو بلهوانية بقصد الاستهزاء والسخرية من النزلاء، وأجبرونا أيضاً على تقليد صوت الحيوانات وحركتهم، وفرضوا سكب النفايات على النزلاء أو الإنبطاح في الحمام.

واختصر بعض أشكال التعذيب التي تعرضت لها في النقاط

التالية:

- المنع من الاتصال بالأهل لمدة 15 يوما، والمنع من الزيارة لمدة شهرين.
- الإجبار على الخروج في منتصف الليل للجري والقيام بتمارين رياضية، وذلك على سبيل التعذيب بعدم السماح بالنوم.
- الإيهام بنقلني إلى العيادة، ولكنهم كانوا يأخذوني ناحية الثلاجة وتعرضي للضرب والتعذيب.
- عدم توزيع الوجبات أو رميها في القمامنة، على سبيل التعذيب بالتجويع.
- سرقة ومصادرة الملابس والأغراض بعد شرائها من الكانتين.
- الحرمان من معجون الأسنان والفرشاة و”الشامبو”， وكل أنواع النظافة الشخصية، ولمدة شهرين.



[علي أحمد هارون]
[3 أشهر وأكثر من التعذيب]

العمر: 21 عاما

الحكم:مؤبد (25 سنة)

المنطقة:بني جمرة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وعند الساعة الخامسة مساء؛ دخلت القوات الخاصة (سافرة) مبنى رقم 2 مع ضباط ”بحرينيين“، ومنهم العقيد خليفة بن أحمد، وناصر بختيت، وحسن جاسم، وعيسي الجودر، وعبد الله عيسى وآخرين. وقاموا بضربي وأخرجوني إلى الساحة الخارجية، وبعد 3 ساعات من الضرب نقلوني مع آخرين إلى مبنى رقم 10 وذلك في غرفة بلا فراش أو غطاء ووسادة.

وكنت محروما من الذهاب إلى الحمام، ومن الماء والطعام لمدة 3 أيام.

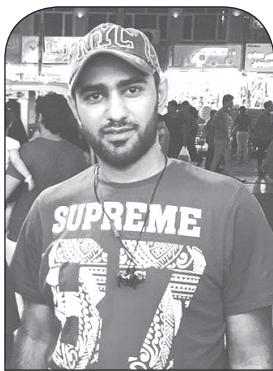
وفي تاريخ 11 مارس 2015م، أخرجوني عند الساعة الثانية ظهرا، وحلقوا شعري، وأجبروني على الزحف على طول 15 مترا، مع الضرب بالهراوات، مع تعمد تبلييلي بالماء.

واستمر التعذيب القاسي لمدة 8 ساعات وأكثر، حيث سالت الدماء من قدمي وظهي، وأصيب رأسي بخدوش كثيرة.

واستمر التعذيب المنهج على مدى 3 أشهر وأكثر، حيث كانوا يخرجوني من الزنزانة بشكل ليلي، ويبرحوني ضربا، وأكثروا لي ذلك وأنا نائم، ويجربي على القيام بالتنظيف مع الضرب والسب والشتم والإجبار على خلع ملابسي (والبقاء عاريا)، وكذلك الإجبار على الغناء والرقص والسخرية مني، مع حرمانني من أدوات النظافة الشخصية، والحرمان من أبسط الحقوق المتعلقة بالاتصال بالأهل والزيارة العائلية.

وبعد 4 أشهر، ذهبت إلى مبنى رقم 6 المجاور، وقام الشرطي صالح الجهني بضربي، وقدم ضدي شكوى.

وقد أجبروني على أداء التحية العسكرية لجميع الشرطة، والقيام بالتمارين العسكرية، مصحوبا بذلك بالإهانات والضرب.



علي إبراهيم علي إبراهيم

الاستحمام بسوائل مخلوطة

العمر: 27 عاما
الحكم: سنتان
المطقة: سند

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، دخلت القوات الخاصة علينا واعتدوا علينا بالضرب بالهراوات، ونالني قسم كبير من الضرب المبرح.

وقام أحد الرملاء دون علمي بنشر ما جرى علي من تعذيب في وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى أثر ذلك تم استدعائي إلى إدارة السجن بتاريخ 11 مارس 2015م، ونزعوا ملابسي، وكان ذلك بحضور الملازم عيسى الجودر وعبد الله عيسى والرائد حسن جاسم،

وقاموا بتعذيبه بالضرب بالهراوات، مع سيل من الشتائم، ونقولني
بعدها إلى مبني رقم 10 ليلاً، ومنها بدأت معاناتي مع التعذيب اليومي
لمدة 3 أشهر، حيث الضرب اليومي، وإجباري على الوقوف، ومنعي
من النوم لساعات طويلة، وقاموا بتبييل ملابسي بالماء في ظل
الطقس البارد. ومع حلول الجو الحار، تعمدوا إغلاق المكيفات.

وخلال الشهور الثلاثة الأولى؛ أجبرونا على الاستحمام بسوائل مخلوطة بالقهوة وغيرها، ولم نكن نملك إلا طقما واحدا من الملابس، وهو ما أدى إلى تعرضنا لأمراض جلدية (الجرب)، وكانت مدة السباح باستعمال الحمام لا تتجاوز دقيقة واحدة، مع الاستحمام وقضاء الحاجة معا. ولم يكن يختلف وضع التعذيب عن باقي النزلاء.



[علي جاسم علي الغانمي] هراوة على رأسى

العمر: 30 عاما

الحكم: 13 سنة

المنطقة: بني جمرة

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت قوة كبيرة من الشرطة مبني رقم 4 الذي كنت أنزل فيه، حيث قامت باستعمال القوة المفرطة ضد النزلاء، حيث أصبحت حينها بضررها بالهراوة في رأسي إثر اقتحام القوة غرفتنا.

وبعد نقلني إلى الملعب الخارجي عبر الضرب؛ تم فصلني عن النزلاء وضمي مع مجموعة النزلاء المصابين، وبعد هاتم نقلني إلى العيادة، حيث تم الإعتداء علي بالضرب من قبل الممرضين والطبيب في العيادة.

في تاريخ الحادي عشر من مارس ٢٠١٥م، وبعد نقلني إلى مبني رقم ١٠، اقتحمت علينا قوة من الضباط بقيادة الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر بخيت، وقاموا بإخراجنا من الغرف غرفة تلو الأخرى. وب مجرد خروجنا، هجموا بالاعتداء علينا، وأجبورونا على الحلاقة بطريقة مهينة، وبعدها أمرؤنا بالضرب مع الزحف في الأرض طيلة الساحة الخارجية، والتي يقدر طولها ١٥ متراً، ذهاباً وإياباً. وكان الاعتداء بالضرب على أشدّه.

وبعد ذلك، أمرؤنا بالجلوس ومقابلة المأבטח، مع إجبارنا على رفع أصواتنا بالشعارات الموالية للنظام والعائلة الحاكمة. وكانوا خلالها يغروننا بالماء البارد، وكنا نرتعش من شدة البرودة.

٢٧ مارس ٢٠١٥م

وفي في إحدى الليالي من تاريخ ٢٧ مارس ٢٠١٥م، تم أخذني إلى مبني الإدارة من أجل التحقيق، وب مجرد دخولي حتى هجموا علي بالضرب بالأسلام الكهربائية في منطقة الظهر والكتف، حتى أجبروني على التوقيع على بعض الأوراق بالإكراه، وتم الاعتداء علي من قبل الشرطي فضل (باكستاني)، وراجا وشاهد (هندية الجنسية).

وفي تاريخ الأول من مايو ٢٠١٥م، وعند الساعة السابعة صباحاً، تم إخراجنا من غرفتنا واحداً تلو الآخر من أجل التحقيق في مكتب الشرطة بالمبني، وكان ذلك في فترة رئيس المناوبة خالد

(أردني الجنسية). وجاء التحقيق على خلفية مؤتمر صحافي عقده أحد المفرج عنهم، وشرح فيه بعض معاناتنا في السجن. وانتقاماً لذلك، تم إخراجنا إلى المكتب، وقاموا بالاعتداء علينا بالضرب والشتم والبصق على وجوهنا.

ومن حوادث التعذيب، أن مسؤول المناوبة تيسير (أردني الجنسية) أجبرني على الصراخ بكلمة ”ثبتت“ في حال قدوم شرطي إلى العنبر، وفي حال عدم الاستجابة لذلك، فإنني أعقاب بالضرب وبالوقوف في الشمس لساعات طويلة. هذا الأمر جعلني لا أستطيع النوم طيلة اليوم، لترببي قدوم أي شرطي.

مروحة من التعذيب

ومن أمثلة التعذيب أيضاً:

- تم منعنا من الصلاة، ومن رفع الأذان في عدة مرات، وتم منعنا أيضاً من الصوم.
- تم إجبارنا على الوقوف لساعات طويلة، قتد لعدة أيام.
- منعنا من الاستحمام ومن استعمال أدوات النظافة الصحية، ولمدة تزيد على الشهر.
- منعنا من الذهاب إلى الحمام، الاقتصار على السماح لنا برتين في اليوم لدخول الحمام، ولمدة لا تزيد على دقيقة.

واحدة للغرفة التي تحتوي على 8 نزلاء.

- إجبارنا على عمل تمارين قاسية، مع تلبية بعض الشعارات العسكرية، بالإضافة إلى أداء التحية.
- تم تعذيبنا نفسياً من خلال إسماعنا لأحداث التعذيب والمشاهدة المباشرة، حيث إن غرفتنا كانت في مقابل باب العنبر، والمقابل لساحة المبني.



[علي حسين أحمد حاجي] وقائع 10 مارس

العمر: 33 عاما

الحكم: مؤبد

المنطقة: المنامة

أذكر في هذه الشهادة ما تعرضت له في مركز الإصلاح والتأهيل نتيجة التعذيب والإنتهاك الممنهج، حيث أذكره بالتفصيل التالي:

- الواقعه الأولى: داهمت السجن القوات التابعة لـ“سفارة” بقيادة النقيب سلطان والملازم علي البنعلي وجموعة من قوات الشغب والكومندوز والشرطة التابعة لمركز الإصلاح والتأهيل بقيادة العقيد ناصر بخيت والرائد حسن جاسم والعميد خليفة بن أحمد الشاعر وعدد من ضباط سجن

جو، وهم كل من عبد الله عيسى وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد والنقيب بسام الحنطي والملازم عيسى إلياس والملازم معاذ والملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع مع مجموعة من الضباط من أصول أردنية، وقد حدث التالي:-

عند دخولهم أخرجوا كافة المعتقلين من زنازينهم عبر المرات التابعة للعنابر، وقد افترشت القوات طابورين حيث انهالوا على المعتقلين بالضرب بالهروات وبكل الوسائل المتاحة، مثل الأسلاك الكهربائية والآلات الحديدية والركل بالأرجل، وكانت من بين هؤلاء المعتقلين الذين نالوا "وجبات" التعذيب الأكثر "دسمة"، حيث أصابتني عدة إصابات فوق الرأس والأرجل والظهر، بالإضافة إلى قيام أحد الضباط الأردنيين بصفعي على وجهي أثناء قيامهم بعملية العد. وكان هذا كله في اليوم العاشر من شهر مارس العام 2015م، وكان ذلك في مبني رقم 4 تحديداً.

الواقعة الثانية: في اليوم الحادي عشر من مارس 2015م، وتحديداً في مبني رقم 10، كانت هناك حفلة تعذيبية ممنهجة سميت "بحفلة الأرنب"، وبدأت عند الساعة الثالثة والنصف ولغاية منتصف الليل، وهي بإشراف كل من: الرائد حسن جاسم، العقيد ناصر بخيت، النقيب بسام الحنطي، النقيب سلطان التابع لقوات سافرة، الملازم عيسى الجودر، الملازم عبد الله عيسى، الملازم محمد عبد الحميد،

الملازم عيسى إلiasi، الملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع. إضافة إلى وكلاء من أصول أردنية وهم: الوكيل سليم، الوكيل محمد حسني ذكرييا عابد، الوكيل تيسير، الوكيل زهير، الوكيل أبو راشد. وكذلك رؤساء العرفاء، وهم: بلال الحمایدة، سامر الجبوري، خالد المستريحي، شاكر. إضافة إلى شرطة آخرين، ومنهم: محمد سليمان، محمد محسن، صلاح، محمد جمال عبد الكريم، إحسان، فضيل التابع للعيادة، رضوان، سلمان، محمد خلافي، حسن الديري، أحمد الكاتب، منهل، فارس، مروان.. وغيرهم.

وفي هذه الحفلة، تم إخراجي من الزنزانة حيث أمروا بحلقي، لكن أحد أفراد القوات قام بأخذني وأجبرني على الزحف على بطني من بداية مدخل مبني 10 ولغاية الحمامات، مع الإعتداء على كامل جسمي بالضرب بالهراوات والركل، وعند الوصول إلى نهاية المسافة أمروني بمقابلة الجدار، حيث قام بضربي أحد أفراد قوات الشغب الملثمين.

الواقعة الثالثة: قام أحد عناصر القوات المدنين بإخراجي من بين صف المعتقلين بينما كنت واقفا، حيث استأذن من النقيب سلطان لأخذني، حيث تم أخذني مع العريف فارس نحو مبني 4. وحين دخولي المبني؛ حيث فوجئت بأربعة من قوات الأمن بالإنتظار؛ حيث انهالوا علي بالضرب ومن

ثم تم أخذني إلى عنبر⁴ بنفس المبني، وبعدها تم الإعتداء علي من جديد بأساليب تعذيب وحشية بحجة وجود كاميرا يدعون أنني أصور بها، إلا أنني لم أقم بإخراجها، وبعد "وجبة" التعذيب قاموا بإرجاعي إلى مبني 10 من جديد حيث استلمتني مجموعة من الدرك الأردنيين، وهم كل من رئيس العرفة بلال الحميدة والوكيل سليم، حيث قال لهم العريف فارس أن هذا هو من يقوم بالتصوير، وفي الأثناء قام رئيس العرفة بلال بإحرافي في معصم اليد اليمني، وبعدها قاموا بحلاقتي بأسلوب مهين جداً، حيث كانوا يقولون إنني "هتلر" لأنهم حلقوني على هيئته، كما أنهم قاموا بحلاقة ما يقارب من 104 نزلاء باكينة حلاقة واحدة، مع العلم بأن بعضهم مصاب بمرض السكري (C)، ثم بعد ذلك أدخلوني للحمام وأجبروني على إغراق الماء على جسمي بالكامل، ومن ثم أدخلوا علي اثنين من قوات الشغب وعذبوني بالهراوات على رأسي وظهرتي والأرجل، ومن ثم أدخلوني إلى الزنزانة من جديد.

الواقعة الرابعة: الحرمان من النوم، هي وسيلة من وسائل التعذيب الجسدي والنفسي التي استخدموها ضدي، وكذلك الحرمان من الذهاب إلى الحمام والوقوف على الأرجل لساعات طويلة قد تصل لأيام، بالإضافة إلى عدم

توفير أدوات النظافة، والإجبار على استعمال خلطة خاصة مكونة من (القهوة + ”الديتول“ + ”كلوركس“ + صابون غسيل الأواني + البصاق) وإجباري على الاستحمام بها، مما تسبب لي بحساسية في الجلد لفترة زمنية طويلة، بالإضافة إلى إغراقني بالماء البارد والإجبار على الإنبطاح على البطن أرضاً، والدوس علي، والضرب بالهراوات. وفي حال الإذن بالنوم؛ لا يتم السماح لنا إلا بنصف ساعة فقط، وبعدها يصدر أمراً يجبارنا على الوقوف، مما تسبب لي بالإرهاق النفسي الحاد. وكان المشرفون على هذه الوسائل التعذيبية: العقيد ناصر بخيت مدير سجن جو، والوكلاط الأردنيون محمد حسني، ذكرييا عابد، والوكيل تيسير، ورؤساء العراء بلال الحمایدة، سامر الجبورى، وخالد المستريحى، والشرطة: محمد سليمان، محمد محسن، صلاح، محمد ميرزا، محمد جمال عبد الكريم، إحسان، فضيل التابع للعيادة، جمعة، عايد، رضوان، عبد القوي، مروان، محمد فضل، وغيرهم. واستمر هذا الوضع لأكثر من 3 أشهر.

الواقعة الخامسة: بقينا فترة طويلة دون السماح لنا بالإتصال بأهالينا، وفي تاريخ 12 أبريل 2015م، وبعد السماح لنا بالإتصال، ذهبت لكي أجري مكالمة للإطمئنان على أهلي، وكان في مناوبة الشرطي المسؤول عن الاتصال

صالح الجهمي وسيف الدين، وبعد الفراغ من المكالمة، ومدتها دققتان فقط، قاما بضربي في مبني 6 بالاستعابة بالشرطة، وهم كل من رضوان ومحمد محسن وفضيل. وكان ذلك بإشراف رئيس العرفاء بلال الحميدة.

الواقعة السادسة: في نهاية شهر أبريل 2015م تم استدعائي إلى مكتب أمانة التظلمات، وبعد الفراغ من تقديم شكواي لدى التظلمات طلبت من العضو التابع لهم بالقدوم إلى مبني 10 للتأكد من صحة كلامي عن طريق فحص سجل الكاميرا التي تراقب المبني عن طريق مكتب الشرطة التابع لنفس المبني، وأن هناك بعض الأماكن التي تخلو من الكاميرات حتى يتم الضرب والتعذيب في هذه الأماكن، وبعد هذه الشكوى قام الوكيل تيسير ياجباري على تنظيف الحمامات ولمدة ثلاثة ساعات باستعمال أدوات النظافة المخطرة مثل الفلاش و”الكلوركس“، مما سبب لي ضيق في التنفس. وهذا كان كله كان لوحدي فقط. أما الوكيل محمد ذكريأ حسني عابد فقد قام بصفعي على وجهي ورأسني وضربي على كل بدني أمام الكاميرات، حيث قال لي ”إنني أعتذبك أمام الكاميرات ومن خلفها“.

الواقعة السابعة: بينما كنت ببني رقم 10 وتحديدا بتاريخ 13 مارس 2015م أتى الشرطي عبد الله الدوسري المسؤول

عن الصيانة، وتم أخذى عن طريقه إلى مبنى رقم 4 من جديد، وكان بانتظارى هناك الملازم عبد الله عيسى والملازم عيسى الجبودر وعدد من الشرطة التابعين لسجن جو، وكان أحدهم يدعى صالح حيث قام الملازم بتعدىي وضربي بأنفسهما، وذلك بسبب طبىء إخراج الكاميرا حيث قال الملازم عبد الله عيسى باللهجة العامية: ”لَا تخليني أطلع فيك زيران العبيد“، وقاما بضربي بعض بلاستيكية على الرقبة والرأس، وأمرا المدعاو صالح بتعدىي.

الواقعة الثامنة: في تاريخ الأول من مايو 2015 قام المدعو رئيس العرفاء خالد المستريحي بالدخول المفاجئ على الزنزانة التي تواجد فيها، وتحديداً الزنزانة رقم 5 في عنبر رقم واحد من المبني رقم 10، حيث قام بضربي بأسلوب الركل بالأرجل، وتم إخراجي بالاستعانة بالشرطيين جمعة وقайд إلى دورة المياه، وتحديداً في المكان الذي لا تكشفه الكاميرات، حيث قاما بتعذيبى وضربي على الأذنيين والوجه والرأس، وإجباري على الجلوس وتعذيبى على الرأس والظهر والفخذ، ولازلت لغاية الآن أتألم من أذنى ولا أسمع منها بوضوح.

الواقعة التاسعة: تم إجباري وبشكل مستمر على الأمور التالية:

1. أداء التحية العسكرية لكل الشرطة.
2. أداء التمارين العسكرية.

3. إجباري على تمثيل تصوير كل الحوادث التي تم في مبني رقم 10، باعتباري متهمًا بالتصوير.

وقد مورست أساليب تعذيب متعددة، مثل المنع من أداء الصلاة، وإهانة المعتقدات والشعائر الدينية، وعدم رفع صوت الأذان، مع السب والشتم، واستعمال أساليب قذرة للحط من الكرامة، وتردد عبارة: ”إن كل معتقل في سجن جو هو عبارة عن حالة المجتمع“، وقد أجبرونا على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، كما أنني لا أستطيع أن أحصي الأساليب التعذيبية المتنوعة، وهذا كله تسبب بإصابتي بحالة نفسية غير مستقرة حيث أثرت في حياتي اليومية.



[علي رياض حميد صنقور] قنابل الغاز.. وسلاح الشوزن

العمر: 36 عاما

الحكم: 33 سنة

المنطقة: البرهامة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، وفي مبني رقم واحد، الذي يسمى ببني الأمل، وفي العنبر الجنوبي، اعتصم عدد من الموقوفين أمام البوابة الرئيسية للعنبر، وبعد سؤال الشرطة المسؤولين عن المبني عن سبب الاعتصام، كان الجواب هو الاعتداء على إحدى عوائل المعتقلين الموجودين معنا في مبني الزيارات، وبسبب تكرار حالة الاعتداء بين فترة وأخرى.

وطالب المعتصمون الشرطة بإخبار الإدارة المسئولة في السجن

باب الحضور، لشرح أسباب الاعتصام.

في تلك الأثناء، قامت الشرطة بتهديد النزلاء بإدخال قوات الشغب لتفريق الاعتصام، علماً بأن الاعتصام كان سلمياً، ولم يتم التعرض فيه لأي شخص، إلا أن لغة الإدارة في التعامل مع الحدث زاد الوضع سوءاً، مما تسبب في دخول قوات الشغب وإلقاء غازات المسيل للدموع والقنابل الصوتية، وكذلك استعمال سلاح الشوزن المحموم دولياً.

وسبب ذلك إصابات كثيرة لدى المعتقلين في المبني. وبعد ساعات طويلة، دخلت مجموعة من القوات الخاصة إلى المبني، وقامت بإخراج النزلاء جميعاً، وكانوا من جنسيات مختلفة، ومن مختلف القضايا. وكان ذلك بشكل همجي ومصحوباً بالهراوات، وشل الضرب جميع أجزاء الجسم، حيث أخرجوني من غرفتي ضرباً نحو الخارج، وكذلك عند وصولي إلى الساحة الخارجية؛ لم يكتف الشرطة بذلك، وقاموا بتعذيبني مع آخرين، وكان الضرب بالهراوات على رأسى وظهرى.

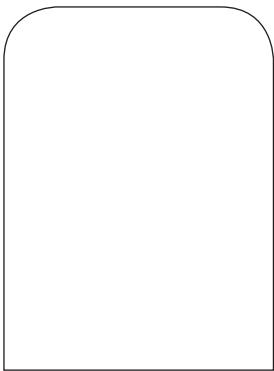
وبعد ساعة من هذه الحال، نادي مسؤول المناوبة على اسمي، وفي الحال نقلوني إلى مبني رقم 10.

وفي اليوم التالي، وعند حوالي الساعة الثانية ظهرا؛ أخرجوني من الزنزانة إلى القناة الخارجى للمبني، وحلقوا رأسي بشكل مهين. وكان النزلاء موجودين في الخارج، وبعدها بدأت مجموعة من قوات

الشغب بضرب النزلاء جمِيعاً، وكنتُ أولَ النزلاء، وكان الضرب في
الذهب والإياب بالهراوات و”الأهواز” والأخشاب، وطال الظهر
والرأس، حيث استمر ذلك قرابة الثماني ساعات.

351 زفرات

«انتفاضة مارس 15، 1964 في سجن
الإسكندرية»



علي عادل سلطان محمد سلطان

وجبات الاستقبال

العمر: 29 عاما
الحكم: 12 سنة
المنطقة:

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، كنت نائماً في غرفتي في مبني رقم 2 في سجن جو. أيقظني أحد الشباب وأخبرني بأن القوات الخاصة على باب العنبر، وما هي إلا لحظات من جلوسي حتى دخلت القوات الخاصة وقاموا بضربي مع آخرين، وأخذوني إلى ساحة المبنى وأجبروني على الإنبطاح، وقاموا بضربي بالهراوات ضرباً مبرحاً، وبعدها أخذوني مع آخرين ونقلوني إلى مبني رقم 10، وب مجرد وصولنا تم استقبالنا بـ“وجبة” قاسية من التعذيب والضرب على

كل أجزاء الجسم، مما أدى إلى إصابة في رجلي، وخدش عند عيني،
وكان الضرب بالأحذية والهراوات.

وكان من بين الشرطة الذين شاركوا في التعذيب: محمد سليمان (الباكستاني)، وموسى محمد حسن (من باكستان)، والوكيل محمد (الأردني) وتيسيير (أردني). وقد استمر التعذيب إلى اليوم التالي، حيث أخرجوني للحلاقة، وبعدها أخذوني إلى الحمام، وهناك تعرضت لي قوة من الشغب بالضرب على ظهري وكتفي ورأسني.

واستمرت هذه الحال من الساعة الثانية ظهراً وحتى الساعة 11 مساءً، واستمر هذا المسلسل طيلة 3 أشهر وأكثر. خلال ذلك، تم حرمانى من النوم والاتصال والزيارة العائلية، ومنعوا عنى المواد الصحية والأدوية، كما تم إجباري على الوقوف ليوم كامل دون نوم.



[علي عبد الحسين الوزير]
التهديد الاغتصاب

العمر: 27 عاما

الحكم:

المنطقة:

في تاريخ الرابع عشر من مارس 2015م، تم اقتيادي إلى إدارة سجن جو، وقام بالتحقيق معي الشرطي أحمد (يعني) والشرطي الآخر المدعو أحمد أمان، وقاما بضري ضرباً مبرحاً باستعمال الهراءات وـ“كيل” خاص بالكهرباء، كما قاموا بتعريتي من ثيابي كاملاً، وتحرش بي الشرطي أحمد أمان جنسياً طوال فترة التحقيق، حيث قام بوضع الهراء على أردافى وعضوى التناسلي، وهددنى بالاغتصاب، وبعدها سكبوا علي الماء البارد، وأوقفونى أمام المكيف ويدى مقيدة بالخلف.

بعد ذلك، أتى الملازم أحمد خليل وضربني على وجهي ورجلٍ بـ“هوز”， ثم نقلوني إلى مبنى رقم 10. وبعد وصولي إلى المبنى قام الوكيل محمد عابد ياجباري على الوقوف في الفناء الخارجي، ثم أدخلني في غرفة بلا فراش أو وسادة أو غطاء.

في اليوم التالي، أخذني الشرطي محمد سليمان (الباكستاني) ومعه الشرطي محمد محسن (الباكستاني)، ورئيس العراء بلال الحميدة، إلى دورة المياه، وضربيوني وأمروني بتبليل ملابسي.

وقد استمر التعذيب الجسدي والنفسي طيلة 3 أشهر وأكثر، وكنا خلاها محرومين من النوم، ويتم إجبارنا على الوقوف لساعات طوال، مع الضرب الليلي ونحن نائمون. إضافة إلى الحرمان من أبسط الحقوق، مثل اقتناء مواد النظافة والمنع من الاتصال والزيارة العائلية.



[علي عبدالزهراء القفاص]
الزحف 15 مترا

العمر: 21 سنة

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: السنابس

نفذت القوات الخاصة وبقيادة ضباط أردنيين وبحرينيين هجوماً وحشياً على مبنى رقم 4 واستعملت القوات سلاح الشوزن والقنابل المسيلة للدموع والقنابل الصوتية، وتم نقله بعدها إلى مبنى رقم 10. وبعد تفتيش شخصي مهين، تم وضعه في غرفة غير مؤهلة ولا تصلح للنوم، ثم أخذوني إلى العيادة لكوني مصاباً بالسكري الحاد لأخذ إبرة الأنسولين. ولم يتم جلب وجبات الغداء والعشاء والفطور لمدة 3 أيام. وتم توجيه الإهانات والشتائم خلال هذه الأيام من قبل القوات

الم الخاصة والشرطة الأردنيين (ومنهم: فارس، بلال سامر، محمد وآخرون).

وفي تاريخ 11 مارس 2015 أخرجونا إلى "الفنس" المخارجي، وأجلسونا على الأرض، وذلك بتنفيذ من الشرطي فارس (الأردني)، وحلقوا رأسي ولحيتي بشكل مهين بواسطة الماكينة والمقص، مصحوباً بذلك بالضرب الوحشي، ابتداءً من صلاة الظهر وحتى الساعة 11 مساءً.

اعتدت علينا القوات الخاصة وشرطة المبني بشكل وحشى بالهراوات والأسياخ الحديدية وبأنابيب بلاستيكية، وكان أكثر الاستهداف في الرأس، وذلك بحضور عدد من الضباط مثل حسن جاسم وآخرين. وفي ظل بروادة الجو؛ كانوا يسكنبون علينا ماءاً بارداً فوق الرأس، مما سبب لي الحمى والزكام مع رضوض بأنحاء مختلفة من جسمي.

وقد أمروني بأن أزحف 15 متراً، وبعدها وضعوا رأسي في المرحاض، ثم أجبروني على تنظيف الحمام بظهيри.

ولغاية 3 أشهر تم منعى من الذهاب إلى الحمام، ما عدا مرتين فقط لقضاء الحاجة ولمدة دقيقة أو دقيقة فقط، ويتم الاعتداء علينا بالضرب بالهراوات وـ"الأهواز" في الذهاب والإياب، وفي حال التأخير أكثر من دقيقة في الحمام يتم ضربنا من قبل الشرطة الخاصة والشرطة المسؤولين، ونتيجة لذلك فقد كنت أتبول في علب العصير، وفي بعض الأحيان لا أخرج إلى الحمام خشية الاعتداء علي بالضرب. وعندما لاحظ المسؤول عدم خروجي إلى الحمام قام بضربي على

فخذلي، حتى تورم بعد ضربتي بـ“سيخ” حديد.

ولمدة أسبوع، كنا نفترش الأسرة الحديدية بدون وسادة أو فراش أو لحاف في ظل البرودة، حيث كان المكيف يعمل في أقل من درجة مئوية.

رحلة العذاب إلى العيادة

في تاريخ 11 مارس 2015م، أجبرونا على رفع شعارات مؤيدة للنظام، ورفع شعار باللهجة الأردنية: “أنا مش زعيم سيدى أنا أربب”. وبعد العناء الطويل، تم نقلي إلى العيادة لتلقي علاج السكري “الأنسولين”， وخلال ذهابنا وإيابنا إلى العيادة كنا تتعرض للضرب والإهانات، كما كنا نخبر خلال الإياب على أداء التمارين الرياضية. وكان النصيب الأكبر في تنفيذ هذه المعاملة من جانب الشرطي الأردني المدعوز هير، إضافة إلى تعريضنا للضرب كلما طلبنا الذهاب إلى العيادة، وذلك من جانب الشرطة زهير، وسامر (أردني)، ومحمد سليمان (باكستاني)، وأفضل (باكستاني)، مع عدم مراعاة أني مريض بالسكري. واستمر ذلك طيلة 3 أشهر، حتى شهر يونيو.

في بعض الأحيان كانوا يجبروننا على الوقوف لمدة ساعة وقت الظهيرة، في ظل الشمس الحارقة، وقد أصابني انزلاق غاضر في جراء إجباري على تمارين رياضية قياماً وقعوداً أكثر من 158 مرة. وبأمر من شرطة المبني (تيسير الأردني، بلال الأردني، وجمعة السوري)؛ كان يتم

إجبارنا على الوقوف وفق نظام عسكري. وقد أجبرني الشرطي خالد (أردني) على الوقوف من الساعة السادسة صباحاً وحتى السادسة مساءً، دون السماح لي بالجلوس حتى وقت الصلاة والطعام. وبعد وصول وكيل المناوبة الثانية، محمد حسني زكريا (أردني)، قام بإكمال التعذيب وإجباري على الوقوف مع استراحة للصلاوة وساعتين للنوم، واستمر ذلك لمدة 5 أيام، حتى سقط عدد من النزلاء من شدة الإرهاق والتعب.

وكان يتم إيقاظنا من النوم وإيقاف عمل المكيفات بأمر من الوكيل تيسير (الأردني)، ويقومون بتفتيش الغرف بحثاً عن الطعام الخاص المتبقى من الوجبات الثلاث.

في تاريخ 20 أبريل 2015م، وفي مناوبة محمد حسني (الأردني)، أمرني بعد عودتي من الحمام أن أقف مقابلًا للحائط، ليتم بعدها ضربى فوق رأسى دون رحمة. وكان ذلك قرب الثلاجة (المكان الذى لا تصله الكاميرات الأمنية)، وبعدها تم إجباري على الاستلقاء على ظهرى، ورفعوا قدمي لأضرب فى باطن القدم، ومن شدة الألم كنت أصرخ صراخًا شديداً، ليكمل بعد ذلك الوكيل راشد (الأردني) مهمته في ضربنا مع محمد حسني، وحتى الصباح الباكر. وخلال ذلك، كنت أستنجد بأهل البيت، وأصرخ بعبارة "يا علي".

طيلة 3 أشهر، لم يسمحوا لنا باستعمال أدوات النظافة، وأجبرونا على استعمال خلطة من القهوة وصابون الملابس والأواني

و“الديتول”，استهزاءاً بنا.

وفي شهر ٤ وحتى شهر ٦، كانوا يخرجونا إلى طابور صباحي، وإجبارنا على إنشاد “السلام الملكي”，ياشراف من الوكيل محمد حسني، ومعه الشرطي الأردني سامر و Zaher و محمد فرحان (أبو غنام)، والشرطي السوري محمد سالم.

وعند عدم رفعك لصوتك تتعرض للضرب بـ“الهوز” دون رحمة وحتى درجة الإيلام الشديدة. وفي مناوبة الشرطي الأردني خالد أمر كلًا من مروان وعميد-(الباكستانيين) بتفييشنا، وضرب الخصيتين، حيث كان يتم تفتيش الأماكن الحساسة. وفي هذه المناوبة أيضًا كان يتم إجبارنا على رفع أصواتنا بالغناء، والتلفظ بالكلمات البذيئة.

وبسبب إجباري على الوقوف المتواصل تحت أشعة الشمس، تم نقلني إلى العيادة مغشياً علي، وتعرضت هناك للضرب من قبل الشرطي الباكستاني سليمان، والباكستاني محمد محسن، ودون رحمة.

وفي مناوبة الأردني تيسير ومعه الشرطي الأردني بلال، تم إجباري على أن أقلد صوت البط وحركاتهم، وذلك ذهاباً وإياباً ولعشرين مرة وبمسافة 15 مترا.

وفي وقت النوم، كانوا يجبروننا على تعطية رؤوسنا، وألا نتحرك أو نتنفس ولمدة 7 ساعات.

وقد تم حرماني من الاتصال بالأهل قرابة شهر. وكل ذلك عدا

الحالة النفسية التي تعرضت لها العائلة عند أول زيارة بعد شهرين من المنع، حيث شاهدوا العلاقة المهينة، والخدمات في الوجه. وقد تعرضت للضرب من جانب الشرطي اليمني صالح الجهني خلال أول اتصال لي، واعتدى على بالضرب على رأسي وجهي والخصيتين، كما ضغط على عيني بسبب اسم والدي (عبد الزهراء).



علي يوسف السماهيجي

ممنوع النطافة

العمر: 30 عاما

الحكم: 25 سنة (مؤبد)

المنطقة: سماهيج

بعد أسبوع من وصولي إلى مبني رقم 10، أخذني أحد أفراد القوة الخاصة، مع شرطي يعني اسمه مروان، إلى سجن رقم 1. وكان الوقت ليلاً وفي حدود الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وقاموا بالتحقيق مع بحضور عدد من رجال الشرطة، وعددتهم يقارب 10.

وقد حققوا معي حول القضية التي تم سجني والحكم علي بسبها، وقالوا لي بأن لديهم أوامر من وزير الداخلية بتصفيتي، وبعدها قاموا بضربي ضرباً مبرحاً باستعمال الهراءات، ما أدى إلى

إصابتي في الرأس، وخدش في ظهري ورقبتي ورجمي.

وبعدها أرجعوني إلى المبني، حيث استمر التعذيب على مدى 3 أشهر، وتم حرمني من النوم، وإجباري على الوقوف لساعات، مع تعريضي للضرب وأنا نائم. ناهيك عن تعريضي للسب والشتائم، وحرمني من الاتصال والزيارة العائلية، ومنعوا عنِي استعمال أدوات النظافة ومن أبسط حقوقِي.

365
زفرات

انتفاضة مارس ٢٠١٣ في سجن
«جداً واحداً» السجناء



عماد آل ياسين الهجوم على المبني 4

العمر:

الحكم:

المنطقة:

بعد إن احتممت المواجهات والصدامات مع مرتزقة الكيان الخليفي لعدة ساعات متواصله في سجن جو المركزي ، وفي غالبية المبني ، منها مبني ٢١ العزل ، و٣٦٤ على خلفية اعتداء شرطة الزيارات على إحدى قريبات أحد النزلاء؛ وصل كم هائل من مركبات المرتزقه المختلفة ، من ضمنها (قوات الكامندوز - قوات مكافحة الشغب - قوات الدرك الاردني) ، بمعيه التحليق المروحي المنخفض حتى أصبح سجن جو مكتظاً عن بكرة أبيه ، وكان أشبه بالقاعدة أو

الثكنة العسكرية حتى أخذت الأذقة والمرات بين المبني.

أصبحت كل بقعة من حرم السجن لا تخلو من تواجدهم المكثف الذي كان يزداد بين الفينة والأخرى كلما تقدم الوقت، وكنا ننظر لهم من نافذة الاستقبال في مقدمة المبني.

بعد هذا التواجد المكثف لمرتزقة الکيان الخليفي؛ أخذت كل فرقه بالزحف نحو مبني في محاولة لإحكام السيطرة في أسرع وقت ممكن. وبما أن مبني (٤) هو المبني الأكبر في السجن من حيث الطاقة الاستيعابية للنزلاء، ويحوي ما لا يقل عن ٤٧٠ نزيلا. إلا أن ذلك الوقت، وفي آخر احصاء، كان يضم (١٠٢٣) نزيلا، وكانت هذه الفترة تسمى بفترة الانتظار، نظراً لكثره الاعتقالات والاحكام وقلة المبني والسجون، مما دعا لنوم النزلاء في شرفة الاستقبال (الكونتر)، وفي المرات بين العناير، ومرات داخل العناير، وحتى في المصلى.

شرعت مرتزقة الکيان الخليفي المدجّجهة بالسلاح والعتاد والأسلحة ذات الذخيرة الحية والأسلحة المحرمة دوليا، كسلاح الشوزن الانشطاري، بمحاصرة المبني من كل حدب وصوب، ومن كافة الزوايا وال الجهات، حتى تركزوا على أبواب مخارج الطوارئ للمبني، تحسباً لأي محاولة للخروج. وكانت هنالك فرقه راجلة متمركزة أيضاً بالقرب من سور الملعب المحاذي لـ(استراحة الطعام).

شاهدنا من بينهم أفراداً لقوات الكامندوز يرتدون البرء السوداء. وبعد كل هذا الحصار المدعوم بالمروحية التي تخلق على علو منخفض؛

قنابل صوتية وانشطارية

كان القمع مفرطاً للغاية، حتى انتشرت أدخنة الغازات السامة إلى الداخل، حيث العناصر المتلاصقة والممرات المحكمة، والمغلقة الضيقة.

حاول النزلاء الذود والدفاع عن أنفسهم، إلا أن القمع كان مفرطاً لا يتوقف. وما هي إلا دقائق إلا ومرتزقة الكيان الخليفي تقتلون المبني (٤) من أعلى السطح. وكانوا يرمون القنابل الصوتية الانشطارية في الممر المؤدي إلى الملعب، حيث يكتظ بالعديد من النزلاء الذين أخذت تتدافع نحو العناصر والعنزيين هرباً من القمع المباشر بالقنابل اليدوية التي تبعث غازاً ودخاناً كثيفاً فور رميها. وبما أن المرتزقة معتليه المبني، فقد كانت ترصد النزلاء هدفاً مباشراً للتصوير. كان في هذه الأثناء كم كبير من النزلاء العزل يهمّون مسرعين ناحية أقرب عنبر لالتقطان الأنفاس. كان هنالك عدد ليس بالقليل من حالات الإعياء والاختناق.

كنت أنا من بين هذا الكم الهائل من فرط القمع في الملعب، ومن فوق سطح المبني إلى أحد العناصر، إلى أن تمكّنت بالفعل من دخول زنزانة ملئت بالشباب. وكان كل فتره وجيزه يدخل شاب آخر

بدأ القمع من خارج أسوار المبني مستخدمين سلاح الغازات السامة والمسيلة للدموع الذي صنع للاستخدام في المساحات الواسعة والواسعة، وليس في سجن جل تفصيله مرات وأذقة.

هاربا حتى امتلأت بالكامل وكانت الغازات السامة تتسرب من حمام النزانة، ومن بين بابها، وكان القمع محتمدا حتى في ممر العنبر الذي لا يتجاوز طوله 20 مترا وعرضه مترا ونصف المتر، حتى راودنا ونحن نكاد نتنفس في النزانة المملوءة شعوراً بأننا سنموت خنقاً.

كان أحد الشباب معنا يروي ويقول: بـ“أن المرتزقة اقتحمت المبني من كل جانب لدرجة أن الهاربين من ناحية الملعب باتجاه العابر 3-2-1 التقو مع المرتزقة المقتحة للمبني من الباب الرئيسي. وكان هناك تشابك والتحام وتصويب مباشر في مرات ضيقة، ويتحدث قائلاً: بأن ”المرتزقة من فرط خوفها، ومن شدة عنجهيتها استخدمت سلاح الشوزن الانشطاري المحرم دوليا، وبالفعل ”رأيت الاصابات بأم عيني بعد إخلاء المبني وحُصرنا جميعاً في الملعب.“.

كتّا نجهل مصيرنا حقيقة، وكنا نسمع سماعات المصلى تصدح بإعلاء كلمة الحق ”الله أكبر“. كانت الأجراءات رهيبة، وتندبر بحدٍ وانتقام من هؤلء القمع الذي يدلّ على حاله هيستيرية أصابت المرتزقة خاصة، وأن القمع في مبني مغلق ومحكم وليس في بلدٍ أو ساحة ليتسنى لك الهروب فيها أو الإفلات من ذلك. هنالك من يتم إلقاء القبض عليهم في المرات بين العابري أن تتصور 1023 نزيلاً لأي عدد من المرتزقة تحتاج للسيطرة عليهم. كان عددهم هائلاً، والمصابين تحترف في أمرهم، حيث يفتقر المبني لأي أدوات الاسعافات الأولية، ولا تكاد تلتقط أنفاسك حتى تستنشق الغازات السامة

المسلية للدموع. وكانت أعمارنا متفاوتة، ومن بيننا الشيوخ والكهول والمرضى، والذي تعكس هذه الأجواء سلبا على صحتهم وسلامتهم.

اقتحام

بينما كنا جالسين، كل واحد منا متراص بجسد الآخر، لضيق الزنزانة، حتى فُتح الباب بقوة. وكان في مقدمتهم ضابط برتبة ملازم أول، وهو مقنع بقناع أسود، ويلبس فوق رأسه خوذة بيضاء، ويضع كاميرا تصوير فيديو على صدره. فور دخوله أخذ يضحك ويقول: "ما شاء الله .. هلا هلا صوروني معاهم".

وجميع من معه يتبعون لقوات مكافحة الشعب التابعين لمعسكر سافرة. هذا الضابط كان على يمينه رفّ توجد به بعض الأعراض، من بينهم ماكينة حلاقة، مسكتها بيمنيه وأمر أحد الشباب بالوقوف، وأخذ يحلقه بطريقة مهينة، أي يحلق جانبا ويترك جانبا آخر، بعدها أمره بالخروج خارج الزنزانة، وأمر شخصا آخر بالوقوف. وما إن وقف حتى صفعه بماكينة الحلاقة على رأسه بقوة، وارتدى الماكينة ناحية السقف، عندها اندفع الجميع ناحية باب الزنزانة بشكل جماعي تفاديا لأساليب هذا الضابط المهينة.

الطريق من الزنزانة إلى الملعب

ما إن تهم بالخروج من الزنزانة حتى تكون مرمى للهروات

واللِّكمات والرِّكلات. كانوا يقفون بشكل طابور متقابلين بحيث يمْرِر النَّزيل وسط هذا الطابور. وكلما بَعُد العنبر عن الملعب ازداد طول هذا الطابور من العنبر الذي كنا فيه حتى الملعب، بمسافة تفوق 50 متراً. كنت أركض وسط طابور المترفة، والهروات تنهال على جسمي ورفاقي من كُل حَدِيب وصوب، وبعضهم يحمل في يده أسلاكاً يضرب بها، والآخر يضرب بالدرع، وثالث يحمل خوذته الصلبة ويضرب بها، في مشهد مليء بالتشفي والانتقام.

كنت أركض مسرعاً للنجاة من هذا الطابور، حتى سقطت بالقرب من عنبره. وكان هنالك آخرون ساقطين بسبب الصابون على الأرض، وما إن تسقط يتضاعف الضرب حتى تقوم وتواصل المسير في هذا الدرب. دماء متاثرة، وأشخاص مطروحون أرضاً لا تقوى على الحراك من شدة ما لاقوه من ضرب مبرح. ولم أشاهد أي تفريق بين شاب ومسن وبين جنائي أو سياسي.

”نام على بطنك“

كانوا يضربون جميع من يمْرِر في هذا الطابور بعد أن تلوّت الهروات على جسمي أنا ومن معي وصلنا إلى الملعب. تلقتنا مجموعة كبيرة جداً من المترفة، وكانوا يصرخون: ”نام على بطنك“. وكانوا يكررونها. امتنينا إلى أوامرهم، وفعلنا ما يريدون. وكان بجانبي شيخ تجاوز سن الـ 50 عاماً، وكان شعره أبيض بالكامل، مما يدلّ على كبر سنه. ولكن

لا استثناءات. هنالك الكثيرون ينزفون الدماء من رؤوسهم، وهنالك من كسرت أيديهم.

في هذه الأثناء؛ شاهدنا من هم مصابون بسلاح الشوزن المحرم دولياً، ولم تكن هنالك أية رعاية طبية، سوى تواجد لأفراد يرتدون زيّ الجيش الخليفي، قيل أنهم تابعون للمستشفى العسكري، ويشخصون الحالات، ولا يعالجونها، ولم تنقل أي حالة للمستشفى رغم الإصابات الخطيرة آنذاك.

استمرت عملية إخلاء العناصر إلى الملعب حتى اجتمع في الملعب جميع النزلاء، وكان آخر العناصر التي تم إخلاؤها، وهي عنبر 2 و3 أما عنبر 2 قيل إنهم اعتدوا بالضرب على ضابط برتبة ملازم، فكانوا هم أكثر إصابات وأكثر إدماءً حينها.



[عيسى منسي يوسف شبيب]

العمر: 21 عاما

الحكم: 44 سنة

المنطقة: شهركان

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت القوات الخاصة (وهم ملثمون) مبني رقم 4، باستعمال الغازات المسيلة للدموع وسلاح الشوزن، حيث أوقعوا إصابات عديدة، كما استعملوا الأسياخ الحديدية والألواح الخشبية و"الأهواز" البلاستيكية. وكان ذلك بقيادة الملازم أحمد خليل، ووكيل القوة خالد البدري.

وأخرجوني من غرفتي بالضرب مع أصوات الطلقات والصرخ، وعلى مدى مسافة 100 متر تم نلقنا إلى "الفنس" (الساحة الخارجية) ونحن نتعرض للضرب باهراوات و"الأهواز" من قبل أفراد القوات

الم الخاصة، وهو ما تسبب في تورم جسمي بالكامل.

وعندما وصلنا إلى ”الفنس“؛ كانت هناك عناصر القوات الخاصة بأسلحتها وعتادها، وأمرؤونا برفع أيدينا إلى أعلى رؤوسنا، وأخذوا بضربنا حتى ما بعد صلاة الصبح دون احترام وقت الصلاة أو السماح لنا بالصلاحة.

كما كنا نتعرض للضرب عند حساب أعدادنا، وقد استمر هذا الوضع لمدة 3 أيام، حيث كنا ننام على الأرض المتسخة ببقايا البول والقاذورات في ”الفنس“.

ومع الليل البارد، بدأت أتألم من جروحني البليغة، وفي الصباح كانت تحرقنا الشمس.

اليوم الرابع.. نصب الخيم

في اليوم الرابع تم نصب خيمتين، وقسمونا عليها، وبسبب عدتنا الكبير فقد تكدستنا فوق بعضنا البعض. وقد كنا نتنابع على النوم بسبب ذلك.

وفي اليوم الخامس، جاء الوكيل علوى، مع الرائد بسام، والوكيل فارس، أخذني إلى الإدارة بتاريخ 15 مارس 2015م، حيث تم تعذيبني من قبل الملازم عبدالله عيسى، وخالد التميمي، وأحمد خليل، والشرطي فادي والكاتب أحمد، وذلك لإلباري على التوقيع على إفادة لا أعرف محتواها، وبعد التوقيع نقلوني مبني رقم 10 حيث

استقبلني الشرطة محمد سليمان و محمد محسن ، والشرطي فادي وافتاب وبلا ب ، وتيسيير:

وبعدها تم أخذنا إلى المساجع بعيدا عن الكاميرات ، وضربني ضربا مبرحا ، وبعدها أوقفوني في الشمس لمدة ساعة ونصف ، ونقلوني بعدها إلى الإنفرادي في سجن رقم 2 حيث كان باستقبال الشرطي صالح الجهني والشرطي الباكستاني غلام . وفي داخل الزنزانة الضيقية التي تحتاج إلى صيانة؛ تعرضت للضرب في الوجه وبقية جسمي . وكنت بلا ماء أو كهرباء ، وكانت الزنزانة مليئة بالحشرات .

عند دخولي لقضاء الحاجة؛ كنت أطلب من النزلاء الآخرين أن يجلبوا لي الماء للطهارة ، وهم نزلاء للتحفظ . وفي اليوم الثالث من الحجز الإنفرادي جاء الشرطي سيف الدين (يمني) ، ومعه الشرطي محمد سليمان وساعدته على الإعتداء علي ، وبعد الضرب تم نقلني إلى الإدارة ، وبحضور الملازم التمييزي والكاتب أحمد (يمني) ، وأجبروني على التوقيع على إفادة أخرى وهددوني ، ثم أرجعوني إلى الإنفرادي لأن تعرضت مجددا للضرب هناك .

بعد إكمالي 10 أيام أعادوني إلى مبني 10 مجددا ، حيث كان في استقبالي محمد سليمان (الباكستاني) ، و محمد محسن (باكستاني) ، وكل من بلال ، خالد ، وفارس ، وهم أردنيون ، حيث انهالوا علي بالضرب ، دون رحمة ، وبكل أنحاء جسمي ، حتى سقطت أرضا ، مما شجع الشرطي فارس على أن يقفز فوق ظهري بعد أن تعرضت

للإغماء، وقد أيقظوني بتعريضي لحرارة الشمس. وبعد ذلك، أدخلوني إلى الزنزانة مع نزلاء مبني ٦ الصغار.

تعرضت للضرب من جديد ومن الشرطة أنفسهم بعد أن عادت عافيتي قليلاً، حيث أوقفوني لساعات طويلة بالغرفة، وكان الجنادون يتقاسمون الأدوار فيما بينهم، ومنهم محمد محسن، ومحمد سليمان، أفتاح، بلال، تيسير، وهم من الأردن وباكستان.

أساليب التعذيب

كانت من أساليب التعذيب التي تعرضنا لها؛ هو إجبارنا على تردید شعارات مؤيدة للنظام، والنباح مثل الكلاب، والوقوف لساعات طويلة وسط الشمس، والاستحمام بلا ملابس لنقف بعد ذلك قسراً قرب المكيف. ولم يتم السماح لنا باستعمال أدوات النظافة، وكانوا يجبروننا على استعمال أدوات نظافة خاصة بالحمامات والأواني والملابس و”الديتول“، كما كانوا يجبروننا على غسل ملابس النزلاء، مع تعريضنا للسباب والشتائم وإهانة العقيدة والأهل، والضرب بالخرطوم والأحذية واللكلمات.

كانوا يجبروننا على ضرب بعضنا البعض، وبعد حلول الليل؛ يبدأ مسلسل الرعب بالصراخ علينا والضرب، بإشراف الإدارة وتنفيذ الشرطة، فكنت لأنام منتظراً دورياً في التعذيب قرب الثلاجة، حيث لا تصور الكاميرا ما يجري. وكل ذلك باستعمال ”الهوز“ البلاستيكي،

وبإشراف محمد حسني ذكريا، سامر الجبوري، منهل، ماجد، مجتبى الرحمن، مروان، رضوان، عبد القوى، محمد سالم، فارس وذكريا، وبمساندة شرطة آخرين.

وبما يقارب من 5 مرات؛ تم نقله إلى الإدارية في الليل لأتعرض هناك للتعذيب خلال التحقيق معه حول أمور عقائدية وسياسية، مع إجباري على رفع شعارات تخالف المعتقد، عدا عن شتمي بأسوأ الألفاظ. وكل هذه الانتهاكات كانت من قبل محمود عبد الحميد، عيسى الياسي، أحمد خليل، وأخرين مدنيين لم أرهם في السجن سابقا. كانت أطول مدة تعرضت فيها للتعذيب تراوحت بين الساعة 11 ونصف مساء وحتى الرابعة والربع فجرا، بإشراف محمد عبد الحميد وشرطة المبني مع شرطة سافرة (مروان، ووسام) بالهراوات والأسلاك الكهربائية، ما تسبب لي في جرح في الرأس، وكسر في الأنف، ورضوض بالأكتاف جراء وضع القيد من الخلف والتشديد في غلقه، ولا زالت يدي متورمة، وعلى الرغم من الإصابات فقد تم أخذى إلى المبني دون إرسالي إلى العيادة.

كان يشرونون أي شرطي زائر في تعذيبنا، ومنهم سيف الدين، فادي، صالح، أحمد الجهني، جمال، خالد، شاكر، وفارس.

20 يوماً من الاتصال والزيارة
هذا وقد منعنا من الاتصال والزيارة العائلية لأكثر من 20 يوماً،

وبعدها سمحوا لنا بالاتصال، إلا أنهم كانوا يتعرضون لنا بالضرب والتهديد لكي لا نخبر أهالينا بما يحصل، وكان ذلك بواسطة الشرطي صالح المجهني، الذي كان يعتدي على بالضرب أثناء اتصالي بأهلي، والذين كانوا يسمعون صوت تألمي من الضرب، وقد كانوا يبكون خوفاً علي. وبعد شهر ونصف؛ خرجت في زيارة للأهل.

بعد فترة وجيزة؛ تبدل نظام المناوبات نظراً للوصول دفعة جديدة من الشرطة (الهنود، الباكستانيون، اليمنيون، الأردنيون)، فكانت كل مناوبة توصي الأخرى بالتفنن في تعذيبنا بمنعنا من النوم والضرب. وكان من الذين شاركوا في ذلك: محمد محسن، محمد سليمان، تيسير، بلاط فضل، أفتاح، خالد، علي جمعة، قايد، مروان.. وأخرون. وهم خليط من الجنسيات المذكورة وغيرها، وكانوا يدرّبون الشرطة الجدد على التفنن في تعذيبنا بأساليب معسّكر الشرطة.

ومن المعذبين الذين زدوا على الدفعة القدية: عبد العزيز محسن (بني)، خليف (سوري)، محمد سالم (سوري)، أحمد مطلق (سوري)، حسين (سوري)، رضوان (سوري).

استمر هذا الوضع مدة 3 أشهر، تخللتها انتهاكات طالت العقيدة، والإجبار على الرقص، وإهانة علماء الدين وحلق لحائهم وإجبارهم على الاستحمام بملابسهم.

كانت الشرطة يأتون وهم سكارى، وبعضهم يتعاطون حبوب هلوسة، ومنهم خالد (الأردني)، جمعة (السوري)، قايد (اليمني)،

وعناد (السوري).

كانت الشرطة من المباني الأخرى تجتمع يوم الإجازة من أجل المشاركة في تعديينا، وبعد وصول المناوبة الجديدة، أجبرونا على أداء التمارين الرياضية القاسية منذ الصباح الباكر، بما في ذلك كبار السن وعلماء الدين.

وفي شهر رمضان، نقلوا الأخوة إلى السجن الإنفرادي بدون أي سبب، وبعد عيد الفطر عادت مناوبة الحلادين بلال و محمد سليمان لممارسة الضرب مجدداً، مع التفتيش المهين، وسرقة بعض الملابس والأدوات الصحية، وقد تم نقل اثنين من النزلاء يومها إلى الإنفرادي، ودخلنا بعدها إضراباً عن الطعام لأجل تغيير الوضع، واستمر لأكثر من 10 أيام، وتبدل خلاها المناوبات، إلا أن الاستفزازات ظلت مستمرة.



كميل حسين المنامي

سيل من الإهانات على العقيدة

العمر: 32 عاما
الحكم: مؤبد
المنطقة: المعامير

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، كانت وقت وقوع الأحداث في سجن جو؛ عند "كونتر" الشرطة ببني رقم 1، بصفتي مسؤول العنبر، ولم يكن اسمي موجوداً في قائمة الأسماء الذين سيتم نقلهم من المبني، كما أني لم أشارك في أي عمل يمكن وصفه بالمخالف، وكانت عند الشرطة في المبني حين دخول قوات الشغب، وبقيت هناك بعد اقتحام المبني وتقييد السجناء، وكنت على وضعية في "الكونتر"، لأنفاجاً بعدها بضم اسمي إلى القائمة، واقتادوني مساءً إلى مبني 10

بدون أي سبب، وذلك بعد تقييدي من الخلف.

منذ وصولي إلى مبني 10 وعلى مدى يومين؛ لم يتم تقديم أية وجبات لنا، وكنا نفترش الأرض بدون فرش أو ملابس بديلة، مع منعنا من النوم، وتعرضا للإهانات.

في تاريخ 11 مارس 2015م، أخرجونا من غرفنا بعد الظهر في "الفنس" الخارجي، وتم الاعتداء علينا من قبل قوات الشغب وشرطة المبني، وبحضور ضباط الإدارة، وعلى رأسهم الرائد حسن جاسم، واللازم أول عبد الله عيسى. وكان التعذيب علينا أولاً بخلق رؤوسنا ولحانا بالإجبار، وإرغامنا على الرّحْف وتبيينا بالماء، مع تعرضا للضرب بـ"الأهواز" والهراوات، وضربنا عبر الركك والرطم في الجدار، إضافة إلى الإهانات اللفظية، وتشبيهنا بالحيوانات. وبقينا على هذه الحال إلى الساعة 11 مساءً.

خلال الفترة بين مارس ويוניوب؛ تم حرماننا من الذهاب إلى الحمام، ما عدا مرتين ولدة لا تتجاوز الدقيقة الواحدة فقط، مما تسبب لنا بمشاكل في المسالك البولية، وألام في الكلي والقولون، وكنا نعاقب إذا زادت مدة مكوثنا داخل الحمام بتبيينا بالماء وضربنا بـ"الموز"، وأحياناً ياجبارنا على الرّحْف.

في الفترة نفسها، كنا نعاقب يومياً بالوقوف الطويل ولدة تصل أحياناً إلى أيام، مع حرماننا من النوم. وتتبادل المناوبات هذا الإجراء بشكل مستمر والذي سبب لنا آلاماً نفسية وتشنجات وألاماً في

الظهور والمفاصل.

في الثاني من مايو 2015م، المصادر ليوم السبت، تم إخراجي من غرفتي في مناوبة رئيس العرفاء خالد (أردني الجنسية) أنا ومن معي في الغرفة، وتم توقيفنا في "الفنس" الخارجي، وضربنا بشكل مبرح، ثم أدخلوا زملائي، وبقيت أنا طيلة الليل واقفاً بدون نوم، مع الضرب بين وقت وأخر، والسبب اتهامي بـإتلاف أدوات في الغرفة! إلى أن أصبحت بتشنج في الأطراف، ولم أستطع في اليوم التالي الوقوف أو تحريك أصابعِي، ولم تتم العناية بي، بل جاءت المناوبة الصباحية في الثاث من مايو 2015م، وقام الوكيل تيسير (أردني الجنسية) بالاعتداء على بالضرب المبرح، ولدَة تزيد على الساعة، حتى سقطت أرضاً من شدة الضرب، ولم يقدم لي العلاج حتى اليوم التالي.

وقد منعونا من الاتصال بأهاليينا، وكذلك من الزيارة العائلية خلال العشرين يوماً الأولى. وحتى بعد فتح الاتصال؛ لم تُمكن من الذهاب لإجراء الاتصال، وذلك بسبب مسؤول الاتصال الذي كان يهدّدني بالضرب في حال مجئي للاتصال، وكذلك الحال مع الشرطي صالح الجهرمي (ينبغي الجنسية).

وكانت قوات الشغب تأتي يومياً خلال شهر مارس، وفي مناوبة الوكيل محمد ذكريياً (أردني الجنسية) كانوا يعتدون علينا بالضرب بالهراوات، والإجبار على الزحف، مع سيل من الإهانات والتعدّي على العقيدة.

384 **زفرات**

«بَرْزَانٌ دَفَّاً رِحْلَةَ السَّبِيلِ»



[مازن منصور أحمد الونه] غطاء الثلاجة

العمر: 39 عاما
الحكم: المؤبد
المنطقة: سترة

بعد أن علمت الشرطة بأنني منشد إسلامي؛ تم إخراجي عدة مرات في أوقات متاخرة في الليل، أجبرني رئيس عرفاء المدعو خالد على الغناء بناءً على طلبهم، وبالطريقة التي تروق لهم، ولكي أكون فرجة أمام السجناء والآخرين، وتعذيبني نفسيا.

طلب مني رئيس العرفاء خالد (أردني الجنسية) أن أخلّي عن الأذان المغفرى، وأن أقوم بالأذان فق المذهب السنى، رغمما عنى، وإلا تعرضت للتعذيب، وكان يسعى لإجباري على التحول إلى

المذهب السنوي. بعد عدة أيام، تم أخذني إلى الإدارة، وكان ذلك في مناوبة الشرطي رزق (أردني الجنسية)، وتم توقيعي على تعهد بأن لا أرفع الأذان مرة أخرى، وتم تهديدي وأخذوني إلى الإنفرادي.

وتم أخذني عدة مرات ناحية الثلاجة، وهي الراوية التي لا يوجد فيها كاميرات، وتم الاعتداء علينا هناك بالضرب باستعمال الأنابيب البلاستيكية (الهووز) من قبل وكيل المناوبة محمد ذكري، وسامر (من الجنسية الأردنية)، وذلك لزعيمهم أني تأخرت في استعمال الحمام، علما بأنه لا يتم السماح لنا باستعمال الحمام أكثر من 3 دقائق.

في إحدى الليالي، وعند قربة الساعة الثانية عشر إلا خمس دقائق، تم أخذني ولمدة 4 ساعات إلى مبني رقم 1، وتم تعذيبني طيلة هذا الوقت، وقد انهالوا علي بالضرب باستعمال الهراوات وحزام جلدي وبعض الأخشاب، كما حاولوا خلع كتفي، حيث كنت مقيدا من الخلف، وكانوا يسحبون يدي إلى الأعلى وبكل قوة، وكان ذلك من قبل وكيل القوة رضوان والشرطي حسني (يمني الجنسية)، وكان وكيل القوة المدعوب عبد الحكيم يحقق معي في محاولة لإلصاق تهمة ضدي تتعلق بـإدخال متفجرات إلى السجن، ومحاولات تفجير السجن! وكان في التحقيق أيضا وكيل القوة الأردني المدعو أبو راشد، وكان يركض في ضربه على منطقة الأعضاء التناسلية، ما تسبب في تعرضي للنزيف لاحقا.

وفي أحد الأيام قام الشرطي أول محمد سليمان (باكستاني

المجنسية) بإلقاء ملابسي في القمامنة، حيث كنت قد نشرتها في الخارج
لكي تجف، علماً أنه لا يوجد مكان مخصص لذلك في المبنى.

387
زفرات

«انتفاضة مارس ٢٠١٣» في سجن
النظام



[**مجيد أحمد حبيب أحمد موسى**]
خارطة العذاب في الجو

العمر: 34 عاما
الحكم: 15 سنة

المنطقة: البلاد القديم

في يوم الثلاثاء المصادف لتاريخ العاشر من شهر مارس 2015م، وبعد الظهرة، هاجمت قوات الشغب معززة بقوات كبيرة جداً المبني الذي كنت أتوارد فيه، وهو مبني رقم 1 وذلك بعد وصول خبر مفاده اعتداء قوات الشرطة المتواجدة في مبني الزيارات على عائلة أحد المعتقلين، وهو حسين علي وابنه علي، وهو من بين المحكومين في العبر الجنوبي في نفس المبني (رقم 1).

استعملت القوات في الهجوم القنابل الصوتية والرصاص

المطاطي ورصاص الشوزن المحرم دولياً، ما تسبب بإصابة العديد من المعتقلين بإصابات متفرقة.

توقف الطلق عند أذان المغرب، وبعد صلاة العشاءين، تم تهديد المبني بهجوم آخر، وبالفعل تم الهجوم من خلال تسلل قوات الشغب مدرومة بالكومندوز عبر سطح المبني، ومن ثم الوصول إلى الفناء الخارجي (الفنس)، حتى تم الدخول للعنبر الجنوبي أولاً عن طريق قطع الباب المؤدي إلى «الفنس» من جهة مكتب الشرطة بالآلة القutter الحديدية، وتم إخراج كافة المعتقلين في العنبر الجنوبي وتعذيبهم تعذيباً ممنهجاً، هذا كله وأنا في غرفتي التي هي في العنبر الشمالي من نفس المبني، ولكنني أسمع صرخات وأهات المعتقلين في «الفنس»، هذا غير سماع السب والشتائم والإهانات التي تمس المذهب والعقيدة، ثم بعد ذلك قمت مداهمة عنبرنا (العنبر الشمالي)، وتم إخراج المعتقلين كافة، وكانت قوات الشغب متعددة على طول المرعلى الجانبي، وكل من يرعلهم فإنه يلقى التعذيب بالهراوات والركل والضرب بالآلات الحديدية والأسلاك الكهربائية، وكل آلة تكون بيد أحد أفراد القوات، وقد نالني من الضرب الكبير، حتى أني كنت لاأشعر بأطراف أصبعي واليدين والقدمين.

وقد كان مهولاً عندما وصلت إلى «الفنس»، حيث كان المعتقلون يفترشون الأرض وقوات الشغب تضرفهم بالهراوات وبكل بقعة. إضافة إلى وجود قوات بأعلى سطح المبني وهي تصوب الأسلحة على المعتقلين.

وقد تعرض العديد من المعتقلين لإصابات بليغة، ومنهم مصطفى القابندي، وهو من سكنته بني جمرة، حيث أصيب في العين، وضياء وجعفر وعقيل وغيرهم.

وبعد ذلك، جاء أحمد الكاتب ومعه علوى التابعان للإدارة ومعهما قائمة بالأساء، وكان اسمى بينهم، إضافة إلى الشيخ محمد علي المحفوظ، والسيد صادق الشاخوري ونادر العريض وغيرهم. وقت هذه "المجزرة" في المبنى بإشراف الرائد جاسم والعقيد ناصر بخيت، وكل من الملائم محمد عبد الحميد والملائم عيسى الجودر والملائم عبد الله عيسى.

بعد ذلك، تم أخذنا دون أي أغراض - إلى الباص، حتى تم نقلنا إلى مبني رقم 10.

خارطة العذاب في جو

وهنا أقف عند النقاط التالية في هذا المبني:

1. عند وصولنا تم توزيعنا على الغرف، حيث يحتوي هذا المبني على 13 غرفة، حيث وضعوني في زنزانة في العنبر رقم 2، وبقينا دون طعام أو شراب أو فراش أو غطاء أو وسادة، سوى السرير الحديدي، والبرودة القاسية، هذا بالإضافة إلى الحرمان من النوم، ومن الذهاب إلى الحمام. واستمر هذا الوضع إلى اليوم التالي، وتحديداً بعد الظهرة،

حيث أخرجوا كل المعتقلين، وببدأت حفلة التعذيب، وأي حفلة! حيث كنت أقرأ عن السجون الإسرائيلية، ولم أكن أتوقع أنني أتواجد في مكان أسوأ منها. وكنت أقرأ عن سجن ”غوانتينامو“، ولكن ما عشته كان أكبر بكثير! وببدأت ”حفلة الأرنب“ كما سماها كل من في مبني 10. ببدأت بعد الساعة والنصف من يوم الأربعاء 11 مارس 2015، حيث وضعوا المعتقلين قبالة الجدار وقوفا وعلى قدم واحدة، والبعض الآخر تم إجباره على الإنبطاح على بطنه أرضا، فيما كانت قوات الشغب تدوس على أجسادهم والهروات تنال منهم، وصبووا عليهم الماء البارد، البعض الآخر كان يصدق عليهم، إضافة إلى الإهانات المذهبية، والتي تنال من الكراهة وغيرها من العذابات، ومن ذلك الإجبار على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، وإجبارهم على التلفظ بشعارات من قبيل: ”أنا مش زعيم أنا أرنب.. أنا خنزير.. أنا حمار وكلب“ وغيرها، هذا كله بحضور الرائد حسن جاسم وغيرهم من ذكرتهم أعلاه، بالإضافة إلى ضباط مدنيين يصورون من كاميرات التلفون ”الحفلة“ بكل ملتها. وقد استمر التعذيب حتى منتصف الليل، وأدخلونا بعدها إلى الغرف.

2. توجد في العنبر غرفتان وضعوا فيها صغار السن من المعتقلين من مبني رقم 3 ومبني رقم 6، وهم كل من: محمد جعفر

الشمالي، سيد حسين سيد هاشم فردان، سيد أحمد سيد علي حميدان، تقى محمد التقى، حسين علي إبراهيم، محمد جعفر أبو نصيف، حسام سرور، حسين محمد علي الغسرة، حسن محمد الحداد، ياسر حمدن، صالح شوقي الحداد، علي بركات علي خليل، صقر حمود، علاء منصور نصيف، محمد عبد الأمير مشيمع، سليمان حبيب، عبدالله الساري، علي عقيل، علي أحمد السمّاك، نضال آل عبود، حسن عزيز فيصل .. وغيرهم، حيث نالوا من التعذيب ما لا يتصوره العقل ويعجز اللسان عن وصفه. وقد تم التحرش بهم جنسياً من قبل الشرطي محمد جمال (بلوشي الجنسية)، وكذلك تم التفنن بتعذيبهم، سواء في الليل أو النهار، وخصوصاً في مناوبات كل من الوكيل محمد ذكري، ورئيس العرفاء سامر، وكذلك رؤساء العرفاء بلال و خالد، حيث في ليلة من الليالي أخرجوهم بالكامل، وهم كانوا في الزنزانتين رقم 4 و 5 من عنبر 2، وأخذوهم إلى جانب الثلاجة (مكتب 99)، وعذبوهم بقسوة جداً، حتى أرجعوهم يزحفون على ركبهم والدماء تغطي كامل أجسامهم والصرخ يعلو منهم. ونفذ كل ذلك كل من قوات الشغب والشرطة: محمد سليمان، محمد ميرزا، محمد حسن، إحسان، ورؤساء العرفاء خالد وسامر وبلال، وقد وصل التعذيب إلى حد إطفاء السجائر في أجسامهم.

3. الحرمان من النوم، وكذلك الحرمان من الذهاب إلى الحمام، والإجبار على الوقوف لساعات طويلة، مع تعمد إهانة الكرامة والعقيدة. وكلها أساليب تم استعمالها في كل الفترة التي عشناها، ولا زلنا نعيشها. ومن الأساليب أيضاً، إجبار بعض المعتقلين على ضرب المعتقلين الآخرين، وإجبارهم على الغناء، وتقليل أصوات الحيوانات وحركتهم، وفي حال الرفض فإن مصير جسدك إلى التعذيب والإدماء! هذا غير الإجبار على الطابور الصباحي العسكري اليومي، وإلقاء "النشيد الوطني"، وكذلك الإستمرار في إغراق المعتقلين بالماء البارد من الرأس إلى أقصى القدمين، هذا غيرأخذ بعض المعتقلين الصغار إلى جهة الحمامات ووضع رؤوسهم في المرحاض لإجبارهم على أفعال مخلة بالأداب، وغيرها من الأساليب التي مارسها هذا النظام الفاسد.

وفي أول أيام السماح لنا بالإتصال؛ قام كل من الشرطي المدعو صالح الجهمي، وكذلك سيف الدين محمد أحمد القرشي بالوقوف خلفنا بقصد التنصت على مكالماتنا لأهالينا وتهديدنا بشتى الأساليب في حال تفوهنا بأية كلمة للأهالي.

لقد استعملوا كل الأساليب لترهينا، ولا أستطيع حصر أو عدد أساليب النظام التي نفذها والتي تسبيط في الكثير من الأمراض الجسدية والنفسية.



محسن أحمد محسن ابو عبود

حفلة "أنا أرنب"

العمر: 22 عاما

الحكم: 3 سنوات

المنطقة: سلماباد

تم نقله في الساعة السابعة مساء من مبني رقم 3 إلى مبني رقم 10 مشيا على الأقدام مع الضرب المبرح. وكانت القوات الخاصة دخلت مبني 3 وكان النزلاء في الغرف وفي المرات، وألقت القوات القنابل الصوتية والغازية المسيلة للدموع من أجل خنقنا، وبدأوا بإخراجنا إلى الساحة من الغرفة مع الضرب باهراوات، وإجبارنا على الإنبطاح أرضا، والتكدس على بعضنا البعض.

في مبني رقم 10 تم تفتيشي في حفلة "أنا أرنب"، التي تخللها

الضرب المبرح، والحلقة المهينة، والسير على البطن على مدى مسافة 10 أمتار، مع السب والشتمة وتبلييل الملابس بالماء البارد في ظل الجو البارد.

كل ذلك تم بإشراف ضباط "بحرينيين" وأردنيين من إدارة سجن جو. ولم يكن يسمح لنا بالأكل والشرب لمدة 3 أيام، ومنعومنا من الوضوء وأداء الصلاة.

واستمرت هذه المعاملة لمدة 3 أشهر مع الحرمان من الاستحمام بالأدوات الصحية والنظافة، ومنعومنا من الاتصال بالأهل لمدة 20 يوماً، وكذلك من الزيارة العائلية لمدة شهرين.

كانوا يجبروننا على الوقوف لمدة طويلة، وجربنا على أداء التحية العسكرية والانبطاح على البطن وتزديد شعارات مؤيدة لنظام الحكم. ومنعومنا من رفع الأذان وإقامة الشعائر.

وقد تم إجباري على الرقص والغناء والاستهزاء بالعقيدة الإسلامية، وكل ذلك بإشراف الوكيل تيسير رئيس عرفاء بلال حميدة رئيس عرفاء خالد المستريح والشرطي محمد سليمان ومحمد محسن وجعنة والشرطي قايد وعناد وآخرين لا أعرف أسماءهم. وجرى التعذيب تحت الكاميرا الأمنية، وفي أماكن لا تبلغها.



[محمد أحمد سرحان] الإهانة في الحلاقة

العمر: 41 عاما

الحكم: 8 سنوات

المنطقة: النويدرات

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وحتى الثالث عشر منه؛ تعرضت لبعض الإهانات اللفظية والبقاء لمدة 4 أيام دون نوم، جالسا في ”الفنس“ المخارجي ببني رقم 4، وعلى الأسفلت.

في يوم الثالث 10 مارس 2015م، وعلى مدى 30 ساعة؛ لم يتم توفير أي وجبة طعام أو ماء. وفي تاريخ 13 مارس تم اقتيادي إلى ”فسس“ ببني رقم 4 وإلى داخل المبني، حيث تعرضت للضرب المبرح بالهروات والأيدي، مع حلق الرأس واللحية بشكل مهين، والإجبار

على الوقوف، وصبوا على أجسامنا الماء البارد.

وكان ذلك مباشرة من الشرطي محمد صديق (يني الجنسية)، عبد القوي عبد الغفور، ومروان (يني).

وفي اليوم نفسه، وعند الساعة الحادية عشر مساءً؛ تم اقتيادي إلى مبني رقم 10، حيث تم منعي من الاتصال بالأهل، ولأكثر من 20 يوماً. ومنذ 14 مارس، وحتى ما بعد شهر رمضان؛ كنت أ تعرض لكافة أشكال العقاب الجماعي مع بقية النزلاء، ومنها الوقوف الإجباري الطويل، والمنع من اليوم، والتقييد من الخلف، والحرمان من الحمام لمدة طويلة.

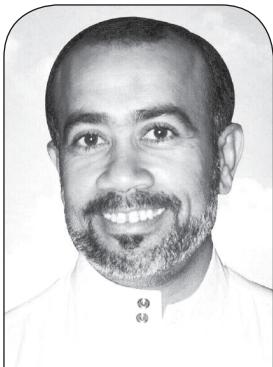
وبسبب ذلك، عانيت من مشاكل صحية في المسالك البولية، فضلاً عن آلام الدسك (في الظهر).

ومن التعذيب أيضاً؛ تعرضي للإهانات اللفظية، والإجبار على الزحف على الأرض، والضرب بـ“الهروز”， بإشراف الوكيل محمد حسني عابد، والوكيل محمد محسن، وبحضور بلال حميدة، ورئيس عرفاء خالد المستريحي.

في تاريخ 5 أبريل 2015م، وعند الساعة الخامسة مساءً؛ تم تقييدي من الخلف من قبل محمد محسن وبحضور بلال حميدة والوكيل تيسير، وكان محمد محسن يدخن السيجارة فطلب مني فتح فسي لرمي السيجارة، فرفضت ذلك، فعمد إلى توجيه إهانات لفظية

لي أمام مرأى الوكيل ومساعده، ومنعوني من الاتصال بالأهل.

بتاريخ 30 أبريل، وعند منتصف الليل؛ تم إرسالي للتحقيق مع النيابة العامة بإدارة السجن، وبعد خروجي من التحقيق خرج معي اثنان من مبني رقم 4 وهما يونس من سماهيج، والسيد مجید من كرزكان، فبادراً لإلقاء السلام علي، وعندها قام الشرطي مروان عبد القوي عبد الغفور بضررهم ضرباً مبرحاً بالللكمات والإهانات اللفظية. وقعت هذه الحادثة عند إدارة السجن.



محمد عبدالله السنكيس

المنع من الصلاة

العمر: 50 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: السنابس

منذ تاريخ العاشر من مارس 2015م، تعرضت لمختلف أنواع الانتهاكات الحقوقية والإنسانية. وقد نقلوني من إدارة سجن جو إلى مبني رقم 10 بصحبة خمسة من أفراد القوة الخاصة، وأنا مكبل اليدين من الخلف. وعلى امتداد المسافة كانوا يضربونني بالهراوات.

في اليوم التالي، أوقفوني مقيد اليدين أمام الجدار، وحلقوا شعر رأسي عنوة، وجعلوني أرمح على الأرض في الساحة الخارجية وهم يضربونني بالهراوات ذهابا وإيابا. واستمر الضرب من الساعة الثانية

ظهرها وحتى الساعة الحادية عشر مساءً، علمًا أن الشتم والبصق كانا باستمرار، وبعدها أدخلوني في غرفة بلا فراش ولا غطاء، حيث ثنا على السرير المهددي لمدة 3 أيام، وبلا ماء أو طعام.

بعد ذلك، أخذني الشرطي مروان (بني الجنسية) وفي ساعة متأخرة من الليل؛ إلى غرفة التفتيش الخاصة بإدارة السجن، وصمدوا عيني، وكنت مقيداً من الخلف، وقاموا بضربي بالهراوات والأسلاك الكهربائية، وأرغمنوني على البصم على ورقة بيضاء.

وبعد 3 أشهر أخرى جندي الوكيل خالد المستريح (أردني الجنسية) وأجبرني على التوقيع على ورقة، مستعملاً الضرب والإهانات في إجباري على ذلك. وكانت الورقة عبارة عن إقرار بعدم رغبتي في الذهاب إلى المستشفى. وكذلك أعطاني الوكيل نفسه ورقة وقال لي: ”عليك ترديد ما فيها“. كانت عبارة سيئة للغاية.

كانوا يحاولون دائماً منعي من الصلة. كما حرموني من الاتصال بالأهل والزيارة العائلية، وأجبروني على الوقوف لليوم كامل. وفي كل يوم يره؛ كنت أ تعرض للضرب والإهانة، هذا مع حرمانني من أبسط الحقوق، مثل أدوات النظافة وغيرها.



[محمد ميرزا علي موسى]
الإجبار على التبؤل في الملابس

العمر: 42 عاما

الحكم: 10 سنوات

المكان: المصلى

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، في مبني رقم 4 من سجن جو؛ دخلت قوات الشغب إلى المبني، وكانت أعني من إصابة في ظهري. وقد أغلقت باب الزنزانة لتجنب دخول غاز المسيل للدموع. وبعدها دخلت قوات الشغب إلى الغرفة، وطالبونا بالخروج إلى الساحة الخارجية. وعند خروجنا؛ أخذت القوات بالهجوم علينا ضربا بالهراوات والركل بالأحذية، وفي تلك الأثناء تلقيت ضربة على رأسي أفقدتني الوعي.

بعدها بساعات. أفقت من الضربة، ووجدت نفسي ملقى على

المر المؤدي إلى الساحة الخارجية، فتفاجأت بأحد أفراد الشرطة وهو يركلني على أردافي. بعدها جاء الملائم حمد الذوادي، وأخرجني إلى الساحة الخارجية، علماً أنني كنت أتألم، ولا أستطيع التبول. وبعد ذلك نقلوني إلى مبني 10، دون أن أعرف السبب.

وفي تاريخ 11 مارس 2015م، وفي مبني رقم 10، عند حوالي الساعة الثالثة عصرًا؛ أخرجتني مجموعة من قوات الشغب، وكان ذلك بتوجيه من الشرطي المسؤول عن العيادة راجا (باكستاني الجنسية)، وقاموا بضربي بالهراوات على كل أجزاء جسمي. وكان ذلك في المساء، وبسبب وجود إصابة في ظهري، ومع شدة صرافي من الألم؛ أخذني أحد أفراد الشرطة وأدخلني إلى الزنزانة. علماً أن الزنازن كان يوجد فيها أسرة حديدية، بدون فراش ولا وسادة أو غطاء.

واستمر ضرب المعتقلين في الساحة الخارجية للمبني حتى ساعات متأخرة من الليل.

وفي تاريخ 18 مارس 2015م، وبعد تناولي وجبة الغذاء؛ طلبت من الشرطي الذهاب إلى الحمام، ولكنه كان يرفض ذلك، وبسبب إصراري وحاجتي الملاسة؛ أخذ الشرطي محمد سليمان (باكستاني الجنسية) يصرخ علي، ويهددني بأنه سيوسعني ضربا. بعدها أخبر الملائم، وأمر قوة الشغب (شرطة سافرة) بإخراجي من الزنزانة، ووضعوني في الساحة الخارجية، وقاموا بضربي بالهراوات والركل، وكانت أتألم من شدة الضرب.

وكان من الشرطة الذين شاركوا في الضرب: الوكيل تيسير، محمد سليمان، محمد حسن، والشرطي فضل المسؤول عن التحويلات الخاصة بالعيادة.

بعد ذلك، أخذوني إلى خارج مبني الإدارة، وتركوني ملقى على الشارع، وأنا أصرخ من ألم الظهر، فجاء الشرطي محمد عبد الحميد (سوري الجنسية) وركلني، وقال للشرطة: ”خذوه للعيادة“. وبعد نقلني إلى العيادة، حيث أدخلوني محمولاً، وضعوني في المدخل، وأخذ عدد من الشرطة بضري داخل العيادة. وكان الشرطي فضل المسؤول عن تحركات العيادة. يضع قدمه على رأسي، والشرطي الآخر (ويدعى سامويل، وهو هندي الجنسية)، وشرطي الإدارة محمد عبد الحميد؛ يضربوني جميعهم، وأنا أصرخ. وكان الطبيب نعمام (باكستاني) يشرف على ضري. وبعدها أخذ الشرطي سامويل إبرة، ووضعها في الورك، وأخذ يحركها وأنا أصرخ من الألم. وبعدها نقلوني إلى مبني رقم 10.

في 23 مارس، وبعد أذان الفجر، ذهبت لأتوپاً للصلوة، وعند رجوعي طلب مني الشرطي فضل أن أبلل ثيابي، فرفضت، وبعدها أخذني إلى حمام الاستحمام، وضربني، وأجبني على تبلييل نفسي. وكان الجو بارداً جداً. وكل ذلك مع حرمانِي من النوم، وإجباري على الوقوف لساعات طويلة، وحرمانِي من أبسط الحقوق، مثل الاتصال والزيارة العائلية، ومنعِي من استعمال الأدوات الصحية وغيرها.



محمد يوسف المحاسنية

العمر: 34 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: الصالحة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، اقتحمت القوات الخاصة مبنى رقم 4، وتم ضرب النزلاء، حيث تم إطلاق الغاز المسيل للدموع، وأصيب آخرون بسلاح الشوزن، وبعد ذلك تم إخراجي من غرفتي بالضرب على الظهر والساقيين والأيدي، وتم اقتيادنا إلى الساحة الخارجية، وبقيينا هناك وأيدينا فوق رؤوسنا لمدة طويلة، كما تم تقييد يدي من الخلف بقيد بلاستيكي (سيركليب). وتم إحصاء أعدادنا بطريقة مهينة، ناهيك عن الضرب والشتم من قبل أردنيين وأفراد من القوات الخاصة.

وقد أشرف على ذلك من كان حاضرا كل من: العقيد ناصر بخيت، الرائد حسن جاسم، ملازم أول عيسى الجودر، ملازم أول عبد الله عيسى، ملازم أول محمد عبد الحميد، مدير أمن المحافظة الجنوبية خليفة بن أحمد آل خليفة.

ونتم نقلنا إلى مبني رقم 10 بإشراف شرطة الإدارة، وتم وضعني في زنزانة لا يوجد فيها أي من مقومات العيش والسكن، بما في ذلك الحمام، وكنت في حال يرثى لها بسبب تعرضي لعدة إصابات.

وفي تاريخ 11 مارس 2015م؛ قدمت مجموعة من القوات الخاصة المثلمين وغيرهم، وأخرجوا جميع النزلاء إلى ساحة مبني 10. وكان في استقبالي شرطي أردني، فقام يامساكي من لحيتي وقص شعري ولحيتي، وبعدها تعرضت للضرب من القوات الخاصة بالهراوات في مختلف أنحاء جسمي، وتم إجباري على الزحف على بطني لمسافة تزيد على 10 أمتار، وقاموا بسببي أيضا بكلمات نابية، وإجباري على رفع شعارات التمجيد والتعظيم لـ“الملك” حمد، وتسيط بعض رموز المعارضة.

كما تم إجباري على رفع شعارات باللهجة الأردنية، مثل: “أنا مش زعيم سيدي أنا أربب”， وفي الوقت نفسه كنت أتعرض للضرب بالهراوات، وسكبوا علي الماء البارد فوق الرأس.

وبعد 5 ساعات، تم إدخالي إلى الزنزانة والدماء تسيل من رأسي وأذني وفي. وقد استمرت الإهانات والشتائم والضرب بهذه الطريقة، ولم نحصل على وجبة طعام إلا بعد 3 أيام.

من أساليب التعذيب

ومن أساليب التعذيب التي نفذتها القوات بشكل يومي: الضرب بـ“الهوز” عند الذهاب والعودة من الحمام، علمًا أن الوقت المسموح لدخول الحمام هو دقيقة واحدة فقط. ومن شهر مارس وحتى شهر مايو؛ كان يجبرني رئيس عرفاء خالد المستريح على أن أبلل نفسي بالماء وقت طلبي دخول دورة المياه، مصحوباً بذلك بالضرب المبرح، والإبطاح على البطن والوقوف المستمر لمدة تزيد على 10 ساعات، مع الحرمان من النوم.

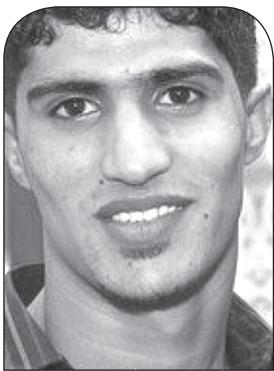
وكنا نتعرض للضرب قرب الثلاجة والمسابح، حيث لا تغطي الكاميرا الأمنية هناك، وتعرضنا للسب بالكلمات النابية والشتيمة.

وقد تم وضعني بجاوية النفايات وإجباري على تrid الشعارات المؤيدة للنظام بمساعدة الوكيل محمد حسني، النقيب ثامر العجمي، رئيس عرفاء سامر الجبورى، الوكيل زهير أبو راشد، الوكيل تيسير، رئيس عرفاء بلال، والشرطة اليمنيين: قايدى، عدنان، صالح الجهنى، مروان، سيف الدين، عبدالعزيز محسن ورضوان (سوري) وغيره من نفس الجنسية مثل: جمعة، عمار، محمد سالم، وأخرين أيضاً من الشرطة الباكستانيين مثل: عثمان، مجيد الرحمن، فضل، إحسان، جمال، محمد سليمان، افتات، محمد منير، محمد محسن.

وفي تاريخ 18 مارس؛ تعرضت للضرب، وتم أخذى إلى الإدارية مع مجموعة من النزلاء، حيث تم ضربنا بقرب “الكبينة” بالهراوات،

ومعي إبراهيم الدمستاني، شيخ زهير، السنكيس، محمد سرحان،
حسين السهلاوي، علي عادل سلطان، نوح إدريس، محمد ميرزا
وعلي الغانمي.

وبتاريخ 17 يوليو 2015م وفي عيد الفطر؛ تم أخذني إلى الإدارية
بأمر ملازم أول محمد عبدالحميد، حيث قام محمد سليمان وصلاح
(من باكستان) بضربي على الوجه والركل على البطن لأسباب أجهلها.



[محمد حسين علي محمد (الملقب بالديواني)]

العمر: 25 عاما

الحكم: 7 سنوات

المنطقة: المعامير

في يوم الثلاثاء الموافق العاشر من شهر مارس لعام 2015م، وبينما كنت في مبني رقم 4 وتحديداً في عنبر رقم 6، غرفة 14، تجمع عدد كبير من قوات الشغب والكومندوز عند مداخل المبني الذي أتوارد فيه، وكان هذا في يوم قد وصل إلى مسامع الجميع خبر مفاده تعرض عائلة أحد المحكومين إلى الاعتداء من جهة مبني الزيارات، وهناك تدخلت قوات الشغب لإحداث فوضى وقع وانتهاك بجميع من كان في المبني، حتى أنهم عند دخولهم للمبني أخذوا بضرب الجميع وتعذيبهم والتنكيل بهم بكل أنواع الآلات التي كانت بأيديهم، حتى أن كلام من الشرطة

مسؤولي الاتصال صالح الجهمي ومحمد القرشي، بالإضافة إلى الشرطي ماجد. وكلهم من أصول يمنية. وكذلك الشرطي منتصر؛ قاموا بإخراجي أنا وطاهر جاسم محمد من قرية كرزكان، وهو معتقل بنفس مبني 4 ووضعونا خارج المبنى، وتحديداً مقابل مبني 1، وبعد فترة تم إدخالنا إلى المبني من جديد، حيث قام كل من الشرطة الباكستانية محمد سليمان ومحمد محسن، وكذلك فضل وماجد (اليمنيان) بالإضافة إلى قوات الشغب، بتعذيبنا تعذيباً قاسية أنا والحقوقي ناجي فتيل وكل من المعتقلين علي مبارك وعلى الوزير، حيث بقينا بالقرب من المسجد الشمالي، إلى أن تم تحويلنا إلى "الفنس" الخارجي، وبقينا على حالنا والتعذيب مستمر دون توقف لغاية الساعة الخامسة عصراً، ثم أمروا بتحويلنا إلى الجهة الثانية من "الفنس".

في بداية الأمر، أمر الضابط المسؤول للشغب بتقسيم المعتقلين إلى قسمين، القسم الذي على اليمين هم من يستحقون التعذيب، وينالوا أقسى درجاته، والقسم الآخر يتم التخفيف عليهم، إلا أنه من سوء حظنا حصلنا على القسم الأول، وتعرضنا إلى "وجبة دسمة"، مع العلم بأن التعذيب لم يتم فيه استثناء المرضى أو الجانب الآخر، وتعرض الجميع للتعذيب. وحين تم تحويلنا إلى الجهة الأخرى من "الفنس" عن طريق محمد عبدالقوى (الشرطي اليمني)؛ جاء كل من مسؤول الاتصال محمد الحروبي وأحمد الكاتب التابع للإدارة بقائمة بها أسماء وكانت من ضمن القائمة، حيث تم إخراجي مع كل من محمد ميرزا موسى

وحسين علي حسن السهلاوي والسيد أحمد السيد رضي حميدان، وتم أخذنا عن طريق الباص إلى مبني رقم 10 وذلك بين الساعة التاسعة والعشرة مساء، وعند وصولنا أدخلونا إلى الغرف بعد التفتيش المهين الذي يحظر من كرامة الإنسان، وبتنا هذه الليلة دون طعام أو شراب ولا حتى فراش ننام عليه ودون غطاء ووسادة، وكان هناك فقط السرير الحديدي الذي أكل من أجسادنا وفي ظل البرودة الشديدة.

الأربعاء 11 مارس

في اليوم التالي، أي يوم الأربعاء الموافق 11 مارس 2015م وقبل أذان الظهر؛ كان من بين المعتقلين علي عبدالزهراء، وهو مصاب بداء السكري، ويأخذ في اليوم الواحد أربع حقنات من الأنسولين، وباعتباره لم يتناول أي طعام فقد أغمرت عليه، وتم أخذه إلى العيادة.

أما أنا ومن معى فقد جاءت قوات الشغب، بالإضافة إلى الشرطة فارس ومحمد سليمان، وتحدىوا معنا بأسلوب استهزائي قذر جدا، بحيث كل من يرانا من الشرطة كان يسخرمنا. وبعد الظهيرة من هذا اليوم بدأت الحفلة التعذيبية "الراقية" والتي أطلق عليها النزلاء ببني 10 (حفلة الأربب) حيث تم إخراج المعتقلين ما بعد الساعة الثالثة والنصف ظهرا، وقام كل من محمد سليمان (الشرطي الباكستاني) ومحمد محسن ودرك أردنيين بإخراجي من هذه الحفلة، وتم التفنن بتعذيب المعتقلين بأساليب وحشية همجية، مثل إجبار

المعتقلين على الوقوف على قدم واحدة لساعات طويلة، وإجبارهم على الغناء وتقليل اصوات الحيوانات وحركاتهم، وسكب الماء البارد جداً، والبصر على أجسادهم ووجوههم، وتعذيبهم بوحشية بالهروات والأسلاك الكهربائية والأخشاب والركل بالأرجل وحلاقتهم حلاقة مهينة، وحرمانهم من الحمام والطعام والشراب، وإجبارهم على افراش الأرض على بطونهم والدوس عليهم.

استمرت هذه الجريمة لساعات طويلة وحتى الساعة الواحدة صباحاً، أي بعد منتصف الليل، وكان هنا باشراف كل من الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر بخيت وضباط بحرينيين آخرين أمثال الملازم عبدالله عيسى والملازم عيسى الجودر والملازم محمد عبدالحميد والملازم أحمد خليل الذي يعمل لدى مركز الرفاع، بالإضافة إلى ضباط مدنيين قاموا بتصوير هذه الحفلة عن طريق كاميرات التلفون، وكذلك كانت هناك مجموعة كبيرة جداً من القوات الأردنية والشعب، وقد حصلت على حصة عديدة من التعذيب التي لا زال جسمي يعاني من آثارها، وكذلك المعتقل محمد ميرزا موسى (أبو جبرائيل).

كان الشرطي محمد سليمان وشرطي العيادة فضيل يت奉نان في تعذيبه.

حفلة الأرنب

بعد "حفلة الأرنب"، لي في هذا المبني عدة أحداث، أذكر منها:

1. بين يومي الجمعة والسبت، وهذا كان بعد "حفلة الأرنب" مباشرة، وتحديداً في يوم الأربعاء 11 مارس 2015، قام الشرطي التابع للإدارة شاهد، وهو باكستاني الجنسية، بتعذيبِي أنا والمعتقل محمد عبد الأمير، واستعان بالشرطي اليمني المشهور بالتعذيب الليلي مروان، وحصلنا على "وجبة دسمة" قاسية من التعذيب. وفي تاريخ 18 مارس 2015م وقعت حادثة أخرى، حيث طلب المعتقل محمد ميرزا موسى (أبو جبرائيل) من الشرطة الذهاب إلى الحمام، وكانت النتيجة إرسالنا إلى الإداره مقيدي اليدين من الخلف، وتم تعذيبينا، وما أن رجعنا حتى استقبلنا كل من رئيس العرفاء بلال والشرطي محمد سليمان ومجموعة من الشغب عند الحمامات في العبر الثاني من مبني 10 وتحديداً عند الثلاجة، وهذا المكان أطلق عليه المعتقلون (مكتب 99 للتحقيقات)، حيث تم تعذيبِي بالهراوات وتعليقِ تعليقة "الفيلقة" بضرب أسفل القدمين، مع إهانة مذهبِي وعقيدتي. وفي تاريخ 21 مارس 2015م وفي الصباح الباكر؛ كنت ذاهباً إلى الحمام في مناوبة كل من الوكيل تيسير ورؤساء العرفاء خالد وبلال والشرطة محمد سليمان ومحمد محسن وفضيل التابع للعيادة، حيث عذبَني بلال بقسوة جداً، وقام بإغراقِي بالمياه الباردة، وأجبرني على الوقوف على قدم واحدة، مع الضرب على ظهري، وذلك

ذلك من أجل أن أقول عبارة: «أنا مش رجال أنا حرمه».

2. أما مسلسل الطابور الصباغي و«النشيد الوطني»؛ فكان سخرية القدر! حيث تم إجبارنا على ذلك ونحن نزحف على بطوننا، أو يتم وضعنا في إناء القمامات، ومن يرفض تكون عقوبته قاسية أو ما يسمى بالتمارين العسكرية التي كانوا يجبروننا عليها، أو حفلة (بل حالنا)، أي أن عليك الذهاب إلى الحمام وسكب الماء عليك وعلى ثيابك، والوقوف في الجو البارد، وفي حال لم يكن الجو بارداً فإن عليك الوقوف أمام المكيف ودرجة البرودة عند 16. وهذه الحالات يتفنن في تنفيذها كل من بلال وخالد ومحمد سليمان ومحمد محسن والبلوشي محمد جمال. أما مسلسل التعذيب عند الثلاجة (مكتب 99) فقد وقعت على مدى خمسة أيام متواصلة، وبدأت بتاريخ 11 مارس 2015م، حيث قام بها الوكيل محمد زكريا ورئيس العرفاء سامر والشرطة إحسان ومحمد جمال ومحمد ميرز، ولم يكتف بذلك حتى قام بنقلني من غرفة إلى أخرى، حتى أوصلني إلى غرفة بها مرضى السبي (2).

3. قام رئيس العرفاء خالد ومن معه، وبينهم بلال والوكيل تيسير والشرطة محمد سليمان ومحمد جمال ومحمد محسن بالاستهزاء بي، ففي يوم من الأيام وبينما كنت خارجاً من

دورة المياه أجبرني المدعو خالد أن أمشي وكأني راكبا سيارة ”تاكسي“، وهددني في حال بتعذيبني لوماتنعت، وعندما دخلت الزنزانة بعدها بنصف ساعة أو أكثر أخرجني مرة ثانية واستهزأ بي، حيث عذبني وقال لي: ”كيف تركب التاكسي ولم تدفع الأجره“. وأيضا ذات مرة وكان يوم أحد، وبينما كنت ذاهبا للاتصال . وهي المرة الأولى التي أذهب فيها للاتصال بعد حادثة العاشر من مارس . إذ وجدت في مكان الاتصال وتحديداً ببني 6 (حيث إن ببني 10 ليس به كابينات اتصال) كان هناك الشرطي السوري محمد عوض وبسام اليمني الكاتب بالإدارة، حيث قال لي بلغة التهديد: ”أنت هنا؟“. وحصلت على تهديد ينسني ويس عائلتي، هذا غير الشتم والقذف وانتهك المذهب .

4. أما مسألة التحقيق في الإدارة، فعندما جاءت القوات للأخذني إلى الإداره؛ تم أخذني عن طريق الشرطي اليمني مروان، وعند وصولي كان هناك ضباط مدنيون، ومنهم خالد التميمي وعيسي الجودر ومحمد عبد الحميد وأحمد خليل، بالإضافة إلى ضباط مدنيين اثنين، وكذلك الشرطي السوري المدعوه غنم . وفي أثناء التحقيق، قام الأخير وبسام الكاتب، وأحمد الكاتب (وكلاهما ينتميان) بتعذيبني بالهراءات والأسلاك الكهربائية وغيرها، وبعد الفراغ من التحقيق

تم إرجاعي إلى مبني 10 واستلمني الوكيل محمد زكرياء مع رئيس العرفاء سامر وعذبوبي بقوة، حتى قال الوكيل محمد: ”سوف أذبك أمام الكاميرا“، وكأنه يقول لا من محاسب عندنا مطلق الأوامر للتعذيب، هذا غير وكيل القوه أبو راشد وجاسم مسؤول الاتصال والوكيل تيسير، حيث أجبراني على تقليد أصوات الحيوانات وحركتهم.

وختاماً؛ لقد عشنا طيلة ما يقارب الخمسة شهور عذاباً جسدياً ونفسياً قاسياً جداً، وطال الحرمان من النوم ومن الحمام والاقتصار على دقيقة واحدة فقط لقضاء الحاجة، أو خمس دقائق لقضاء الحاجة والإستحمام وغسل الملابس، وفي حال التأخير أكثر من ذلك تحصل على وجبات التعذيب، هذا غير اقتحام الحمام عليك بقوة. بالإضافة إلى الإجبار على الوقوف لساعات طويلة حتى تصل في بعض الأحيان لثلاثة أيام أو أكثر متواصلة، وإهانة المعتقدات الدينية، وإغراق الجسم بالماء البارد، والوقوف أمام المكيف، وكذلك الإستحمام بسائل غسيل الأواني (لوكس) أو الاستحمام بخلطة تم عملها من قبل الدرك الأردنيين بالقهوة والديتول والـ”كلوركس“ وـ”اللوكس“، مما تسبب بحساسية في الجلد. ولا زلنا نعاني من أمراض في المسالك البولية وغيرها جراء التعذيب من هذا النظام.



[Mustafa Ali Ahmad al-Bahr]

العمر: 27 عاما

الحكم: 3 سنوات

المنطقة: التویدرات

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، كنت منذ الصباح في المستشفى، وبعد عودتي منها في حوالي الساعة 11 صباحا؛ فوجئت بأعداد كبيرة من القوات الخاصة خارج السجن وداخله، وبعد دخولي في الباص باتجاه السجن؛ لم يتم السماح لنا بعوادرة الباص إلى مبني 4 الذي كنت فيه.

وكانت قوات الشغب تتواجد بكثرة، وبعد ساعات وحين حل الليل، وفي حوالي الساعة الثامنة مساء؛ أخذوني إلى المبني، وكان عدد القوات الخاصة كبيرا، فقيدوني من الخلف، وأخذوا بضربي

ونقلوني إلى الساحة الخارجية للمبني، وألقو بي على الأرض مع استمرار الضرب بالهراوات. وكان النزلاء كلهم مقيدين وحالم سائبة جداً، حيث منعوا عنهم الطعام والشراب، واستعمال الحمام، وكنا في الشمس ننام بلا غطاء وعلى الأسفلت، فيما كانت «وجبات» التعذيب تنهال علينا في كل وقت.

وقد أضربت عن الطعام أنا وأخرين، واستمر الإضراب 7 أيام، احتجاجاً على المعاملة السيئة، وحين حضر عدد من الضباط ووعدونا بتحسين الوضع وإيقاف الضرب؛ أوقفنا الإضراب، ولكن بعدها مباشرةً حضر عدد كبير من قوات الشغب وهجموا علينا بالقنابل الصوتية والهراوات وبشكل همجي، وذلك عقاباً على الإضراب والاحتجاج، ثم اقتادوني إلى خارج الساحة زحفاً مع الضرب في كل جانب.

وكان الضابط محمد عبد الحميد والشرطي أحمد أمان من بين الذين شاركوا في ضربي، وقد وضع الشرطي أحمد أمان قدمه على رأسي لفترة طويلة، واتهموني بالتحريض، ثم أخذوني إلى مبني 10 وكان ذلك حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وقد حضر الشرطي أحمد من الإدارة وضربني بشكل قاس هو والشرطي محمد سليمان، إلى أن أدميت يداي من العصي الكهربائية.

استمر هذا الوضع السيء لمدة 3 أشهر وأكثر، و كنت خلاها محروماً من النوم، وأجبروني على الوقوف لساعات حتى منتصف الليل،

كما حرموني من الاتصال والزيارة العائلية، فيما كانت ”وجبات“ التعذيب والضرب يومية، وبشكل مفاجيء، علماً أنهم منعوني من استعمال أدوات النظافة، وكانت ثيابي محدودة بالطقم الذي ألبسه، وتخلل ذلك سيل من السب والشتم والقذف في الأعراض.

421
زفرات

«انتفاضة مارس 15، 2011 في سجن



[مقداد سعيد أحمد]

تمزيق المصاحف وتكسير الترب الحسينية

العمر: 21 عاماً

الحكم: 10 سنوات

المنطقة: الدية

كنت من المعتقلين في مبني رقم 2 وتحديداً في مكان يسمى العزل، حيث كان عدتنا قرابة 75 معتقلاً.

عند الظهيرة وصل خبر اعتداء الشرطة على أهالي أحد المعتقلين، وكان للنزلاء دور في تناقل الخبر، حيث طلبوا الشرطة المتواجدين في "الكونتر" (مكتب الشرطة) لتسجيل الاستنكار على ذلك، وطلبوا حضور أحد الضباط لمعرفة ملابسات الحادثة، إلا أن الإدارية قامت باستدعاء قوات الشغب التي داهمت المبني بأعداد

كبيرة منهم، وقاموا بالهجوم على المعتقلين وضربهم والتنكيل بهم، وكأننا في ساحة حرب، حيث تم استعمال كل وسائل التعذيب، من الهراوات والآلات الحديدية والركل بالأرض والإهانات والحط من الكرامة وإهانة المعتقدات وغير ذلك، حتى أنهم قاموا بتمزيق المصاحف والترب الحسينية، كما أنهم قاموا بعزل مجموعة من المعتقلين بين (مكتب الشرطة) و(اللنكر) وهو المكان الذي يتجمع فيه المعتقلون لمشاهدة التلفزيون.

كنت جالساً في زنزانتي وبالقرب مني حسين محمد علي جناحي وهو يؤدي الصلاة، حيث سحبوه من ثيابه وهو يصلي، وأخذوا معهم المعتقل سلمان اسماعيل سلمان لأنّه اعترض على أساليبهم الهمجية، ومن بين من تم عزله، إضافة إلى حسين جناحي وعبد الله الساري وغيرهم.

كان كل من يطلب الحمام يتم أخذه منفرداً للتلقى مسلسل الضرب والتعذيب الهمجي. وكان هذا في يوم الثلاثاء الموافق 10 مارس 2015م، حيث كان يوماً للتعذيب بكل ما للكلمة من معنى. ونال عدد من المعتقلين "وجبات دسمة" من التعذيب، وبينهم جناحي وسلمان، وحسن نادر علي أكبر، وعلي إبراهيم وأنما وأخرين. وكان ذلك يشرف كل من الرائد بسام الحنيطي ومجموعة من الضابط، مثل الملائم معاذ وعبد الله عيسى وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد وأحمد خليل الذي يعمل في مركز الرفاع. بالإضافة إلى أحمد الكاتب

الذي يعمل لدى الإدارة ومجموعة من قوات الشغب والكمندوز.

في اليوم الثاني، أي يوم الأربعاء 11 مارس 2015م، جاء أحمد الكاتب بقائمة أسماء وكانت كالتالي: حسن محمد علي جناحي، حسن نادر، سلمان علي محمد المتروك، سلمان اسماعيل سلمان، عبدالله الساري، حسن الحداد، وعبدالأمير، وأسمى ضمهم، وتم إدخالنا في باص وتم نقلنا إلى مبني 10.

خارطة التعذيب

وهنا سأروي بعض النقاط التالية:

1. وصلنا مبني رقم 10 عند الساعة الثانية ظهرا، وأوقفونا أمام الجدار، وبعد ذلك أدخلوا أولا سلمان اسماعيل سلمان وحسن نادر إلى الحمامات في العنبر رقم (2)، وتم تعذيبهم وهم بالحمام بالهروات والركل بالأرجل والأيدي والسب والشتم وإهانة العتقدات وغير ذلك، حتى كنا نسمع صراخهم وبشكل قوي. ثم جاء دوري مع حسين محمد علي جناحي وأكلنا من نفس وجبة التعذيب الممنحة، ثم أخرجوا حسن جابر القطان وأدخلوه وعذبوه بشكل جنوني جدا، حتى صار ينزف دما من جميع أجزاء جسمه. والذي أشرف على هذا النوع من التعذيب كل من الملازم أحمد خليل التابع لمركز الرفاع، وكذلك خالد من أصل سوري،

وهوتابع لمبني الزيارات، بالإضافة إلى الشرطي أحمد أمان.

وفي يوم من الأيام أمرني الشرطي المدعو أحمد أمان، وكذلك الشرطي البالكستاني محمد سليمان، بالذهاب إلى الحمامات، وكلما ذهبت عذبني، وفي طريق عودتي عذبني أيضاً. وفي يوم الحفلة التعذيبية والتي تسمى بـ“حفلة الأرنب”， تم إخراج المعتقلين إلى خارج النازاريين، وتحديداً في “الفنس” الخارجي الذي يقع بين العنبرين، حيث تمت الحفلة بين الساعة الثالثة والنصف ظهراً ولغاية الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وبحيث لا يمكن لعاقل أن يصف ما جرى من تعذيب، حيث طرحو المعتقلين أرضاً، وأوقفوهم على قدم واحدة، وتم ضربهم بالهراوات، وإغراقهم بالماء البارد، وحلاقتهم بطريقة مهينة، وإجبارهم على الزحف باتجاه الحمامات على بطونهم، مع استمرار الضرب على أجسادهم. كما أجبروهم على تقليد أصوات الحيوانات وحركاتهم، والنيل من كرامتهم، وإجبارهم على قول “أنا حمار”， “أنا خنزير وكلب”， “أنا مش زعيم أنا أرنب” إلى غير ذلك. كما بصقوا في وجوههم.

وفي هذه الحفلة أجبروني على الوقوف مقابل الجدار، وكان بالقرب مني المعتقل توفيق عبد الوهاب الطويل، حيث كان أحد أفراد الشغب يضربه بالهراوة، فارتدى الهراوة على أسنانه، مما تسبب في تعرضها للكسور، ونفخت حتى سالت الدماء على جسميه.

2. ذات يوم، وفي مناوبة الوكيل محمد زكريا، ورئيس العراء

سامر، قام الوكيل باستدعاء قوات الشغب وأخذونا عند الحمامات، أي بعيداً عن الكاميرا، حيث أخذوني أنا مع كل من: علي الوزير، حسن يوسف أبو رويس، محمد جعفر الشمالي. وأخذوا يذوبونا ويغرقونا في الماء البارد لساعات، ويهينون معتقداتنا، حتى أنه من شدة التعذيب سالت دماءنا كلنا على أجسادنا. وكان ذلك بإشراف الملازم عبد الله عيسى.

3. في يوم من الأيام، وصل إلى مبني رقم (10) كل من صادق حسن كاظم وجعفر الشغل قادمين من سجن الحوض الجاف، وهما حديثاً الوصول لسجن جو، حيث تم الإنتهاء من الحكم عليهم. وعند وصولهم أخرجوني معهم مع المعتقلين حسن يوسف أبو رويس، وأجبرونا على أن يضرب كل واحد الآخر، وعندما رفضت قام كل من محمد سليمان (باكستاني الجنسية) والشرطـي الآخر محمد محسن بأخذني إلى الحمامات وتعذبيـ. وكانت كلما رفضت أمراً عذبوني أكثر، حتى استمرت هذه الحال لأكثر من خمس مرات، وإلى أن أصبحت بالإنهـاك من شدة التعذيب. وكان هذا بطلب وإشراف كل من رؤساء العرفة بلال وخالد والشرطـي فضـيل التابـع للعيادة، وكذلك مـسؤول الصيانـة عبد الله الدوسـري.

4. ذات يوم، جاء أحد أفراد قوات الشغب مع شرطي من الإدارة، حيث نقلوني إلى الإدارة. وعند وصولي أدخلوني في ”كابينة“ التفتيش، وهي بالقرب من الإدارة، وعذبوني بالهراوات والأسلاك الكهربائية وغير ذلك. وكانوا شرطة أردنيين وسوريين وينيين ملثمين. وكان من بينهم اليمني مروان، حيث لم يكن ملثماً. وفي يوم آخر، أخذوني إلى الإدارة لكتابة الإفادة، وعند وصولي وفي لحظة دخولي إلى مكتب التحقيق، تکالبوا علي بالضرب والركل على الظهر والخاصرة والعينين، وعذبوني تعذيباً ممنهجاً. والذي أشرف على هذه العملية شرطي يمني والكاتب بسام، بالإضافة إلى الشرطي اليمني رضوان، الذي كان في مناوبة مبني رقم (١). وحصل كل ذلك بعد الساعة الرابعة عصراً.

5. وأذكر أيضاً أنه في يوم من الأيام، وبينما كنت ذاهباً إلى مبني رقم (٦) مع صالح شوقي، وهو من سكان منطقة سترة، بغرض الاتصال، حيث إن مبني رقم (١٠) لا توجد فيه ”كابينة“ اتصال؛ قام الشرطي المدعى صالح الجهمي بضرب وتعذيب المعتقل صالح شوقي، بينما قام الشرطي مسؤول الاتصال محمد أحمد القرشي والشرطي محمد محسن بتعذيبه وضربي. أما في مناوبات الوكيل محمد ذكرياً ورؤساء العرفاء بلال وخالد والوكيل تيسير؛ فحدث ولا حرج من حيث التعذيب

والإجبار على تقليد أصوات الحيوانات، والإهانات والشتم، والحرمان من النوم، والحرمان من الحمام، وسرقة الطعام الذي يتم جلبه عن طريق الإداره. كما أن الملازم عبدالله عيسى والملازم عيسى الياسي قاما بتعذيبه ورش الفلفل على. ومن الشرطة الذين شاركوا في عمليات تعذيبه تعذيباً منهجاً: محمد سليمان، محمد محسن، راشد، فضيل، وأفتاح. وتسبب التعذيب في تعرضي لإصابات مختلفة في جميع أجزاء جسمي، هذا بالإضافة إلى الإضطرابات النفسية التي لازلت أعاني منها.

6. وختاماً، لقد نال صغار السن من المعتقلين أشد أنواع التعذيب والإجرام الممنهج، حيث كان معظمهم في الرزانتين رقم (4) و(5) من مبني (10)، أي بالقرب من زنزانتي تحديداً. ففي كل الأوقات من الليل والنهار؛ كان يتم إخراجهم إلى الحمامات (وهي بقرب الثلاجة، أو ما يوصف بـمكتب 99 الخاص بالتعذيب)، يتم النيل منهم بالتعذيب والتحرش الجنسي والركل، والإغراق بالماء البارد، والدوس على أجسادهم، وإجبارهم على الزحف على ركبיהם بدمائهم فيما كان صراخهم وبكاؤهم يعلو. هذا بالإضافة إلى تزييق أجسادهم وثيابهم. ونالوا أكبر المقصص من الوكيل الأردني محمد ذكرييا ورؤساء العرفاء بلال وخالد والشرطة محمد سليمان وجعنة وقайд

وفضيل وراشد وصلاح وإحسان وغيرهم.

وقد تسبب التعذيب الذي تعرض له حسن جابر القحطان (المسمى بالجزيري) للإصابة بالفشل الكلوي، هو يرقد حالياً في مستشفى السلمانية بين الحياة والموت، وكل ذلك نتيجة إجرام هذا النظام الفاسد.

الضحايا الصغار في جو

أما أسماء من تم تعذيبهم من صغار السن، فهم: (محمد جعفر الملقب بالشمالي، سيد حسين سيد هاشم فردان، سيد أحمد سيد علي حميدان، تقى محمد التقى، نضال آل عبود، حسين علي إبراهيم خميس، محمد جعفر أبو نصيف، حسام سرور، -حسين محمد علي الغسرة، حسن الحداد، علي بركات، علي خليل، -صغر حمو، حسين علي مهدي، علاء منصور نصيف، يوسف جمال ضيف، أمين عباس سلمان إسماعيل، محمد عبد الأمير مشيمع، يوسف أحمد يوسف، حسن عزيز فيصل، سليمان حبيب، علي عقيل جمعة الملقب بالشمشوم، عبدالله الساري، علي أحمد السماك، أحمد خليل محمد.

وكان الشرطي اليمني المدعو مروان يأتي في بعض الأحيان ويأخذ ببعضه من هؤلاء ويقوم بتعذيبهم بحجج أن الإدارة تطلبهم، ولذلك فإن وزير الداخلية هو المسؤول المباشر على هذا الإجرام وذلك بسبب تصريحه بأنه مسؤول عن سجن جو.



[الأستاذ مهدي أبوذيب]
”هل أنت شيعي أم سني؟“

رئيس جمعية المعلمين

العمر:

الحكم: 5 سنوات

المنطقة: المنامة

في يوم العاشر من مارس 2015م، حدث في المبنى لغط بين الشرطة والمساجين أثناء وقت الغداء، وذلك كما علمت لاحقاً بسبب حادثة وقعت في مبني الزيارات، حيث اعتدى الشرطة فيها بالضرب على سجين قديم في قضية تهريب مخدرات، واسمه حسين عبدالنبي، هو وولده المسجون على ذمة قضية سياسية وزوجة حسين التي جاءت لزيارة زوجها ولدتها، وأيضاً تم ضرب قريب لهم

مسجون على ذمة قضية سياسية.

أثناء حدوث اللغط، كنت أتغدى، ولم أعر الموضوع أي اهتمام،
لكون هذا النوع من اللغط يحدث بشكل متكرر ولأسباب مختلفة،
فأنهيت غدائی وذهبت لزنزانتي لأنام قليلاً، كالمعتاد.

تصاعدت الأحداث، ولا أعلم كيف حدث ذلك، ولكنني فوجئت
برائحة قوية وخانقة عرفت من أثرها علي أنها غاز خانق ومسيل
للدموع، ولم أتمكن من التنفس، فذهبت إلى المسجد الداخلي الذي
كان انقى مكان في العنبر الجنوبي.

كنت أتنقل بين المسجد والغرفة بحسب الوضع، وقد علمت
ببورود قائمة في الساعة الثانية ظهراً تضم 19 اسمًا، بينهم إسمي، لكنني
نُقل إلى مبني رقم (10)، وكانت سعيداً بهذا الخبر لأنني علمت في
وقت سابق أنه مبني جديد، وقد استحدث لنقل عدد من المساجين
إليه، وقد أتت قائمة قبل حوالي أسبوعين بأسماء من سيتم نقلهم،
وكان إسمي في تلك القائمة أيضاً، كما قيل لي.

بعد صلاة المغرب؛ كنت في زنزانتي، أقيمت قبلة صوتية عند
باب الزنزانة تضررت منها أذني اليمنى، ثم جاء أحد شرطة مكافحة
الشغب وهو يرفع هراوة طويلة، وأمرنا بالخروج من الزنزانة، وكان معه
حوالي 10-9 أشخاص في الزنزانة. خرجنا لكي نجد صفاً متلاصقاً من
شرطة مكافحة الشغب على طول المر المؤدي إلى الباحة الداخلية
(الفنس)، وقاموا بضرب كل من يرآهم بالهراوات، وكان تركيزهم

على الرؤوس والجزء الأعلى من الجسم. وكانت الدماء تتطاير في كل مكان، إلى أن دخلنا الباحة، وكان الضرب مستمراً، فتهشمّت أنوف ورؤوس الكثيرين، وأصيّبت الأعين، إضافة للأيدي والأرجل والظهور والبطون.

كان عدد شرطة مكافحة الشغب في الباحة أكثر من عدد المسجونين، وكانوا طوال الوقت يسبون الشيعة ويصفوننا بالفرس والمشركين والكفرة، ويواصلون ضربنا دون هواة، وكانوا يسألون: «هل أنت شيعي أم سني؟»، ويقومون بعزل السنة والأجانب ويضربون البقية، واستمر هذا الوضع مدة طويلة دون توقف. وكان المصابون في كل مكان، والدماء تنزف منهم، وأصوات الصراخ والإهانات والألئين لا يتوقف، والرعب مرسوم على كل الوجوه.

الاستقبال في مبني 10

فجأة، وبعد مدة طويلة، توقف كل شيء، ونودي على اسمي وأسماء بقية الأشخاص الموجودين في القائمة، حيث أدخلونا إلى مكتب الشرطة (الكونتر) وأرغمنا على التوجه إلى باص ينتظرنا لكي يتم نقلنا إلى مبني 10. وأنا شخصياً لم يكن لدي مانع، وهكذا كان حال معظمنا إن لم يكن كلنا؛ ولكننا طلبنا منهم منحنا الفرصة لإحضار أغراضنا من ملابس وكتب وأدوية وأمصال، فرفضوا. رجوتهم أن أحضر نظاري الطبية؛ فلم يسمحوا لي، وقالوا إنهم سيحضرون كل

لوازمي وأغراضي لاحقا، وكذلك وعدوا الآخرين. أركبونا البعض
وتوجهوا بنا نحو مبني 10.

في مبني 10 تم استقبالنا بشكل سيء وفج، حيث استقبلنا بالشتم والضرب. وتم ضربي من قبل أحد الشرطة الذي صفعني على قفا رأسي، وعلى وجهي، وتسبب في تورم شفتى العلية لعدة أيام. أدخلني إلى عدة زنزانات وتم إدخال 9 منها إلى زنزانة واحدة، ثم أضيف لنا شخص آخر في اليوم الثالث، ليصبح عدتنا 10 في زنزانة تتسع لستة أشخاص.

بقينا في تلك الزنزانة لأكثر من يومين دون أي فرش أو أغطية، ودون أي طعام أو شراب، سوى ماء نتن في قناني بلاستيكية وسخة نتناول على استخدام الواحدة منها جمیعاً. ولم تلتقي أي رعاية كبقية المصابين.

في اليوم الثالث، وعند الصباح، حصلنا على شيء من الطعام، ثم كذلك في وجبة العشاء. كما تم تسليمنا فرش ووسائل وأغطية. وكنا مرغمين على مناداة أي شرطي بكلمة (سيدي)، ونعاقب بالضرب إن لم نفعل ذلك.

معنى من الاتصال بأهالينا لمدة أسبوعين تقريباً، دون أن يعلموا عناً أو نعلم عنهم شيئاً، وكذلك منعونا من الزيارات لمدة شهر (والبعض الآخر أكثر من ذلك بكثير).

في اليوم التالي؛ تدفقت أعداد كبيرة من الشرطة، لاسيما الأردنيين وشرطة مكافحة الشغب، إلى المبنى، وقاموا بشتمنا، وطلبو منا الوقوف وتردید "النشيد الوطني" بأعلى أصواتنا، وتردید بعض الشعارات (والتعييش) أي تردید شعارات مثل (عاش عاش بولسلمان) وغير ذلك. ثم اقتادونا إلى الساحة الداخلية، وقاموا بضربنا باهراوات وخراطيم المياه السوداء (الأهواز) والركل والصفع واللكم واستخدام عصي أدوات التنظيف والأسلاك. وكان الوضع أسوأ من الليلة الأولى، وقاموا بحلاقة كامل شعر رؤوسنا ووجوهنا، عدا الحاجب ضد إرادتنا، وسكبوا المياه الباردة على رؤوسنا وأجسامنا وكرروا ذات الشتائم الطائفية التي سبق لهم ترديدها. وقد بدأت هذه الحفلة في الثانية ظهرا تقريبا، ولم تنته سوى حوالي الساعة الحادية عشر ليلا. وبعد نقل العديدين إلى العيادة، وبحضور عدد من الضباط البحرينيين الذين أشرفوا على عمليات الضرب والتعذيب وأسهموا فيها.

زنزان بلا حمامات

وكنا في زنزانات بلا حمامات، ومنعونا من الذهاب إلى الحمام، حتى أن البعض كان يتبول في ملابسه أو في قناني بلاستيكية أو علب العصير الورقية. وكان يسمح لنا بالذهاب للحمام بين مرتين إلى أربع مرات في اليوم، في أفضل الأحوال.

وقد انتشرت بيننا الأمراض المعدية، وكانوا يعتمدون نقل المرضى من زنزانة لأخرى، بقصد نقل العدوى. ولم نكن نخرج من الزنزانة إلا إلى الحمام، ولم يكن يتم السماح لنا بالتشمس أبداً. كانوا يجبروننا على الوقوف عند مرور أي شرطي، ولا نجلس إلا بعد انصرافه.

وقد صودرت كل ملابسنا، وسمحوا لنا فقط بالاحتفاظ ببطقم واحد. ولم تكن لدينا أي مواد نظافة (صابون جسم، شامبو، معجبون وفرشاة أسنان) طوال أكثر من شهرين. وعندما أخذونا إلى دكان النزلاء لأول مرة واشترينا احتياجاتنا، قاموا بمصادرة أكثر ما قتنا بشرائه. وقد تكررت عمليات المصادرة أكثر من مرة لاحقاً، علماً بأنه تمت مصادرة كل ما نملكه في السجن من ملابس وأجهزة وكتب ومشتريات ودفاتر وغيرها عند نقلنا من مبنانا الأصلي (رقم ١) إلى المبني الحالي.

هذا وقد منعونا من النوم، وكانوا يوسعونا من النوم بشكل متكرر، حتى أننا لم نكن ننام ما مجموعه ساعتين إلى ثلاث ساعات في بعض الأيام، هذا مع إيقافنا كل يوم لساعات تتدبر بعضها لست ساعات متواصلة، وقد يصل مجموعها إلى أكثر من 12 ساعة في اليوم، ومنعونا من استخدام الأغطية، وتشغيل التبريد بقوته القصوى، وأجبرونا على ترديد الشعارات دون توقف واستخدام الضرب والعقوبات الجسدية.

كذلك تم منعنا من الأذان وقراءة الدعاء، وصودر كتاب الدعاء

الوحيد الموجود لدينا، وصودرت الترب والسجادات، ووصفونا بأننا
مشركون وكفرة وفرس ومحوس وأبناء متعة وأبناء زنا وتم سب أمهاتنا
ونسائنا بأقذع الألفاظ.

وعلاوة على ذلك، لم نكن نتلقي علاجاً حقيقياً أو رعاية صحية.
فأنا مثلاً، عاودتني الإصابات القديمة ولحقتها إصابات جديدة في
الظهر والموض من الجهتين والركبتين، ولا استطيع المشي دون
الاعتماد على الآخرين، ولم أتلق العلاج اللازم، كما أنني لا أحصل
على أدوية ولا يسمح لأهلي بادخالها. (هناك الكثير مما لا يتسع
المجال لذكره).



[نادر عبدالنبي سالم العريض] أحداث هامة في مارس

العمر: 51 عاما
الحكم: 15 سنة
المنطقة: المنامة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، والذي يصادف يوم الثلاثاء، وتحديداً بين الساعة الواحدة والثانية ظهراً، وصل خبر إلى مبني رقم واحد، مفاده أن عائلة من عوائل المحكومين تعرضت للضرب من قبل الشرطة في مبني الزيارات، ما أثار مشاعر كل المحكومين، سواء في مبني واحد أم المبني الأخرى، وهو ما أدى إلى تدخل قوات الشغب والهجوم على المبني.

وكان المبني الذي أتوا جد فيه قد نال ما نالته المبني الأخرى

من الهجوم، فبين الساعة الرابعة والخامسة مساءً؛ تم إطلاق الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع والقنابل الصوتية على كل المعتقلين. وبينها الغرفة التي أنام فيها، وهي غرفة رقم 6 في العنبر الشمالي، حيث لم نستطع التنفس من شدة رائحة الغازات السامة التي وصلت إلى غرفتنا، مع العلم بأنني كبير السن، أعني من حساسية تجاه بعض الأمراض.

واستمرت هذه الحال إلى ما بعد أذان المغرب، ووقيعت العديد من الإصابات المتفرقة في صفوف النزلاء. وقد توقف الطلق بعد ذلك، وبعد الفراغ من صلاة العشاءين؛ جاءت القوات مرة أخرى وبأعداد هائلة، وأمهلت من بالمبني مدة بين النصف ساعة والساعة لدراحته، حيث كان الباب الرئيسي مغلقاً من قبل النزلاء تحصناً من الأخطار المحتملة وراء هذه المدahمات الغاشمة العدوانية.

وبالفعل، تمت المداهمة، ولكن من خلال سطح المبني وبأعداد كبيرة من قوات الكومندوز وقوات الشغب، بالإضافة إلى تحلق طائرة الملوكي بارتفاع منخفض على المبني.

وحصل كل ذلك وأنا بغرفتي، حيث كنت صائماً، وكان معى كل من السيد صادق الشاخوري، وهو رجل دين، والسيد فیصل جميل العلوي، وهاني منصور حبيب، وسيد محمود وسيد علي أبناء السيد عباس من سكنته قرية السهلة. وبينما كنا كذلك، نزلت القوات في الفناء الخارجي المسمى بـ «الفنس»، مستخدمة الغازات المسيلة

للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، هذا بالإضافة إلى حمل بعضهم لسلاح الشوزن المحرم دولياً.

بعد ذلك، وباستعمال آلة القطع الحديدية؛ قطعت القوات الباب الخارجي الذي يطل على "الفنس" من طريق مكتب الشرطة (الكونتر)، حيث دخلت القوات أولاً على العنبر الجنوبي. وبينما كنا في غرفتنا، سمعنا صرخ النزلاء في "الفنس"، لكن لم يكن صرacha عادياً، حيث كان ممزوجاً بالبكاء العالي، إضافة إلى أصوات المهاواة والآلات التي تستعملها القوات، والتي كانت تنهال على أجساد النزلاء، فضلاً عن سماع الألفاظ البذيئة التي كانت تأتي من "الفنس" ، من أمثل أبناء المتعة، الكلاب، الحنازير، وأبناء الفاعلة والتاركة وغير ذلك.

وبعد ذلك، جاء الدور على عنبرنا، حيث داهموه بأعداد كبيرة جداً، حيث امتدوا على طول العنبر من الجهتين والجانبين، وألقوا قنبلة صوتية في غرفتنا، حتى تطايرت علينا، ودخلوا علينا وأخرجونا جميعاً، واحداً تلو الآخر.

وكان معنا نزيل اسمه وائل القابندي من العنبر الجنوبي، حيث كان هارباً من الهجوم، إلا أنه حصل على " وجبة التعذيب" وأخرجوه من الغرفة وهو يزحف من شدة التعذيب.

وبينما كنا في المر، وإذا بالهراوات على ظهورنا، والركل بالأرجل من كل جهة، مع السب والشتم والقذف. وكان بجانبي السيد

الشاخوري والسيد فيصل، وعند المنعطف المقابل للعزل الذي يتواجد فيه المحكومون بالإعدام؛ تراحم النزلاء، مما تسبب في اختناق السيد الشاخوري، فأمرنا أحد عناصر القوات الذي كان موجوداً في العزل بالدخول نحن الثلاثة، وبالفعل دخلنا، ويا ليتنا لم ندخل! حيث شاهدنا «مجزرة ببرى»! حيث رأينا الدماء الغزيرة تسيل على وجوه المحكومين بالإعدام، وبينهم حسين البناي ورضا الغسرة وعلى الطويل وماهر عباس وغيرهم، ثم مكثنا فترة يسيرة حتى أخرجونا إلى مكتب الشرطة.

دخلنا أنا والسيد الشاخوري إلى مكتب الشرطة، إلا أن السيد فيصل العلوي أمره الرائد حسن جاسم بالدخول إلى «الفنس» لينال «وجبة» من التعذيب. وكل ذلك في الوقت الذي كان فيه السيد الشاخوري مصاباً، حيث لا يقوى على الحركة أو التنفس. وبينما كنا كذلك؛ حتى دخل علينا نزيلين، وهما مصطفى القابندي، وهو مصاب بالعين، والدماء تنزف منها، إضافة إلى جرح كبير خلف الأذن اليسري، وما بدا وكأنه كسر أو رضوض كبيرة في الرجل اليمني. أما الآخر فهو أسامة السوداد، وكانت الدماء تسيل من رأسه، هذا غير من تم نقلهم بالإسعاف أو محمولاً بالأكتاف.

وأمرنا بعد ذلك بالدخول إلى «الفنس». وعند دخولنا شاهدنا «العجب الغريب»! حيث النزلاء مددون على الأرض، والصراخ يعلو، والدماء عليهم، وكأننا في ساحة حرب وليس سجنا.

بعد ذلك، جاء أحمد الكاتب التابع للإدارة بقائمة أسماء، حيث نادى بأسماء من بينها: مجيد حبيب أحمد، مازن الونه، السيد أحمد الماجد، السيد فيصل العلوى، السيد صادق الشاخوري، الشيخ المحفوظ، حسن خزان، وهشام الصباغ.. وغيرهم. حيث فتشوـنا في مكتب الشرطة، وأركبـونا الـباص، وكـنا ما بـين 19 إـلـى 20 نـزيلاً. وهذا كله مع التفتيش المـهـين.

مع العلم أنـي طـلـبـتـمـنـهـمـحملـالأـغـرـاضـالـضـرـورـيـةـ،ـإـلـأـأـحـمـدـ الكـاتـبـقـالـإـنـعـنـدـهـأـوـأـمـرـبـنـقـلـنـاـدونـأـيـشـيءـ.ـوـبـالـفـعـلـ،ـتـحـرـكـنـاـوـتـمـ إـيـصـالـنـاـإـلـىـمـبـنـىـرـقـمـ10ـ،ـحـيـثـأـدـخـلـوـنـاـبـعـدـالـتـفـتـيـشـ،ـوـتـمـتـوزـيـعـنـاـعـلـىـ الغـرـفـ،ـوـبـتـنـالـلـيـلـتـنـاـدونـطـعـامـأـوـشـرـابـ،ـوـلـمـتـكـنـفـيـالـغـرـفـفـرـشـأـوـ بطـانـيـاتـأـوـوـسـادـاتـ،ـوـكـانـالـطـقـسـبـارـداـجـداـ،ـمـعـالـعـلـمـأـنـيـكـنـتـصـائـماـ،ـ وـلـمـأـفـطـرـعـلـىـشـيءـ.ـوـاسـتـمـرـتـهـذـهـالـحـالـإـلـىـظـهـرـيـومـالـأـرـبـاعـ،ـوـتـحـدـيدـاـ بـعـدـالـسـاعـةـالـثـالـثـةـوـالـنـصـفـ،ـحـيـثـكـنـاـفـيـالـعـبـرـ2ـمـنـنـفـسـالـبـنـىـ.

أحداث هامة في أحداث جو

وبعدها بدأت أحداث هامة جداً، ذكرها كالتالي:

1. بدأت حفلة التعذيب، والتي تسمى "حفلة الأرنب" بتاريخ 11 مارس 2015م، حيث أخرجوا النزلاء بشكل تدريجي، وأوقفوـهمـفيـ"الـفـنـسـ"ـالـخـارـجـيـمـقـاـبـلـنـالـجـدارـ،ـوـأـجـبـرـوـهـمـ عـلـىـالـوـقـوفـعـلـىـقـدـمـوـاحـدـةـ.ـوـقـدـشـاهـدـتـالـقـوـاتـ

وهي تعندي على ظهور النزلاء بالضرب والركل، وسكبوا عليهم الماء البارد، وقاموا بحلاقتهم وإهانتهم، وإجبارهم على الزحف على بطونهم بعد حلاقتهم بشكل مهين، مع الدوس عليهم، هذا عدا عن الإهانات التي تمس العقائد والانتيماءات العرقية والمذهبية.

وقد شاهدت المحكوم بالإعدام عباس السميع وهو يتعرض للضرب بشدة، وسحبوا جسمه ووجهه نحو الجدار بعنف، حتى سالت الدماء على كامل جسده، ما أدى إلى تكسر أسنانه. وكذلك الحال مع محمد السنكيس، حيث رأيته لا يستطيع الحركة، فكان يمشي ويسقط. ورأيت أيضاً الأستاذ مهدي أبو ديب، حيث أجلسوه عنوة وسكبوا عليه الماء البارد.

واستمرت هذه الحفلة إلى منتصف الليل، أي حتى قربة الساعة الثانية عشرة. وكان اللافت أن أحد المعتقلين عندما سمع من أحد الجناؤزة وهو يسأل: "من يريد عشاء"، فأجاب هذا المعتقل بالإيجاب، إلا أنه أخذ "وجبة دسمة" من التعذيب، حتى خارت قواه. وكان ذلك بحضور وإشراف كل من الرائد حسن جاسم والعقيد ناصر بخيت، واللازم عيسى الجودر، واللازم عبد الله عيسى، واللازم معاذ، واللازم محمد عبد الحميد، واللازم أحمد خليل.

2. في ذات "حفلة الأُنْبَب" ، وفي اليوم ذاته بتاريخ 11 مارس 2015م، أمروا حسن جابر القحطان، الملقب بالجزيري، أن يجمع

خلال الشعر المتساقط من حلقة النزلاء، خصلة خصلة،
وفي الوقت نفسه كان يتلقى وجبات التعذيب والإهانة، حتى
تورم جسمه، خاصة وجهه.

وفي ليلة أخرى، تم أخذ وائل القابندي وزهير عبد العزيز وأحمد الصفار إلى الإداره للتحقيق، وعند إرجاعهم كانت آثار التعذيب واضحة جدا على أجسادهم.

في يوم من الأيام، بينما كنت خارجاً من زنزانتي ذاهباً إلى الحمام، مررت بزيارة الشيخ المحفوظ ومحمد السنكيس، وعندما سلمت عليهم، قام الوكيل تيسير ورؤسأء العرفاء بلال وخالد بإخراجي مع الشيخ المحفوظ والسنكيس

والشيخ زهير عاشور؛ وأغرقونا بالماء البارد، وأوقفونا في ”الفن“ الخارجي لمدة طويلة، رغم كبر سني وسن الشيخ المحفوظ. هذه كانت عقوبة إلقاء التحية والسلام! ناهيك عن الإهانات! إضافة إلى الإجبار على الوقوف لساعات طويلة، والحرمان من النوم ومن الحمام في كل المناوبات التي تكون في المبنى.

5. في ليلة من الليالي؛ جاءت القوات الغاشمة برفقة الوكيل محمد ذكرياً ورئيس العرفاء سامر؛ وأخرجوا النزلاء الذين كانوا بالغرفتين رقم 3 و5 في العنبر الذي كنت أتوارد فيه وهو عنبر رقم 2. وكان النزلاء كلهم صغار السن، الذين تم جلبهم من مبني 3 ومبني 6. وكان عددهم يتراوح بين 16 و20 نزيلاً. وأخذوهم عند الثلاجة (مكتب 99)، وعدبوهم شر تعذيب، وأرجعواهم إلى زنازينهم وهم يزحفون على الأرض من شدة التعذيب، وبكاؤهم يعلو، وأجسادهم تعلوها الدماء.

6. بعد الإفراج عن الممرض إبراهيم الدمستاني بيوم أو يومين؛ أتي رئيس العرفاء خالد وكان برفقته الشرطة المجرمين قايد وجعنة؛ حيث أخرجوا الحقوقي ناجي فنيل وعلى حاجي والسيد أحمد رضا حميدان وقيدوهم من الخلف وعذبوهم وأغرقوهم بالمياه الباردة، وهددوهم واتهموهم بإيصال معلومات إلى إبراهيم الدمستاني.



[ناصر سعيد السبع]
مبني 10 .. وكرا التعديب

العمر: 23 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة: مدينة الزهراء

بتاريخ العاشر من مارس 2015م؛ اعتدت علينا قوات الشغب بالضرب، و كنت متواجدا في عنبري، و تم تقييدي من الخلف، وإخراجنا من داخل مبنى رقم 4 إلى ”الفنس“ الخارجي للمبنى. وتبعد لقائمة أسماء موجودة مسبقا، تم استدعائي مع مجموعة من الأشخاص وإخراجنا من المبنى مقيدين من الخلف بشرط بلاستيكي (سير كليب). وبعد ضربنا بشكل عشوائي وبقسوة شديدة ومن غير معرفة بالأسباب؛ تم اقتيادنا في المساء إلى مبني آخر، عرفنا لاحقا أنه مبني

10، وهو معروف ببني التعذيب.

منذ التاريخ المذكور، ولأكثر من يومين، لم يتم توفير أي وجبة طعام لنا، وتم إدخالنا في غرف لا توجد فيها مراقد أو فرش، وليس لدينا غير الملابس التي كنا نرتديها، كما لم يتم السماح لنا بالنوم.

بتاريخ 11 مارس 2015م، تم إخراجنا من الغرفة من الساعة 2 ظهراً حتى الساعة 11 مساءً، وتم الاعتداء علينا من قبل قوات الشغب، وشرطة المناوبة، وبحضور ضباط الإدارة، وعلى رأسهم الرائد حسن جاسم، وقاموا بتعريضنا لوجبات تعذيب متنوعة، بين الضرب بالهراوات والأنابيب البلاستيكية والركل بالأرجل على كل أجزاء الجسم، مع التركيز على الرأس والمفاصل والظهر والأماكن الحساسة، مع سكب الماء البارد على ملابسنا، والزحف على الأرض، وتوجيه الإهانات اللفظية البذيئة. وكانوا يأمرنا بأن ننادي أنفسنا بالأرانب. واستمرت هذه الحال حتى الساعة 11 مساءً، حتى سقط الكثيرون من شدة الألم والإعياء، وكنت بينهم. وكان صراخنا يصل إلى المباني المجاورة.

هذا، وتم منعنا من الاتصال بالأهل خلال الأسابيع الأولى من تواجدنا ببني 10، مما سبب قلقاً شديداً لدينا ولدى أهالينا. ولم يتم السماح لنا إلا بعد مجيء الصليب الأحمر. وكانوا يسمحون باتصال واحد في الأسبوع لاحقاً، ولمدة دقيقة أو دقيقتين، وكنا ن تعرض في كل مرة، وبعد الاتصال، للضرب والإهانات من قبل مسؤولي المناوبات،

ومسؤولي الاتصال، وبالخصوص الشرطة محمد سليمان (باكستاني الجنسية)، خالد (أردني)، بلال (أردني)، الوكيل تيسير (أردني)، محمد محسن (باكستاني)، صالح الجهني (يمني).

لا حمام.. ولا نوم

وقد تم منعنا من الذهاب إلى الحمام، والاقتصار على مرتين في اليوم، وعلى ألا تتعذر مدة الحمام الدقيقة الواحدة فقط. ويتم ضربنا في حال تأخرنا لأكثر من ذلك، ما سبب لنا مشاكل صحية في المسالك البولية، وما زلنا نعاني منها. وكان ذلك يجري خاصة في مناوبة الوكيل محمد ذكري.

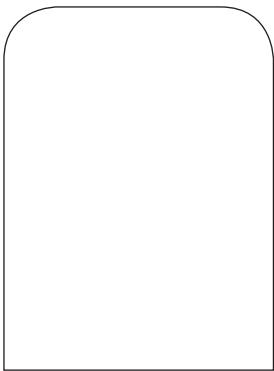
وطيلة الأشهر الثلاثة الأولى؛ كان يتم إيقافنا لمدة طويلة تفتأل أيام أحياناً. ويتم منعنا من النوم، كما تتم معاقبة المخالف بالضرب المبرح، والتبليل بالماء البارد. وقد أدى ذلك إلى تأثير على مفاصلنا والظهر، اضطرابات نفسية.

في الفترة نفسها، كانت تتم مداهمة زنازيننا ليلاً، حيث تأتي مجموعة من الشرطة وتقوم بانتقاء مجموعة من النزلاء لاقتيادهم إلى مكان مجهول والاعتداء عليهم بالضرب المبرح، ومن غير سبب. وأغلب من يأتون هم من أصول يمنية، المعروف من بينهم هم: مروان، رضوان، عبد القوي، محمد صديق، سيف الدين.

وعلى خلفية الأحداث التي حصلت في المبني بتاريخ 10 مارس

450
زفراٽ

انتفاضة مارس ١٥، ٢٠١٣ في سجن «جو» كمأ رواها السجناء



[نوح إدريس اسنان مبارك]
أنا سني.. مع أخي الشيعي

العمر: 36 عاما
الحكم: 15 سنة
المطقة: المحرق

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، وفي الساعة التاسعة مساءً،
تم استدعائي من قبل الشرطة، وتم تقييدي من الخلف بقيد بلاستيكي
(سيركليب) من مبني رقم 2 إلى مبني رقم 10. وقد تم إدخالي في غرفة
لا توجد فيها أدنى مقومات العيش، من فراش ووسادة أو بطانية، ولا
حمام لقضاء الحاجة. وقام الشرطي محمد سليمان (باكستاني) بزيادة
درجة الحرارة على مكيف الغرفة.

وتم إخراجي بتاريخ 11 مارس، مع مجموعة من النزلاء للحلقة،

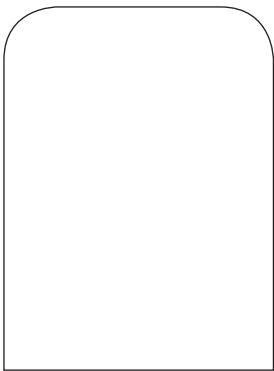
مع الضرب باهروات، وإجبارنا على الزحف على البطن لمسافة تزيد على 10 أمتار باتجاه الحمام لتبليل الملابس بالماء البارد في ظل الجو البارد أيضاً. كما تم إجبارنا على ترديد شعارات تمجيد وتعظيم نظام الدولة و”الملك“، وترديد شعارات باللهجة الأردنية تقول: ”أنا مش رعيم سيدى أنا أربب“، علماً بأنني من الطائفة السننية، وليس لدى أي مشكلة مع النظام السياسي، وهو ما زاد من استغرابي مما يجري.

واستمر هذا الوضع السيء لمدة 3 أشهر، حيث تم منعنا من الذهاب إلى الحمام، والإجبار على تبليغ نفسي عند طلب الحمام، وهو ما اضطرني لأن أقلل من شرب الماء، مع العلم بأنني مصاب بمرض التهاب الكبد الوبائي (سي).

تعمّد معظم الوكلاء الذين قاموا بمناويب الحراسة علينا بيايقافنا لمدة طويلة، وعدم السماح لنا بالنوم، وإجبارنا على الإنبطاح على البطن، وضررنا بالأهواز، وجعلونا نقوم بترديد شعارات سياسية مؤيدة للنظام، ناهيك عن التلفظ بالشتائم والكلمات النابية، واجباري على الرقص والغناء، وعدم السماح لنا بالوضوء للصلوة.

ومن هؤلاء الشرطة: الوكيل محمد حسني، الوكيل تيسير، رئيس عرفاء بلال حميدة، خالد المستريحى، شرطي أول محمد سليمان، رئيس عرفاء سامر الجبورى، الشرطي محمد محسن، الشرطي محمد فضل.

هذا، وكانوا يتلذذون في تعذيبنا والاستهزاء بنا، ومن ذلك أجبرونا على الاستحمام بعادة مخلوطة من القهوة وصابون غسل الأواني والملابس و”الديتول“. وهذا كله كان أمام الكاميرات الأمنية بالمبني.



هاني منصور حبيب العصفور

وسائل التعذيب

العمر: 38 عاما
الحكم: 27 سنة
المنطقة: الدراز

سأوجز إفادتي هذه وستحتوي على كل التجاوزات والانتهاكات التي قام بها هذا النظام عبر جلاوته، وبمسؤولية من وزير الداخلية بشكل مباشر بحسب التصريحات التي أدلّى بها في الصحف الرسمية، وخاصة بعد انتشار مقطعين من الفيديو من داخل سجن جو، الأول كان يشرح حالة تكدس المعتقلين في الممرات، حيث بلغ عدد المعتقلين في سجن جو 3000 معتقل، في الوقت الذي تتسع طاقته الاستيعابية 1400 معتقل فقط. أما المقطع الآخر فيخص الخطاب

الذي ألقاه المحكوم بالإعدام عدواً عباس السميع.

وفيما يلي أهم ما أود تسجيله في هذه الإفادة:

في تاريخ العاشر من مارس ٢٠١٥م، وتحديداً يوم الثلاثاء، وصل إلى المبني رقم ١ نبأ الاعتداء على النساء في مبني الزيارات، حيث تم التعرض لعائلة المعتقل حسين علي وولده المعتقل أثناء الزيارة العائلية، وقد تم أخذ حسين إلى مكان مجهول. وقد احتاج نزلاء المبني رقم ١ على ذلك، وطالبوها بمعرفة مصيره، حيث كان لغاية الساعة الثانية ظهراً غير معلوم المصير.

عندما ذهبنا إلى مكتب الشرطة؛ فوجئنا بأن هناك طلباً بنقله إلى مكان آخر، كما أخبرني كل من كميل المنامي ومازن الومنه. إلا أنه لم يكن هناك أي أثر للشرطة، حيث قالا لي بأن تجھز أغراضك للنقل. ثم رجعت إلى الغرفة، وكان ذلك فيما بين الساعة الرابعة والخامسة، حيث داهمت القوات المبني، وتم إطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية على المعتقلين بالمبني، إلى أن توقف الطلاق قبل أذان المغرب. وقد تعرض عدد من المعتقلين لإصابات متفرقة. وبعد أذان العشاء، نمت مداهمة المبني من جديد عن طريق قوات الشغب، وبأعداد هائلة جداً، وتم استهداف العنبرين بعد قطع "الفنس" بآلة قطع حديدية، وأخرجوا الجميع إلى "الفنس". وعند وصولنا إلى هناك، كان الوضع أشبه بحالة حرب حقيقة، حيث كانت الدماء تسيل على أجسادهم، وهم مدمنون

على الأرض، والهراوات تلعب على أجسادهم، والصرخ يعلو، ولكن دون رحمة. وكان الجميع مقيدين من الخلف بسيربلاستيكي، إلى أن جاءت سيارة الإسعاف لنقل المصابين، حيث كانت إصابة البعض خطيرة وتعرضوا للإغماء.

وكان كل ذلك يُشرف من الرائد حسن جاسم، والعقيد ناصر بخيت وعدد آخر من الضباط، مثل عبد الله عيسى وعيسى الجودر ومحمد عبد الحميد ومعاذ وأحمد خليل، بالإضافة إلى عدد كبير من الشرطة من مختلف الجنسيات، السورية والأردنية والباكستانية والبلوشية واليمنية وغيرها.

وبعد ذلك، جاء أحد الكاتب التابع للإدارة بقائمة من الأسماء، وكان من بينها: السيد أحمد الماجد، والسيد فيصل العلوى، والسيد صادق الشاخوري، والشيخ محمد علي المحفوظ، ومانزان الونة، وهشام الصباغ.. وآخرين وكنت أنا معهم، حيث كنا قرابة 20 معتقلاً. وتم نقلنا بعد تفتيش مهين إلى مبنى رقم 10، ولم يسمحوا لنا بحمل أي شيء من أغراضنا الضرورية، وب مجرد دخولنا المبنى استقبلنا شرطي سوري برتبة عريف، وقام بضربنا وإهانتنا، وركلنا بالأرجل.

وسائل التعذيب

وكان من أبرز وسائل التعذيب التي تعرضنا لها في هذا المبنى، هي:

• بقيينا مدة يومين دون طعام أو شراب، مع الحرمان من النوم

والذهاب إلى الحمام، وبصحبة سيل من الإهانات التي تمس المذهب والعقيدة والانتقام. وقد أبقونا بدون فرش أو غطاء أو وسادة، في ظل البرودة الشديدة. وفي اليوم التالي، وبين الساعة الثالثة والرابعة عصرًا؛ حدثت حادثة ما تسمى بـ“حلفة الأرنب”， حيث تم إخراج المعتقلين في “الفنس”， وتلقوا التعذيب الممنوح بشتى الأساليب، من الضرب الهراءات وبالآلات الحديدية، والوقوف على قدم واحدة، والزحف لمسافة طويلة على الأرض مع الضرب على الظهر والساقين وسكب الماء البارد على الجسم، والحلاقة بأسلوب مهين، وإجبارنا على أن نقول: “أنا مش زعيم أنا أرنب”， و“أنا كلب وخنزير”， و“أنا ابن المتعة” وأنا ابن الفاعلة والتاركة وغير ذلك. واستمرت هذه الحال إلى الساعة الثانية عشرة تقريبا.

• في الليلة الثانية من هذه الحفلة، تم إخراج محمد السنكيس من الزنزانة وتعذيبه تعذيباً ممنهجاً، حتى سمعت صوته بوضوح قائلاً: “إني أريد أن أموت”. كان صراخه يصل إلى القلب، واستمر تعذيبه لما يقارب الساعتين أو أكثر.

• في ليلة من الليالي، تم إخراج كل المعتقلين الذين كانوا في الزنزانتين رقم 4 و5 من نفس العنبر الذي أتوارد فيه، وهو عنبر رقم 2. وكان ذلك في مناوبة الوكيل محمد ذكري،

ورئيس العرفاء سامر، وأخذوا المعتقلين إلى جانب الثلاجة، وعذبواهم بشدة، مع العلم بأنهم صغار السن. وأنّوا بهم من مبني رقم ٣ ومبني ٦، وهم دون سن العشرين. وبعد تعذيبهم؛ أجبروهم على الزحف إلى زنازينهم وهو يقلدون أصوات الحيوانات، برفقة الضرب والركل، وكان الصراخ يعلو منهم، وكذلك البكاء. كما قام الشرطة برش الفلفل الحار عليهم، وقالوا لهم بأنه ستكون لهم "حفلة" تعذيب من هذا النوع كل ليلة.

- ذات مرة، قام الوكيل تيسير ورؤساء العرفاء خالد وبلال، مع الشرطة محمد سليمان ومحمد حسن وغيرهم؛ بعمل خلطة سائلة من القهوة، "الديتول"، صابون غسل الصحن، و"لوكس"، وغيرها من المواد، وأجبرونا على الاستحمام بها، مما تسبب لنا بجاصية مفرطة في أجسادنا، ولازالت نعاني منها. وكان ذلك من أجل السخرية منا لأننا بقينا قرابة الشهرين دون استحمام بأدوات النظافة. وقد كان مسموماً لنا الذهاب للاستحمام وقضاء الحاجة في مدة لا تزيد على الدقيقة الواحدة. ولازلت أعاني من المسالك البولية بسبب الحرمان من الذهاب إلى الحمام.

وخلال ٣ أشهر، عانينا من أنواع مختلفة من التعذيب، ومنها الوقوف لساعات طويلة تصل أحياناً إلى عشرين ساعة أو يومين

458
زفرات

«نَّجَّاتُهُمْ مِّنْ أَذًى أَنفُسِهِمْ إِنَّمَا يَرَوُونَ السَّعَادَةَ»
[سورة الزمر، الآية 5]

كاملين، كما حرمنا من النوم والطعام والشراب خلال اليومين الأولين،
هذا عدا الإهانات والإجبار على تقليد أصوات الحيوانات، وأغرقنا
بالماء البارد وغير ذلك.



هشام عبدالجليل الصباغ

من أوكر التعذيب

العمر: 38 عاما

الحكم: 15 سنة

المنطقة:

في تاريخ العاشر من مارس 2015م، أمر محمد الخلاقي (يُنادي) بنقله من مبنى رقم 1 إلى مبنى 10 وذلك بعد اقتحام القوات الخاصة لغرفتي وضربي ضرباً مبرحاً بالهراوات والأخشاب وخراطيم المياه والأسياخ الحديدية، وسببت انتهاكات انتهاكات شنيعة وإصابات فظيعة بين النساء.

وقد تفنن الأردنيون والقوات الخاصة وشرطة سجن جوفي في الضرب وأمام الضباط. وبعد نقلنا إلى مبنى 10 تعرضنا للضرب والشتم، وانهالوا

علينا ضربا وبصقا وإهانات شملت معتقداتنا. ونحن لا نعلم الأسباب. وتم إدخالنا الغرفة بقوة، وكانت بلا أسرة ولا مفرش، كما كانت متسخة جدا، فأجبرنا على الوقوف وعدم الجلوس حتى اليوم الثاني، مع ترديد أهازيج “وطنية” وتحية عسكرية، مصحوبة بإهانات للدين والطائفة.

وفي تاريخ 11 مارس، تم إخراجنا إلى ”الفنس“ مع بقية النزلاء، حيث تناوب 15 إلى 20 شرطيا على ضربنا بالأهواز والهراوات والأخشاب، والبصق علينا في الوجه، وسبب ذلك نزيفا في الرأس والأنف والفم، وكسرنا بالعظم وسقوط الأسنان لي ولآخرين.

وفي اليوم الثالث لنا في المبني، أخرجتني القوات الخاصة برفقة شرطي المناوبة مع 4 نزلاء، مع تعريضنا للضرب والتنكيل، وذلك بعد منتصف الليل. وقد أجبرونا على عدم النوم، ومنعومنا من الذهاب إلى الحمام.

وفي صباح اليوم التالي؛ تم ضربني في الحمام بعد أن سمحوا لي بالذهاب إليه، وبعد منه استمر 3 أيام، فيما منعومنا من الاستحمام والنوم مدة 10 أيام، ومنعومنا من استعمال معجون الأسنان والصابون لمدة 40 يوما.

ولأن مبني 10 هو مبني التعذيب، فإنه كان يسقط كل يوم نزيل ضحية للتعذيب، ويتم نقله بدمائه إلى العيادة، وهناك يتعرض أيضا للضرب من قبل المرضى. إنه مبني التعذيب والإرهاب الممنهج.



[**وائل محمد حسين محمد**
الدخول علينا في الحمامات]

العمر: 23 عاما

الحكم: 43 سنة

المقاطعة: بني جمرة

بتاريخ العاشر من مارس 2015م، نقلوني إلى مبنى رقم 10، وضربوني على الوجه. بقيت 3 أيام بلا أكل أو شراب، ومن غير وسادة أو فرش أو غطاء.

في اليوم التالي، أخرجوني إلى الساحة الخارجية، وحلقوا لحيتي وشعري قسراً، وأجبروني على الجلوس راكعاً مقابل الحائط، وضربوني كما الآخرين ولمدة 8 ساعات مع الزحف على البطن والإهانة والشتم وخلع ملابسي، وإجباري على الوقوف لساعات طويلة، مع الحرمان

من النوم والإجبار على الغناء والرقص، وأيضاً إجباري على السجود للشرطة، وتعتمد إذلالي وبشكل مهين ومحط للكرامة.

في تاريخ 30 مارس، أوقفوني بعد رجوعي من المحكمة، وكان معني النزيلان جعفر الشغل وصادق العاقل، وأجبورنا على ضرب بعضنا البعض على الوجه.

وفي الحمام، كانوا يفتحون الأبواب علينا، دون أي اكتरاث لكشف عوراتنا، وكانوا يتباهون بذلك.



[يوسف عبدالكريم الهندي]
الإجبار على تمثيل الفاحشة

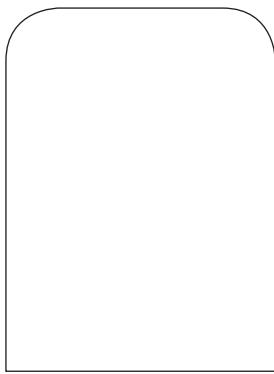
العمر: 28 عاما
الحكم: 46 سنة
المنطقة: العكر

منذ تاريخ 10 مارس 2015م، وخلال ثلاثة أيام، كنت أنام على الحديد بلا فرش ولا غطاء ولا سادة، وبدون طعام ولا ماء.

في اليوم التالي؛ أخرجتنا الشرطة وضربونا بالهراوات منذ حوالي الساعة 2 ظهرا إلى 11 ليلا، وحلقوا رؤوسنا وأجبرونا على الزحف على الأرض 15 مترا، مع الضرب والإهانات والشتم والسب. وكان مع الشرطة مع عدد من الضباط وهم الرائد حسن جاسم وبسام الحنيطي وعيسي الجودر وعبد الله عيسى وخالد التميمي وغيرهم.

كنا خلال 3 أشهر دون ملابس نظيفة، ومنعونا من السباحة والوضوء قبل الصلاة، مع الضرب المبرح عند طلب السماح لنا بالصلاحة.

وكان خالد المستريحي أراد إجباري على تمثيل عمل جنسي، وهو أن أنكح الجدار وهو يضحك. وأيضاً تم حرمانني من النوم، وإجباري على الوقوف المستمر لساعات، مع فرض أداء التحية للشرطة.



[ع-م] دكان النزلاء

نظراً للأحداث الأخيرة التي يشهدها مركز الإصلاح والتأهيل (سجين جو)، واستمرار الانتهاكات؛ فإننا نود أن نقف عند بعض النقاط التالية:

- أولاً: عمدت إدارة مركز الإصلاح والتأهيل بسجين جو إلى ابتزاز النزلاء بشتى الوسائل، والتضييق عليهم بكل السبل، وكان من بينها (دكان النزلاء) المسمى بالكتانين، حيث تصدر الإدارة كل يوم قراراً جديداً تعمد من خلاله تأزيم الوضع والتضييق على النزلاء داخل السجن. وقد عمدت إلى توفير بعض الأطعمة التي تبين أن صلاحيتها منتهية أو قريبة الانتهاء، كما قامت بتوفير أرداً أنواع الأطعمة،

بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد بشكل كبير جدا، كما أنها لا تسمح للنزلاء إلا بشراء قطعة واحدة من كل شيء، مع العلم بأنه تم السماح لكل مبني بالشراء - وليرة واحدة شهريا فقط، وبالتالي فإن المشروبات لم تكن تكفي لأشهر واحد، فكيف الشهر بأكمله! كما قامت (الإدارة) بالتضييق على النزلاء المدخنين، حيث أجبرتهم على شراء صندوق واحد (كروز) فقط للشهر بأكمله، وهذا كله من أجل إذلال المعتقلين، بالإضافة إلى عدم توفير ماء الصحة المعدني، وبالخصوص لمن يعانون من أمراض الكلوي وغيرها.

ثانيا: وفيما يتعلق بسوء المعاملة؛ فحدث ولا حرج! حيث الانتهاكات والإهانات مستمرة ليلاً ونهاراً، من أعلى هرم في إدارة السجن وإلى أصغر عسكري فيها. وليس ضرب المعتقلين، وإهانتهم، وعدم توفير كتب العبادات وغيرها.. إلا دليل مستمر وواضح على هذه الانتهاكات. وعلى مدى الليل والنهار؛ يتم تهديد النزلاء بالسجن الإنفرادي، والحرمان من النوم، والتعذيب، والحرمان من الكائنتين للنزلاء، أمثال الشرطي صلاح، وهو بلوشي الجنسية، وكذلك محمد ميرزا وهو هندي الجنسية، حيث يتم إرسالهم بقصد استفزازي للنيل من كرامة المعتقلين.

ثالثا: لوحظ في الآونة الأخيرة أن بعض المعتقلين من لديهم

أطفال بالروضة أو الصفوف الابتدائية؛ فوجئوا بإعطائهم زيارات استثنائية، وبعد الفحص والإستعلام تبين أن الجلاد ناصرين حمد (نجل الحاكم الخليفي حمد الخليفة) هو من قام بهذه الخطوة بقصد تلميع صورته قبل انعقاد جلسات جنيف (مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف)، مع العلم بأن هذه الزيارات هي في الواقع الأمر من حقوق النزلاء وليس لأحد التفضل أو التكرم بهما ولا يستطيع هذا الجلاد أن يظهر صورته بالملهار الحسن، حيث هو من قام بتعذيب الرموز وكثير من المعتقلين أثناء فترة ما تسمى بالسلامة الوطنية، فلا يظن أنه من خلال حق من حقوق النزلاء بإمكانه تلميع تلك الصورة الإجرامية القبيحة. كلاماً وألف كلاماً!

رابعاً: حادثة علي أحمد مرهون: في تاريخ 3 يونيو 2015م؛ ذهب النزيل علي أحمد مرهون إلى المحكمة الصغرى، وذلك ما بين الساعة الثانية والنصف والثالثة بعد الظهر، وبعد الرجوع من المحكمة وكان ذلك عند قرابة الساعة السابعة والنصف مساء؛ استقبله مسؤول التحرّكات المسائية، المدعو محمد علي، وهو سوري الجنسية، حيث قام بضربه مع اثنين من الشرطة التابعين للإدارة. وكان ذلك في مناوبة الملائمز محمد عبدالحميد، وقد كان أمر الضرب والتعذيب صادر

عنه. وقد قام المدعو محمد علي بعد الفراغ من تعذيب علي هارون بإجباره على السير حافي القدمين من مبني الإدارة حتى غاية مبني رقم 10 الذي ينزل فيه. وكان الوكر الذي شهد عملية التعذيب هو في الكابينة الواقعه قرب الإدارة، ولم يكن هناك سبب يذكر لتعذيبه سوى الحقد والكراهيّة.

أساليب التعذيب في أحداث سجن جو

لقد مارست قوات وزارة الداخلية الخليجية شتى أنواع التعذيب بحق كافة النزلاء في جميع مباني سجن جو، ولم تستثن بعض المتنميين للجنسيات الأجنبية، ومن السجناء السياسيين والجنائيين.

وفقا للإفادات المنشورة في هذا الإصدار، فقد بدأ سير الأحداث مع مداهمة المبني بأعداد كبيرة من قوات "مكافحة الشغب"، التي انتشرت في العناير كافة على شكل صفين، وأخرجوا النزلاء من الغرف باتجاه الساحة الخارجية، وخلال هذه المسافة التي تبلغ قرابة المائة متر؛ باشرت القوات بضرب النزلاء باستعمال الهراوات والآلات الحديدية، مع الركل بالأحذية، مما تسبب في إيقاع إصابات بليغة وفي موقع متفرقة من الجسم، وتراوحت بين الخطيرة والمتوسطة، وبينها كسور في الرأس والأنف والأيدي والأرجل والعين وفي الأعضاء

التناسلية، وتعرض عدد منهم للإغماء.

واستعملت القوات خلال ذلك الرصاص الإنسيطاري المحرم دولياً (الشوزن) وكذلك الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع، إضافة إلى القنابل الصوتية، علماً بأن كافة المباني كانت عنايرها مغلقة، ما أدى إلى اختناقات عديدة في صفوف النزلاء.

في الساحة الخارجية امتلاً المكان بالسجناه الذين قيدت أيديهم من الخلف بقيد بلاستيك ضاغط على المعصمين، وكان السجناه على الأسفلت، واستمر هذا الوضع لمدة 4 أيام في ظل حرارة الشمس، ودون طعام أو ماء، وكانوا منوعين من النوم. توکد الإفادات بأن القوات أجبرت النزلاء على التبول على أنفسهم، حيث تم حرمانهم من الذهاب إلى الحمام.

تفيد الإفادات والتقارير الحقوقية بأن ما يقارب 2000 معتقل تم وضعهم في خيام لمدة 3 أشهر، وهم يتعرضون لأقسى أنواع التعذيب الممنهج. وأفاد السجناه بأن أمراضاً جلدية بدأت تنتشر بينهم جراء الظروف غير الصحية التي فرضت عليهم.

تحول سجن جو إلى معكسر ”نازي“ بامتياز. في المدة الزمنية التي كان السجناه محتجزين في الخيام، إضافة إلى أولئك الذين حوصروا داخل المباني؛ تم تطبيق نظام عقابي شامل، وتم حرمان السجناه من أبسط الحقوق ”الآدمية“، مثل النوم واستعمال الحمام، كما تم منع الاتصال بالأهالي والزيارة العائلية.

الإفادات تكشف أن نظام العقاب المتبعة كان المراد منه إنزال أقصى درجات الإذلال والبطش وكسر المعنويات، كما يشي برغبة عارمة في “الانتقام” من السجناء أنفسهم الذين أبدوا -.من داخل القضبان -.عزمية لافتة وتصميما على موقفهم المؤيد لقضايا الشعب، ويز في هذا السياق سجناء محكومون أعطوا دروسا مؤثرة في الإرادة والبصيرة وقوة التحدي، ومن بين هؤلاء المحكوم بالإعدام عباس السميع الذي ظهر في شريط فيديو من داخل الزنزانة وهو يرد على الاتهام الموجه ضده ويقدم رسالة صوتية مفتوحة إلى شعب البحرين والشعب الإماراتي، وهي الرسالة التي أحدثت تفاعلا كبيرا خارج السجن، كما أنها شكلت تحديا للسلطة الفعلية المتمثلة في ”مؤسسة السجن“، وهو ما نقف عنده في محطة خاصة من هذا الإصدار لما لذلك من صلة وثيقة بالانتفاضة التي اندلعت داخل سجن جوفي مارس 2015 .

ووفقا للإفادات المنشورة في هذا الإصدار، يمكن استخلاص أبرز وسائل وأساليب التعذيب في القائمة التالية:

- حرمان المعتقلين من النوم.
- حرمان المعتقلين من الذهاب إلى الحمام والسباحة.
- حرمان المعتقلين من الصلاة.
- توقيف المعتقلين لساعات طويلة وربما تصل لأيام.

- إهانة المعتقدات الدينية وسب علماء الدين والمراجـ والرموز.
 - إجبار المعتقلين على تقليد أصوات الحيوانات وحركـاتهم.
 - إجبار المعتقلين على التلفظ بشعارات بذئـة.
 - إجبار المعتقلين على الرقص والغنـاء.
 - إجبار المعتقلين على ممارسة التمارـن العسكرية.
 - وضع المعتقلين في حاويـات القمـامة.
 - التعذيب الجسدي (الضرب بالهـروـات، الآلات الحـديـدة، الأـسـلاـك الكـهـرـبـائـية وـغـيرـهـا من أسـالـيـبـ التعـذـيبـ).
 - إغراق المـعـتـقـلـينـ بـالمـاءـ الـبـارـدـ.
 - التـحرـشـ الجـسـنـيـ.
 - وضع وجوـهـ المـعـتـقـلـينـ فـيـ (ـالـمـراـحـيـضـ)
 - حرمان المـعـتـقـلـينـ مـنـ الإـتـصـالـ بـأـهـالـيـهـمـ.
 - الحرمان من الـزـيـارـةـ لـمـدـدـةـ 3ـ أـشـهـرـ.
 - عدم السـماـحـ لـلـمـعـتـقـلـينـ بـعـمـارـسـ الشـعـائـرـ الـدـينـيـةـ.
 - إجبار المـعـتـقـلـينـ عـلـىـ الرـكـضـ.
 - إجبار المـعـتـقـلـينـ عـلـىـ التـذـلـلـ وـتـقـيـيلـ أحـذـيـةـ الشـرـطـةـ
 - وـالـضـيـاطـ.

- قع المعتقلين بالغازات المسيلة للدموع، رصاص الشوزن، القنابل الصوتية وغيرها.
- إجبار المعتقلين على ضرب بعضهم.
- حرمان المعتقلين من الأكل والشرب بالأيام.
- حلقة المعتقلين بطريقة مهينة.
- الصعق الكهربائي.
- الرحف على البطون.
- تحرير المعتقلين من ملابسهم.
- إطفاء السجائر في جسم المعتقلين.
- حرمان المعتقلين من العلاج.
- سرقة أغراض المعتقلين من ملابس وأغراض خاصة.

أسماء الجلادين المشاركين في أحداث سجن جو

أبطلت أحداث سجن جو، وبحسب رواية السجناء في إفاداتهم؛
الزعم الخليفي المتكرر من أن الانتهاكات التي تقوم بها العناصر الأمنية
هي ”تصرفات شخصية“، والإدعاء بأنها لا تأتي في سياق منهج أو
على خلفية الانتقام ”السياسي“ والعقاب الجماعي.

تتحدث الإفادات عن عملية منتظمة ومحظوظ لها من جانب
إدارة السجن، وتسرد الإفادات أسماء كبار الضباط المشاركين في
هذه العملية، إضافة إلى العناصر ”المترفة“ التي باشرت تنفيذ أوامر
التعذيب والزيادة عليها.

وي يكن سرد الأسماء التالية بحسب ما جاءت متفرقة في الإفادات:

1. الرائد حسن جاسم

2. الرائد بسام الحنيطي
3. العميد خليفة بن أحمد الشاعر
4. العقيد ناصر بخيت
5. الملائم خالد التقى
6. الملائم محمد الذوادي
7. الملائم محمد الانصارى
8. الملائم عبدالله عيسى
9. الملائم عيسى الجودر
10. الملائم محمد عبدالحميد
11. الملائم معاذ
12. الملائم عيسى إلإياسي
13. الملائم أحمد خليل (يعمل في مركز الرفاع)
14. العريف سامر جدوع (أردني)
15. الوكيل محمد حسني
16. الوكيل زكريا عابد
17. الوكيل تيسير (أردني)
18. الوكيل زهير (أردني)
19. رئيس العرفاء بلال الحمایدة (أردني)

20. رئيس العرفاء شاكر
21. رئيس العرفاء خالد المستريحبي
22. رئيس العرفاء سامر الجبوري (أردني)
23. رئيس العرفاء رزاق
24. النقيب ثامر العجري
25. شرطي أول عناد
26. الشرطي محمد سليمان (باكستاني)
27. الشرطي محمد محسن (باكستاني)
28. الشرطي إحسان
29. الشرطي محمد جمال
30. الشرطي صلاح (بلوشي)
31. الشرطي محمد ميرزا (هندي)
32. الشرطي جمعة (سوري)
33. الشرطي قايد
34. الشرطي مروان (يني)
35. الشرطي مذهل
36. الشرطي رضوان
37. الشرطي فيصل

38. الشرطي عدنان (مسؤول الاتصال) (يمني)
39. الشرطي ماجد
40. الشرطي صالح الجبهي (مسؤول الإتصال) (يمني)
41. الشرطي خليف
42. الشرطي فضل (تابع للعيادة)
43. الشرطي نعمان
44. الشرطي طارق
45. الشرطي فارس (يمني)
46. الشرطي سيف الدين (يمني)
47. الشرطي سلمان (يمني)
48. الشرطي محمد أحمد القرشي (مسؤول الإتصال) (يمني)
49. الشرطي موسى (بن غالى)
50. الشرطي إيهاب الملقب ب (المهندس)
51. الشرطي ساجد (اكستاني)
52. سيف الدين
53. عبدالله الدوسرى (مسؤول الصيانة)
54. أحمد أمان (تابع للزيارات)
55. أحمد الكاتب

479
زفرات

«نوى» دعاها السجناء
انتفاضة مارس ٢٠١٣ في سجن

56. بسام

57. فادي

58. محمد سالم

59. فضيل (تابع للعياده)

60. راجا (تابع للعياده)

61. عبدالعزيز محسن

62. افتاح

63. محمد منيراز

التعديب إرث المستعمر البريطاني

بعلم الإعلامي ساهر عرببي

لا يمكن الحديث عن ممارسات التعذيب الشائعة في معتقلات البحرين، بعزل عن إرث الأمبراطورية البريطانية التي تركت بصماتها على البحرين، بعد أكثر من قرنين من الإستعمار.

تعود جذور تلك الممارسات إلى أوائل القرن الماضي، ومنذ ولادة قوات الشرطة في العشرينات من ذلك القرن. حيث تشير مذكرات المستشار البريطاني تشارلز بلغريف إلى شيوع تلك الممارسات طيلة السنوات الممتدة من عام 1926 حتى عام 1957 والتي كان يعتبر فيها المحاكم الفعلية للبحرين.

تضمنت مذكرات بلغريف العديد من القصص حول ممارسات

التعذيب أثناء التحقيق مع متهمين بجرائم اعتبرت حينها تشكل تهديدا للإستعمار البريطاني، أو لعائلة آل خليفة. أحد تلك القصص هي تلك المتعلقة بمحاولة اغتيال عيسى حمد الخليفة حاكم البحرين في العام 1926م.

يروي بلغريف في مذكراته أن قائد الشرطة حينها، الكابتن بارك، اعتقل عددا من المشتبه بهم في ضلوعهم في عملية الإغتيال، ولجا إلى استخدام أساليب وصفها بـ“الشرقية” لانتزاع اعترافات منهم. بلغريف وصف إحدى تلك الممارسات وهي عبارة عن تعليق المتهمين، ووضع أوراق مشتعلة بين أصابع أقدامهم.

بلغريف وأشار كذلك في يومياته إلى حرمان المعتقلين من النوم لليالٍ عديدة، كأحد أساليب التعذيب المستخدمة حينذاك لانتزاع اعترافات. فيما وصف بعض الأساليب الأخرى بـ“الهمجية وغير القانونية”， لكنه لم يذكر تفاصيل عنها، كتلك التي استخدمت ضد المتهمين في ما عُرف بثورة اللؤلؤة في البحرين، والتي اندلعت في العام 1932.

تلك الممارسات أصبحت منتظمة وروتينية في المعتقلات بعد قدوم البريطاني إيان هندرسون إلى البحرين أواخر السبعينيات من القرن الماضي، والذي أكمل درب المستشار بلغراف الذي أجبر على مغادرة البحرين حينها.

إيان هندرسون مهندس التعذيب

إيان هندرسون أو كما يحلو للبحرينيين أن يطلقوا عليه لقب ”مهندس التعذيب“ أو كما أضفت عليه الصحافة البريطانية لقب ”الجزار“. كان ضابطاً معروفاً بوحشيته في كينيا في قمع حركة ”ماو“ المعارضة للاستعمار البريطاني. وبعد نيل كينيا استقلالها انتدبته بريطانيا للعمل في البحرين مشرفاً على جهاز الأمن الذي يتولى الحفاظ على حكم عائلة آل خليفة.

ارتبط هندرسون بعلاقة وثيقة مع خليفة سلمان الخليفة، رئيس الوزراء الحالي الذي عينه مشرفاً على جهاز المخابرات بعد استقلال البلاد في العام 1971 وبقى في منصبه حتى إحالته على التقاعد في العام 1998، غير أنه احتفظ بمنصب مستشار لدى وزير الداخلية الخليفي.

أرسى هندرسون دعائمه مدرسة أمنية قائمة على التخويف والتعذيب بهدف الإنتقام من جميع معارضي نظام حكم عائلة آل خليفة، الذي كان وفياً له وحتى وفاته في العام 2013. تمعّ هندرسون بسلطات مطلقة، واعتمد وبشكل أساس على المرتزقة المستوردين لبناء جهاز الأمن في البحرين، الذي يهيمن عليه الباكستانيين والسودانيين واليمنيين، ولاحقاً السوريين والعراقيين من فدائـي المقبور صدام حسين.

كانت ممارسات التعذيب شائعة في عهده، وخاصة عند قمع السلطات لما عُرف بانتفاضة التسعينات المطالبة بالتغيير، إذ استشهد

العديد من المعارضين جراء التعذيب داخل السجون، ومنهم الشيخ علي النجاشي في العام 1994. كان هندرسون أداة الخليفيين لإرعب المعارضين وترهيبهم، بل وحتى الأكفاء الذين يرفضون الإنغماس في الفساد الذي يطبع حكم عائلة آل خليفة.

أحد هؤلاء الضحايا كان الاقتصادي البحريني حسين النجادي، الذي روى قصة استدعائه من قبل هندرسون في كتابه الموسوم (البحر والتلال)، والذي سرد فيه قصة تقديم هندرسون عرضاً بتعيينه وزيراً للمالية. لكن رفض النجادي التستر على فساد عائلة آل خليفة أثار غضب هندرسون، ودفع النجادي ثنا باهظاً لرفضه، إذ تم سجنه في العام 1985 لمدة سبع سنوات، ومصادرة أمواله قبل أن يغادر البحرين سراً ويوجه نحو ماليزيا التي قُتل فيها لاحقاً في العام 2013م.

شهد الربع الأخير من القرن الماضي سقوط العديد من البحرينيين شهداء في معتقلات آل خليفة جراء التعذيب، فخلال انتفاضة السبعينيات استشهد سعيد العوينات وهاشم العلوي، وأما الثمانينيات فشهدت استشهاد جميل العلي.

وتصاعدت وتيرة التعذيب في التسعينيات، وأسفرت عن استشهاد كلٍّ من الشاب سعيد الإسکافي ذو السابعة عشر عاماً بعد أقل من 48 ساعة من تسليم نفسه ليعود جثة هامدة لأهله، تبعه الشهيد السيد علي أمين من كرباباد وسلمت جشه خلال 48 ساعة كذلك، والشهيد نوح من النعيم.

تخرج على يدي هندرسون عدد من الجنادين، وفي طليعتهم العقيد السابق عادل فليفل الذي عُرف بوحشيته، وكان وفياً لاستاذه هندرسون الذي نعاه عند وفاته.

وبعد إحالته على التقاعد عمل مستشاراً لوزير الداخلية الخليفية، وعند اندلاع ثورة الرابع عشر من فبراير عام 2011 استعان الخليفيون مرة أخرى بضابط بريطاني ليكمل مسيرة إيان هندرسون ألا وهو مساعد المفوض العام لشرطة لندن، جون ييتيس، الذي أجبر على الإستقالة من منصبه عام 2011 إثر ما عُرف بفضيحة التنصت.

البريطاني جون ييتيس: مهندس قمع الاحتجاجات

اندلعت ثورة الرابع عشر من فبراير في العام 2011 فما كان من النظام إلا أن يُسارع لقمعها، وبكل قسوة، وباستخدام مختلف الوسائل، ومنها وسائل التعذيب التي ورثها من البريطاني إيان هندرسون ومن سبقوه. وكانت النتيجة في الأيام الأولى للثورة هي سقوط عدد من الشهداء داخل المعتقلات جراء القمع الوحشي، ومنهم الشهيد عبد الكريم فخراوي وعلى صقر وآخرين.

أوشك النظام الخليفي على السقوط في فبراير من ذلك العام لو لا الاحتلال العسكري السعودي للبلاد في مارس من ذلك العام، والذي أدى إلى قمع الثورة بباركة بريطانية، لكنه فشل في القضاء عليها، إذ استمرت الاحتجاجات الجماهيرية في مختلف القرى

والبلدات البحرينية، ولا زالت مستمرة، بالرغم من استقدام الخليفيين لضابط بريطاني آخر هو جون ييتس.

السلطات الخليجية وقعت على عقد مع ييتس يسمح له بالإشراف على قوات الشرطة في البحرين، وادعى ييتس أن الهدف من عمله هو إجراء إصلاحات في أجهزة الأمن، لكنه ولم يكُن يمضي على عمله سوى بضع شهور، حتى بانَ الهدف الحقيقِي من قدومه إلى البحرين، ألا وهو هندسة قمع الإحتجاجات، وتلميع صورة نظام عائلة آل خليفة الحاكمة.

ظهر ذلك عبر الرسالة التي بعثها في العام 2012 إلى جان تود رئيس الإتحاد الدولي للسيارات بعد تعرّض الإتحاد إلى ضغوط لمنع إقامة سباقات الفورمولا في البحرين بعد القمع الدموي للحركة المطالب بالتغيير في البحرين. ييتس أوضح في رسالته إنه لا يعتذر عن القمع الدموي الذي حدث بعد انتفاضة العام الماضي، ولا يسعه سوى نفي وجود أي مشاكل في المملكة.

الدور البريطاني في تبييض صفحة النظام الخليفي

الدور البريطاني في تبييض ممارسات التعذيب في البحرين كشفت عنه مؤخراً منظمة "ريبريف" المدافعة عن حقوق الإنسان، التي أوضحت أن الشرطة البريطانية قدّمت نصائح إلى نظيرتها البحرين بشأن كيفية "تبني" الوفيات أثناء الاعتقال.

وكشفت المنظمة أن تلك الاستشارات كانت جزءاً من صفقة تدريب تبلغ قيمتها ملايين الجنيهات الإسترلينية، مع نظام آل خليفة، حيث تمارس قوات الأمن بشكل روتيني التعذيب وأحكام الإعدام، وكلها محظور وفقاً للتشريعات الدولية.

زادت هذه الادعاءات من المخاوف بشأن استخدام الشرطة وقوات الأمن البريطانية كـ”قتلة مأجورين“ من قبل نظام البحرين. كشفت ”ريبيريف“ عن رسالة إلكترونية تظهر أن مسؤولين رفيعين في شرطة آل خليفة طلبوا من أمين ”ظلمات الشرطة في إيلندا الشمالية“ المشورة بشأن إبراز كيفية تعاملهم مع الشكاوى المقدمة ضد الشرطة.

وتذكر الطلب على التحقيقات فيما يتعلق بالوفيات أو الإصابات البالغة التي تسببت بها الشرطة، وكيفية التواصل مع أسر الضحايا في هذه الحالات، وهو الأمر الذي اعتبرته مديرية ”ريبيريف“، مايا فوا، إنه ”لأمر مروع أن تدفع بريطانيا الشرطة في البحرين لتعلم كيفية تبييض حالات الوفاة أثناء الاعتقال.“.

ومع تصاعد حدة الإنهاكات في البحرين؛ كان وزير الخارجية البريطانية السابق فيليب هاموند، يدعى بــ”بلد يسير في الإتجاه الصحيح، وأنه يحقق تقدماً على صعيد الإصلاح“!

وزارة الخارجية البريطانية كشفت هذا العام عن منحها لمساعدات بقيمة 2.1 مليون جنيه إسترليني لتدريب حراس السجون

في البحرين. وقالت صحيفة ”ديلي ميل“ البريطانية في عددها الصادر يوم الإثنين (23 مايو 2016) تعليقاً على ذلك ”نظام التعذيب استلم 2.1 مليون جنيه كمساعدات لتدريب حرّاس السجون التي تكشف فيها ممارسات التعذيب“. فيما ادعت وزارة الخارجية أنها عملت مع البحرين لتقديم مساعدة إصلاح واسعة ترتكز على تعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون“. تفاصيل تلك المساعدات البريطانية كشف عنها معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD) الذي نشر تقريراً مفضلاً عن ذلك.

سياسة الترقيع البريطانية في البحرين

أصدر معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD) تقريراً في شهر يونيو 2016م بعنوان ”ترقيع حول الحالات“ وطرق فيه بالتفصيل إلى العلاقة بين المملكة المتحدة والبحرين. المعهد وصف السياسة البريطانية في البلاد بأنها ذات ”نتائج عكسية“، ”مضللة“ و ”غير قابلة للإستمرار“.

المعهد حُقِّق في المخيوط الثلاثة الرئيسية في تلك السياسة، ألا وهي حقوق الإنسان والإقتصاد والأمن. وخلص التقرير إلى أنه لم يتم تقويض حقوق الإنسان فحسب، ولكن سياسات المملكة المتحدة تقوم على إعطاء الزخم لحكومة البحرين بالرغم من استمرار الإنحدار في مسيرة حقوق الإنسان.

ويخلص التقرير إلى أن برنامج المساعدة التقنية في مجال حقوق الإنسان، والذي بدأته المملكة المتحدة في عام 2012م، وكلّف دافعي الضرائب البريطانيين حوالي 3.7 مليون جنيه إسترليني، لم يؤدّ إلى خفض الانتهاكات التي يتعرّض لها المواطنين البحرينيون في مجال حقوق الإنسان، في حين أن خطاب في المملكة المتحدة الإيجابي عن البحرين كان له تأثير عكسي.

شهدت المساعدة البريطانية إنشاء وتدريب أمين المظالم، لجنة السجناء وحقوق المعتقلين، وحدة التحقيق الخاصة والمعهد الوطني لحقوق الإنسان؛ وتدريب الشرطة والقضاء.

المعهد أوضح بأن حدة انتهاكات حقوق الإنسان؛ تزايدت منذ أن وافقت البحرين على إقامة قاعدة عسكرية بريطانية في البلاد. إذ ارتفع عدد أحكام الإعدام، كما وزدادت وتيرة سحب الجنسية لتصل إلى 260 حالة، ومنذ ذلك الحين. ورغم ذلك واصلت بريطانيا الثناء على ما تسميه بمسيرة الإصلاحات في البحرين، وهو ما اعتبره المعهد بأنه يبعث "رسائل مضللة" حول أوضاع حقوق الإنسان في البحرين.

وأشار المعهد إلى الزيارة التي قام بها وفد британский إلى مقر الأمم المتحدة في جنيف في الأسبوع السابق لدوره سبتمبر 2015م لمجلس حقوق الإنسان، وضم الوفد أعضاء من السفارة البريطانية في البحرين، وممثلين للمنظمات البريطانية المشاركة في برنامج المساعدة،

والتقى الوفد مع الدول والمنظمات غير الحكومية لاطلاعهم على التقدم في مسيرة الحقوق في البحرين.

واعتبر المعهد تلك الزيارة بمثابة تبييض لصفحة النظام، وأدّت إلى تقييم لغة بيان صدر فيما بعد حول التدهور الحاصل في أوضاع حقوق الإنسان في البلاد.

هذا الدعم الأمني البريطاني يندرج في إطار سياسة متكاملة لتقديم كافة أشكال الدعم للنظام الحاكم في البحرين، وخاصة في المحافل الدولية، ومنها مجلس حقوق الإنسان، وقد قبضت بريطانيا الثمن عبر صفقات التسلح، وعبر إنشاء أول قاعدة عسكرية لها في المنطقة، وبتمويل من نظام عائلة آل خليفة.

كانت أهم نتائج السياسة البريطانية في البحرين، هي إطلاق يد النظام الحاكم في البلاد وبحماية بريطانية، في تجاوز كافة الخطوط الحمراء، ومنها القمع الوحشي للمعتقلين في سجن جو في مارس من العام 2015 حيث تعرض السجناء إلى تعذيب شديد أسفراً عن إلحاق أضرار جسدية ونفسية بالغة بهم.

أثرت السياسة البريطانية عن إنشاء مكتب التظلمات الذي يفترض به أن يحقق في الإنتهاكات التي يتعرض لها السجناء. لكن ذلك المكتب أثبت فشله بعد وقوع انتفاضة سجن جو، إذ كان منحازاً للحكومة لأنّه غير مستقل بل تابع لها. فيما أعطت المباركة البريطانية لقمع سلطات البحرين لإنتفاضة سجن جو؛ زخماً

للحليفيين للإستمرار في إمعانهم بانتهاك حقوق المعتقلين وتعذيبهم.

ولعبت مفوضية السجون البريطانية بعد الإنفاضة دوراً في كيفية السيطرة على السجناء، ومنعهم من الإعتراض على ظروف سجنهم السيئة. زوّدت المفوضية البحرين بالأدوات والإجهزة والخبرات اللازمة لإنفاذ القبضة على السجون، ومنها كاميرات المراقبة وطريقة تركيبها، وكذلك تدريب حراس السجون على كيفية التعامل مع الإحتجاجات.

قوات الدرك الأردني في خدمة عائلة آل خليفة

يعود تاريخ التواجد الأردني في مؤسسات القمع في البحرين إلى التسعينات من القرن الماضي، والتي شهدت فيها البلاد انفاضة قعتها سلطات آل خليفة بكل شدة. وُعرف حينها ضباط أردنيون اشتهروا في مجال القمع في البحرين، ومنهم ضباط يُدعى محمود العكوري، لكن مشاركتهم ظلت سرّاً لم تكشف عنها سلطات البحرين بالرغم من يقين البحرينيين التام بوجود مثل تلك القوات.

غير أن الشكوك ظلت تحوم حول تواجد قوات عسكرية أردنية في البحرين، وليس حالات فردية، تعمل جنباً إلى جنب مع قوات الداخلية، ووجه بحرينيون أصابع الإتهام لها بالضلوع في عمليات تعذيب ناشطين معارضي داخل السجون. وفي المشاركة بقمع الإحتجاجات الشعبية التي اندلعت في البلاد عام 2011م.

بقيت القضية محل شك، وحتى قطعت وثائق جرى تسريبها من (البنك العربي) في البحرين؛ قطعت الشك باليقين لثبت وجود قوات من الدرك الأردني في البحرين تعمل وفقاً لاتفاقات موقعة مع السلطات الأردنية. وفي أبريل من العام 2014 كشفت وثائق مسربة من المصرف وجود نحو 499 عنصراً من الدرك الأردني، بلغت تخصياتهم المالية مقدار 700 ألف دينار في الشهر.

وأظهرت الوثائق بأنهم تم دمجهم ضمن كار ووزارة الداخلية، إذ تم وصفهم في إحدى المراسلات بـ“مستحقات منسوبية وزارة الداخلية”. وكان اللافت في هذه الفضيحة هو أنها كشفت عن القوات المستقدمة حديثاً، فيما ظلت أعداد الأردنيين العاملين في الداخلية قبل ذلك طي الكتمان.

لكن شبكة CNN الإخبارية نقلت عن النائب في البرلمان الأردني، والمحاضر السابق في إحدى جامعات البحرين الدكتور محمد القطاشة، قوله إن هناك نحو 2500 أردني يعملون بالأجهزة الأمنية البحرينية من المتقاعدين.

هذا وأجمعـت كافة إفادات المعتقلين في سجن جو أثناء تعـرضـهم للتعذيب بأنـ الذين أشرفوا على تعذيبـهم كانوا من الأردنيـين، وقد أورـدـنا في الفصل الأول من هذا الكتاب أسماء مجموعـة من هؤـلاء الجـلـادـين ورتبـهم.

الخلفية الطائفية والقبلية للدرك الأردني

لعل القاسم المشترك بين قوات المرتزقة العاملة في البحرين هو الشحن الطائفي الذي خضع له هؤلاء قبل وبعد استقدامهم إلى البحرين. ويمكن ملاحظة نتيجة ذلك عبر التعامل الوحشي لهؤلاء المرتزقة مع أبناء الشعب البحريني المطالبين بحقوقهم.

المرتزقة العاملون في البحرين يأتي معظمهم من بلدان يسود فيها الشحن الطائفي الذي تغذيه الماكينة الإعلامية السعودية والجماعات الإرهابية الممولة من قبلها، ومنها باكستان وسوريا والعراق والأردن التي تنشط فيها الجماعات السلفية التكفيرية.

انعكس الشحن الطائفي وبشكل واضح وجلي على سلوك هؤلاء المرتزقة في البحرين، فالشتائم الطائفية والإستهانة بذهب أهل البيت وبرموز البحرينيين الدينية والسياسية، والإعتداء على مواكب عزاء عاشوراء هي خير دليل على ذلك.

وسقط عدد من البحرينيين شهداء تحت مباضع جلادين أردنيين عند اندلاع ثورة الرابع عشر من فبراير، ومنهم الشهيد عبد الكريم فخراوي، وعلى صقر والمدون العشيري وأخرون، إذ أشارت تقارير صدرت حينها إلى تورط ضابط أردني يُدعى عيسى المجالبي في ممارسات التعذيب في المعقلات.

ومما يبدو أن هذا التورط الأردني في قمع الحراك تم تحت نظر

أعلى السلطات في الأردن التي حذر ملوكها من ظهور هلال شيعي في المنطقة، إثر سقوط نظام صدام حسين في العام 2003.

وساهم رجال دين داخل البلاد وخارجها في تأجيج النزعات الطائفية في البحرين عبر إهانة الشيعة بالكفر وبالخروج على ولادة الأمر، وهي التهم التي تعبد الطريق أمام المرتزقة لقمع البحرينيين بكل قسوة بعد توفير غطاء شرعي لإجرامهم.

ومن ناحية أخرى؛ فإن الخلفية القبلية لهؤلاء المرتزقة تجعلهم أشدّ بطشًا ضد البحرينيين، فالالأردن بلاد عرفت بالنزعات العشائرية والتعصب القبلي الذي ينخر مؤسساتها، وإلى الحد الذي يهتمّش فيه دور مؤسسات الدولة، ولكن ليس إلى الحد الذي يمسّ فيه النظام الملكي القائم في البلاد. ولذا فقد استخدمهم النظام الأردني في قمع أي حراك معارض في البلاد التي تحكم المخابرات الأردنية التابعة للقصر الملكي من قبضتها عليها، وتستخدم أدواتها من شرطة ودرك للسيطرة على الدولة.

هذه الخلفية الطائفية والقبلية والقمعية جعلت من الدرك الأردني مؤسسة مثالية بالنسبة لسلطات آل خليفة لمواجهة الشعب البحريني، وهو ما يفسّر استقدام الآلاف منهم للعمل في صفوف مؤسساتها القمعية.

قوات للتدريب أم للقمع؟

هذا الكشف أوقع حكومتي الأردن والبحرين في حرج، وهما اللتان أجبرتا على الإعتراف ولأول مرة بتواجد مثل هذه القوات، إذ أقرت وزيرة شؤون الإعلام الخليجية حينها، سميرة رجب، بوجودها، لكنها بررت ذلك بالإدعاء أن "الاتفاقات الأمنية بين الأردن والبحرين تسمح بذلك"، وادّعت أن تواجدهم لا علاقة له بالأزمة البحرينية. وأما الناطق الرسمي حينها باسم الحكومة الأردنية، فقال إن "وجود قوات درك أردنية في البحرين لغایات تدريب وتأهيل الشرطة البحرينية".

هذه الفضيحة كشفت خيوط المشاركة الأردنية في قمع ثورة الرابع عشر من فبراير وفقاً لمصادر إخبارية أردنية، ومنها موقع "خبرني"، الذي أوضح بأن "أفواج الدرك التي ذهبت على مدار الأعوام الماضية إلى البحرين لم تكن عبارة عن وفود صغيرة الحجم، وكان بين أعضائها نسبة كبيرة من الأفراد من مختلف الرتب. ولم يتسع الحصول على رقم دقيق بشأن أعداد قوات الدرك الأردنية الموجودة في البحرين".

وزارة الداخلية التي نفت مراراً وتكراراً وجود مثل هذه القوات في البلاد؛ أجبرت على إصدار بيان اعترفت فيه بوجودها، لكنها بررت ذلك بـ"اتفاقية التعاون الأمني وبرامج التدريب التي يتم تنفيذها في هذا الشأن والتي شملت الالتحاق لغایات التدريب".

لكن رئيس المنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني، أنور

الرشيد، كان له رأي آخر إذ ادعى وجود معلومات مؤكدة بأن القوات الأردنية كانت تحاول إجهاض انتفاضة الشعب البحريني، وليس للتدريب.

ومما يؤكد ذلك هو واقع الحال على الأرض، فالبحرينيون يوقفهم كل يوم المترقبة الأجنبية عند نقاط التفتيش، وفيهم مرتبطة من الهندو والباكستانيين والأردنيين واليمنيين والسوريين والعراقيين البغشيين والسودانيين، الذي لا ترى بينه سوى ضابط من البحرين مكلف بإمتحانهم.

وهؤلاء يرتكبون من الإنتهاكات بحق البحرينيين، مما لا يمكن وصفه من إهانات وتحرشات وضرب وتعذيب وإطلاق للغازات الخانقة، داخل المنازل واقتحام للمنازل بالإضافة إلى ممارسات التعذيب داخل المعتقلات.

وأكّدت ذلك معلومات مؤكدة وردت من سجن "الحوض الجاف" في أبريل من العام 2014م، وأفادت بتعريض المعتقل أحمد علي الشيخ لتعذيب شديد من قبل قوات الدرك الأردنية التي كلفت حديثاً بإدارة السجن. وذكرت تلك المعلومات أن ملازمًا أردنياً يُدعى ثائر اعتدى بالضرب على الشيخ الذي تدهورت صحته بشكل شديد، نتيجة للتعذيب والحرمان من الكثير من الحاجات الأساسية.

ورشحت كذلك حينها معلومات من سجن الحوض، وأفادت بهاجمة قوات من الدرك الأردني بعنبر رقم 10 في السجن، وأقدمت

على إهانة المقدسات الإسلامية كالقرآن والترب الحسينية، واعتدى بالضرب على رجل الدين الشيعي الشيخ رياض الحني، وذلك بعد أن استبدلت إدارة السجن الحراس بفرقة من الدرك الأردني.

وهكذا تنضم هذه القوات إلى سلسلة من القوات الأجنبية التي استقدمها آل خليفة للحفاظ على عرشهم المتهاوي، وفي طليعتها القوات السعودية والإماراتية التي احتلت البلاد عام 2011م، وقوات الأسطول الخامس الأمريكي، التي تتخذ من البحرين مقرا لها، والقوات البحرية البريطانية، وقوة (أمواج الخليج) التي كشفت مقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي عن وجودها، فضلاً عن قوات من المرتزقة من العديد من البلدان، مثل سوريا والعراق واليمن والباكستان وغيرها من الدول.

المصادر:

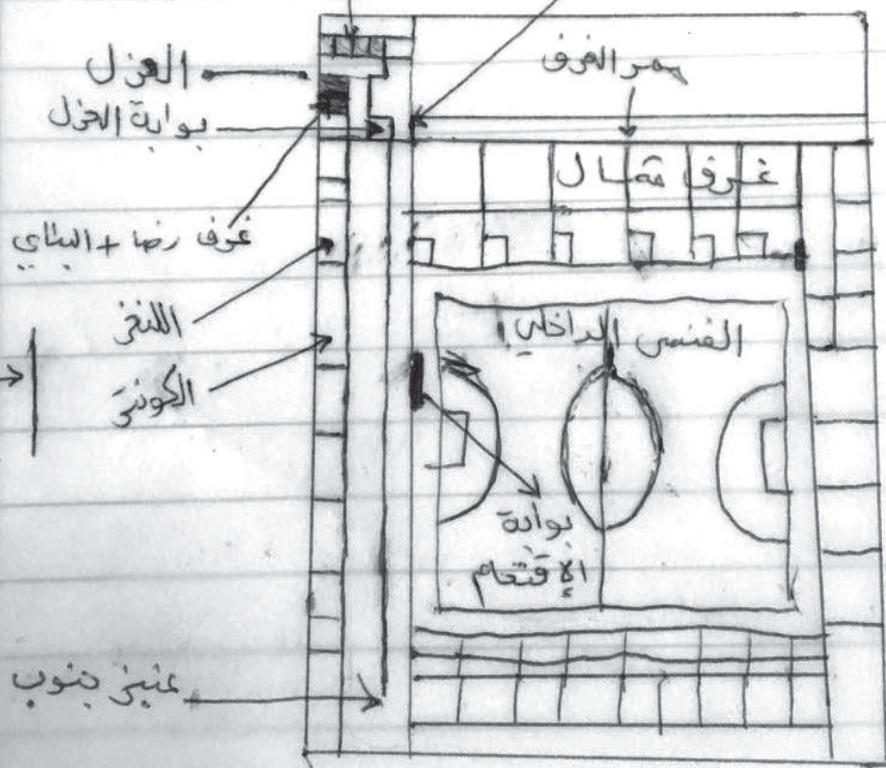
- كتاب (البحر والتلل) للاقتصادي البحرياني حسين النجادي

Tinkering around the edges : - تقرير بيرد :

[http://birdbh.org/2016/06/tinkering-around-the-edges-new-report-finds-british-policies-in-bahrain-counter-productive-and-unsustainable/able](http://birdbh.org/2016/06/tinkering-around-the-edges-new-report-finds-british-policies-in-bahrain-counter-productive-and-unsustainable/)

- يوميات تشارلز بلغريف

بوابة عنبر شمال
غرف فهد + ماهر + الطويل



صورة توضيحية لمبني ا في سجن جو بيد الشهيد رضا الغسرة

الخاتمة

ما بعد أحداث سجن جو

شكلت أحداثُ سجن جو التي اندلعت في 10 مارس 2015م نقطة تحول في مشهد حقوق الإنسان بالبحرين. الأصداط الحقوقية والإعلامية كانت مؤثرةً، وتابعت التقاريرُ الدولية وتغطيات وسائل الإعلام العالمية مسارَ هذه الأحداث في سياق التأكيد على تأزم الوضع الحقوقي في البلاد، وعلى النحو الذي جعل سجون النظام الخليفي “نموذجاً” على المستوى الإقليمي لجهة أعداد السجناء السياسيين، ووسائل التعذيب المنهج. لقد باتت السجون الخليجية محلاً للمقارنة مع المعسكرات النازية، والسجون الوحشية المعروفة، مثل سجن أبو غريب ومعتقل غواتيمانو. الشتايم المذهبية أخذت حضورها الطاغي في أحداث سجن جو، وأشعلت الدرك الأردني

عقيدة ”الدواعش“ داخل السجن، في حين كان ابتكار وسائل التعذيب المهين في تلك الأحداث تكثيفاً لكل الفظائع التي وقعت في أسوأ سجون التاريخ.

على الرغم من ذلك، لم يغيّر الخليفيون من سياستهم ضد المعتقلين، وقادوا في الانتقام والعقاب الجماعي. وقد أنزلوا حكاماً إضافية قاسية ضد السجناء المتهمن بالوقوف وراء هذه الأحداث، وبينهم سجناء قدّموا هنا شهادتهم حول الأحداث.

في شهر يونيو من العام 2015، أحال القضاء الخليفي 57 سجيناً إلى المحاكمة على خلفية هذه الأحداث. وقد صدر ضدهم في 25 يناير من العام 2016 الحكم بالسجن 15 سنة، إضافة إلى حكامهم السابقة. لم يكتف النظام بذلك، بل فرض على السجناء مبالغ مالية مرتفعة جداً، وألزمهم بدفع أكثر من نصف مليون دينار (مليون وثلاثمائة دولار أمريكي)، وذلك بعد أن وجهت لهم النيابة العامة الخليفية تهمـاً بـ”افتـعال أعمـال الفـوضـى والـشـغـب والـتمـدد داخـل المـبـانـي المـخـصـصة لـإقامة النـزلـاء“، بالإضافة إلى مجموعـة أخـرى من التـهمـ، منها: ”إـتـلاف مـمتـلكـات عـامـة، والـاعـتـداء عـلـى الشرـطـة، الـحرـقـ، وـمقـاـومـة السـلـطـاتـ.“.

في تقرير أصدرته في مايو 2015 كل من منظمة ”أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين“، و”معهد البحرين للحقوق والديمقراطية“، و”مركز البحرين لحقوق الإنسان“، تحت

عنوان ”من داخل جو: وحشية الحكومة في سجن البحرين المركزي“؛ أكد أن ”التعذيب الجسدي، ومنع الرعاية الطبية، والاكتماظ الاهائل؛ لازال سبباً لفشل المنهجي لنظام السجون في البحرين“. إلا أن بسالة السجناء كانت الوجه الآخر في هذا الفشل الخليفي، وهو الوجه الذي تؤكد عليه إفادات السجناء في هذا الإصدار، ولا سيما السلوك المقاوم للسجناء الذين أضحوا شهداء لاحقا.

الأمم المتحدة، ومن خلال المفوض السامي لحقوق الإنسان، أبدت ”القلق إزاء المعاملة القاسية للمعتقلين في سجن جو“، داعياً إلى ”إجراء تحقيقاتٍ نزيهة وسريعة وفعالة، لضمان وصول ضحايا التعذيب وسوء المعاملة إلى الحلول المناسبة“، ودعت لتحقيق ”نزيه“ في تلك الأحداث، ومحاكمة المتورطين فيها. إلا أن النظام لم يفعل شيئاً من ذلك، وتمادي في الانتهاكات داخل السجون، وأعلن مع الوقت تحديه للمفوضية السامية، واتهمها بالتسبييس والتحيز، واتهى الأمر، في فبراير 2017م إلى إعلان المفوضية السامية وقف تعاونها مع حكومة آل خليفة في مجال برنامج المساعدة التقنية.

على المدى القريب؛ شكلت أحداث سجن جو في العاشر من مارس 2015م؛ حافزاً إضافياً على المقاومة من داخل السجون، بما في ذلك الاعتصام والإضراب عن الطعام، وإعلان الاعتراف الجدي على سوء المعاملة والتعذيب الممنهج، وصولاً إلى التخطيط لعمليات مستمرة من أجل ”كسر قيود“ السجن، كما حصل في يونيو من العام

2016م في سجن الحوض الجاف، ووصولاً إلى عملية التحرر الكبيرة التي تقدّمتها الشهيد رضا الغسرة في الأول من يناير 2017م، والتي شكلت منعطفاً كبيراً في تسلسل أحداث سجن جو، حيث أكدت زفراٌ السجناء هنا أنها لم تكن هواء ساخناً في المجهول، بل شعلة من الرفض والتحدي الذي لا يعرف الحدود.

سيكون ملْفُ السجناء، إذن، حاضراً على الدوام في الشعار السياسي والوجدان الشعبي لثورة البحرين، وسيظل كذلك مؤشراً ثابتاً على المأزق الخليفي العميق، والمترافق. هؤلاء الذين يصفهم المواطنون بـ“تيجان الوطن”؛ ينحون الثورة تكثيفاً لعاملها الموضوعي غير القابل للنفاذ، وهو ما يعني أن مضاعفة أعداد السجناء، والإمعان في الانتقام منهم؛ سيكون على الدوام الإشعار الثابت على حيوية الثورة من جانب، والضرورة الحتمية لانتصارها من جانب آخر. والشاهدُ الحاسم على ذلك هو الرّخْم الهائل الذي تشرّبته ثورة البحرين، في ذكرها السادسة؛ مع تفجُّر دماء شهداء الإعدام: سامي مشيمع، عباس السمييع، وعلى السنكيس)، وشهداء الحرية والمقاومة: رضا الغسرة، محمود يحيى، ومصطفى عبد علي.

[ملحق]

نص خطاب الشهيد السميع قبل أحداث مارس

في سياق توثيق الأحداث المأساوية لسجن جو، ومن أجل ربط الأحداث بعضها البعض؛ من المهم تسجيل النص الكامل لكلمة المصورة التي ألقاها الشهيد السميع، لإعادة الإطلاع عليها والتأمل في محتواها الذي كتبه وألقى من داخل قم التنين.

وهي كالتالي:

”رب اشرح لي صدري، ويسلّلي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقه قوله.

معكم عباس جمیل طاهرالسمیع، عمری 25 سنة، أسكن

في منطقة السنابس، حاصل على شهادة البكالريوس في التربية الرياضية. أعمل مدرس تربية بدنية في إحدى المدارس الخاصة.

لا يخفى عليكم أنني أحد المستهدفين في قضية تفجير الديه، أو بما يُسمى بتفجير الشحي، وتنامنا مع إصدار الحكم الظالم من المحكمة غير الشرعية، أوجّه خطاباً أخوياً،أمانة للقضية والتاريخ ولكلم.

فقد أردتُ أن أوضح بعض النقاط بشكل موجز، قبل أن أبدأ الخطاب، لأنني فضلتها سابقاً، ويمكنكم الرجوع للموقع الإلكترونية للإطلاع عليها:

النقطة الأولى: إننا كعائلة في هذا الشعب، ترفض الظلم؛ مستهدفون منذ عشرات السنين، وعلامة ذلك سفك دم عمي الشهيد حسن طاهر السميع.

النقطة الثانية: إنني على الصعيد الشخصي مستهدف منذ عام 2008م، فقد اعتقلت مع إخواني في قضية ما تُسمى بالحجيرة، والتهمة الموجهة لنا في مبني التعذيب هي إننا نريد أن نثار لدم عمنا الشهيد.

النقطة الثالثة: إنني مطارد منذ بدء الثورة، وكانت القضايا تُلفق إليّ لأنها (وقعت) في منطقة سكني، وجاء تلفيق قضية تفجير الديه كسابقها من القضايا الملفقة من غير دليلٍ واحدٍ.

- النقطة الرابعة: بعد تفجير الديه كان لابد من الحكومة أن تُرضي أتباعها وأن تُرضي دولة الإمارات لقتل الشحي، فكان لابد من كبس فداء، وكنّت أنا وأخوتي وأبناء قريتي، وهذا بالفعل ما تم إخبارنا إياه في غرف التعذيب.
- النقطة الخامسة: أخبروني في غرف التعذيب أنهم سيلقّقون تهمة تنفيذ التفجير لي لأنني كان من المفروض - في حساباتهم - إنني قد صُفيت، وبما أنه قد كُتب لي عمر لحدّ الآن؛ فلا بد من إلصاق تهمة القتل لي.
- النقطة السادسة: التعذيب الوحشي والنفسي كان لا يطاق، وقد تم تهديد عائلتي، بل وتعذر الأمر بهدف حتى المحامين بفصلهم وإيقاف عضويتهم في حال إنسحابهم من جلسات المحكمة.

بعد هذه النقاط؛ أوجّه لكم هذا الخطاب راجيا من الله سبحانه وتعالى الرضا والقبول، وتقبّل الله أعمالنا بقبول حسن:

بسم الله الرحمن الرحيم:

”أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتتنون“.
آمنا بالله صدق الله العلي العظيم.

إيماني بأن الله سبحانه وتعالى اختارني في هذه القضية لأن

أكون محل اختبار وابتلاء، وأنا أحمد الله سبحانه وتعالى إنني راضٍ عما اختاره لي بكلّ اطمئنان وثقةٍ على درب الشهداء والمناضلين الذين ضحّوا من أجل شعوبهم وأوطانهم وعلى درب النبي الأكرم والآله الطيبين، وعلى نهج أبي عبدالله الحسين وموقفه الخالد في يوم عاشوراء، وإنني أعزّ على الله سبحانه وتعالى في خلاصي من هذه المحنّة بما يختاره هولي، لا رأي دولي ولا مكرمةٌ ملكية ولا ما شابه، ثم بعزمكم وإصراركم واستمراركم على نهج الحق ومقارعة الظلم الذي لابد من الشعب كلّ الشعب أن يقصد ثمار هذه التضحيات، ويعلم الله أنني لستُ خائفاً بل مطمئناً كلّ الاطمئنان بأنّ الدرب الذي سرّتْ عليه هو درب النضال السلمي والسعادة الأبديّة والحياة السرمديّة المتمثلة في رضي الله والأخذ بأوامره والإنتهاء عن نواهيه.

أيها الشعب الأبي؛ تحية لكم من أعمق قلبي، فلقد برهنتم للعالم كلّه - بصمودكم وثباتكم في جميع الميادين - أنكم شعبٌ حُقِّ ووفاءٌ لا يُهزم رغم آل القمع ورغم التنكيل، إلا أنكم ثابتون. حقاً إنكم لا تُعجزون وسيعجزون ولن تعجزوا، الله ناصركم.

أوصيكم يا أبناء شعبي بمواصلة النضال، ومجابهة الظلم، والثبات على الحقّ، ووحدة الصفّ والإلتلاف حول رموز الثورة ومساندة الجمعيات والحركات والتيارات التي تعمل لصالح الشعب، ومن أجل تحقيق أهداف الثورة وأهداف كلّ قطرة دم سقطت على تراب هذه الأرض.

عائلتي الكريمة؛ أعلم مدى صبركم وصمودكم وإطمئنانكم بما كتب الله لي لكم، وأن إيماني بقضيتي هو نتاج تربيتكم وتغذيتكم. أرفع رأسي فخراً إني أنتمي إليكم.

أيتها العمامُ الثائرة، أنتم ركائزُ الثورة. حضوركم في مواكبِ العزة والكرامة شعارُ حراك ثورتنا، عباراتكم الثورية وعيٌ لشبابنا وسهامُ لأعدائنا.

آباءُ وأمهاتُ الشهداء؛ أنتم بؤرةُ الثورة، تقدُّمكم في الميادين تشجيعً لشبابنا، هنافاتكم الثورية البارزة صدى شهداءِ ثورتنا.

أيتها الحرائرُ الثائرة؛ أنت شرفُ الثورة، صرخاتكم تهُرُّ الظالم، ودعائكم به تسديدٌ وتوفيق، وصمودكم شموخٌ وإباء.

أيها الشباب؛ أنتم درُّ الثورة، ضرباتكم سهامُ للأعداء، وبوعيكم وبفكركم وحرككم وعزيمكم وبكم تنتصر الثورة.. فأوصيكم أحبتي بتقوى الله تعالى والورع عن محارمه، والرّبط ما بين العلم والعمل، والجهاد في سبيل الله، والوعي والإستمرارية في تطوير الحراك الميداني.

أيها الجلادون؛ ما أنت إلا ضعفاء في نظري. إصراركم في التعذيب دليلٌ هزيتكم. تلفيق التهم من دون دليلٍ هو نتيجةً إفلاتكم، رغم مطاردي لثلاث سنوات وأنتم في حيرةٍ من أمركم، وأنا أمارس حيالي الطبيعية رغم الظروف الصعبة المتشردة، إلا أنني أكملت مشوار الدراسة والعمل ب توفيق من الله تعالى، وإصرار وتحمّل، حذراً بلا خوف.

وهذا ما أوصي به أبناء شعبي.

وأخيراً، اعلموا أيها الأعزّة أنّ الدّنيا دارٌ ممّر، والآخرة دارٌ مقر،
وعلينا التزوّد من الدّنيا للحصد في الآخرة.

وأختم قولي تذكير النّفسي أولاً ولكم أيها الأحبّة بهذه الآية
الكريمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

”وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى
عالم الغيب والشهادة، فينبئكم بما كنتم تعملون“ . آمنا بالله صدق
الله العلي العظيم .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآل
الطاهرين“ .

[ملحق] كلمة الشهيد الأستاذ (عباس السميع)

بسمه تعالى

أوجه خطابي الثاني للشعب الإمارati الشقيق:

لم أشاً أن أوجه خطابي الأول إلى أحد غير شعبي المظلوم بستنته وشييعته؛ فهو أولوية لدى وهذا لا يعني بأنني أقلّ من شأن أحد، كما لم أرغب باستعطاف أحد لأنني صاحب حق. لقد كان الشعب الإمارati الشقيق حاضرًا لدى وأنا أكثّ له كل الاحترام والتقدير، فقد كنت أريد قياس ردود الأفعال على خطابي الأول وثم أبني عليها خطابي هذا الثاني الذي أخصّصه وأوجهه إلى الشعب الإمارati

الشقيق، وذلك قبل ذهابي إلى الزنزانة الانفرادية في انتظار تنفيذ حكم الإعدام الجائر والمسيء الذي ظلمت به، ولبراءة الذمة، أرجو منكم كل الرجاء أن تفهموا وتيقنو بأنني مناضل من أجل نيل كافة الحقوق لشعبى المظلوم، كما أنني أؤمن بالحركـ السـ لمـيـ الـ بـحـتـ الـ ذـيـ تـكـفـلـهـ كـلـ الـ أـعـرـافـ وـالـ قـوـانـينـ إـلـهـيـةـ وـالـ دـولـيـةـ فـيـ سـبـيلـ نـيـلـ الـ حـرـيـةـ وـالـ عـدـالـةـ وـالـ مـسـاـوـاـةـ إـنـ حـرـاكـ وـحـرـاكـ كـافـةـ أـبـنـاءـ شـعـبـيـ كـانـ وـلـازـلـ حـرـاكـاـ سـلـمـيـاـ مـنـذـ بـداـيـةـ الـمـطـالـبـةـ بـالـحـقـوقـ الـمـشـروـعـةـ وـإـلـىـ الـآنـ، فـكـنـاـ نـرـمـيـ الـورـودـ عـلـىـ عـسـكـرـ الـسـلـطـةـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ كـانـواـ هـمـ يـقـابـلـونـنـاـ بـآـلـاتـ الـقـمـعـ الـتـيـ لـاـ تـرـحـمـ، حـيـثـ اـسـتـخـدـمـ الرـصـاصـ الـحـيـ وـالـرـصـاصـ الـأـنـشـطـارـيـ الـمـحـرـمـ دـولـيـاـ وـالـغـازـاتـ السـامـةـ الـخـانـقـةـ، وـغـيرـهـاـ مـنـ أـدـوـاتـ الـقـمـعـ وـالـإـرـهـابـ الـتـيـ سـقطـ عـلـىـ إـثـرـهـاـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ أـبـنـاءـ شـعـبـيـ بـيـنـ قـتـيلـ وـجـريـحـ رـغـمـ هـذـهـ الـحـمـلـاتـ الـقـمـعـيـةـ الـإـرـهـابـيـةـ مـنـ قـبـلـ السـلـطـةـ وـعـسـاـكـرـهاـ، إـلـاـ أـنـ شـعـبـيـ تـمـسـكـ بـسـلـمـيـتـهـ الـتـيـ يـؤـمـنـ بـهـاـ إـيمـانـاـ رـاسـخـاـ حـالـ كـلـ الـشـعـوبـ الـمـنـاضـلـةـ مـنـ أـجـلـ الـحـرـيـةـ وـالـعـدـالـةـ وـالـكـرـامـةـ لـلـوـصـولـ لـلـدـيـقـراـطـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ لـقـدـ اـتـهـمـنـاـ بـالـإـرـهـابـ، وـعـدـمـ وـلـائـنـاـ لـلـوـطـنـ وـأـنـاـ أـصـحـابـ أـجـنـدـاتـ خـارـجـيـةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـأـكـاذـبـ وـالـأـلـاعـيـبـ الـقـدـرـةـ الـتـيـ سـلـكـتـهـاـ وـمـارـسـتـهـاـ السـلـطـةـ، وـذـلـكـ مـنـ أـجـلـ اـسـتـعـطـافـ أـخـوـانـنـاـ السـنـةـ الـكـرـامـ وـدـغـدـغـةـ مـشـاعـرـهـمـ فـيـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ، وـلـلـأـسـفـ الشـدـيدـ انـظـلـتـ هـذـهـ الـحـيـلـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ بـعـضـ الـذـينـ لـاـ يـعـرـفـونـ وـاقـعـ الـبـحـرـيـنـ، كـمـ وـاسـتـفـادـ مـنـهـاـ وـعـاظـ الـسـلاـطـينـ وـأـصـحـابـ الـنـفـوسـ الـضـعـيفـةـ مـنـ الـمـتـصـلـحـينـ وـالـطـائـفـيـنـ لـتـحـقـيقـ

ماربهم الشيطانية، كما واستفادت منها السلطة الحاكمة بجزء بعض الحكومات الخليجية والعربيّة للحصول على دعمها للأسف الشديد، حيث قدّمت هذه الحكومات الدعم اللوجستي والسياسي فضلاً عن المادي والإعلامي، ولم تكتفي هذه الأنظمة بذلك؛ بل قامت بإرسال بعض مواطنها العسكريين من أجل قمع أبناء شعبي المسالم المطالب بحقوقه المشروعة تحت عنوان “تطهير البلد” من الخونة والعملاء، وبهذا أؤكد وأكرر بأنني بريء أنا ومن معى براءة الذئب من دم يوسف، والله على ما أقول شهيد وهذا كتاب الله بين يدي والله خير المحكمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

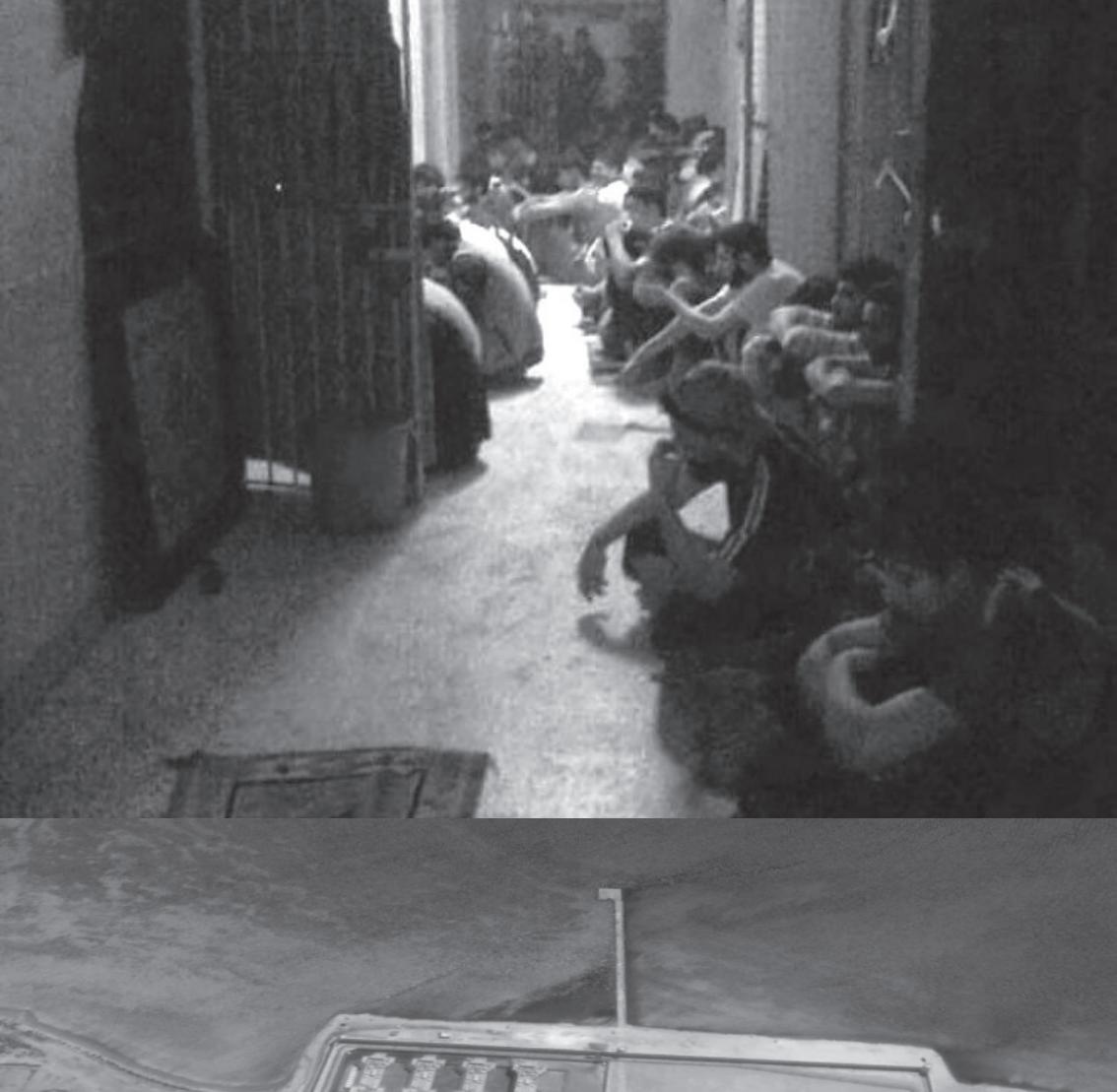
**صور متنوعة
لداخل سجن "جو"
إلى جانب مشاهد
من إنتفاضة
مارس**











© 2016 Google
Image © 2016 DigitalGlobe

Google



ملحق
عينة من الإفادات
بخط اليد

1

الآن نحن في مرحلة التعلم والتجربة

منه بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٥م دعا العذوب في صندوق ١٠ من الألغام التي أطلقها العذوب على قرية فوجياني «أميركي»

٢٠ "قام ساهر - اردنى "، "مح مدبر - اردنى "، "المصرى - اردنى " على
اصله، و يرجع شعارات عربية للظلم فتحت، فقا عواطفه جحشاً لاتناله
درقة الاخر، وبعد انظر قام "مادر - اردنى "، "مح مدبر - باكستان" بالتفتيش بفرغته حيث كتب
هائلاً قاماً "مح مدبر - باكستان" بارادة امن و صدقه ففتحت مقدمة له ولها شارع امرالتفتيش قفاصاً بهدفه في
باجهزه لاقتنى، مما يجلد اردنى "، به صريح و مزقبة للادارة لا لغيرها من "سازان - امن" و اخواتها داعلية
باردهم ابرح و يقتبادي للبغدادي و موصود لبغدادي اعمدة على الوكيل زير - اردنى دون رحمة
من افاكن لساسة

الحمد لله رب العالمين :
الحمد لله رب العالمين :
الحمد لله رب العالمين :
الحمد لله رب العالمين :

(2)

الاسم: محمد عباس العناني (العنوان: 24 شارع الحسين) مسكن

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الارض والمرسلين والآلهة والملائكة والروحانيين والاداريين والعلمانيين والاخرين كلهم واللهم
تبارک ربنا وصلوا نعمتكم علينا يا ربنا نسألك عذر الحيرة والاشارة الى اخطاء وبيانها وبيان صوابها وبيان حكمها والامان
ومن في السموات السبع والسماء العالية والسماء الدنيا والسماء الوسطى والسماء الارضية والسماء الارضية والسماء الارضية
وحلقها وسماء واصطربونا على السموات السبع والسماء العالية والسماء الوسطى والسماء الارضية والسماء الارضية والسماء الارضية
مع الصالحين وهم الارادون للسماء العالية والسماء الوسطى وسماء الحسيني وعيسى الحور ويعقوب عليه السلام وصالح الفتن وغيرهم
ومنهم من اشتهر من دونهم ملاكين درجات وسماء عاليه والسماء الوسطى والسماء الارضية والسماء الارضية والسماء الارضية
السماء العالية وكان حال المتربي طليقين في ان اصلح بعدهم حتى ينتهي كلهم لعله يفعلن انفع البشر وهو
دستوك وارشاده ونافذ منه اليهم والدوقوف تصرفاته ونوابه العصر الالكترونى

ستريح ١٠ عارض ٢٠١٥ بم تلقيه في الجلسات ١٠ و١١ ببرلمانه على الوجهين بـ ٦٧٣ لصالحه وللأصوات ملاً ملائلاً وللأصوات وفي اليوم التالي تم جرئي على الجلسات ١٢ و١٣ وخلقاً لجنة من وزيري والبرلمانيين على الجلوس على أركان أثاث مجلسه كل الأذرع ونقطة ٨ سعادان مع الرساق على الجلد والأداة والستق وخلع سلابي وأجهزني على الوجهين اللذين في لساعاته تولدة بوجه عادي ضد النون وأجهزني على الفقد والرقة وأجهزني على الجور للشرفة ومحاربته لأذاته ودخل مهدور وتحفه الدار

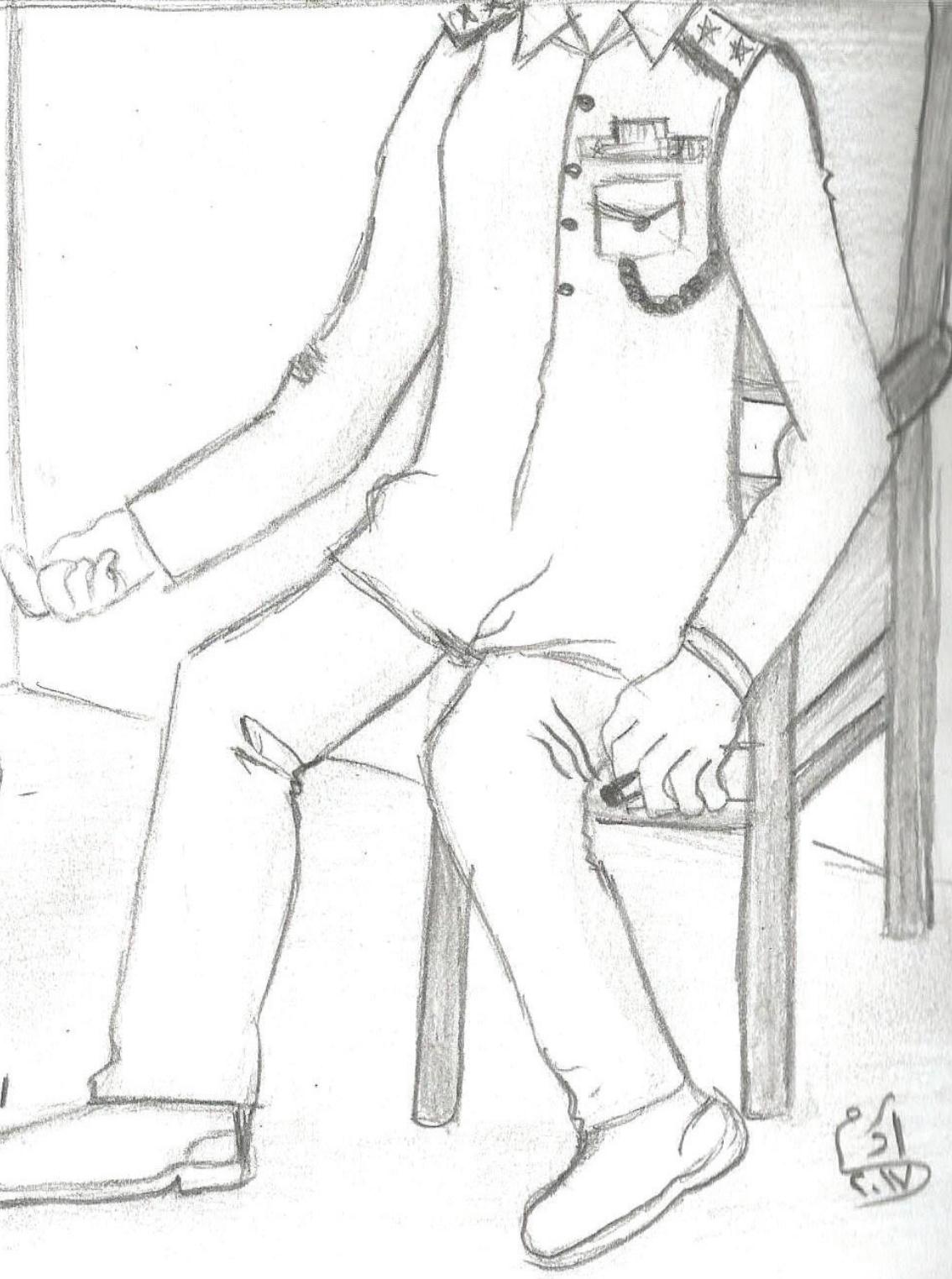
٢-٣- معموق و متضوئ يدور حول صفيحة وحدي المزدلة جسر المعدة والذرة
لماض واهبوا على طرفه يدور بعدها في دوران المجهودي الحمام كثافة الفتحة الانفوان عددهم مائة دون
أي التراكم وكتلة عرقانية وكتلة عرقانية وكتلة عرقانية وكتلة عرقانية

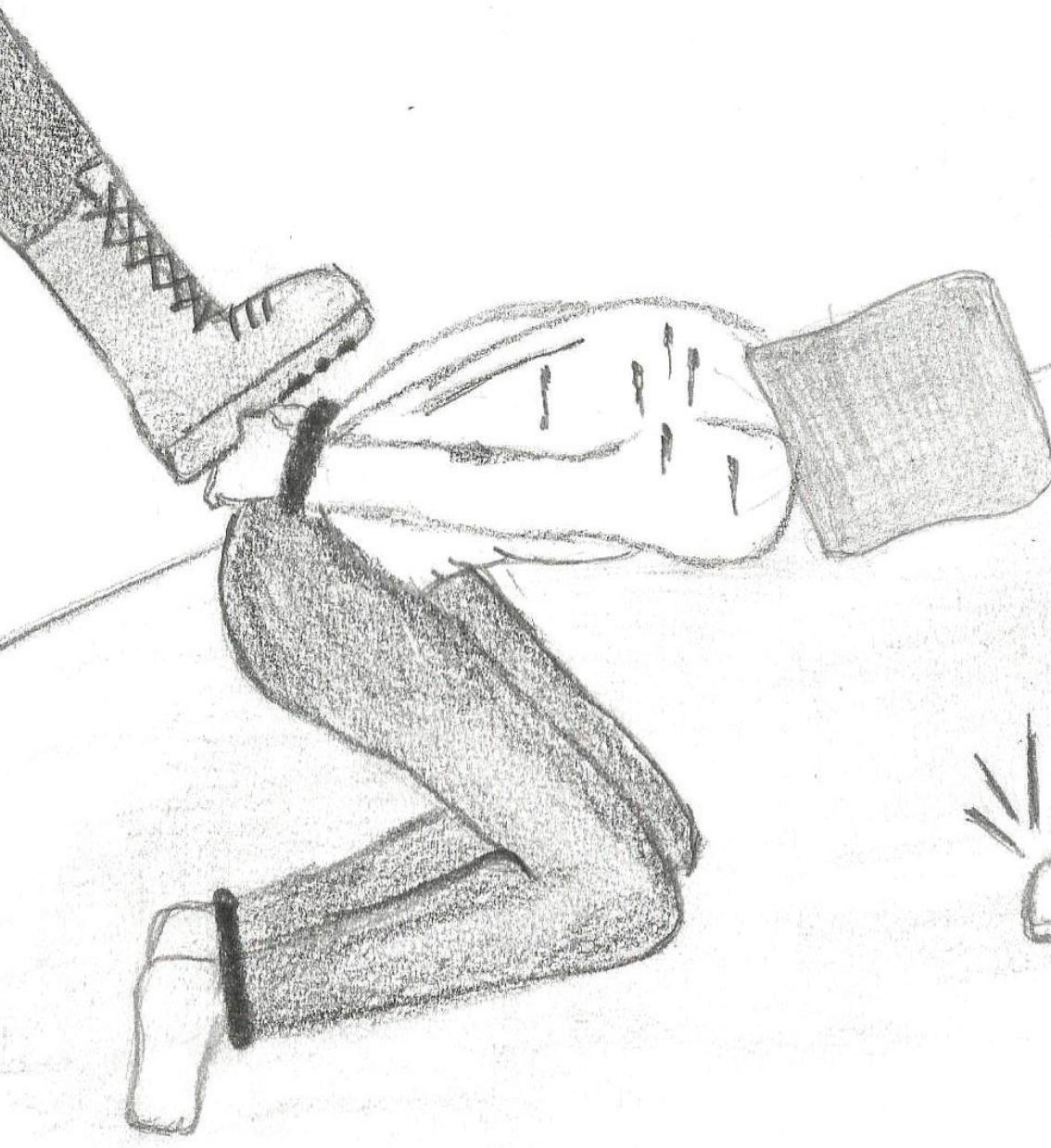
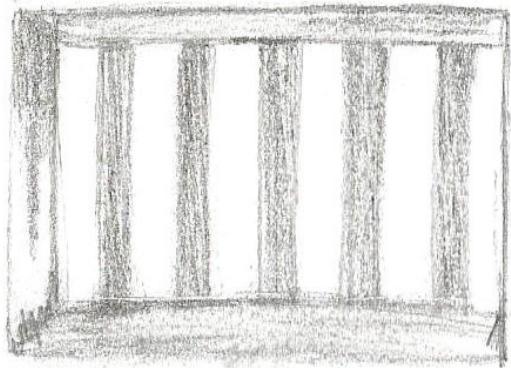
الاسم : سيد ميرزا احمد لغويانی الحمد لله ٢٢

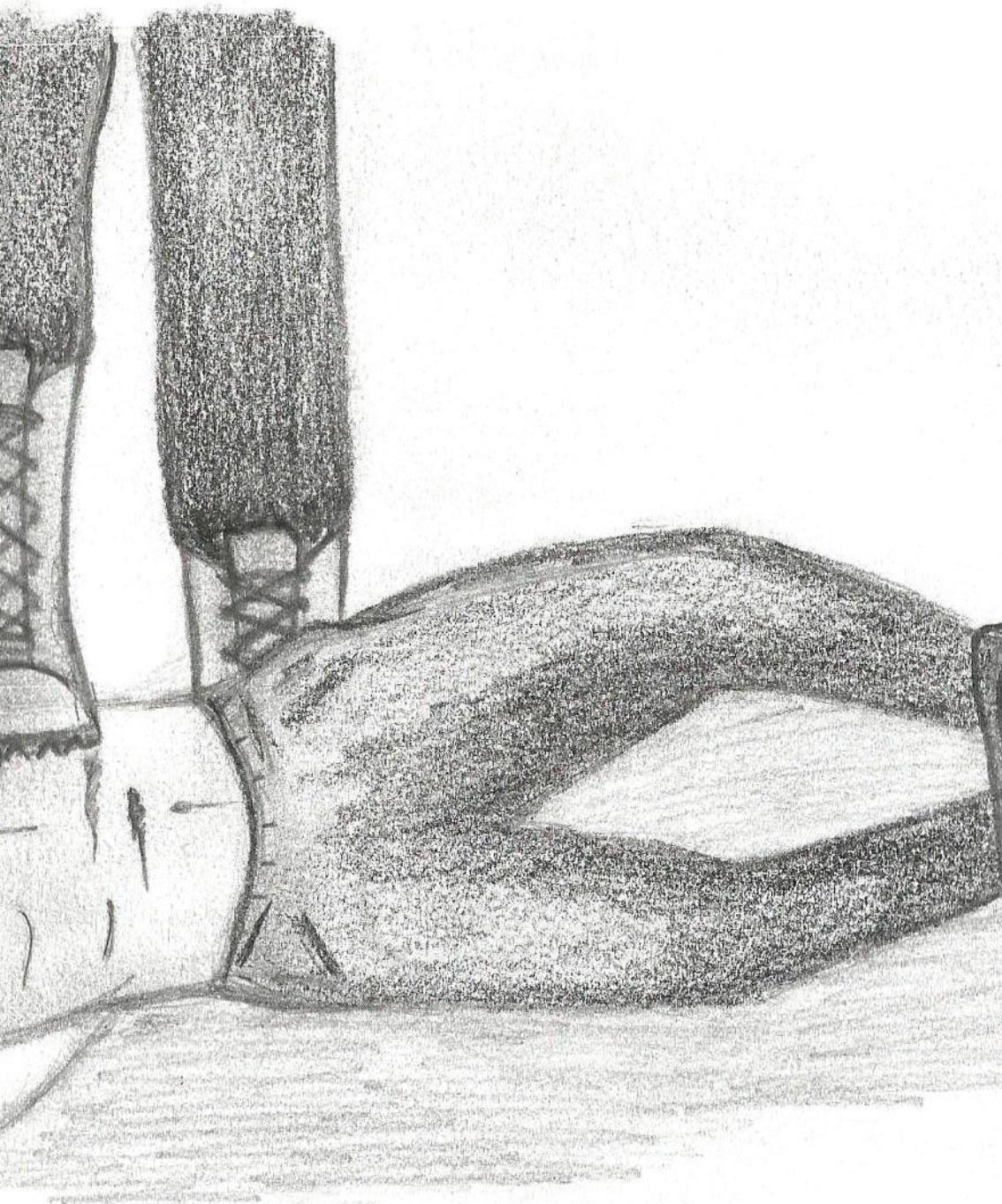
بتاريخ ١٥ مارس ٢٠١٥ بمقر جهاز دعم المرأة، لجنة حقوق المرأة والسيد لم يدع ولم يحضر
حيث اقررت الـ لجنة لامثلة النساء واستخدام المرأة بالذريعة على حقوق المرأة باسم واصحاته على الایران طبع
واعصر على نظر وطن هنا العقوبات ببيانها تأثيراً ملحوظاً على حقوق المرأة وحقوق النساء الأخرى وغيرهن
وقدت في لجنة لامثلة النساء لبيانها عن حقوق النساء على الأسلحة بلا ماء ولا حفاظ وأجهزة على
السلوك في شأنها وهي اليوم تناولت نفسها في لجنة وحلقة شعورها وتأثيرها على النساء على
الذريعة في المدرسة والذريعة على المطهى والذريعة على درجات الحرارة التي تم الحصول عليها من
طريقها لغيرهن كلية مرضها ذلك طبقاً للذريعة ثم أعلنت إلى ذلك منه ١٠ وعقد لها لجنة معاشرات المرض
وذلك بالمعرفة للجهاز لبيانه عليه وبرهانه من المرض وتسليل سباقه بالآدوات ورقة وروق لبيانه من
هو بارد بالليل ونافعه أجهزة تعلم متعدد على أنها هي التي أجهزة لتشكله والإهارات التي تذكرها.

الاسم: جعفر علي مكي لحلوى الفرع ٢٢ المكرّر ٧ منارة

**رسمات
تشبيهية لبعض
طرق التعذيب**











يحتوي هذا الكتاب على ٦٨ إفادة خطية من داخل سجن «جو»، ويشرم فيها السجناء ما يزيد على ٢٨ طريقة للتعذيب تعرضوا لها بعد انتفاضة ١٥ مارس. ودون السجناء ٦٣ اسمًا للجلادين، من ضباط وأفراد من الدرك الأردني والمرتزقة، وكان النصيب الأهم من بين الإفادات هو ما رواه الشهيد رضا الغسرة قبل أيام من اغتياله، حيث تحدث الشهيد في اتصالٍ خاصٍ عن جملةٍ من الأحداث والمواقف الشجاعة له ولرفاقه في مواجهة سياط الجلادين، كما روى مشاهداته للتعذيب الذي تعرض له شخصياً، وكذلك تعذيب الشهداء عباس السميم وسامي مشيمع وعلى السنكيس. كما يكشف هذا الكتاب - وبإفادة الشهيدين الغسرة وعباس السميم - عن ضلوع ضباط إماراتيين في تعذيبهم.

هذه الإفادات هي واحدة من أدوات المقاومة التي أخرجها السجناء كـ "زفرات" تحكي غيظاً من فيض الفحص والظلم التي تجزّعوها بصرٍ واحتسابٍ، ولم تردهم إلا إيماناً وثباتاً على خط الثورة، ومسيرة التمرد التي ينشدون بها حريةهم وكراحتهم وحقوق وطنهم السليب.